



وزارة الثقافة والإرشاد القومي مديرية التأليف والترجمة



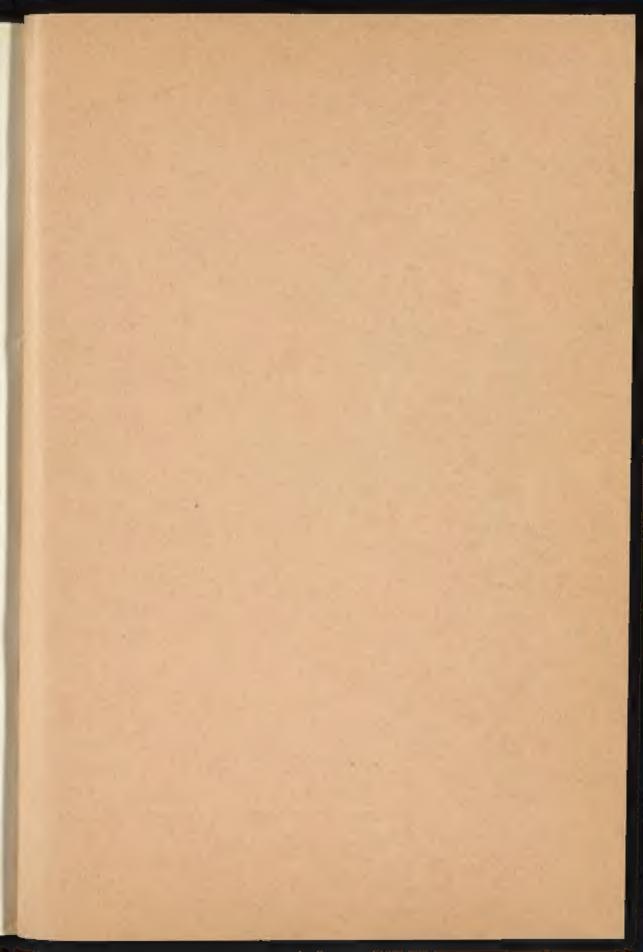
خالیف محرک ایم محدی

الجزء الأول

حَقْقهُ وَعَلَق عَلَيْسِي وَوَضِع فَهَارِسُه

عمررض كالحاله

سلسلة بلادنا



ه المتقافة والإرشاد القومي مديرية التأليف والترجمة

نابح مُعِدُ النِّعُ إِنَّ

عالين محد المراجدي

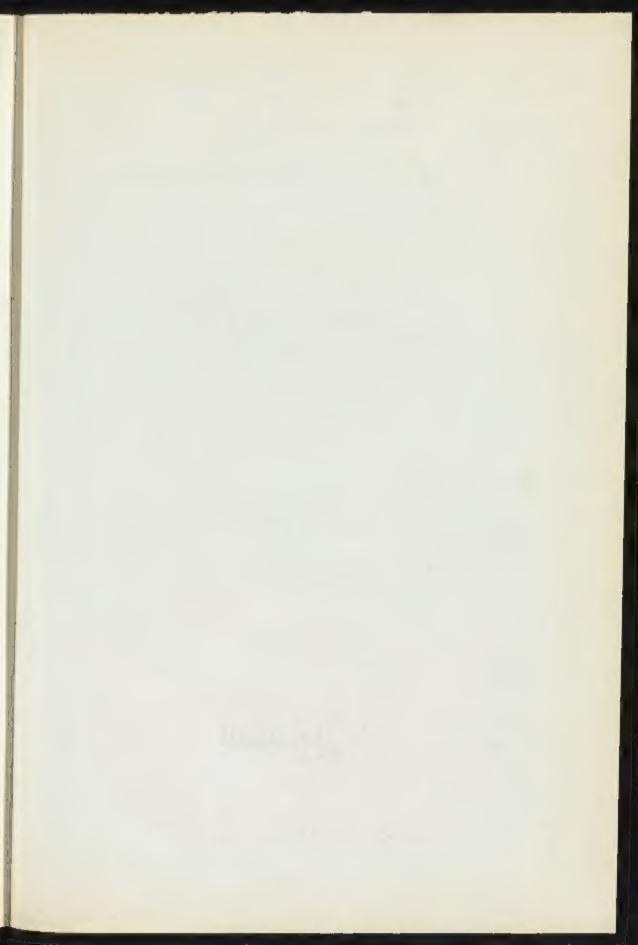
الجزء الاول

حققه وعلق عليت باووضع فهارته

عمرت كخاله

سلسهبإءنا

3



بسيلة التعان التحد



كامت المحتقق

عهدت الي ورارة الثقافة والا شاد القومي السورية ، في الأكانون الأول ١٩٦٢ م، بمراجعة مخطوطة تاريخ معرة النعمان للاستاد المرحوم محمد سليم الحمدين ، واستدراك منا فيها من نقص ، وتكمنة المعلومات والاحصاءات التي دكرها المؤلف، وقد تجاورها الرمن ، وحدف ما ينغى الاستعناء عنه .

وقبل أن أشرع في تحفيق التناريح المدكور ، رأيت من الواجد على أن أرحل الى معرة لنعان للنعرف على معالمها ، واستطلاع أحوالها ، فقدمت اليها ، ورعت الى مدير منطقتها الدكتور أكرم الحساني ، أن يمد الي يد العول في نقديم المعلومات والاحصاءات اللامه للمؤلف المدكور ، فلبي طلبي ، وكتب الى الدوائر ذات العلاقة مجمع المعلومات المقترحة وارسالها اليه .

وقد رافقي في هذه الرحلة السيد فائز السراج ، احد موطفي المركز الثقافي بحماة ، لتصوير بعض معالم المعرة ، وكان مرشدنا في تلك الجولة السيد ناصر الجندي احدد مساعدي المرحوم المؤلف في بحثه عن المعرة ،

ولما عدت الى دمشو محت في العمل الموكول الي ، وشرعت المكر في تربيب المثلف وتعديله وحدف مواد واثنات مواد احرى ، تربيب المثلف وتعديله وحدف مواد واثنات مواد احرى ، وبعد البحث الدقيق والممكر العميو رححت أن اترك لماريح المدكهر على حاله ، وأن أصيف اليه ما استحد من معلومات واحصاءات ، وأعلق عليه تعليقات توصح العامض منه ، وتعين القارى على فهم مصمره ، فصبطت كثيراً من الأعلام التاريخية والحعرافيه ، وفسرب ، عص الألفاط والمصطلحات التاريخية ، المستعمله في بعض الأرمية العديرة ، وقد أشرت برمز (ج) الى تعليقات المؤاف ، ومأتبع أن شاء الله بهذا التاريخ فهرساً الى تعليقات المؤاف ، ومأتبع أن شاء الله بهذا التاريخ فهرساً مصطلاً يكشف المباحث ما يبتغيه بدون عناء ونصب .

أما المؤلف رحمه الله فقد عرفته في سنة ١٩٣٠ م . حيث قدمني اليه الاستاد المرحوم محمد كرد على رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق ، على طريقته في نشحيع الشادين ، قرد عليه المؤلف بكلمات تكشف عن نفس لا تؤمن بما يقال لها الاسعد التأكد من صحة القول .

وتلك طاهرة لمستها في تأليمه ، حيث ينقل أقوالا كشيرة في الموصوع الذي يعـــالحه ، ثم ينهي به المطاف الى الشك بكل ماقيل فيه .

ومن أبرر صفات المؤلف الله شديد التمسك لدينه وقوميته ما حمله أحياناً يفسو على بعض الجاعات أو الأفراد ، فيلعتهم بنعوت غير مستحبة ، وهي لا تر ل بحاحه الى مريد من البحث والتمحيص .

وأما مؤلَّه تاريخ معره النعال فيضم مين حابيه الحاثاً متعددة ومشوعة ، يمكنني أن اوحرها مما يأتي : تعريف معنى المعرة الدنوي والعرفي ، ذكر المعره في شعر اسائها وفي شرهم ، المعرة في القديم ، المعرة معد جلاء النزك عمها ، لغة المعرة وحياتها الدينية والاجتماعية ، حصائص المعربين ، سورية والفرنسيون ، طول المعرة وعرضها وارتفاعها عن سطح البحر والطرق المارة بها ، عدد عوس المدية وما الحق بها ، حكومة المعرة ومقرها . المكاتب والمدارس والروابا والمساحد في المعرة ، بناء ضريح أبي العلاء الجديد والمهر عن الأهي لأبي العلاء . الحابات والحامت والمقاهي والأسواق والد بحكين والدور والمساكل والمعاصر في المعرة . المناه التي هي حارج المعرة ، أودية المعرة وتلالها ، القباب وتحلات مسية بدوره والم كلها المشهورة ، والرواح والوفاه وعبر دالت ، بقرى والمرارب التابعية للمعرة والرواح والوفاه وعبر دالت ، بقرى والمرارب التابعية للمعرة وبيوت المعرة وأسرها العروفة في القديم والحديث وأعلامها وبيوت المعرة وأسرها العروفة في القديم والحديث وأعلامها وورراء وعمال في الحكومة وتحار وعيرهم .

هدا محمل ما في الكتاب من الحاث قيمة ، تحتاج الى حهد كبير وعمل متواصل لمعرفة مصادرها ، وهي غالباً متفرقة ومشتة في عدة كتب مختلفة المواصيع والمباحث ، لا يقوى على حمعها وتنسيقها الا من أوتي صبر المؤلف وسعة اطلاعه وتصلعه في العلوم العربية والاسلامية .

بسالسالح الحميز

المقت تدمة

الحد لله رب العالمين والصلاه والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد فاني بعد أن أنهيت الدراسة في مدرسة الحكومة الرشدية في المعره بحو سنة ١٣١٢ هـ ، المصرفت نفسي إلى دراسة العلوم الشرعية واللسانية والعقلية على مدرتها في المعرة في ذلك العهد .

وكان والدى تغمده الله برحمته مَغْرِي " بشعر أبي العلاء وأثاره ، حريصاً على أن أطلع عليها وأحفظ منها ما يقع الي ، فكان إذا ظفر نشي، منه أمرنى بحفظه ، وكنت كلم اطلعت على شيء جديد من كلامه ارددت رعبة في الاطلاع على غيره لأن آثاره كانت أندر من الكبريت الأحمر ، وأعز من بيض الأنوق "، وقد أتبح لي في سن الحداثة وعهد الدراسة والتعليم ،

⁽١) عري بالشيء : أولع مه

 ⁽٣) الأنوق كصبر : العقاب من حوارج الطير ، وفي لمثن . أعر من بيص الأنوق الأمها تحرره في أوكارها في القال الصماء قلا يكاد يظفر يه .

أن أطلع على تراجم رجال من أعيان المعرة وأعلامها، وأقف عبى الحيد والعسس من أقها سهد أنا هم، فنرعت بقس الى الوقوف عبى معرفة أن العلاء ماسمه وبده معداهمه في الأدب والفلسفة.

وطمعت الى معرفه طائفه من رحال المعرف أن رأست فهم المابيء الحود، والمفسر المحقق، والمحدث المؤتق، والمفس الخترع، للحرير، والكاتب المدع، الشاعر المفلول والمفس الخترع، ولصوفي الزاهد، ولا مكاد تحد صائفة من علم، في علم إلا وحدث في رحال أما من المقدمين في مث العلم، وكدلت رايب فيهم أعاصي المشت ، والمفني المتحرى والمعدود من رحال الدهر، ومن المحدين أن في السماسة وولاية الأمر، وما عرفت رحاك في لقديم والحداث الرامارة بشعره إلا وحلاً من المعرة

وظرت إلى ما وصلت اليه المعره في العصور الماصية ، من سعة العمران ، واردهار الحضاره ، وزحور العلم ، وكثرة العلماء والشعراء والمؤلفين ، وإلى ما انتبت إليه في عهد الحكومة التركية من الخراب والانحطاط ، وتفشي الجهانة وندره النامين ، من العلماء ولتابعين من لشعراء ، فرأيت اليون شاسعاً بين العهدين ،

لأن المعرة في القرن الرابع والحامس والسادس ، على حسب ما رأيت ، كانت تعج بالفراء والمفسرين والمحدثين واللغويين والمؤرخين والشعراء والمؤلفين في علوم محتلفة .

وفي الزمن الدي تركتُ فيه المعرة ، وفيما قبله ومعده ، إلى أن جلت عنها الأتراك ، كانت حالة من عالم حقيقي ، أو كاتب صحيح العبارة ، أو شاعر يحسن نظم قصيدة سالمة من اللحن والحلل في الورن .

وحسبك دليلا على ما دكرت أن أنا العلاء درس ثقافته الواسعة على حماعة من أهل بلده ، ولم نصح أنه قرأ على أحد من عد أهل بلده ، ولا حدثه بفسه باحتداء علم في عير بلده ، وأن ثمانين شاعرا أو أكثر وقفوا على قده يوم وفانه ، ولم يحدثنا التاريخ أن أحداً منهم كان عرباً عن المعرة .

وان الناس في نحو سنة ١٣١٩ ه كانوا ذا أرادوا أن يمدحوا رحلاً ويصفوه بالفضل . قانوا إنه كاتب قارى، ، وإذا أرادوا أن يبالعوا في الثناء عليه قانوا . كاتب قارى، ، تركي عربي ، وملأوا تشداقهم بهذه الكلمات لدل على عظم الممدوح ، وعظم ما مدح به ، وقد رأيت في المعرة مئات من رسائل الأحياء والأمواب ، من رحال القرل العاشر إلى رمن هجرتني ، ومئات من الفتاوى والحجج والصكوك التي تصدر عن المحاكم وعيرها ، وكثيراً من البطم والمنز ، ولا أدكر أني رأبت شيئاً منها سالماً من الحطأ وللحن إلا في البادر .

وليــت هذه لدلية مخصة بالمعرة والمعربين ، مل كانت أمهات المدن السوريه ، يل الأمة اسورية كلها على هذه الشاكلة في تلك العصور .

فاري رأيت كثيرا من العصائد والخطب، و لرسائل الأخوية، و وتاوى المعتين و صحح القضاة وأحكامهم وصكوك المحاكم وعيرها، وبعض الرسائل والكتب لعلماء دمشق وعيرهم، وكلها طافحة مالحطاً واللحر في صبع الألفاط وإعرابها، ولا أكون معالياً إذا قلت إلى أكثر البلاد السورية في هذا العصر لم تتغير حالتها بتعير الزمن.

ومن نطر نظرة إنصاف إلى فتاوى المفتين في هذا العصر ، وإلى الحجح والأحكام التي تصدر عن المحاكم الشرعية والمدنية ، وإلى الصكوك التي ينظمها كتاب العدل، والاتفاقيات التي يكشها المحامون، والمقررات لتي تصدر عن انجالس السالية، والعوانين التي تسنها الحكومة والمراسيم التي تصدر عن رؤد ثها، والأدامر التي تصدر عن رؤد ثها، والأدامر التي تصدر عن الورراء وعرهم، يحد فيه عرائب من المحن وفساد التركيب.

وإن كنا لا سكر أما أحسن حالا عالمة عليه ، قبل صف قرن فأكثر ، وهذا برايا عي أمور عالاً ول أن الحكومة التركية كانت في عهدها الأحير حاهله سياسة لشعوب المصوية تحت رايتها ، غافلة عما يجب عليها ، عارقة في سباتها العميق ، وأدل شيء على ذلك أنها كانت تشتمل في إحماد الفين في مكان ، وإثارة الفتن في مكان أخر ، لتتحد داك وسيلة اتوصيد قدمها في بعض الأمصار ، ، فرص سطرتم على بعص لشعوب ، وأنها كانت تحعل الولايات نقاء مان معين ، وأنها ترحي لعنان لبعض عمالها حتى يمتصر اموان الأمة التي نولى عليها ، ثم لبعض عمالها حتى يمتصر اموان الأمة التي نولى عليها ، ثم المعموم أمواله ، فكان لعان حباء للورزاء والماوك ، وهذه المحموعة تنعم مر شف الأمة وكان هذا وأمثاله هو الشعل الشاعل لرجال الدولة وقصه ر الحلفاء ، وينها هم معمسون في الشعل لرجال الدولة وقصه ر الحلفاء ، وينها هم معمسون في

هده الحآت , حدول في الحياوله مين الشعوب والعلم ، بل بين أسسهم ولعلم ، طعت عليهم أورة القوى والأعتدة التي لم تكل في حسبابهم ، ما مين منادق ومدافع ، وهددتهم بالدمامات والمصفحات ، وعيرها من الأدواب التي تفتك على وحه الأرص ، وبالمدرعات و عواصات في حوف لنحر وعلى وحهه ، وبالطائرات في أجواه العضاء ، ولا تزال بسلم عديم في كل يوم حديد ، بنوع جديد من الأسلحة لتي بيد الإنسان ، وتقوص العمرال ، وهم يحدول ويداول ، لهدركوا شبئا واحدا فيقوتهم أشياء

وان أمة هذا شأنها بالنسبة إلى مصلحتها ، لا يرجى منها لعيرها إلا التدمير والمأحير ، وقد فعلت ، وكال من حماقتها في السياسه أنها كانت نعمل على إلقاء الشعور السابق تحت سيطرتها منعمسة في حمأه الحهل ، لأن إدلالها وهي جاهلة أيسر منه وهي عالمه ، وقد فاتها أن الشعب الجاهل الذي تحكمه ، يسهل على أعدائك صرفه عنك وجذبه اليهم .

وال دول أور بة فتحت مدارس محتلفة في العواصم والأمصار والقرى ، وقضت على الأمية ، ونبع فيها مخترعون في كل فن، والدولة العثمانية لم تحدث مدرسة الندائيه في المتصرفيات والأقضية . إلا في العهد الأخير

وان المدارس الرشدية والاندائية ، التي أسأنها في الأقضية ، لا يستقيد منها أحد إلا الموطفون في العمل فيها ، فانهم يتناولون المرتب الشهري ، والاطفال لا يتعلمون إلا الشيء البسم ، وهو تعلم . لحط والاعمال الأربعة من الحساب

وكانت الحكومة الركية اصل على أمرت عامة و دوريين حاصة ، فلا تفتح لهم مدرسه ثارية ولا عالية ، ولا ترشدهم الى شيء من هذا

ولولا أن برى المعارس الاحمة المنصرة . بد النشرت في مصر وليس . لما فتحت كتاب في لمد عربي ، وخلاصه ما يتحصل للمستفرر الدحث عن أحوالها في لمك العصو انها كانت عاجرة عن إدارة نفسها . ،عن حمايه يصبه والده عن حياصها

الامر الثاني ال لامة ... به كانت في دما عهد. موعه من أخلاط ، وعناصر محتلفه ، وقد كانت الكلمة المطاعة فيها للأعاجم والمستعجمين ، وقد دهمتها فواجع وغشيتها عواش من الحمول والحنوع ، فاصلت كل آصرة تربط الفرد بالفرد ، والجماعة بالجماعة ، فكانت جمهرة الحكام والعمال والمتغلبين من العرباء ، وكانت لهم الكلمة النافذة والسيطرة القاهرة ، وهؤلاه لا يهمهم إلا أن يعيشوا عبشة راصية ، وأن يشبعوا بهماتهم ، ولا يبالي الواحد مهم بعد ذلك أأصبحت البلاد عامرة ، أم عامرة ، ولا يضيره أكان الشعب في نعيم أو بؤس ، أو في جهالة أو علم ، بل يسره أن يكون الشعب كالأبعام ، يسحره في منافعه ، ونصرفه في سبيل ملاذه ، وإذا قلب الدهر له ظهر الحي قرك البلاد في شقائها ، وقر إلى بلاده أو بلاد غيرها .

فكان السوري الحقيقي المستضعف ، يسعى جهده لإرضاء المتعلب بيدفع عنه شره ، أو يقلل من أداه ، ويعمل ليلاً ومهاراً ، ليبذل له ما يرصيه من الأموال ، ويعد نفسه موفقاً إذا استطاع أن يرصيه بكل مالديه .

ولا يرال السوري على هذه الوثيرة إلى يومنا هذا، يسوده الغريب، ويتولى أمره الاجني، فيحلب دره، ويمتزي حيره، ويسحره في مصالحه، ويمتهنه في عقر داره، وهو اطوع له من بنامه ، وأتبع من طله ، وربما كان عوناً للعريب على أحيه وعيناً له .

ففقد السوري بسبب ذلك كل مقوماته ومميزاته من عيره، وأصبح لا يعد في العير ولا في النفير ، فليس له كيان يستقر عليه ، وإنما هو كالما يتنون بلون ما يجاوره أو يخالطه ، وقد يتس من خير الحياة كلما ، فأصبح أكر همه أن يعيش مستوراً أو يموت مستوراً ، بعد أن كان يطمح إلى معالي الأمور ، وكلما بلع منزلة عالية اشرابت نفسه إلى ما هو أعلى منها .

رأيت هذا كله وأشباهه ، فساءني أن يجهل أبناء هذه المدينة خاصة ، والناس عامة ، من تاريخها وآثار بنائها وأبنائهـــا ، ما يرفع الرأس ، ويقر العين ، ويبهح النفس ، وأن لا يعلم الأسباب التي شوهت نضارتها وقوضت حضارتها

فحبب الي أن أجمع ما أستطيع جمعه ، من أخبار هذه المدينة الفاصلة ، وأحبار أهلها ، وأضم إلى دلك ما أقف عليه من آثارها وآثارهم ، حتى لا ينسى ماصيها وماضيهم ، ولا يقبط من مستقبلها ومستقبلهم ، فان الذين عمروها في الماضي بأيديهم،

وشهروها بألستتهم وأقلامهم ، كانوا أناساً مثلنا، وفي وسعنا أن نعمل ما عملوا لذترك ما تركوا من الدكر الحسن والاحدوثة الطبية .

ومر المين أن المعره لم تكل في القديم والحديث، عاصمة لدولة معظمة، ولا مقر لماك من الملوك، ولا شاعثاً نتحذ ثعرا لاقليم، ولا معقلاً يددد عن حناص علكة، ولا وهشها الطبيعة عا يحعلها محجاً نذمه الناس س كل حدب وصوب ، فليست فيها بحسب ماعلمه وما سمعنا أنهار حاربه، ولا معادل مغرية، ولا معاطع نادرة

وإدما مستها الطبعة مركر ، جداما حلقه والدله بين عربي اسية الحدي ، وشرقى الريقية الشهابي ، ومحارا بعد عليه أهل الشرق الى لعرب برا منحر فهي بدأ الاعتساد ملتقى الشعوب والأمم .

وررقها الله من عدوله الما ورقة الهوء ، وطلب الماح ، ما جعل المقيم، أو المارفيها يستطيب الإقامة ، وحعل فيها بما يعرقه الضرع وسعرحه لررح ، ما يصبي النفوس ويطبها ، كما جعل في سكانها من الحلال المحمودة والمرايا المحبونة والعبقرية

الباهرة ، ما يحمل الناس على أن يقصدوها ، وبدلك كونت من نفسه لنفسها مركزاً ، يغري الطامعين في الفتح ، والاستيلاء على الشعوب ، وموارد التروة ، والطمحين الى اقتباس العلم والادب من مثابعه الثرارة

ولما أحمدت أمري على الشروع في تأريح المعرة, يشتمل على أطوارها في العصور المحتلفة ، ونضم طائفة من علمائما وأعلامها في تلك العصور ، اء: صنبي عضات صعبة المرتقى ، وعقد عسده الحل ، وهي كثيرة منها

الني لم اطلع على تاريح محتص بها ، أتحده اساساً أقيم عليه سائي ، وسراساً اهتدي به في هدا الطريق الاقتم المبرم . والله سائي ، وسراساً اهتدي به في هدا الطريق الاقتم المبرم والما يتسامحون فيه ، فيصعون موضع الكلمه ما يشابها أو يقاربها ، واكثر مد كنت أجده من هدا النوع المطاة المصري والما تحري والمعربي وأشاهه ، بدلا من لفظ المعربي وبالعكس . فكنت أصرف حهدا عظيماً في التمحيص والتثبت ، والرجوع فكنت أصرف حهدا عظيماً في التمحيص والتثبت ، والرجوع إلى المطان ، لتنكشف في الحقيقة في ذلك ، وربما كنت لم أسلم

من خطأ في هذا الباب .

النبي لم أقف على تاريخ للبلاد السورية ، يذكر في كل بلدة ما يتعلق بها من الباحية السياسية والدينية والاجتهاعية وغيرها ، ولا كتاباً يستوعب طائفة كبيرة من أهلها ، وكل ما استطعت الوقوف عليه بعد عناء طوبل وجهاد شديد ، هو أنني وقفت على طرف من أحبار المدينة ، وما انتابها من جور الإنسان في الحروب الصليبية ، والعتن والحروب التي أعقبتها من المتعذين والعاتمين والمعتدين من الحاصرين والبادين .

وطرف أحر عا أصابها من قسوة الطبيعة . من رلزال يقوص عمرانها . الى قحط يميت إنسانها وحيوانها ، إلى طاعون يبيد سكانها ، الى فتن تمحو حضارتها ونشره نضارتها .

وكثيراً ماكنت أتصفح الكتباب الدي بتجاور صفحاته الألوف ، ولا أجد فيه إلا البرر البسير من مطلي هذا ، وريا حرجت من الكتاب ، ولم أعثر على قليل ولا كثير ، فاحتملت هذا وذاك ، وقابلت بالصبر والتجلد كل عائق ، ودفعت كل مثبط ، وصرفت كل صارف عن العمل ، حتى تيسر لي جمع شيء إذا توفر المره على قراءته ، وقف على شيء من أحبار

المدينة ، وعرف طائفة صالحة من علماتها ومؤلفيها وشعرائها وأدبائها ، ورآه صالحاً لأن يكون أساساً يبي عليه من يحاول إتمام هذا العمل من بعدي .

وقد استفرعت انحهود في البحث والتنقيب والتحري، في ماهو مظنة لهذا الغرض.

فتتبعت حجح المحاكم والصكوك والوثائق والفرامانات ، وأوامر الحكام ومصابط امحالس وتوليات المتولين ، ومكاتبات الولاة والعمال والامراء والقواد ، وطبور الكتب والرسائل ، وما أشبه هدا .

وجمعت ما استطعت الوصول اليه ، عاكتب في جدر المساجد والمكايا والروايا و لرُبط والمعاهد الدينية والمدارس والمائر والقبور والحمائر وما شاكلها ، وفتشت عما يتعلق بهدا الغرص في كب التاريح والطبهات والتفسير والحديث والهفه والادب واللغة .

ولم أدحر وسعاً في هدا السبيل على قدر ما سامحت به الأيام ، وساعدتني عليه الحال والصحة ، وأفرغت عصارة هذا المجمود في هذا الكتاب .

وهو على صغر ححمه قد أحرجي إلى عمل شاق في التنقيب والحمع وتمحيص الحقيقة . من أقوال متضاربة وآراء منشعبة وألماط محرفة . وإنطال ما رعمه بعص الرواه و لعلماء . وإقامة الادلة على صحة ما أقول ، ونطلان ما يقول هؤلاء ، ويحوز لي أن لا أستصعر عملي هذا ، لأني حملت شيئًا من لاشيء ، ولنيت هيكلاً من مادة كانت سعثرة في نطون الكتب، وصعت حلياً من معدل، كالمت د اله متفرقه في لهاحي الارص المحتلفة. تفرق درات الدهب في طون معاديه ، وعرست بواه سوف يحمد لباس ثمرته ، ويني لأرجو الله أن بهري له من يتعهدها حتى تتم الفائدة الموقعة من عرسها ، ويدعو من يسفع بها بالحير لي واوالديُّ اللدين ربياني صغه وعلماني كبيرا ، ونشبوحي الذين أناروا لي السبيل ودللوا لي كل أي . وعهدوني حتى استفدت وأفدت .

وكنت أود أن أقسم هذا الكتاب، فأجعل قسماً منه حاصاً بعمران المدينة ، وثانيا حاصا بحياة أعلها الاحتهاعية ، وثالثاً حياتهم السياسية ، ورامعا بحياتهم الدينية ، وحامساً بحياتهم العقاية ، وأبين أطوار كل نوع في كل عصر على حدة وأبين أساب الارتقاء والترقف والانحطاط في كل زمن ، لتكون السائدة أعم ،أحرب ، ويكون شابطه أيسر وأسهل ، ولكني وجدت المن مسحيلا أو قراما من المستحيل ، لا سناب حمة منوا:

١ فقد المطان الماراحية الكافية لتحقيق هذا العرص.

وقوق طورها ، من الاترا لتي يسطيوا للحث والتحديق .

عدم معرفتي بالاثار وما ممبز كالا سها في كل عصر
 وحيل ، وعجزي عن الاستعابة نفريق من العلماء الحادقين مهذا الفن .

عدم مساعده الايم على فراع من العمل ، وسلامة من العلل ، لا تمكن من استبده كل ما أريد من بحث واستقصاه في سفر أو حضر .

فأثرت الاكتفاء بما سمحت به الايام ولمعمه القدرة .

على أن ما جمع في هدا الكتاب يدل بصورة موجزة ، على ما وصلت اليه المدينة في عهد ارتقائها و محطاطها ، ويمثل صورة بحملة عم بلع إليه أهلها من الرقي الفكري ، ويرينا مثالاً صالحاً من النوابع والعباقرة من أهلها في بعص العصور .

وبعد كل ما تقدم فال عملي هذا لا يسلم مل خطأ وتحريف وغفلة ، لفقد المصادر الصحيحة ، ولكثرة التشابه بين لفط المعري وغيره بما سنق ذكره ، ولتضارب الأقوال في الحوادث وتواريخها .

ولكني بذلت الجهد في الجمع والتحري ، وإني أرحو من وقف على خلل أو تحريف ، أو حطأ فيه أن يرشدني اليه ، أو ينمه القراء له ، وفي كلتا الحالتين أكون من الشاكرين له .

محر سليم بن محد نقي الدين الجنري

* * *

معرد النعمان

معتى المعرة االعوى والعرفى

لفط المغرّة ، على ورن مسرّة ، حاء في اللغة لمعان كثيرة ، منها : الإثم ، والغرم ، والا دى ، والدية ، والحبايه ، وتلون الوجه من العصب ، والشدة ، والأمر القبيح والمكروه ، وموصع المعرّ وهو الحرب ، وكوك دون اعره من احيـــة القطب الشمالي ،

وقد قبل لرحل بول بين حيين : أين نرلت ؛ قبل : بين المخرة والمغرة ، والمخرة البياص الدي في السهاء ، والمعرة ما وراءها من باحية القطب الشهالي وسميت بدلك الكثره النحوم فيها ، وقد أراد بين حيين عطيمين ، وأصل المعرة موضع العرآ أي الجرب ، ولهذا سموا السهاء الحرباء ، لكثرة النحوم فيها ، في تشابه الجرباء .

ويقال:أرص معره اذا انجرد ساتها، وارص معرة قليلة النمات. وفي كلام عمر س الحطال رضي الله عنه اللهم إني أبرأ اليك من معره الحيش، أي أن بنرلوا نقوم، فيأكلوا من رروعهم معير علم، أو أن يقاتلوا يدون إذن الأمير.

والمعرة اسم به ما المدينة ، والقرى كترة من عملها ، وعمل حد ، مدمشق و نصيب ، وعيرها ، منها و معرة علياء من بله المعره المدكورة ، دكرها ياقوت في المشترك . وفي التاح " : «هي عنة في المعرة ، ولا عرف في هذا العهد ، والمعروف انها قرية بقرب سر "مين من عمل إدلب » .

ومعرة حرمة قرية بالقرب من كفراطات، كما قال ياقوت أن ومعرة أيطر : من بواحي المعرة، وكذلك معرة ما تر. ومعرة عرب : من تواحي المعرة، وكذلك معرة ما تر. ومعرة الصين : وهي الآن مزرعة في الحهة الغربية ، من قرية كفرا أمل : على بعد ساعة منها .

⁽١) وقول المشترك رصعاً والمعترق صقعاً ص ٤٠١ .

۲۹۳ ، ۳ الرسدي : تاج العروس ۲۹۳ ، ۲۹۳ .

⁽٢) ياقوت : المشاراة ١-٤ .

ومعرة راف

ومعرة سمولين : من نواحي أقامية .

ومعرة الإخوان .

ومعرة مَصَّرين، أو نسرين : من عمل إدلب.

ومعرة باش : قرب 'ير'ود .

ومعرة صيدهايا : قرب منين ، وكلتاهما من أعمال دمشق . وفي عمل معره النعمال ، وما يقرب منها ، قرى كثيرة ، اسمها مَقر بلا تاه ، مضافاً الى اسم آخر .

منها مُعَرِّشُمشَى: من عمل المعرة ، ولعلها التي تسمى الان معر شمشى.

ومعرّاتاً : وهي قبي المعره ، على الجادة الأحدة الى حماه ، ويقال لها الان : معراتا بالتاء المشاه ، وابدال الثاء بالتاء كثير في المعرة وغيرها .

ومعر شِمَّارين : من ناحية المعرة .

ومعر دِّبْسَى : على الطريق الاحدة من المعرة إلى إدلب .

ومعر تارح: من تواحي كَفَرْطَاب، في شماليها .
ومعر تروح ، يفتح التاء ، وسكون الراء ، وفتح الواو ،
وحاء مهمانه ، وهي على الحاده الاحدة من كفرطاب إلى هم ه ،
ولعل أصل هذه ، والتي قدا معرة ارح ، ومعرة اروح ،
وسهلت الهمره فيها ، ونقلت حركتها لي م قدا .

ومع شمين : من أعمال كفرطات

بمعر راف . من عمل إدلب .

وي ناح عروس " . ال معرد للا هـ ، اسم لاحدى عشرة قريه ، كلها بأعمال حماه ، ومغري نزيادة به ونول بلله ننواحي تصيين ، وقرية بشير ، وأحرى بحماه ، وأخرى في عُزَاز ، وردا تأمله المعالي المتقدمة للعط المعره لا يجدمعني مناسباتمام الماسة لأن يكون هذا الاسم مشتقاً منه ، وإذا أمكن دلك نضر معن التأويل في هذه المدينة ، تعدر مثله في عيرها ، ولدلك احلف العلماء في معناها الدي اشتقت منه ، فزعم بعضهم " ذان المعرة معناها المغارة ،

⁽١) لريدي : ناح معروس ٣ ٣٩٤٠٣٩٠ .

⁽٢) كامل العرى : بهر الدهب ذريح في حلب ١ : ١٧٤ -

والها سميت بدلك لأن هذه المدينة مشتملة على كثير من المعاور ، وأن أصالها في السريانية مغرتا ، فتصرف لها العرب ، وقالوا : معرة ، وتاؤها في اللغتين للتأنيث .

وقال أخر . لا يعد أن يكون هذا لأصل في تسمينها ، فإن أكثر اسماء القرى والمدن في الشام ، حاءت من الاراميه و اسريادة .

وزعم آخر ، فقال: يخيل الى ان أصله أمعر س ، تم الدلت التاء من السين ، وذلك لعة من لعات العرب . بالماطال العمد على استعمال هذه الكلمة ، فتحت الميم سفق مع الأعاط التي يألمها العرب المتكلمون مها .

و عم احر أن هن المعره كادا صكون سبب. والم افترس السمع ولدا للعمال دفيه في موضع دوره . وقا لأهن سيات : من كان يودني فليسر اله موضعاً عند الموضع الذي اشيئه . فبني الناس المعره كما سيأتي .

ورعم اخرون عير دلك . وقد سألت أحد العلما، باللعة السريانية ؟ فقال : إن لفط المعرة سرياني ، أصله معرتا ،

ومداها المعارة والجمسع مُفَرَّي، بامالة الراء بحو الكسرة ، لا بالكسرة الحالصة .

وإدا أمعنا البطر في هذه الأقوال وغيرها ، تبين لياأنها كلها من باب الظن والتخمين، وحب الإتيان بالعريب، وتعليل الشيء بعد وقوعه ، ومثل هدا لا نصح أن يبني عليه حكم موثوق به، وانما يتوقف على دليل تاريخي ، حال من الشيهة والشك ، وهذا لم نجده على كثرة بحثنا عنه ، ولا نطل أل أحدا وحده ، أو يجده ، وإدا سلمنا بعص هذه الأقوال ، أو كلها ، تعدر علينا معرفة الشحص الدي حرف هدا اللفط ، والاشحاص الدين حرفوه ، ومعرفة الزمن الذي حرف فيه ، والسبب الحامل على تحريقه ، ثم اننا لا نعلم بعد ذلك من أبي جاء تشديد الراء ؟ مع أن العالب في التحريف إرادة التخفيف، لاالتشديد. وإذا أمكننا شي من التأويل والتوحيه في معرة النعمان، استعصى علينا مثله في بقية الأماكن والقرى المسهاة بالمعرة ، والمضافة إلى لفظ آخر ، كمعرة الصين، أو بيُّطِّير،أو الاخوان،وعيرها، لأن التاريخ لم يخبرنا بأن الصين أو بيطر أو الاخوان . نزلوا هذه

الاماكن ، كما لم يعرف من هم هؤلاء ؟ وماء الحكم على طنون واهية ، لا قيمة له في نظر العلم ، وقول أن العلاء : يُعَيِّرُونا لَـفَظ الْمَعَرَّة أَنْهَا مِنَ الغَرَّ قومٌ في العلا عُرَاهِ

وَمَا لَحَقَ التَّمْرِيبُ سَكَانَ يَمْ بَ فَرَالْمَاسِلَكُنَ فِي الرِّحَلِ عَمَاهُ " وَمَا لَحُورُ بَنِ الْعَل يشعر بأن لفظ المعرة مأخوذ من العر ، وهو لا يعب أهل هذه المدينة ، كما الله اشتقاق أو أحذ « بئر ب » من التثريب ، لم يعب أهل المدينة المسماة بهذا الاسم ، ولا يمكن أن يراد من هذا البيت غير هذا المعنى ، أد لا ستقسم المشين حيث الثاني إلا إذا حمل على هذا الوجه والتأويل ، ودلك بعين أن يكون المراد اشتقاق المعرة من العرفي رأد أن العلاء

والذي أعتقده أن جميع الاسم، لا تعلل ، ولا يجب أل يكول بينها وبين مسمياتها مناسبة ولا يجب أل يكول لها أصل تشتق منه ، وإذا تستّى لما وجود شيء من هدا في بعص الأسماء

⁽۱) أبر العلاء المعري الدوميات ۲۱ وفيها « وهل لحتى التتريب ، . الاس في الرحان • • •

فلا يجب أن يكون دلك عاماً مطرداً في كل اسم ، ولا سيما أسماء الأعلام للأشخاص والا ماكن .

وان التزام مثل هذا اصطر كثيرا من العلماء الى أن يأتوا بضروب من التأويل البعد عن العلم ، وعن مقايبس اللعة في تعليل الاسماء ، ميان أصولها التي اشتقت منها ، كما نرى دلك في مثل دمشق ، وحدب ، وحماة ، وحمص . وإدلب ، وعيرها . وإذا لم يكن لنا عد من التعليل وردّ الاسم الى اصل

ويدا تم يكن الما الد من التعليل ورد الاسم الى اصل كيمما كان ، فإل أقرب الوحوه الى السداد أن مقول ال المعرة مأحودة من السريانية ، ثم حرفها العرب على نحو ما تقدم .

هذا إدا لم نقل اإن اصلها عرب أخذها السريان من العرب ، أو انها مما اتفق فيه اللعنان ، فهي أصل في كليهما .

التعمال الذي أصيعت الإالمصرة :

احتلفت كلمة المؤرجين في العمان الدي أضيفت إليه هده المدينة احتلافاً شديدا ، فذهب فريق الى انها أصيفت الى النعمان بن بشير الأصاري الصحابي الجليل" .

ره) هو الدمان بن بشير بن سعد بن تعلمة بن كعب بن الخورج لاتصاري ، وأمه غمره بنت زراحه أحت عبد الله بن رواحة، والدمان ــــ

وقيل : إِنَّه كَانَ وَالْبَأَ فِي جَمَّصَ ، فاحتاز بالمعرة ، فمات

ب رأنوه وأمه صحابيان وشهد أود دشير عدية الذانية والنان وأحدا والمشاهد نها مع رسول قد علي ، وبعثه في سرة أو فلك في شعبان ، ثم بعثه في شو ل خواو دي انقری ۴ رهو أون بصري دفع أد كر ۴ واستشهد مع حدث بن فويد على سفر لم الصرفة عنى المه سبة ١٩٤٥ أو سبة ١٩١٩ وأه شمال فإنه وناعل أن يعاعد النهراً من صحرة داياهو أول مولود من الأفضار يعدها ، وره بن له عر المبي المهايج له به وأربعه عشير حديثًا ﴿ وَرَبِّي عَنْهُ قَمَادُ تُسْيِرُ وَمُمَّا وَ تُعْلِي وَ حَرِيبًا ﴿ وَفَانَ كُرِّعًا حوادًا شاعر ، سنم، معاويه على حمتى ، شم على كوفة بنه ٥٩ هـ . أم عربه الدعنها فالوول ملاية عليم بن رائد عا أدينته الي فومه في بدايله سه ۹۴ د ۱ اليمنمهم عا مشاركه أهاب الى حرو - على الها . واستعباره على حمص ولما مار هماويه مي بريد ، ١٤ على حمص ، فكال يدعو الى ال لربير ، و سمده الصحال أن قديل ، فأمده يشر حبيل أن دي الكلاع ٤ فاما بهرم بناس من من أهض ١ جفوا بأجماره ٩ فانتهى أمن خمص بنيم ، وعليهم النمان ، فخرج هارناً ، وطلبه عمرو من الجلى الكلاعي، فقيد في أواحد سنة يهره، وقيل في مجرم سنة ١٥٥هـ، وقائر في الاصابة ١٠ به دع إلى بن أربار ، ثم عالى عليه ١٠ فواقعه مروأن فقيله . ونجه ترجمته وأحدره وسيأ من شفردفى يديب الاساه وأعفات لمدووي ١ ص ١٢٩ ، وأسد لمانه دي لاثير ه ص ٢٣ ، والاصانة لان حجر ۲ ، ۲۶ ، تاريخ يي جرير نظيري ۲ ، ۱۷۸ ، ۱۸۸ ٠ و ۷ : - چ ۲ ۷ ؛ و سامل لار نائر ک ۱۱ ، ۱۹ ، ۲۵ ، و ۲ ، وشدرات الدهب لالل معهد ١ - ٧٧ ، والأعلى للأصغماني ١٤ : ١١٤ ، والراحل للمرد ٢٠ ص ٢٠٨ .

وقد دكر بعضهم , ان قه النمان بن يشير في انظريق المبشاء بين جمص وسمية (ج) . له ولد فيها ، فدهنه ، وأقام أياماً حزبناً عليه ، فسميت به ، وقيل المه تديرها ، فنسمت إليه ، وكانت قبل دلك بهال لها : معرة حمص ، وبمن دكر اصافتها الى النعمان بز بشير اسخلكان " ، والبلادري " ، وأبو الفداء " ، وابن بَطَوطة في رحلته " ، وابن العديم " ، وابن الاثيا في الكامل " .

۱ هو حمد در عمد ماکی الاید المد ما داد خاجا الموفی سنه ۱۹۸۱ ماکات رفیا الاعیان ادم با در الرمان فاح من بالیعه دریه ۹۷۷ مار

ر٧) هو أحمد من يعين سلادرو الدوفر استه ٢٧٨ هـ الله كلب منها ٠ فيوج النداء ٤ ودرانج الاسراف .

(٣) هو لماث المؤيد حماعيل در عا صحب حمة المتوفى سنة ١٨٢٧ م.
 له شب مثها فو ما سيدان و رسها فناهم في أحار عثر رقبه على السنان ، والدين فيه إلى سنة ١٨٤٩ م.

(ع) هو محمد بن عدد بند بنو ي صبحي ، دياره باس طوطه ، بناً رحلته سنه ۲۲۵ م ، و شما فت م شا

(ه) هو الصاحب إلى الدين عمر يه الحديد عليه المديم المدين المدين

(٦) هو الو لحسن على من محمد شداق المعروب عاس الأثير لحوري المنوفى سنة ١٩٦٠ هـ ، له كتب كثيرة ، منها - اسلامن في التاريخ أو تاريخ السكامل متدأ فيه من أول الزمان في سنة ١٩٧٨ هـ .

وذكر ياقوت (") هذا القول (") ، ثم قال (") : وهذا في رأيي سعب ضعيف لا تسمى بمثله مدينة ، والذي أطنه انها مسماة بالنعمال ، وهو الملقب بالساطع ، وهو المعمان بن عدي بن غطفان التوحي . وأكر عليه دلك اس العديم ، فقال في الإيصاف والتحري عد كلامه على الساطع : «وبعض الحهال بقول : ال معرة النعمان تنسب اليه ، وليس بصحيح ، بل تنسب إلى النعمان ابن بشير الا تصاري ، وكان واليا على حمص وقنسرين في ولاية معاوية وابعه يزيد ، ومات للعمان به ولد ، وحدد عمارتها ، فنسب اليه ، وكانت أولا تسمى دات القصور » .

ثم قال : «وقيل إن سِيَات كانت المدينة ، وهي أهله ، فحرح ابن للنعمان بن شير للتصيد ، وكان موضع المعرة أجمدة ، فافترسه السبع ، فحزع عليه ، وبنى له موضعاً عند قبره ، فمنى الناس لبائه ، فسميت معرة النعمان لدلك ، وانما بسبت الجهال المعرة الى النعمان بن عدي المعروف بالساطع ، لأن أهلا كلهم أو بعضهم من بني الساطع ، فطوا أنها منسوبة اليه » . ا ه .

⁽١) هو يادوب بن عبد في برومي الجوي المتوفى سنة ٩٢٩ه، له كتب كثيره، مسهم، معجم عبدان، ومنهما: ارشاد الأرب الي معرفة الأدب ، والمشترك، وعبرها.

⁽٢) أي إصافتهم إلى السهام بن نشير .

⁽٣) يَاقُونَ : معجم البِدانَ ٤ : ٧٥ : ٥٧٥ ·

وقال ابن العديم في نغية الطلب: «أحبري القاضي أحمد ابن مدرك المعري، فيها يأثره عن أهل معرة العهال ، أن معرة التعمال انما نسبت الى التعمال بن نشد ، لأن موضعها كان أجمة قصد ، وكان سكى أهل المعره سيبات ، وهي كانت المدينة إذ داك ، و ثارها تدل على دلك ، وحرح من سيات ولد البعمال يتصيد وأورسه الأسد عبد الأحمة ، فدفته في ذلك الموضع ، وسى منولا عبد قرد ، وقال لأهل سيات . من يودي ، وبحب مرافقي ، فليس له موضعاً عبد الموضع الذي يودي ، وبحب مرافقي ، فليس له موضعاً عبد الموضع الذي البغمان من معرة الحزن على ولده .

ثم قال: قلت , والصحيح أن العمان بن شير حدد باءها ، وراد فيه ، واختار ها للمقام أيام ، لايته ، فسلت اليه ، وقد كانت مدينة معروفة قبل دلك ، فتحها أبو عليدة . وأكثر أهمها من تنوح ، ونقل ابها منسوبة الى العمال بن بشير ، لأن معاوية كان أقطعه اياها فنسبت اليه ، وستأتى تتمة كلامه عند الكلام على دات القصور .

وقال أبو العباس الشّريشي « النمان اسم للحبل المطل على المعرة فأضيفت اليه ('' ». وقال مثل هدا الله بطوطة ('' .

وقال معلطاي في تاربح للاطين مصر ولشام في دكر ما فتحه الفريج « معره النعمال بن المنذر » .

ونسها أحرون الى العهال بن امرى؛ الفيس . لأنه عرا بلاد الشام عير مره , وأكثر المصائب والسبي في أهلها .

هذا كلام طائعه من العلماء والمؤرجين في المعرة والعمان. ومن البين أن كل ما دكروه من الوحوه والعلل في تسميتها واضافتها ، قائم على الطن لا ستند الى شيء من الحقيقة ، وكله بعيد عن الصواب. أما ما دكره ياقوت " من استبعاد اصافتها الى العمان بن شيء فواصح ، ولا نعرف في المعره أجمعة ، وموضعها الان نعيد عن أن يكون أحمة ، ولكن في شماليها وغربيها أودية يفيض فيها ما الماء في الشتاء وأول الربيع ، وفيها ركايا

⁽١) الشريشي . شرح المقامات للحرم ي ص ١٧١

⁽٢) ابن بطرطة الرحلة ٢٩

⁽٣) يافوت: معجم سدال ١٤٥٥٥

ينبجس منها الماء فيحري على وجه الأرص أحياناً . وقد يجوز أن يكون فيها في القديم أحام ، لا أحمة . ولكن المعرة أعلى من هذه الأماكن ، وليس فيها ماء يسبح على وجه الأرص في وقت من الاوقات ، ولا يعرف فيها قبر لابن النعمان ، ولو كان هناك قبر لاحتفظ الناس به أو بأثاره ، كما احتفظوا بكثير من قبور الصالحين ، وإن لم يكونوا مصورين فيها ، كما يزعم الناس في قبر أو يس القرّني ، على أن ياقوتاً ناقص نفسه إدقال في مادة معرة العمال ما تقدم من أنها منسوبة إلى الساطع. وهو قبل الإسلام كما سيأتي. ثم قال في مادة « سيات، ": بكسر أوله وبعد الالف ثاء مثلثة ، كانت بليدة بطاهر ذكره ابن الْمُهَدُّب في تاريخه ، واحتاز بها القاصي أبو نعلى عبد الباقي بن أبي حصين المعرى ، والناس ينقضون بنياما ، ليعمروا به موضعاً آخر فقال :

⁽١) ياقوت: معجم البلدان ٢٠٧٠.

مُرَرِّتُ بِرَسِمٍ فِي سِيَاتَ فَرَاعِنِي بِهِ رَحَلُ الأَحْجَارِ تحت المُعَاوِلِ " تَمَاوِلُهُمْ عَلُ الدَّرَاعِ كَأَلَّمَا رَمَى "الدَّهُرُ فِي بَيْنَهُمْ تَحَرَّبُ وَا بُلُ أَتَتْلَفُهُ " شَلْتُ يمينُكَ خَلِبًا لَمُعَتَبِرِ أُو رَاثِرِ أُو مُسَائِلِ مَمَاذِلُ قَوْمٍ خَدَّ تَتَاحِد بِثَنْمَ وَلَم أَدِ أَحْلَى مِنْ حَدِيثُ المُنَادِلِ وذكر أبن العديم عن أبي العلاء المعرى : أن هذا الشعر

ودكر ابن العديم عن ابي العلاء المعرى : ال هذا الشعر لا حيه أبي الهيثم عبدالواحد. وأنه كنه على حائط من حيطان سيات وروايته :

مَرَرُتُ بِرَبُع مِن سِيَاتَ

وسيأتي في ترجمة ريد بن أبي الهيثم انه مر على سيات ، وهي قرية إلى جانب معرة النعمان حراب ، فوحد رحلاً يهدم أبنية نها ، ونستخرج منها حجارة ، فكتب على حائط من حيطانها بمعول :

- (١) دكر مده الأساب اس العديم في الرساف والتحري ، الطوئعويف القدماء بأبي العلاء ص ١٩٤٤ ـ وقيه ، « برده من سيات ـ . » -
 - (٣) في الإنصاف: ﴿ جَنَّى الدَّمْرِ . . ،
 - (٣) في الإصاف ۽ و امثلقها ،، يه .

سياناً لم ترل أثارها باقية إلى هذا العهد، وأن المعرة كانت عامرة و ويدل على أن المعرة كانت عامرة قبل الإسلام ، معروفة بهذا الاسم ، ما ذكره ياقوت "، وابر الشخية" ، والملاذري "، وغيرهم ، ففي كلام هؤلاء الاتي أن في المعرة قبر عبدالله بن عمار بن ياسر الصحابي ، وقبر بوشع بن نون ، وأن أما عيدة لما فرغ من فتح حماة من بالمعرد سمة ١٥ ه ، فصالح أهلها على صلح أهل حماة .

وبدا يدل دلالة صريحة ، على أن المعرة كانت عامرة ، وكانت تسمى بهذا الاسم قبد الإسلام . أما قض أهلها ميان سيات ليعمروا به موضعاً آخر ، ولا يوحب أن يكون ما يعمرونه به مدينة المعرة نفسها . بل رسما كانوا يزيدون به في بنائها ، وأهل المعرة إلى هذا اليوم كلها عنه وا على بناء قديم ، نقلوا حجارته ، وبنوا بها نناء حديدا . وكثيرا ما أدهبوا هياكل عطيمة ، وموا بها نناء حديدا . وكثيرا ما أدهبوا هياكل عطيمة ، وموا معالم حليله في طر التاريح وعلها الاثار في سبيل دلك .

⁽١) ياقوت: معجم البايات ٤٠ ٥٧٥

⁽۲) ابن الشحنة : الدر النتخب ۱۲۹ ، ۹۳۰ .

⁽٣) البلافري: فتوح البلدان ١٣٠ = ١٣٨ ، ١٣٨ .

وأما قول من قال: ان إلىعال الدي أصيعت اليه هو جبل، فلا تعرف حبلاً بطل على المعرة مسمى بهذا الاسم، مل لا يطل عليها حبل مطلقاً ، واسما يتصل مها من لغرب جبل صعير يقال له . حبل عصال ، ويتصل مها من باحية الشمال حيل يقال له : المفاطع، ويتصل بحل الراوية ، وكان يقال له : حبل بني غليم ، وهو على مقررة من مكان يقال له : المحيا ، ويقال : إن غليم ، وهو على مقررة من مكان يقال له : المحيا ، ويقال : إن فيه قدر شيث عليه السلام ، ولا يبعد أن يكون شيث محرفاً عن سيات ، وعنده عين ما ويفال فها : عين أسية .

وربما كان اسم واحد من هدين الحملين المعمان ثم عير. ولكن ذلك يحتاج الى نص تاريحي، ولا يحور ساء الحكم فيه على الطن وحده ، على أبي سمعت من بعض اهل المعرة ان الجبيل الغربي الدي يقع عربي وادي الخطيب إلى الخيا، يقال له: النعمان، ولكني لم أعثر على ما يؤيد دلك، وكدلك إدا قيل؛ إما مصافة الى النعمان بن المذر، أو النعمان بن امرى القبس، لا يمكن أن يعو ل عليه حتى يؤيده دايل، ولم نعثر على هدا الدليل.

واما إضافتها الى العمان بى عدي الملقب بالساطع فهي كعيرها تجتاح إلى ما يؤيدها ، وقد دكروا ان تُسُوح ملكوا عليهم الساطع ، وكانت له وقائع وحروب مع ملوك العرس ، ولما هلك تفرقت كلمة تنوخ ، وتدازعوا الرباسه بعده ، ثم غرا ملك العرس الروم ، فأكثر فيهم القتل والسي وخراب العامر ، فاستنجدوا بتنوخ ، فقاتلوا مع الروم ، ثم سألوا ملك الروم أن يتولوا حرب الفرس متفردين عن جند الروم . فأجلهم إلى دلك ، فقاتلوا الفرس وظفروا بهم ، فأعجب بهم ملك الروم وقربهم وأقطعهم سورية وما جاورها من البلاد الى الجريرة ، وسورية مدينة بقوب الاخص .

وهدا يدل على أن الساطع لم يفدم المعرة ، وإبا تملك ومات أو قتل في العراق ، ومن البعيد أن تنسب إليه مدينة وهذه حاله ، ولعل ياقوتاً طر الى أن المعرة كانت صليبة تنوخ ، أي فيها جمعهم المستكثر ، وأن جمهرة المؤرحين ذكروا أن المعرة كانت لتنوخ ، وأن كل أهلها أو جلهم من بني الساطع ، فرعم أنها منسوبة اليه .

وقد يشهد لهذا القول ما سيأتي عن البلاذري وغيره ، من أن تنوح كان لهم حاضر قنسرين ، مذ أول ما تنحوا بالشام ، نزلوه وهم في خيم الشعر ، ثم ابتوا المنسارل ، ثم دعاهم أبو عبيدة إلى الإسلام ، فأسلم بعضهم . وأن تنوخ قدموا مع أبي عبيدة ، فنزلوا منسح ، وسورية ، وحماة ، ومعرة الممان ، وكفرطاب ، وغيرها ، وكانوا نصارى . فامتعوا عن أداء الحرية ، وأنهم قدموا على عمر لما قدم الشام ، فدع فريق منهم له الحرية على اسم الحراح ، وأقاموا ، ديارهم ، وكان منهم أحداد أبي العلام ، وأجداد بني الفصيص ولاة قنسرين .

ولكن ذلك كله ليس فيه ما يدل على قدوم الساطع المعرة. أو نسبتها إليه ، بل يدل على أن المعرة كانت بسمى بهذا الاسم قبل الإسلام .

وفي المعرة أرض يقال لها: الساطعية إلى يومنا هذا, وهي في شمالي المعرة , ولكنني لاأعلم إلى أي ساطع تنسب

والغالب على الظر أمها تدسب الى ساطع بر عبد الـ اقي بن المحسن التنوخي من بني أب حصير ، كان شاعر أ محيداً ، مقرماً عند الملك الظاهر غاري بن يوسف س أيوب ، مرص في حلب ، وحمل إلى المعرة ثمات في الطريق سنة ٦٢١ ه .

اصَافِتها الى صمعن :

دكر فريق من المؤرجين أن هذه المدينة كان يقال لها . معرة حمص ، ثم أضيفت الى النمان بن بشير ، منهم صاحب الوفيات () ، والدلا درى (، وأبو الفداء في حوادث سنة ١٥ ه (، وابن بَط وطة في (رحله) (، وقال ابر الأثير في (الكامل) (، معرة حمص ، وهي معرة النعان يسمت بعد الى النعان بن بشير الأنصاري ، وقال ياقوت () : إمها من أعمال حمص .

وقالوا: إن سبب إصافتها إليه ، أنها كانت مضافة إليه مع حمص في حلافة معاوية ، أو أن ولده توفي فيها على نحو مادكرنا. وفي (المسالك والممالك) لابن حرداذته (٢): من أقاليم حمص أقليم معرة النعمان ، واقليم كمرطاب ، واقليم تل منس .

⁽١) ابن خلكان : وفيات لاعدان ١ · ٢٤

⁽۲) البلاذري ۽ فتو - سامال ١٣١

⁽٣) أبو القداء: الختصر في أصار عشر ١١٨:١

⁽٤) ابن يطوطه : أحمه البطار ٢٩ .

⁽٥) ابن الأثير : السكامل ٢ : ٨٠٨ ،

⁽٦) يافرت : مسجم البلدان ٤ : ١٧٥ .

 ⁽٧) ابن خردادنه : المالك والمالك و٧٠

اضافتها الى علب:

ذكر الواقدي في (فتوح الشام ص ١٠١): أن أما عبيدة ضم خالدس الوليد أربعة آلاف فارس ، وقال له . ش بهذه الكتية ، واقصد مها المعراة (١٠) ، واقرب من معرة حلب ، وش بها العارة على بلد العواصم ،

تسميتها بذاب القصور

وذهب هماعة من المؤرخين إلى أنها كانت اسمى دات القصور، ثم نسبت الى التعمان بن شير ، منهم : ابن العديم في (الإقصاف والتحري⁽⁷⁾) ، ونقل في (بعبة الطلب في تاريح حلب) عن أبي عبد الله محمد المسعودي أنه قال (⁷⁾ : معرة التعمان منسوبة الى العمان بن نشير الصحابي ، كان والي حرص ، والعواصم ، وتلك التواحي ، وكانت المعرة قديماً يسمى دات القصور ، فلما مات للتعمان ابن هناك قبل لهيا ، معرة التعمان أبي الحس الهروي أنه قال . كان اسمها قديماً ذات وهل عن أبي الحس الهروي أنه قال . كان اسمها قديماً ذات

 ⁽١) كذا في الأصل ، (ج)

 ⁽٢) تعريف القدماء يأبي العلاء من ٤٨٧ عن إعصاف الأس العدم
 (٣) لمصدر السابق من ٨٨٥ عن يغية الطلب ما لأس العدم .

القصور ، فسنت الى النعمان بن شير ، لأن ابنه مات بها ، وقال . وبلعني من عيره ان التي تعرف بدات القصور هي معرة مَصرين ، والأول أصح .

وقد سماها ابن الوردي في قصيدته الضادية دات القصور . وذلك حيث يقول .

شره على دالـ المصور و هيها 💎 و مستقال من لحسن حال ومامضي 🖰

وأما شيح الرابوة (٢) فقد قال في كتابه (نحبة الدهر) : معرة العمال وتعرف بدات القصرين، ولعل دلك تحريف من الساح، لأن المشهور أنها دات الفصور .

المعرة من العواصر .

قال ياقوت في (معجم البلدان)" . العواصم حصون موانع . وولاية تحيط بها بين حلب وأنطاكية ، وقصبتها أنطاكية ، كان قديناها

⁽۱) آبن "وردى : نموال ٣٣٢

⁽٢) شيخ أنوبود : حنه الدهر ١٠٥

 ⁽٣) نافوت معجم الدين ٢ ٢٤٧

قوم واعتصموا بها من الأعداء ، وأكثر ها في الحيال ، فسمّيت بذلك .

وقال الملادري (ص١٣٨) " علما استحلف أمير المؤمنين الرشيد هرون بن المهدي ، أفرد فِنسُرين بكورها ، فصير ذلك حندا واحدا ، وأفرد مَنْجِح ، ود لوك ، ورغنان ، و قورُس ، وأعطاكية ، و تيزين ، وسماها العواصم ، لأن المسلمين يعتصمون بها ، فتمنعهم إدا فصرفوا من عروهم وحرحوا من الثعر ، وحمل مدنة العواصم منبح ، فسكنها عند الملك بن صالح بن على سنة ١٧٣ ه ، وبئي بها أبنية ،

وقال أبو الفداء في (تقويم البلدان) ومن الأماكل المشهورة بالشام العواصم، قال ابل حوقل: وأما العواصم فاسم الناحية، ولبس موضعاً بعيمه نسمي العواصم، وقصبتها انطاكية "، وعد ابن تُحرُداذه أ العواصم فكثرها، وجعل منها كورة

⁽۱) اسلامری صو- سیال ۱۲۸

 ⁽۲) قال المؤلف من سجة حصيه في مكسني . كتبت سعة ١٩٤١ م.
 رانظر النسجة المطلوعة .

ب) في ساس لان حوقان من ١١٩ عمل لائي و وأسوامم اسم الناحية وليس بمديثة قسمى بذلك وقصتها الطاكية ،

 ⁽٤) ابن خردادبه : المالك والمالك ٧٠

مُشَح ، وعد منها تشيّز ر ، وأقامية ، وإقليم معرة النعمان .
وقال ابن حلّـكان " في ترجمة على بن محمد بن بسام الشاعر :
والعواصم كورة متسعة بالشام ، قصمتها أنطاكية ، وقد ذكرها
المعري بقوله :

مَتَى سَا لَتَ بِعِدَادُ عَنْيِ وَأَهْلَمُا ﴿ فَإِنْنِي عَنَاهُ لِالْعُواصِمِ سَـَالُ ۗ ۖ وَإِنْنِي عَنَاهُ لِاللَّهِ الْعُواصِمِ . وإنما قال هذا ، لأن بلاد معرة النعمان من حملة العواصم .

وقال الطه ي في (دريحه): إن هرون الرشيد عول الثعور كالما من بلاد الحزيرة وقنسرين ، وجعلها حيّزاً واحداً ، وسميت العواصم ، ودلك في سنة سبعين ومائة للهجرة (٢٠).

وي (صبح الأعشى) بحو من قول ابن حوقل السابق ، وقال أنصاً : أول من سماها بدلك هروب الرشيد حين بنى مدينة طراسوس سة ١٧٠ه ، ثم قال : وذكر عماد الدين

١) ان حدد وفيت لاعباد ١ (١) -

⁽۲) شروح مقط الراد . تی ۴ ص ۱۲۵۳ .

⁽٣) الطنزي . تاريخ الأمم والماءك ٢ - ١٩٤٤ .

صاحب حماة في تاريخه (۱): أن الرشيد عزل الثغور كلها من الجزيرة وقنسر بن وجعلها حيزاً واحداً وسماها العواصم . وهذا موافق لقول الطبري ، وهو يقتضي أن تكون الثغور والعواصم اسمين لمسمى واحد .

وقال التَّشْرِيزي في (شرح سقط الرند) عندقوله و لكن بالعَوَاصم مِنْ عَدِيِّ (٢٠٠٠:

إنه سأل أيا العلاء وقت الفراءة عليه عن العواصم فقال . العواصم من حلب الى حماة ، لأنها حصون وجبال يعتصم بها الناس ، وفسر العواصم بمثل هذا في عير موضع من شعره . ويشير الى هذا قول أبي العلاء الأتي .

عا تني عن آل العواصم سَالُ ".

وغيره من الأبيات .

(١) أبوالفداء : الختصر في أخبار البشر ٢: ١٣ .

(۲) صدر بیت من لامیة فی السقط مطلعاً:
 أعی وجد بقلاص کشعت حالاً ومی عشد الطلام طلب مالاً

رعمره : «أمير لايكاننـــا الــــــاالاء .

شروح مقط الزيد: ق ١ ص ٨٥

(٣) صدره : ومتى مألت بقداد عني وأهلها . . ع الطر ما سبق ص . } .

المسبر البهاء

قال السمعاني في (الأساب) (''عما أبي نصر الرَّامُشي: 'َل النسبة الصحيحة إليها معرنمي، وإلى معرة مسريل معرمسي، قال أبوسعد: عير أن أكثر أهل العلم لا يعرف دلك.

وقال أبو الفداء في (تقويم البلدان) " : «قال في اللبان . ومعرة المعمان مدينة من الشام . وقال السمعاني الأصل ، أعي كتاب (الأساب): والنسبة الى المعرة معرسي ، قال : لأن ثم معرتين : معرة النعمان ، ومعرة سرين ، فانسة إلى الأولى معرنمي، والى الثانية معرسي . غير أن أكثر أهل العلم لا يعرف دلك . أقول : إلى رأيت هذا النقل في الأنسان ، ولم أحده في اللباب » ا ه .

وأنا أقول لعل هده الدسبة رأي ارتآه قائله للتفرقة بين السبة الى البلدتين ، ولكن لا بعلم أحدا سب الى واحدة منهما على هذه الصورة ، لا في القديم ، ولا في الحديث .

⁽١) السعماني لأساب ق ٢٩٦٥

⁽٧) أبرالفداء . تقويم الديدال ١٦٤ ، ٢٦٥ .

والتسوية في النسبتين توجب أن يقال . معرمري ، أو معرنري ، أي أن يؤخذ الحرف الأول والثالث من مسرين أو نسرين ، كما أحذا من نعمان . وقد رأيت اختلاف الرواية بين مسرين وبسرين والمشهور الآن مصرين . ورأيت أن السبة غير جارية على قاعدة مطردة في الأسماء كلها ، وأن أحداً لم ينسبها على هذا النمط ، وهذا كله بدل على أن هذا الرأي لم يرصه عير قائله ، ولم يكتب له الرواج عند أحد ، والمعروف منذ القديم أن النسبة إلى معرة المعان معري فقط ، وعليه يدرح المتأخرون اليوم .

الخاوصة :

الذي بطهر من كلام المؤرخين والأدباء ، أن هذه المدينة كانت موجودة قبل الإسلام ، بدليل ما تقدم من أن بعض التنوخيين أقاموا في ديارهم لما دفعوا الجزية باسم الخراج ، وولاة قنشرين .

وقد قال أبو الفداء : إن ملوك غسان كان ابتداء ملكهم

قبل الإسلام بأكثر من أربعمائة سنة، وكانت قبلهم في الشام قبيلة يقال لها . الضجاعمة '' .

وقال القُلْقَشَنْدي ": ومن الناس من نطلق تَنُوح على الصحاعمة ودُوْس الدين بتنخوا بالنجرين .

وقال الحمداني ولتنوخ بقايا بالمعره من بلاد الشام. وقال مرة أخرى . إن المعرة من بلاد الشام هي صلية تنوح .

وقال السمعاني. تنوح اسم لعدة فباثل احتمعوا قديمية بالنحرين، وتحالفوا على التوارر والتناصر، وأقاموا هناك، فسموا تنوحاً (") والتنوخ الإقامة، وحماعة منهم نزلوا معرة النعمان (").

وقال اليعقوبي (*) بحو من هدا .

ويمكن أن نستخلص من محموع هذه الأقوال، أن التنوحيين كانوا في المعرة قبل الإسلام نفرون كثيرة .

⁽١) أبو هذه عنصر في أحد الثار ١ - ٧٦

⁽٢) المنقشدي صبح الاعثني ٢١٨٠١ (ح)

⁽٣) كد يي الأصل . (٣)

 ⁽٤) السمعاي : الأنساب ق ١١٠١ .

⁽٥) انظر ناريح اليعقوبي ٢ . ١٤٥ ، ٢٠٧ .

وسيأتي ما يدل على أنها كانت عامرة أيضاً قبل أن ينزلها التنوخيون .

٢ ـ يمكن الحمع مين الروايات المتناقضة بأن يقال: يها كانت تسمى في العديم معره النعال ، وذات القصور ، كما يقال ، دمشق ، وحلق ، والفنجاء . ثم لما جعلت من عمل رحمض ، قبل ، معرة حمص .

أما ما دكروه من الأسباب في السميما بالمعرة ، واشتقاقها وإصافتها إلى النعمان ، فلا يمكن الحزم بشيء منه لما أسلفنا ذكره ، ولئن ساح لما النماس وحه مقبول في معرة التعمان ، في الصعب الشاق أن نحد مثله في معرة الصين ، ومعرة عليا ، وأن ويبطر ، وباش ، وعبره والعالب أن الأسماء لا تعلل ، وأن التماس العلل لا يحلو من بعد عن الحقيقة ، على ماهيه من التكلف والعنت ،

٣ ـ أن المعرة من العواصم والثغور ـ

٤ ـ أن النسبة إليها معري ، وكذلك نسب إليها جمــاعة
 كثيرون ، وإذا اقتصر على هذه الصورة في النسبة فهي المرادة
 دون غيرها .

ذكر العرة في شعر أبنائها وفي نثرهم ··

أهل هده المدينة كثيرو النعني بها والحنين إليها . وقد لهم جماعة كثيرون منهم ، وتشوقوا إليها حين نرحوا منها ، أو بعدوا عنها . وذكروها في أشعارهم في مواطل الهزل والحد ، تارة بلفظ المعرة ، وأخرى بغير هذا اللفظ .

أما ذكرها بلفط المعرة فقد وقع في كلام أبي العلام في مواطن من شعره ونثره .

فمن الأول قوله في (سقط الزند):

تسرى بَرْقُ المَعرَّةِ تَعْدُ وَهُنِ ﴿ فَنَاتَ بِرَّامَةٍ يُصِفُ الكَالَالَا ۗ الْعَرَّةِ بَصِفُ الكَالَالَا ۗ وقوله :

فَيَا يَرْقُ لَيْسَ الكَمَرْ حَدَّادِي وَإِنْفَا ﴿ رَمَانِي لِلْهِ الدَّفَرُ مُنْدَ لَيَالِ ** فَهَلَ فِيكَ مِنْ مَاهِ اللَّمَرَّةِ قَطْرَةٌ ﴿ تُعِيثُ مِنَا طَمَّانَ لَيْسَ بِسَابِ

(١) شروح سقط الزند : ق ١ ص ٧٨

⁽٢) شروح سقط الزلد : ق ٣ ص ١١٩٥ .

وقوله في اللزوم :

يُعيِّرُ لَا تَمْطُ المُعرَّةِ أَنَّهِ مَنَ الْعَرُّ قَرِّمٌ فِي الْعَلاَّ غُرَّنَاهُ ''' وقوله في رواية .

عَلَى المعرَّدُ مِن بِرَائِنَ صَالِحِ ﴿ رَبُّ يُقِرُّحُ كُلُّ دَاءُ مُعْضِينٍ ""

وقال الأمير أبو الفتح الحسن بن أبي خصينة المعري : وَرَامِسَالِ لَهُو مُلْعَرِّهُ مُولِقَ ﴿ إِسْهِا ثُهَا وَ عَدْبِيُ هُوْمُاسُهَا *** وقال في مرثية أبي العلام ·

وَعَحَمْتُ أَن نَسَعَ لَلْعَرَّةُ قَبْرِهُ وَيُصِيقُ صَّ الأَرْضِ عَنْهُ الأَوْسَعُ " وقال أبو الحس [علي] بن محمد بن الدويرة من أبيات تأتي في ترجمته :

أهل المعرة نحت أقبح حطسة ﴿ وَبِهِمُ أَمَاحُ الْخَصُّ وَهُو تَحْسِيمُ

⁽١) أبر العلاء _ اللروميات ص ٢٠ .

⁽٢) المصدر السابق ص ٢٠٠ وفيه . ١ محى لعاشر ۽ ـ

⁽٣) ديرانه ٢٥٥/١

⁽ع) ديوانه ١١٢٧٢ .

وقال مجمود من علي بن المهنا المتوفى سنة ٥٠٥ هـ بعد أن أحذ الفرنج المعرة

نَعَرَّةُ الأَدَكِ هَ تُصَدُّ خَرِدَتُ عَنَّ وَحَقُّ الْمَلْبِحَةِ الْحَرَٰدُ في يوام. الاَنْسَين كَانَ مَوْعِدُهُمْ قَمَّا نَجًا مِنْ تَحِيسِهِمُّ أَحَدُ وقال أبو الهيثم أخو أبى العلاء:

أَدْرِكُ الْمِدْرَاتِ الْمُعَرَّمَ لَمُهَجَّةً لَا يَمْنَى عَلَيْكُ مَحَ فَقَا وَحَذَّ رَا '' وقال عبد الله بن محمد أخي أبي العلاء:

وَالْحُلْفُ لَا نَعْدُو فَدْ إِلَى لَمُعَرَّة ، لَصَلَّافِ اللهِ وَقَالُ أَبُو الْعِسْرِ شَاكُو بِن عِبدَ الله حَقَيد محمد أَحِي أَبِي العلام: واتى المعدرة مسرعت في سرعة المساء المراق لله حسن حسن حند بها الرهر أو دوص ارفاق وقال القاصي عبد الرحمن بن مدرك من حقدة أخي أبي العلام: قيا المُعَدُونُ في النّصِ مصر ولا العِواقِ مَصَا اللهُ العِواقِ مَصَا اللهُ العِواقِ مَصَا اللهُ العِواقِ المُعَالِمُ العَرَاقِ اللهُ العِواقِ اللهُ العَرَاقِ اللهُ العِواقِ اللهُ العَرَاقِ العَرَاقِ اللهُ العَرَاقِ اللهُ العَرَاقِ العَرَاقِ العَرَاقِ العَرَاقِ العَرَاقِ العَرَاقِ العَرَاقِ القَاقِ العَرَاقِ العَيْقِ العَرَاقِ العَرَ

⁽١) البيت التاسع والمشرول من فصيده ذكرها أن المديم في الإنصاف؟ النظر تعريف القدماء يأبي الملاء من ٢٥٥٠٠

 ⁽۲) اسیت من مقطعة فی الایساف لای العدیم ، انظر تعریف القدماء
 پأیی الملاء می ۱۹۹۸ م

وقال النعمان بن وادع من حقدةًا حي أبي العلاء المتوفي سنة ٥٠٠هـ: سَقَى سَدُ قَيْرًا وَالْعَرَّةُ مُقَوْدًا ﴿ سُجَاءً مِنْ الْعَقْرُ الْ يُشْرَعُ فَيْلِعِ

وقال عمر سالوردي:

الكنُّ عاجبها الحور مَقُولُولُ "

رأى للغَرَّة عُمَّا زاتها حور ﴿ مادا الدي يَهْعَل عَاعُونَ فِي للد ﴿ فِي كُلِّ يَوْمُ لَهُ لَهُ عَلَيْهِ صَاعُونَ

وقيال:

لِي فِي المُعَــوَّةِ شَسْ رِضَ أَ عَيِنْ مُوادِي ۖ فَا لِمَا أَمَا لَا أُمُومًا إِنَّا الْدِرَى شِيسَ سَلَادِي

معرَّهُ النَّعَهَابِ عَبِتِي دا دكَّرَتُهِ تُقُوط في سيِّلها " كُمْ رَهْرَةَ نَصْعَتُ فِي كُمُّهَا ﴿ وَنَسْمَــةَ تَغْمُوا فِي دَيِلِهِا ﴿

(۱) اس دردی د بدوان ۱۸۵ وقیه .

ه ما لدی بسته مطاعون

(٢) ابل لور ي . ديا م ٢٠٨

(٣) ابن أتوردي الدوال ٢١١ ـ ٢١٢ وفيه

فكر بالقبط .

وقال ت

لَيْتَنِي أُنْصِرْ المُعرَّة قَاعاً صفصه كَالْفَادِ أَو كُثُمْ أَنَّ اللهِ نَو نَولَى فِي يَوم الأَنْمِن فِيهِ وَاحدٌ طَلْقَ أَحْيَاةً أَثَرَتا

و دكره، عير مرة في قصيدته الي يقول في مطلعها 🖰 :

يعملُ وَفَعَهُ الْكِتَأَلَّمُ الْكِتَأَمُّلِ عَنْعَرَّةِ النَّعَمَانِ وَالنَّظُورُ بِي وَلَيْ

وكدلك دكرها في فصيدته التي مطلعها " :

رغى الله عُنِشاً بِالْمُعِرَّةُ لِي مَصَى خَكُمُ النَّسَامُ البِرُقِ يَدْهُو أَوْمُضَا

ودكره، عدو لدي السيد أمين من محمد الجددي في قصيدة مدح ما الوزير الشير عني رصا مشا والي الشم ، وأرّح مساعيّه شلافي أحوال المعره، ودلك حيث يعول :

وَلَمْ قُدِدُ عُوا اللَّهُوْءُ مِنَا أَنْهُمُ مِنَا مُنْهُمُ اللَّهُوَ وَلَمُ كَانَ مُواطِعًا لِلْهُوْ دِ

⁽ اين وردي الدمان ٢٨ ولمن شمه و كشدة با تحرفه عو به كسمياة بدو بيات هي سيده التي نافت نظاهر لمعره ودرست على حد فوان باقوت في مفحم المدارة .

⁽٢) هي تي ديوانه ص ٢٦٢ (ج) ٠

⁽٢) هي يي ديرانه ص ٢٢١ (ج)٠

إلى أن قال:

كيف لأوتهي من أجالً ولا الشَّـــام قداراً في الدالف الأعضار أساد في مدّح مَا ثنها وتقواهــا في البرايا قواعل الأشعّار خبلت أهلَها على الصَّدّو والله حــوة و الحود والواف والبدار ليس يُشْيهمُ التَّقَسُّف عمّا حاواتها من مكرم وتعمّار

وقال خال والدتمي السيد محمد بن السيد عمر اليوسمي من أسرة

السيد يو سف الشهيرة بالمعرة :

إِنَّ الْمُغَرَّةُ وَالَّذِي فَلَقَ النَّوَى لَلْمُ يَهِمَا أَهَلُّ الْمُكَارِمِ ثُمُّ تُوَلَّ يَامَنْ تَصَاهِلَ فَصَلْهِ سَمَهِ فَسَلَّ لَا كَبَأَ بِأَصْلَالِ الحِمْمِي فِيهِا تُرَلَّ

وقد دكرتها ي قصيده نشتمل على وصف أماكن فيم ، ووصف أيام الصنا التي قصيب فيها ، وعلى وصف أهلها والحذين إليهم وإليها منها قولى :

ياضيِّب الكُوْلِ مِنْ سَادِ وَمُبْلَكِرِ حَيَّ المَعَرَّةُ فِي الأَصَالِ وَالْبِكُو ذَارُ ۚ قُضَيْتَا بِهِ عَهٰدَ الصَّبَا مَوْ حَا حَلُو أَمِنَ الْهِمَّ وَالْأَوْصَالِ وَالْكَدَّدِ

تَخَالُ أَرْجَعَهَا فِي كُنَّ زَجِيةٍ مُلْتَفَةً مِنْ تَسِيجِ الدَّهُو فِي أَرْوِ

تَحْمَالُ أَنَّ الرَّاسِعُ العُصَلَّ بِلَّ جِنَّ عَلَيْهِ أَيْفَادِقُ مَعْدَسِهَا وَكُلَّ يَسْرِ بداالسَّيمُ عُنيوادي تشبيه درى ﴿ وَمَاحَ مَا قَدُهُ مِنْ حَمْهُ وَمِنْ شَحْرٍ تحبيثان أيحكر بحصة حاش فاصطرات

لمواحسةُ م صنُّوفِ ارْهُو والنُّمُو فريعين بينس عدد، مثلثه ا من را التين فيها متعه أ بيص ه لادياً كُشْمَع لِحَلِ عَشْرِ ..حَقَدُ لَلَّ كُنْ يُحَمَّدُ هِي أَعُولُوا اللَّهِ وَابْرَ تُحميي المُعوس بر أبار هُر و العصر و مَمَّ أَيْشِيدُ شَمَرَ فِي حَدَّرُهُ ﴿ فَلَكُنْ الرَّبِحِ فُولَى المَّا إِلَا يَبِ

مر فليه من أزُّو صات و أخصر م سُندُس فعدت في رُوَّع الصُّورَ

كالميس مُنْحدر أمن راس مُسحَدر و يمسلا العين من مشتعدب بيس

يه و هُرُّ بَالدَّرُ اوي، عُرُّ في الحطار غرا ميامين لا أبراتموال بالخضو مَا بِيْنَ مُنْظِمِ مِنْهُ وَمُنْتَثِيْرِ

والأهب أيشيأمن زاحاتهارحا

و ب اهو أث إلى والذي الحسان و ما حسنت لأحذَن الخلد قَدَّ كُسِبُ

يفيس كيحوا فهالجر أماس مصصح فيملا امين أحسه في كَشْرُهِ

وفنية كيب نذرٌ في شرف صعثت منهة معاويرا حذجة مِنْ كُلُّ رُوعٍ مُولِقِ لِلنُّرُّ مَنْهِمَةً ﴿

و كُلُّ زُهُو قُوقَ لَعَفُوا مَنْوَالُهَ ﴿ وَانَ قُدْمُ عَنِي عَبِرَاهُ وَعَفُوا أَ

فقُل لفراً أنعاني عَنَّ مَا رَجَّ مَا مَا لهم مَا تَحْبِينَ لَذَّكُو مِ لاَ . سَوَاللَّهُ لَوْ هَلَ مِن قَدَلهم شَعْدَ مِنْ أَلْصُوبَ سَدَّ يَنْظُلُ لَا أُورِ وَالدَّلُ الْحَدَا هُمَ مِن فَدَلهم عَلَ مِنْ فَيْ عَرْبُ أَنْدَ اللَّهُ دَاءِ لاَ فَعْرُ وَسَائِنَ الْأَرْضِ هَا أَمْنَ فَيْلَهم وَرَجَدَ عَنْ عَيْمٍ مَا أَنْكُمْ فِي نُسُورُهِ مَشْرِ

أو اوت عوم قد مي لا أول منه من كر من الهمان الأمام خصو و المكالم الله أو داري ما أوي تدريخ منهم أنه العلام ، فعاد دكوها و دكوها خماعه منهم في سراها ، منهم أنه العلام ، فعاد دكوها في رساله و كرسه ما موم المعد المعرد كلب في (والمالة المنيج على 11010) أن و إلى ١٨١ أن ومرد خوال المصامع المعا

المفر من مدري عدر

⁽٢) العفر العامر الراب

 ⁽٣ يقرآن أو ملاء في ص ١٥ د سام المد و سامت مفاه و ١٠ .
 وفي ص ١٦ د يقو المرد قد طاب صح النص . ١٠ .
 رد بن أي علاء شاهي عدم .

⁽٤ إِيقُولُ وَ رَسَهُ بِعِثْ بِهَا لِي أَهِ مَعَرِهِ النَّعَيْنِ وَهُمَا كَدَفَ وَ السَّكُنَ الْمُتِمِ طَلْعَرَةً . . و الطور ما مرح شقين عصيه .

ك في رسالته إلى حاله أبي الفاس (ص ٢٥) ". ومره ثالثة بلفط البلدة المضافة الى النعان كما في رسالته الى القاضي أبي الطيب حيث يقول (ص ١٠٠) " : من المستقر في الكُلدة المصافسة إلى النعان الدوق (رسالة الاعريص ص ٢٥) " : او وَغَيْرُ مَلُوم سيّد مَا لو أغرص عن شعارتي النعيب الو العرص عن شعارتي النعيب الو العرص عن شعارتي النعيب الو العرص عن أهل هذا البلد المصاف إلى هذا الاسم المورا و وقال في (الفصول و العرب عن ١٥٠) الما الما و العرب المصاف إلى المناف المناف الله المعاف المناف المناف

ودكر ها في(رسالة الغفران) بلفط معرة النعمان في (ص ١٣٥) و (ص ١٩٢) '' .

 ⁽١) عول : « .. ورسا ئىپر ٥ من معرة النمان ، ولكل ئباً مستقر » .
 لرسائل سرح شاهین عصیه

⁽٢) عصدر الناش ،

 ⁽٣) المصدر أسهى وقيه ٠ ٥٠٠٠ ملك من أعلى البلد المضاف ٢٠٠٠.

⁽٤) رسانة الفعران طبعة أمان هندية سنه ١٣٢١ ريتول في ص ١٣٥ : «رَنْي بِصلِي عوضع عمرة النعان . . » وفي ص ١٩٢١ : «كان حق الشبع إدا أقام في معره النعان سنة ...» .

وأما لفظ العواصم فقـــدجاء في كلاء أبي العلاء ، منه قو له في السفط :

مَتَى سُمَا كُنَّ مَعْدَدُ عَنِي وَ هَلُهِ ﴿ فَإِنَّى عَنْ أَهْلِ لِعُو صِمْ سَكَّ لَا

وقو يە ئىيە ،

لَدُ مُتَ عَلَىٰ رَصِ عَوَاصِهِ عُدَمًا ﴿ عَدُوتَ مِهِ السَّوْمِ عَيْرٍ مُعَالَ ۗ

وقوله فيه

تَدَكُرُنَ مِن مُ هَا يَعُو صَهِمُ شَرِيةً ﴿ وَرُدُونَ عَمِ لِي دُونِ رُزُقَ حَمَامِهِ

وقوله في الزوم :

لُوا قَامَ أَمُوا النَّالِقُو صَمْ وَأَحَدِهِ ﴿ مُعَارُّو البِلادُ حُزُّو مِ وَسُمُوكُ ۗ

وله أبيات يدكره فيها من عير أن يصرح عاسمها ، كفوله في السقط:

وَمَاهُ إِلاَّدِي كَانَ أَنْجُمِعُ مُشْرِهِ ﴿ وَلُوا زُلُّمُ الْحَرْجِ ضِهْمُ الْحِرْ بِالْ

- (١) شروح سفط الريد : في ٣ ص ١٢٥٢ -
 - (٢) للصدر اسائق ص ٧ ١٢ -
 - (٣) الصدر السابق في ١ ص ٨٥٠
 - (٤) لروم ما لا يادم ص ٢٠٧٠
- (a) شروح سقط ألريد : ق ٣ ص ١٢٥٤ والحربال : صنع أحمر وماء
 بدهب ، وسميت الحر حرياً لشبها بالدهب ومائه .

وقوله فيه :

لَدى مُوْطَنِ يَشْتَالُهُ كُنَّ سَبِّد ﴿ وَأَيْمُعُوا عَنْ دَرَّاكِهِ الْمُتَعَاوِلُ"

وقوله فيه :

فياو طبي أن فاتني إلى تناس من ندّهر فلينعم ساكوك الديال فإن تُستَصعُ في خشر أدار ثرا وهيّهات ذلي ومّ اقبامه أشعالُ

و مب دات القصور ، فلم أجــد لها ذكرا .لا في مِنت ابن الوردي المتقدم .

⁽١) شروح مقط ابرسا: ق ۲ ص ۲۷۵ .

⁽٢) شروح مقط الرب في ٣ ص ١٢٥٨ .

المعرق في القديم

لم قف على شيء نثق به من أحبار المعرة قبل أن يمتد فوقها رواق الإسلام ، ملا 'حصّ علما بما بلعت اليه من العمران والمدنية في الفرون الخالبة . ولا بس سع فيها من العلماء والعطاء وحل ما تعلمه من ذلك أنها حرء من سورية ، اشترك معها فيما تعاقب عليها من الأطوار والأدوار . والضوى تحت اللواء الذي كان يرفرف فوق أرجائها المسيحة ، في كانت مند برأ الله الحليقة ولم ترل إلى بوم القيامة مطمحاً لأطار العراه والمانحين ، وميداماً نطحن فيه لمصامع الدول والأمم ، وبجزرة للبشر يفرن فيها القوي الصعف صحبة لأطماعه وشهواته ، وقد شهدت هذه لقعه الماركة من الوقائع والقطائع ما لم يشهده عيرها ، وصمت بن جوابحها من الأنبياء والملوك والأنطال والعطماء ما يحبل إلى المرء أن أديم أرصها من تلك الاحساد ، وها محل أوراء نفص عليك طرفاً من ببأ

الأولين ، وإن كما لانجرم نصحة شيء منه، ولا يتحمل عهدة فيه غير صحة النقل عمى كتب في تاريخ سورية حاصة ، أو فيها وفي عيرها عامة . على أنه وإن لم نطابق كله الصواب ، فان القارى، يحد فيه من اللدة والاستطراف ما يجده في قراءة الاساطير، وإيما عايتنا من دكره أن سين أن سلسله الحروب والتنازع في هده الدار متصلة الحلقات مند فطر الله الباس عليها ۽ وأن حب الاستشار والتمتع لة شها الطية وماثها العدب وهوائها السجمج ، كان من ،كبر العوامل في درس معالم، وتقويض أركان حضارتها ، بلم يرل علة العلل في طاحن الامم من احلها ، ولو أتيحت لها النجاه من أطماع 'لفانحين ومحالب الطامحين إلى مدنبتها الراهره ، لكانت مثالا جامعا لمدنية البشر وتقلبه في جميع أطواره .

المعرة أو سورية قبل الطوقال :

رعم بعص الباحثين أن المعرة ، وهي جرء من سورية ، كانت أهلة بالناس قبل الطوفان القربها من مهد الانسانية ، ولطول العهد على وجود البشر وحياتهم فوق ظهر البسيطة ، فإن بين أدم والطوفان ما يقرب من ألهي عام ، بحسب ما حاء في بعض الكتب السماوية ، ولكن تعاقب العصور وعدم العثور على شيء من أثار الأمم التي كانوا يفطنونها ، جعل تاريحه أخفى من السهى، وجعلنا لا نستطيع الحرم نشيء نما يقال

مد الطوقاله

وأما بعد الطوفان فقد كان أيضاً في منتهى الحصاء والعموس، حنى اكتشف الحط الهيروغليمي والمسماري وغيرهما، فأرشد الباحثين والمنقين إلى معرفة كثير بمن كانوا لا يعلمون من الدور والأمم، وأراح النقاب عي كثير من القضايا التاريخية كانت مجهونة أو مبهمة ، حتى رعم معضهم الله الحثيين ، وهم الأمة التي امتد سلطانها من جنوبي سورية إلى البحر الأسود شمالاً ، وحاربت فراعتة مصر وملوك آشور وبابل ، لم يعلم من أمرها شيء قبل ذلك . ومتى تم اكتشاف تلك الحطوط من أشرها شيء قبل ذلك . ومتى تم اكتشاف تلك الحطوط ما يكاد يعد من ضروب المحال . واليك خلاصة عما ذكره ما يكاد يعد من ضروب المحال . واليك خلاصة عما ذكره وأرشد اليه التنقيب في رعم هؤلاء الراعمين .

اسقيلاء الكنعائين على سومية ودخولهر البرياء

رعمها . أن الا امس من أماء سمام من يوح كابدا يقطون سه به ، ، كان مساكن الكنعابين في سواحل الحليج الفارسي كالقطيف والتحرين وكانت هم في تاك الاصفاع عددتان عظیمت ، مدعی إحداهما صدرا وانسب بیه ا وادا . فنشبت بينهم وبين ملوك باس حرب صطر بم إلى هجر منا لهم. فرحلوا إلى سورية وسكنوا في السباحل ، وسمما للدتين صورا وأروادا سم تبلك للدين، ثم تعدوا عني دارامين، وتفرقوا في أنحا ، سوره على ربيع فرق ، أقمت حداها في الاد فلشهين. وشابة في سواحل اشام ما بين حس لبدل والبحر وهم العيسيمينون . واسواب الثالثة عنى الدار المصرية . ومسهم الملوك العمالفة . مِن علت الراءة في لحمه الشملية من الشام وسكنت في وادني سر الأرونت " " العاصي ، وهده أعظم الفرق قوة وعدداً ، وكاءا تسمون الحثين نسبه إلى حث س

⁽۱) وفي ربح خمص لعيسي أسعاله و من أسماء العاص اورادسس و روبط ، واحمام و العدم ، ادريط

كمان بن حام س بح ، ودلك قبل ميلاد عيسى برقيم بعدو أله بن وحمدة سه ، وكانت قادس عاصمة ملكهم ، وهي للدة عطيمة كانت في بحيرة حمص ، ورسحت قدمهم في هده البلاد ، وسطمت دولتهم ، إلى أن عرا سورية توتمس الاول أحد فرائمة مصر ، واحصع بلاد الحبين والسربين عامة ، ولمع الموات ، ودلك في القرن اسم عشر قبل الميلاد ، ثم عالمة السوريون لمحارة المصريين ، فالتموا شويمس الشاك سنة ها السوريون لمحارة المصريين ، فالتموا ، ثم عراها ثانية واحد من اهلها دها كثيراً وعبداً ويقراً وعبرها .

ولما ولي مصر توتمس الرامع عرا ملاد الحثيين ، وقتل كثيرا من رحالها ، وأحد منها عنائم جمة ، وفي الفرن الدادس عشر قبل المبلاد عرا رعمسبس الاول ملك مصر سورية ، فلما ملك وأدي العاصي نقى فيه حبوشا حرارة ، يقودها سامالت ملك الحثيين ، فأوجس في نفسه حمة منهم ، وصلالهم على أن تكون كلتا اللمولتين ردا للأحرى ، ودام داك حتى ملك مصر ساتي بن رعمسبس المذكور ، فأجلب عسلى السوريين بخيله ساتي بن رعمسبس المذكور ، فأجلب عسلى السوريين بخيله

ور بجله ، وأتى في طريقه على العرب فخضد شوكتهم ، ثم دخل سورية ، وقتل من أهلها خلقاً كثيراً ، وافتتح قادس بعد حرب ضروس ، ولكن ذلك لم يعت في عضد الحثيين ولم يوهن عزائمهم ، فقد كانوا يدافعون عن أوطابهم دفاع الابطال ، ثم مالح العريقان على ان تعاد إلى الحثين الملاكهم المعصوبة ، وان لا يطهر ملكهم موتنار مطهر العداء للمصريين ، ولم تكد تطفى ، هذه الحذوة الملتهة من قبل المصريين ، حتى شدت من تطفى ، هذه الحذوة الملتهة من قبل المصريين ، حتى شدت من الأصفاع ، وتداعت جيوش الفتح الى سورية تداعي الحياع الخياع .

استيلاد بلج اسرائيل على سوريز :

ذكر أبوالفداه وعيره من المؤرحين؛ أن داود عليه السلام ا استولى على سورية ، وفتح فيها فتوحات كثيرة من أرص فلسطين وعمان وماب وحلب و تصيين وغيرها ، وامتدت شوكة الاسرائيليين في ذلك الحين ، وبقيت في حوزتهم إلى أن انقرضت

⁽١) أبر القداء : الختصر في تاريخ الشر ٢٥٠٠ .

دولتهم على يد بُختنَص ملك بامل، وكان ابتداء استيلائهم على سورية قبل ميلاد عبسى بنحو أحد عشر قرناً. ولم أقف على شيء من عاداتهم وآثارهم في سورية .

احتيلاء الاحورين على سودية :

وفي سنه ١١٣٠ قبل الميلاد عرا تجلت قلاصر () ملك بابل الله الحثيير ودوحها ، كما وحد دلك متقوشاً على تمثال في بابل بعبارة هذا معناها ، أما تحلت قلاصر المحارب الشريف دللت بلاد سوسر الفسيحة ، وقد استحوذ أر بعة ألاف من فصائل الحثيين العصاة على مدينة سوبرتا ، فروعتهم محافة سلاحي ، فأدعوا ودلت رقابهم لنبري ، فعنمت أموالهم وأخذت مائة وعشرين من مركباتهم ووهبتها لرحال بلادي ، وجيشت حنودي المطفرة ، ورحمت الى بلاد ارام وسرت الى مدينة «كركميش» في بلاد الحثيين ، فعبرت المرات ، ووضعت بهم ملحمه كبرى ، في بلاد الحثيين ، فعبرت المرات ، ووضعت بهم ملحمه كبرى ، في بلاد الحثيين ، فعبرت المرات ، ووضعت بهم ملحمه كبرى ، في بلاد الحثيين ، فعبرت المرات ، ووضعت بهم ملحمه كبرى ، في بلاد الحثيين ، فعبرت المرات ، ووضعت بهم ملحمه كبرى ، في بلاد الحثين ، فعبرت المرات الى حمل اللـ كلم . فنكلت مديهم ونهنها وحرقتها ، وسرت الى حمل اللـ كلم . فنكلت ماهله وبهبت أموالهم فدا نوا لي صاعرين » ا ه.

(١) في تاريخ حمص لعيسي أسعد : ١ : ١٧٠ تقلت بلاسر .

وفي سنة ٨٨٣ ق . م غرا سورية ملك بلاد الاشوريين البابليين « أشور سيريال ». ووجدت عرونه هذه منقوشة في صحرة ، وقد دكر فيها أنه سار تحيوشه على حاسبي العاصي أياماً . إلى أن ملع لبنان ، وأمه قهر أكثر ملوك سورية وأحصع بلادها . ثم عراها بعده ابله سلمناصر ، حي وادي العاصي . وقتل ألهاً وستمائة رجل ، وأسر أرعه الاب والساقهم الي سوى ، فتبعته سخان العاصي بجيوش عليم ، فأعاد عليهم الكرة ، وفتك بهم فتكا دريع ، ولم يول سائر ' يحيوشه حتى لمع حماة ، هحرح لمحاربته ملكها ايدكوليا ، وانصمت آليه ملوك سورية . وفيهم الحال ملك الاسرائيليين وتسعة ملوك أحرال فنغلب على السوريس، وقتل أربعة عشر ألفا من رحالهم، ثم تبعه أهل دمشق ، فقتل منهم عشرين ألفا ، وأراد قتل ملكهم فهرب إلى النحر ونجا بنفسه .

ثم ملك بلاد الاشوريين بعد سلمناصر حميده « بيرر » فأغار على السوريين .

وفي سنة ٧٤٥ ق.م تولى مملكه الأشوريين تجلت قلاصر الثاني ، فسار إلى سورية بجيوش عطيمة ، وضعضع أهلها ، واستسلم اليه «ادال» ملك حماة ، وأسر منها ومن غيرها ألوفاً واستاقهم إلى بلاده ، ثم عاودها ثانيه ، فحرب البلاد وهلك وقهر خمسة وعشرين ملكاً من ملوك سورية .

وفي سنة ٧١٧ ق. م ملك للاد الاشوريين سرعون ، وكالت ينه وبين الحثين شحاء تعلي مراحلها ، فأعار على للادهم ، وقتل من رجالهم عالما لا يحصى عدده ، وأحد من بجا من القتل أسيرا الى للاده ، فأسكم ببوى عاصمة الاشوريين ، وأسكن من قومه أناساً عيرهم في للادهم ، وبدلك انفرصت علكة الحثيين في وادي العاصي ، وأصحت مساكنهم خالية ممهم كأن لم تعن بالأمس ، ثم انتشر بعدهم الاراميون سكان دمشق الأقدمون المنسوبون الى سام ، فلهذا يطلق على السيريين عامة اسم الساميين ، لأن سكان وادي العاصي وصور وأزواد ، وأن كانوا من ذرية لأن سكان وادي العاصي وصور وأزواد ، وأن كانوا من ذرية حام ، إلا أمهم انقرضوا ، والدمح من بقي منهم في الساميين وعيرهم ، عمى يسمون بالاراميين بسبة لارام بن سام

تقاليد الخشيق وعدائهر وعباداتهم •

أما صائعهم فأعطمها العهارة ، وكنت الحجارة ، واتفان تا(ه) التحصين واستخراح المعادن الحديدية ، والزراعة ، وعرس الأشحار وصناعته وعبرها .

وأما أرياؤه فقد كانوا يلبسون ثوناً قصيراً له شقال طويلال من جانبيه. يشدون في وسطه بطاقا يضعون فيه الحنجر ، وكانوا يلبسون في رؤوسهم قبعة طويلة ، مستديره على الرأس ، مخروطة من فوق ، يعجز مونها بمناديل ملونة ، فيها نقوش غريبة ، وكانوا لا يحلقون لحاهم ، وإنما يحلقون رؤوسهم ، وينزكون في وسطها قزعة ، ويتحد الرحن مسم حلفة في أدبه وأما ساؤهم فقدد كانت تليس ثوباً طويلاً يستر الكعيين ، يشدون عليه حبلاً ويعقدونه من خلف .

وأما أسلحنهم فبي الفأس ذو الحدين، والرمح، والقوس، والعصا، وأما أشكالهم فقد كانوا بيض الوحوه مشربة بحمرة . واما عاداتهم فقد كانوا يحتفلون بالميت كثيرا، فيستأجرون الناتحات عليه، ويدفنون معه أعز شيء عنده، ويضعون في القبر شيئاً من الريت ، وينزلون مع المرأة حليها وثيابها الفاخرة، وكانوا ينحتون القبر حجراً كبيراً كالصندوق على قدر حجم

الميت ، ويقفون حوله ، ثم يهيلون عليه التراب ، ولهم في كل اسوع مجتمع حافل يبيعون فيه ويشترون ، ويقدم اليه خلق كثيرمن الأمكنة القريبة ،

وأما عاداتهم فقد كان السوريون جميعا يعبدون الصم المشهور المسمى بعل ومعاه الآله ، ويعتقدون اله هو الآله ، وهو في نظر العوام منهم ذات الشمس أو المشتري وكانت مدينة بعلبك محلا لعبادة لسوريين عامة ، وقلعتها ببت للصم القديم ، كانوا يؤمونه من كل فح عميق في أيام معلومة ، ويسهمكون في أحوال وحشية من الرقص على نغم المزامية والطول ، ويحلدون أنفسهم بالسياط إلى أن تسيل الدماء ، وريها قطع الواحد منهم يده أو رجله ، ودبح الأب ولده ، ونذرب المرأة الماحة نفسها مدة من الدهر تقرياً للصنم ، وكانوا لا يأكلون السمث ، وبحترمون الطيور ، وكان في مسمى سيكل للصنم ، ويقال ، ان أهل حماة كانوا يعبدون صنها يسمى سيها .

اسقیلاء الیونان علی سوریز :

وفي نحو سنة ٣٣٢ قبل الميلاد استولى الاسكندر اليوناسي على

سورية ، وبقيت تحت حورة بيونابين إلى ماقبل الميالاد بنحو ٢٢ سنة .

استيلاد الرومانين على سوميز :

وفي سة ٦٤ قبل مبلاد عبسى مم احتيلاء الرومايين على سورية ، وعطمت شوكتهم فيها ، ونشه وافي أرحائها لواء الحصارة والعمران ، فارهرت البلاد وازداد حكامها ، واحصمت حميع أكائها ، وقد كانت في عهدهم جنة راهره .

عادات الرومايين

كان الرومايون كعيرهم من الأمم التي كانت قبلهم يتخذون يوماً من الاسبوع ، يجتمع فيه أهل القرى للبيع والشراه ، وأهل المعره اتحدوا يوم السبت إلى يومنا هذا للبيع والشراء ، فترى أهل القرى الضاحية والبلاد القريبة ، كإدلب وأريحا ، وجسر الشعر ، يؤمونها من كل حدب وصوب ، يبيعون فيرا سلعهم ، ويبتاعون ميرتهم وما يحتاجون اليه . ولا أعلم السبب في اتحاد يوم السبت دون عيره إلا أن يكون موروثاً

من عهد الحكومة التي أعفيت اليهود في الاستيلاء على سورية محالفة لهم . وكان ارومايين إدا مات لهم ميت حملود في نعش ، ومشوا أمامه يجملون تمثاله وتماثيل أسلافه ، ويعضون في فم الميت شيئاً من النقود ليعطيها للشخص الموهوم المسمى شارون ، النقود أحرته ، فإدا التهوأ إلى مكان دفيه ، أحدت الكهنة ماء ورشما به من كان مع الحدرة ، وكانوا يحرقون أمواتهم ، فيطرحون حسم المبت على حصب مرةب على شكل مدرح، ثم يدور الحاضرون حوله بكل هدوم وكينة ، على أصوات الآلات الموسيقية ، ثم يأتي أحــد أقرباء الميت بشعلة من نار فصرم الحطب ، وأناس ياعون الصيب ،الروائح الطبية ، حتى إدا احترق الميت أطفأوا البار بالخمر "ثم جمعوا الرماد، ووصعوه في الماء ثمين , ودفوه مع الميت . وكان من عادتهم الهم يطرحون مع الحبدي سلاحه ، ومع المرأة حليها .

وفي سنة ٦١٥ معدميلاد عبسى - عنه عنوا كسرى ملك الفرس سورية ، وماع المسيحيين من اليهود بأبخس الأثمان ،

فأماتوا كثيراً منهم بأنواع من العذاب ، ثم انتصر عليه هر قل ، وثار عليه أكبر أبنائه المسمى شيرويه ، وصالح هرقل ، وأطلق سبيل الاسرى الرومانيين .

ولاشك ال المعرة كال لها نصيب وافر ملكل فاحعة ، لامها على مفتـق التاريق ، فإن لم يصبها والل منه فطل

المعرة فبل الاسلام

تقدم أنا لم نقف على شي، من أحبار هذه المدينة قبل أن يمتد فوقها رواق الإسلام ، ولا أحطبا علما بما كانت عليه من الحياة العقلية والسياسية والاجتماعية والدينية في تلك القرون الحالية .

ولا وُفقنا إلى معرقة أحد من أبنائها العابعين في تلك العصور. وكل منا أمكن معرفته بطريق الاستنساط من الأقوال المجملة والمقايسة بالآثار المائلة هوما يأتى :

ان التنوخيين كانوا نصارى ، فلما جاء أبو عبيدة المتعوا عن أداء الجرية . ولما سار عمر ـ رضي الله عنه ـ الى الشام قدموا عليه فقال ، منا أقنع منكم إلا بالدخول في الإسلام أو السيف ؛ وأمهلهم ستتين ثم الرمهم الحزية , فأبوا عليه وقالوا : خد المال منا على اسم الصدقة دون اسم الجزية ، فأبى ، ثم قبل أن يأحذها على اسم الحراح ، فاستجاب له قوم منهم ، وأقاموا بديارهم . وممهم أحداد أبي العلاء ، وأسلم بعضهم في أيام أبي عبيدة وبعضهم في أيام المهدي .

ولا نعلم من المعاهد الدينية النصرانية في المعرة الا موضعين. أحدهما . كيسة الاعراب وقد ذهبت معالمهم ، وأصبحت محلة معروفة بالكيسة ، وهي في الحهة الغربية من المعرة .

والثاني الكبيسة العطمى وهي الي حعلت مسجداً , بمقتض الصلح كما سيأتي . وأم حالتها السياسية , فقد كالت عملاً من أعمال الرومانيين , حاصعة للنظم والأوصاع التي كاللت ترزح تحتها سائر المدن الشاميه قبلل أن تنضوي تحت راية الإسلام .

وكدلك حالتها الاحتهاعية شبيهة بحالة الأمصار التي يقطمها العرب في دلك العهد، وتسيرها النظم الرومانية . وقد سلف أن الروم استجدوا بتنوخ لما تعلب عليهم العرس، فألموا بلاء حسناً في قتالهم ، ثم تولوا قتالهم ممعردين عن حمد الروم قطفروا بهم ، وأن ملك الروم قرق فيهم الدنانير وقريهم وأقطعهم سورية وما حاورها من البلاد إلى الجزيرة . وسيأتي إيصاح دلك مفصلاً ، وهو يدل على أن حالتهم كانت شبيهة بالبداوة وإن كانوا حضراً .

ولم نقف على شيء يمثل الما الحياة العقلية فيها في داك العصر، لأن تاريح هده المدينة مبعثر في بطون الكتب، ولم نعبر على تاريح خاص ما ،أو تاريح يوضح لما دلك كها تقدم وبسعنا أن بقول عاريق الاحمال رن هذه المدينة جزء من الملدان الشامية ، تعاقب عليه عا تعاقب عليه من الكوارث التي كانت تنتابها من العزاة والفاتحين من قتل وحرق وهدم وسي وما شاكل دلك من الفطائع الي يقترفها ذئاب المشر . وأن هذه المقعة المباركة لم تزل مطمحاً لأنظار الطامعين في تضحية المشر في سميل شهواتهم ، كبقية الأصقاع الشامية .

وقد شهدت من الحروب الدامية والوقائع والفطائع ماشهده عيرها من عراة الفراعنة، والاشوريين، واليونانيين، والفرس، والرومانيين، وغيرهم.

ولاد الشام طيمة البربة ، عديه الماء ، نقية الهواء وقد كالت ولم تزل طريقاً تلتقي فيها الأمم ، وميداناً تتطاحل في سبيل الاستئثار به الدول ، والهل هذا عاة العلل في تقويص حصارتها القديمة ، وطمس معالمها الزاهرة ، ولو أتيحت لها النجاة من محالب الصامحين إليها ، لكالت لوحاً جامعاً لمدنية المشر وحصارته المحتاعة في عصوره المنعددة .

وقد دكر المؤر حول بالروماليين استولواعلى بلادالشام سنة ٦٤ قبل ميلاد عيسى بين ، واشتدب شوكتهم فيها ، وبشروا في أرجائها الفسيحة حضارتهم ، فاز دهرت وأحصبت ، حتى أصبحت جمة راهرة . وإن المكان المعروف بالملغاس كان في عهدهم كورة عطيمة ، ذات قرى آهلة ، وأشجار مشمرة . وكانت لهم عناية عظيمة في ررع الزيتون والعنب .

وفي المعرة وصواحيها كثير من معاصر الزيتون والعنب، مبنية تحت الأرص . ومنها ما يرحع إلى عهد الرومانيين . وفيها كثير من أثار البيكل الصحمة ، والنواويس المنقورة في الحمال وفي باطن الأرض .

و هل المعره ينسبون إلى الرومادين كل ماعة وا ويعترون عليه من تلك الآثار ، مع أن منها ماهو قبل الرومانيين ، ومنها ماهو إسلامي ، والسب في دلك حهل الناس بمعرفة الاثار وما عليها من النقوش والكتابة ، فيرون أقرب شي اليهم مستها إلى أقرب أمة كانت مستولية عليها قبل الإسلام ، وهم الرومانيون ، ويشجعهم على دلك كثرة ما للرومانيون ، ويشجعهم على دلك كثرة ما للرومانيون من الاثار الخالدة في المدينة وضاحيت ا .

الحفرة يعد الاسلام

لما افتتح أبو عيدة دمشق ، أتى مدينه جماص فصالح أهلها واستخلف عليها عُنادة من الصّامت الأنصاري، ثم مضى نحو حماة فصالح أهلها على الجرية في رؤوسهم ، والحراح في أرضهم ، وجعل كيستهم العطمى حامعاً ، ثم مر بالمعرة ، وقد حرج إليه

أهلها بفلسون بين يديه ، فصالحهم على مثل صلح أهل حماة ، ودلك سنة خمس عشرة للهجرة (ا) ، وذكر ابن الأثير في الكامل (ا) : أنه صالحهم على صلح أهل حمّص ، وهو صلح أهل دِمَشْق ، وقد ذكر ابن جرير (اا) : أنه صالح بعضهم على ديبار وطعام على كل جريب أبدأ ، أيسروا ، أو أعسروا ، وصالح بعضهم على قدر طاقته إن راد ماله زيد عليه ، وأن نقص نقص ودلك سنة ١٥ ه ، ثم استحلف معاوية بن أي سفيان ، فولى النعان بن سنه حمص ، وأصافى اليه المعرة كما سبق ، وكانت قنسرين وكورها مضمومة إلى حمص ، حتى ولي يزيد بن معاوية ، فجعل قسرين وأنظاكية ، ومنبح ، وذواتها حنداً وأحدا .

ثم لما استحلف هرون الرشيد ، أفرد قنسرين بكورها ، فصيرها حنداً واحدا ، وأفرد منبح ، ودُلُوك ، وأنطاكية ،

 ^() أبو نفداء المحتصر في أحدار النشر ١٩٨٠، و ببلادري : فنوح النبداء
 ١٣٧ : ١٣٣٠ يرقو مصحم سلدان ٣٤١ : ٧٤٢ • ٧٤٢ •

⁽٢) اس لاتير . السكامل في الدريح ٢ . ٢٤٢ (ج) ،

⁽٣) الطاري عاريح دهم والمعواد ع ١٥٤ (ع) ٠

ومعرة النعمان وعيرها عما سبق ذكره ، وسماها العواصم ، ودلك سنة ١٧٠ هـ ، وقد دكر المقدسى في (أحس التقاسيم في معرفة الأقاليم) المؤاف سنة ٣٧٥ هـ ال معرة المعمان من مدن قنسرين ، وقصبتها حلب (١) .

ثم تعاقبت عليها دول مختلفة ، وكانت تارة من عمل حلب ، ورابعة اقطاعا وثانية من عمل حلب ، ورابعة اقطاعا لأمير ، وكان لهما في كل عهد نصب وافر من قتل أهلها ، وسبيهم ، وحراب عمرانها ، وإذا سلمت في بعض السوات من مثل هذه القصائع من الأمراء والملوك والمتعلبين ، بالت نصياً وافراً من عبث الدناة وعاراتهم ، فإذا سلمت من كلا ما ين رازال بقوص الركا ، ، طاعا في سلامها ، وقحط ما يبيد اسامها وحياب ، في سلمها ، وقحط في السامها وحياب ، في سلمها ، وقم مثل هذا الواجب طاعية متعلب من أهها ، فقعل فيها ما لا يقعله الرنزال والطاعون والطبعة .

وهي لا ترال الى هذا اليوم ، تنسح على هـــدا المنوال ، (١) انقدس : أحس نقسم ص ١٥٤ .

وتحتذي على هدا المثال ، ومن استقرى ما لقيته من المحن والبلام ، يعجب كيف كتب لها الحلود إلى هذا العهد ، ولم تمح من صحيفة الوجود .

وصف المعرة. وتحريدها: منذ الفاح الأسلامي إلى هذا العصر:

لم أقف على شيء مفصل من أحدار المعرة يوضح كيف كان عمراما وحياه أهام... في صدر الاسلام وما بعدم إلى القرن الرابع.

وقد عثرنا على نعص نصوص ناريخيه ، تشر نصورة محملة ، إلى ما كانت عليه من العمران والاردهار في الفرن الرابع فما بعده . فأثنتناها على ما فيها من الاحمال والعموص ، ليتضح لنا شيء من أحوالها ، إذ ما لا يدرك كله لا يترك كله ، وهذا شيء من ذلك .

قال ابر حوقل المعدادي المتوفى سنة ٣٨٠ ه في (المسالك والممالك): والمعرة مدينة كثيرة الحير والسعة والتيل والفستق وما شاكل ذلك من الكروم.

ونقل عنه ابن العديم : أنها هي وما حولها من القرى أعذاء ليس بنواحيها ماء حار ولاعين (''. وذكر ابن العديم أنه شاهد عين ماء من قبلي المعرة على الطريق بالقرب منها .

معك تأصر فسرو الضادياني 🖰 :

انشأ رحلته من بلاده سنة ٤٣٧ هـ وعاد اليها سنة ٤٤٤ هـ وقد وصف البلاد التي اجتار بها ، ومنها معرة النعمان فقال: وبعد سنة فراسح على سرمين ، تقول لك معرة النعهال : ها أما ذه ، وهي مدينة أهلة بالسكال كثيراً ، ويحيط بها سور من حجر ، وقد شاهدت بالقرب من باب هذه المدينة سارية من الحجر ، كتب عليها بحروف عير عربية . فسألت أحدهم عن دلك ، فأحابي أن هذا طلسم بحول دول العقارب ودحول عن دلك ، فأحابي أن هذا طلسم بحول دول العقارب ودحول يفر ويبتعد ، وقدرت أن هذه السارية كان علوها عشرة أدرع .

⁽١) ابن حوقل : المسالك والمالك ص ١١٨ .

 ⁽۲) ترحم هده الرحلة و صلح حسين ، صاحب ذكرى أبي العلاء ، و لراحكوتي والاستاد عمد كرد على في محلة لمجمع ح ٢ عبد ٩ ص ٩٩ وفي نعصها معابرة لبعض أحر (ح) .

وأسواق المعرة طافحة بالأرزاق والحيرات ، وحامعها الأعظم مي على أكمة قامت وسط المدبنة ، ومن أي حمة التحبت الى هدا الحامع ، كان عليك أن ترتقي سلماً ذا ثلاث عشرة درحة ، ولا يرزع في هذه الحهات إلا الحيطة ، وتغل غلة حسة ، ويكثر في قراها أشجار الريتون والتين والمستق واللوز والكرمة ، ومياه المعرة تجمع من المطر ، أو تمتاح من الابار . أه ودكر الميمي (1) أن [الصر خسرو] دحل المعرة في ١٣ وحب سنة ٤٣٨ ه ، ولم يلمث فيها الا يومين ،

اطلَّسم الذي كان. في المعرة :

وهدا الطلسم دكره عيره من المؤرحين، قال أبن الشُخنَة (؟): وبمعرة البعبان عمود فيه طلسم للبق ، دكر أهل المعرة أن الرحل كان يخرج يده وهو على سور المعرة إلى خارج السور ، فيسقط عليها البق فإذا أعادها زال عنها . وأخبرني رحل من أهلها قال : رأيت أسفل داري عموداً ففتحت موضعه

⁽¹⁾ الميمني • أبو العلاء وما ليه ص ٢٤٤ .

⁽٢) ان لئحة الدر سعب في تاريخ بملكه حلب ١٣٠، ١٣٠ .

لأستخرجه ، فانخرق إلى مغارة ، فأعرلت اليها إساناً طناً مني أنها مطلب ، فوحدناها معارة كبيرة ، ولم يجد فيها شيئا ، ورأيت في الحائط صوره بقه ، هي دبك اليوم كثر البق في معرة النعال ، ودكر أهل المعرة أن حيّاتها لا تؤدي كها نؤدي غيرها ، ثم قال : وقال كمال الدس ابن العديم سمعت ابراهيم أب أبي الفهم رئيس المعرة بعول : إن العمود الفائم في مدينة المعرة هو طلسم الحيّات ، وهـــدا لعمود قائم مستقر عي قاعدة بزيره حديد في وسطه ، يميله الإيسال فيميل ، وكدلك تعمل فيه الرياح القوية ، وإذا مال نصع الباس تحته الجور واللوز فينكسر ما هـ

وأمر هذا العمود عريب، وتناقص الأقوال فيه أعرب. فقد حمله ناصر خسرو سارية بالقرب من باب المدينة، وجعله طلسّماً للعقارب. وفي كلام ابن الشّخنة أنه عمود قريب من السور وهو طللسم للبق.

وفي كلام ابن العديم : أنه عجود يميله الانسان والربح ،

وهو طلسّم للحيات ، وصاحب نهر الذهب جعلها عمودين : أحدها للنق والثن للحيات ، والعل هذا من المزاعم الموروثة عند أهل ذلك العصر ،

أما في عصر ما الحاصر ون العمار والأواعي في المعرة أكرَّم من الحصى عد جمرة لعفية ، وهي تفتك فتكاً ذريعاً في الماس ، وكثيراً ما أودت بحياة لديفها ، وان البق أي البعوض ينتشر في الصف والحريف ابتناراً عطيماً ، وينقل جرائيم الملاريا وعيرها ، وقل من سلم من أهل مها ، وهو ينبعث من المستمعات والمراحيص المتكونة في المدينة وأطرافها .

وقد كانت في المعرة مستنفعات عضيمة ، منها. الرام الكبير، والرام الصغير ، وهما حتوبي المدينة ، ومها : الهارب ، وهو في عرفهم بحيرة تنصب اليها المياه الفدرة التي تسيل من الحامات ، وكان في المحلة القبلية هارب لحمام السيد يوسف ، وهده البحيرة تسقي بما تها الأرص المتصلة بها ، وفي البحيرة أقدار متراكمة منذ مثات من السنين ،

وكان في المحلة الشمالية هار أعظم من هذا ، وهو شرقي المجامع الكبير ، يفصل بينهما طريق من الشمال الى الجنوب ،

وهذا الهارب تنصب فيه المياه التي تخرج من الحام التحتابي ، والتي نخوج من حمام لتكية ، والاقدار التي تفيص من مراحيض الجامع الكير . وهذه المياه لونها أسود ، وهي حاثرة من كثرة ما يحالطها من الاقدار والاوساخ ، ويسفى بها ررع الأرص المتصله بها ، وتسمى أرض الهارب ، وما راد عن السقى يدهب في الارض ويتبخر في الهواء .

وقد عنبت الحكومة في العهد الأحير بارالة هده المستمقعات الطارة ، وقلّت الملاريا بسبب دلك ().

وسيأتي القول في زراعة المعرة ومباهها وحامعها وأسواقها. ودكر ابن جبير في رحلته سنة ٥٧٨ هـ : أنه حرح من قِـنَّسْرين يريد حِمص ، قال : فرأينا عن يمين طريقنا بمقدار فرسخين بلاد المعرة ، وهي سواد كلها بشجر الزيتون والفستق

^() وقد ناشرت بدية المعرد في عهد رياسة الدشور كرم لخبي سمه ١٩٦٢ م باشاء القرح الجيوبي المعرد ، وقد تم انشاء القرح الجيوبي مه ، وقد تم انشاء القرح الجيوبي مها ، وبلعت تحليمه ما يقارب ، » ثلاثين ألب ليره سوريه ، وسيباشر قريباً بانشاء العرع الشمالي والعروع لداحلية ، وقد رصدت البدية لهست الأعمال ، ، ١٧٨٠ مائه وغاني وسيميز الله ليرة سورة .

وأنواع الفواكه ، ويتصل التفاف نساتينها وانتظام قراها مسيرة يومين ، وهي أحصب البلاد وأكثرها أرباقاً ''

ونعل ابن العديم "عن أي الفتح عبد العربز . . بن ريد المصري أنه قال . وصلت معرة النعال ، فوجدتها واسعة الأسواق ، كثيره الارفاق ، صحيحة الهواء . واسعة الفضاء ، مياهها عريره ، وقواكهها كتبة ، وأهلها بملول الى الحسيب والتعقف ، وقيهم بعض الحية ،وشيء من العصية ، ولهم مع هذا معرفة بالشر والخصومة ، وعادة السعانة والنميمة ، عير أن ذلك لا يتعداهم ولا يتحاوز هم الى أحدسو اهم .

وقال اس لعديم في (بعيه الطلب) ". قرأت بخط محمد س أحمد ابن الحسن الكانب في روز بامح (أي كناب الاحيار اليومية) أنشأه ودكر فيه رحلته من بلاد أدربيجان الى الحج . وعوده منه . . قال فيه : وبرلنا سرامين ، فاستقباي الفائد بهيا بالاكرام والانعام ، وركب في صحبتي الى معرة النعمان ، بل مقر الروح والريحان ، بل رهرة العين والحمان ، بل معدن البيان

⁽١) ابن جبير: الرحمة ٢٣٤ .

⁽٧) مطر معريف لقدماء بأبي لعلام ص ١٥٥٠ من معيه الطلب لاس المديم

واللسان والرجحان ، في الأدب والشعر والإتقال ، بل محل كل كريم وهجان . وهي مدينة تبل غلة الطمآن ، وتفثأ علة الغرّثان السقبان .

وقال الله واضح الكالب، ومعرة النعمال مدينة قديمة حراب. وأهلها تَتُوخ (1).

وقال ياقوت المنوفي سنة ٦٢٦ ه (١٠): هي مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حِمْص بين حلب وحماة، ماؤهم من الأبار وعندهم الزيتون الكثير والتين .

وقال ابن تط^نوطَة في رحلته (تحمة البطار) (٢) التي أنشأها سنة ٧٢٥هـ: والمعرة مدينة كبرة حسنة، أكثر شحرها التين والفستق، ومنها يحمل الى مصر والشام.

وقال العزيزي : هي مدينة حليلة عامرة ، كثيرة العواكه والثهار والحصب ، وشرب أهلها من الابار .

⁽١) انظر تاريخ اليعقوبي ٢: ٦٠٧٠٥٤١ -

⁽٢) ياقوت ٠ معجم السال ٤: ٥٧٥ ٠

 ⁽٣) بن يطوطة : كفة النظار ٢٩

ونقل أنه الفداء (أ) في (تقويم البلدان) قول العزيزي هذا , ونصه : ومعرة النعمان مدينة جيدة عامرة

وقال محمد الانصاري شيخ الرّ بوة (٢): معرة المعهان وتعرف بذات القصرين، ولها عمل من أحسن الاعمال، وهي شغرًا و(٢) عدودة ، وغالب شجرها التين والعستق واللوز والمشمش والزيتون والرمان والتهاح وكثير من الهواكه ، وسائرها بشرب من ماء السماء ، لا يعتبي علاحته أكثر من الحرث نحته ، وجبل السّمّاق من أعمر الارص وأعملها فلاحا ، من راه ورأى الاندلس ، لم يفرق بين فلاحتها وفلاحة الاندلس .

وقال العزويني في (أثار البلاد) المتوفى سنة ٦٨٢ ه · معرة النعمان بليدة بين حلب وحماة ، كثيره النين والريتون

وقال ابن العديم في (مغية الطلب (١٠) ما خلاصته : المعرة مدينة حسمة ، وكان لهما سور من الحجارة ، وأنفيتها أبنية حسنة ، وهي كثيرة الاشجار والمواكه ، لا سيما التين والعسنق والريتون ،

⁽١) أبر القداء تقريم سده ٢٠٥

رع شبع يروه ، يحمة الدمر ٥٠٠.

⁽٣) أرض شعراء كثيرة الشحر .

⁽٤) انظر ما سبق ص ٨٢ .

وكان الفرنج هجموها ، ونشئت أهلها ، ثم فتحها أتابك زَّكي اس أق سُنْفُر ، ورد على أهلها أملاكهم ، فعادوا اليها وسكنوها ، وعمرت المدينة عهاره حسنة ، لكن سورها حرب .

وسى بها الملك المطفر محمود بن ناصر الدين محمد بن عمر شاهنشاه قلعة حسة حصينه ، وانتزعها من يسده الملك صلاح الدين توسف بن الملك العريز عباث ، فراد في عمارتها وتقويته ، فقويت قلب أهلها ، لقلعة ، ورغوا في عمارة البله وسكناه ، وهي اليوم من أعمر البلاد ، وقد صار أكثر عبور الفوافل عليها وقد وصفها بوالعلاء في رساله تعث بها إلى أمير فقال .

«وهذه جمل من صفة المعرة هي ضد ما قال الله عز وحل ، الم مثل الجنة التي وعد المُتقُول فيها أنهار من ما هعبر الس (") في الايه . اسمها طيه ه، وعد المهترجي الحيرة ، المؤرد بها مختسس وطاهر ترابها بنس ، ليس الها ماله جار ، ولا تغرس فيها غرائب الأشجار ، وإدا أبرر الإلهاها دنح ، يؤمّل به لديهم الربح ، تحسمه صيغ بحطر ، فكا أنما يرمق به ملال المعطر ، وقد يجيئها وقت يكول فيه جدي المعر في العرام كحدي

على الهداية ، قَدْلَ أَبِي الْفَرَّحَيْنَ آنِ دَاية ، حَتَى يَقْفَ بِمَاتُعِ الرَّسِلُ ، فَكَأْنِمَا وَقَفَ بَرْضُوانَ يَسْتُوْهِمَةُ مَاءُ الْحَيَوانَ ، فَاإِنْ سَبْقَةُ صِيَاءُ الْفَجْرُ فَإِنْهُ بِرَجِعُ حَالْبَاً ...» .

وهذا وصف حقيقي للمعرة في دلك العهد ، وإلى كان في معضه مبالغة ، وأكثره تسل بتمدل الرمان. فان المعرة ليس فيها ماء حار على وحه الارص ، ولكن فيها يبايع ثرارة في باطن الارص ، يستخرج ماؤها بواسطة الدواليب وعيرها ، فتتألف منها بساتين كثيرة ، وقد عرس فيها عرائب الاشجار التي يمكن أن تعيش في إقليمها ، كالزيتون والرمان والعب والتين والفستق واللور والنفاح والحوخ والأجاص والكمثرى وعيرها ، ولكن أكثره لا يدوم طويلا . لشدة الحر في الصيف والبرد في الشتاء ، وهناك أنواع من الشحر لا تعبش فيها كانتجن والمور والليمون والبرتقال وما شاكل ذلك .

أما اللحم وما تولّد من الحنوان ، فيكثر في زمن الربيع ، ويقل في زمن الشتاء ، وكدنت كل نوخ من المأكول ، يكثر في موسمه ويقل بعد ذلك ، ولذلك أسباب كثيرة ، منها : بعد الأمصار العامرة عن المعرة كحلب وحماة ، وقلة الوسائط لنقل الاقوات والارزاق والسلم ونشعث الطرق ، وكثرة الاوحال فيها في الشتاء ، ولأن أصحاب العنم بنعدون بها عن المدينة بعد زمن الربيع ، وهذا شأن أكثر المدن في ذلك العهد .

أما في عصرما الحاصر فهي كعرها من للاد الشامية ، تعج اسواقها بالارراق والعلات والثمرات اتي تريد عن حاجة أهلها ، وعما بصدرونه إلى عيرها من المدن . وأهلها إلى هدا العهد يمكر كل واحد منهم لأحد ما يحتاج إليه من طعام وشراب من الاسواق ، ثم يصرف الى عمله ، والذي يحملهم على التبكير ان الإسان إذا مكر وحد الشيء الجيد والثمرات الطيبة ، وإذا تأجر لا يجد غير الفصلات من كل شي ، وربما فقد حاجته في الاوقت التي يقل فيها الشيء ، أو في الاشياء التي تجلب من خارج المديئة ،

أما قلة الجدي والحمل واللس على نحو ما وصف ، فلم نره ولم نسمع له الى زمن هجرتنا من المعرة سنة ١٣١٩ ه . وقد وصف المعرة كثيرون في عهد أبي العلاء وبعده وقبله ، وتكاد تتفق كلمتهم على كثرة فواكهها وثمارها ، حتى ان منها ما يحمل إلى مصر والشام .

ويجور أن يكون اللحم في ذلك المهدقليلاً لسبب لم تعلمه ولم تسمع به .

وقد أهدى أو العلام بعص أصحابه شبئاً من الفستو ، وقال فيه :
اله وفي هذا البلد فستق ردى ، يسمى عيط الحدان ومعنى هذا
الكلام أنه إذا كسر ظل حيران السوم انه ملان ، فحسدوا
عليه ، وهم لا يعلمون انه فارع ، وقد وجهت منه شيئاً ليعبث
به أتباعه ، ولولا علمي بشرف أخلاقه وكرم نفسه لم أجسر
على ذلك ، وما أولاه بأن يجربني على العاده في التفصل إن
شاء الله تعالى ، اه .

وقد كانت في دارنا في المعرة شجرتان ، تحمل احداهما فستقاً كبير الحجم يتشقق لعظم له ، ولا تحمل الثانية مثله ، ويسميها الناس ذكراً ، فاستثقلها ما نسقط منها من الديدان والورق وقطعه ها ، فصارت الأولى تحمل فستقاً فارغاً . فصارت غيظاً لمنا لا للجيران . ومما لاشك فيه أن قول أي العلاء في الحدي والحمل واللبن مالع فيه ، وإنما يراد به التقليل ، وقد استسط الأستاد الميمني من قول أي العلاء «إدا أبرز لأهلها دنح ، يؤمل به الرتح . . » ان أهل المعرة يوصفون بالبحل (۱) وأن القفطي يؤيده في قوله الأتى ، وسيأتى ما يبطل القولين معا

، كدلك قول أن العلاء: الله وحه شبئا من الفستق الفارع .. لا يراد له حقيقته ، لأنه ببعد كن البعد أن يهدى دلك ، وإنما أراد تحقير شأن الهدية بالنسبه إلى عظم من أهديت اليه .

وقال في نغيه الطلب : ومن أحسن ما وقع لي في وصفها أبيات قالها الوزير أبو القاسم الحسين من علي من الحسين من المغربي (٣) ... والأبيات :

مَا عَلَى سَاكِنِي المُعَرَّةِ ، ﴿ ٢ م د ص ع به أو صَّلُولا

⁽١) لميمني : أبو أعلام وم به در ١٨ ،

 ⁽٧) هو الورب أو القدم الجدم بن عد بن خدى بن عد من ولد بهرام حور ملك فارد مد بد باور المد بي ، يب شعر كانت ، وبد ساة ، ٧٧٨ ووقى سنة ، ١٨٨ ه أنظر بعيام الطنب ح ١١ ، ١٧٩ ، ووقيد الأعياث ١١٥٥ ١٩٥ ، ووقيد الأعياث المام ١٩٥٠ ، ووقيد الأعياث المام الم

يستختون العلا تمعاقى شمأ وَ يُورُونُ الآدابُ صُرٌّ طَلْيُلا ن رُسُومًا تُوَاحِدُ وَطُلُولاً مىرل ئاتىي ايېس وم ك سال لعاديات تُنكف تحيارُ حبَّثُ بُدُّعَى السَّمِيمُ أَفَظُّ وَ يُلْفَى و تُنحد كو ثُوا أغرا صقيلا أينما تُلْتُف أيجدُ عَلَّ طَا تَلِي سحب إلا سراءر فيه تخليلا أرابها طلب الشُّنابُ الله أيضًا-واللقى بأ أردية معلولا فترى النهو إن أردب تعلمه رئ حازوا عماره وقسير وإدا مَا أعترى مِهِ الأدبُ لعد ألمة جادَهَا عَلَيْلًا كَلِيسَارُ كيت لا يعلما السّحاب عليها ل عيمة الحدة فيهم تزيلا وَلَمَلَامُ عَنِي شَهَا وَلَا وَ

وقال الإضطخري^(۱) في المعرة عمي وما حواليها من القرى أعذاء ، لبس مجميع تواحيها ماء حار ولا عين. وقد تقدم محو هذا عن ابن تحوقل .

وقال ابن العديم و (بغية الطلب) : « وقد شاهدت عير ماء من قبلي المعرة على الطريق بالقرب منها » . اه

⁽١) الاصطحري : مبالك المالك ٢١

وأما أقول: لعل هذه العين هي العين التي عند مُرْحطَّاط وهي جنوبي المعرة على يسار الداهب إلى حماة على بعد ساعة تقريباً من المعرة.

وقال صاحب التنوير في شرح قول أبي العلاء (١) :

كَانَ لَمْ يَكُنَّ مَنَ كَعَاصِورَ حَرِم كَتَانِكَ أَيْشَحَى الفلا وَجَيَامُ وَخَيَامُ وَخَيَامُ وَخَيَامُ وَخَيَامُ وَخَيَامُ وَخَيَامُ وَخَيَامُ وَخَيْلُ قَالَ الْخُوارِرِمِي فِي (وَخَيْلُكُ قَالَ الْفَيْرُورَ ابَادِي فِي (القَامُوسِ) وَكَذَلِكُ قَالَ الْفَيْرُورَ ابَادِي فِي (القَامُوسِ) وَالرَّبِيدِي () في (تَاحَ الْعَرُوسِ) .

وقد نقست كثيراً علم أحد بهر عقر المعرة ، ثم رأبت التنبريزي بقول في شرح سقط الريد). المخاص بهر يخاص في الأرص التي تعرف بالزوج ، وهي قريبة من معرة العمان ، والتفى في هذا الموضع عسكران ، أحدهما للمسلمين ، وأمير العسكر الذي للمسلمين بنحوتكين " التم كي ، الذي اصطبعه

⁽١) السوم على سقط لريد ، والصر شد، ما يقط الريد ؛ ق ٧ دل ١٩٠٠

٢) الرميدي : دح العارم ه - ٨٥

 ⁽٣) هكذا حاء في التاريزي والمطلومي وفي عبرهما و منجوتكين (ج)
 ر نظر شروح المقط تي ٢ ص ٦٠٣ .

أبو منصور نزار الملق بالعزيز بن معد الملقب بالمعز ، فتقاتل العسكران والمحاص بينها ، ثم عبر المسلمون البهم ، فانهزموا ، ودكر البصلية وسي في (شرح سقط الرند) بحوا من هذا ، وقال: المخاص بهر يحاص قريب من المعرة بأرض تعرف بالرُّوح .

وعا تقدم يتين أن المحاص ليس سهر ، ولا قريب من المعرة قرب الصال ، بل بينها مسافة معيدة .

وقد وصفها عمر بن الوردي المعري المتوفى سنة ٧٤٩ ه في مواطر من شعره ، ووصف الطبيعة فيها ، ودكر كثيراً من الأماكر الجيلة ، ومواضع الثنزه ، وسمى بعض العيول التي ينبجس مها الماء ، فقال من قصيدة مطلعها .

قِم وفقة النشألُم المأمّل المبعراه النُّعمال والطّربي وابي

[منه]

عُنِّي وِسِرَ فِيهَا مُسَارِ مُنَجَّلِ لا بِسِيَّمَا رَمَنَ الرَّبِيعِ المُقْبِلِ تعثوا إليه مِنَ النَّبِيمِ إِصَيْقُلِ

يا سَعْدُ رُر أَرْضِ الْمَعَرَّةِ مَا ثَبِهُ وَادِي الْمُعَرَّةِ فِي النَّمُوسِ مُعطَّدُ هُرِّمَاسُها لَمَا أَنْحَضِّبِ أَسَفْهُ

[مبياً ٠

الف العنب ولام لُوم مُصدَّن و أقْبُولَ لَا نَفْسُ اطْمَئْنَى وَ الْأَحْنَى قَد ادكر بها سرَّجيق السَّمس

وأرى تَصَارَحُ وَيَاتُ شَاجًا " عَيْمَ سَاكِمٍ سَعْمَا مُحُمِّمَالِ فيسي لعمل ورُ بق صاد شأس من كو رزيم لفتحت أب حسما بِنَّ الْفُلُوبِ إِلَى الْفُلُوبِ مُشَّاءً فَهِ

وهي في ديواله (١)

ووصفها في قصيدة ثالية مطلعها

حكاها تسام البراق دهو أو مصا و فيأر ُصحمدو تسرقيد الله الفصا لم كُنت يوم دهيا و محرضًا عُدرات صَحِيه وأَدُّ بَالْعُدَامُمُو ص لأصحت من عنظ المار مهر يصا أريك عيوه ملدامع فيصا أحاف من الأشور وأن تتقصفها

رُعي الله عشا بالمعرَّه لي مصى وعصر شباب في سبات فطعمه أعادلُ لُو شَاهدات أب حمام و و عاينت عُيدُ لا و ادي يصابه وأكوأ عيان مغراناه أيت صفاءها كصف لي عيونا بالك بسع أفيضاً وَلاَ تُبْدِراً ،سَيْدُرَ بِن فَاصْلَعِي

- (1) tak: a 14 (1)
- (٢) اس اوردي : لديو ن ٢٦٢ (ح) .

ر بن حادثه غنات فروق و دوقا المحاطة على الأفاه بدي الأفاه كالمور من سهدي عليها و أغر صاد المدي عليها و أغر صاد المده أذر و أبيضا و المدي عليها أمر أمعرضا و المدي على عالم من مر أمعرضا كشدا و من مد عالم عالم عالم عالم عالم عالم المرافق عالم المدي عالم المرافق عالم المدين المرافق عالم المراف

ولانخريالي د گرحون و تخوه فقوده فقيده عند التيام نفوده و فلعتها عندي و باك هم هم و عاش را يق بي بي تد ته طه و كذا لعملاب عسم حروه و فرود العملاب عسم حروه و فرود العملاب عمل دو منهما يه سم و فرود و فرود المعالم بالمعالم المعالم ال

و يا ماشه في مُلُك فارس راحلا

سعدت فيحُن عن مُلْثُ قار سَ معْر صا

لقد طَالَ بَالهِرَامَاسِعهِدِي وَمَا يَعِيدِ الدَّامِحُونِيُ كَالسَّيْفَ أَحْرَ مُنْتَصَى ثَم وصف الهرماس وما يكتنفه في مجراه ، ومدح المعرة وأعرب عن حنينه اليها وأسقه لفراقها ، ثم قال :

سَلامٌ عَلَى ذَاتِ القُصُورِ وَ أَهْلِهَا ﴿ وَمُستَقَلِ مِنْ حَسِ حَالِمٍ مَضَى وهي في ديوانه (1)

(١) اس الدردي لديواد ٢٢١ (ع) .

لمول العرة وعرضها :

وقال [العدّفشندي] في (صبح الأعشى)⁽¹⁾ في حدود حماة:
وحدّهـــا من الشمال احر حدود المعرة من العرب،
وذكر لها ثلاثة أعمال، ثالثها عمل المعرة. قال: وهي مدينة
من بُجند حمّص واقعة في الإقليم الرابع. قال في كتـــال
الأطوال طولها إحدى وستون درجة وحمس وأربعون دقيقة،
وعرضها خمس وثلاثون درجة.

وقال أبو الفداء في (تقويم البلدان) القياس أن طولها إحدى وستون درجة وأربعون دقيقة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة وخمس وأربعون دقيقة ، وتعرف بمعرة النعان ...

أبوات المديئة ا

قال في (الروض المعطار): ولها سبعة أبوال ، بال حلب ، والباب الكبير ، وبال شيث ، وباب الجنان، وباب حمص ،

⁽١) القلمشدى . صبح الأعلى ١٤١٠ (ج) .

⁽٢) أبو العداء : تقويم البدان ٢٦٤ ، ٢٦٥ .

وباب كذا (''. قال: ويدكر أن قبر يشيث س آدم عليه السلام ـ عند الباب المنسوب إليه فيها ، وداخلها قسيوشع بن نون عليه السلام ، وعلى ميل منها دير سمعان ('' ، الدي به قبر عمر بن عبد العزيز .

ولعل البابين اللدين لم بدكرا هما بات حدك . وقد دكره أبو انحد ابن ابن أحي أبي العلاء بقاله

يًا معاني الصَّدَّ بدت أحدث لا بِبَابِ الغضا وَوَادِي الأَرَاكِ " وباب تَلْمَنْس .

وقال العزى في (بهو الذهب) : (*) وكانت المعرة بلدة عظيمة ، تدل أطلال سورها على أن طولها ساعة في عرص مثلها ، وكان لها من جهة القلة باب يسمى باب بصرة عد تل كبير يذكر أن فيه كنزا ، ومن حهة العرب باب يدعى باسم السيد شيث ، يبعد عن قلعتها بحو عشر دقائق ، وكانت

⁽١) مكذا في صبح الأعثى ح ۽ ١٤٢ (ج).

⁽۲) ویقال : دیر حممان بالکسر .

⁽٣) ناقوت معجم البلدان ٣ : ٣٤٩ .

⁽٤) كامل العري بهر لدهب ١٩٠١٤.

القلعة في وسط البلدة ، ومن جهة الشهال عاب يدعى ساب أبلة ، عنده باب ضخم يدل على أنه من بناء السريان ، ومن جهة الشرق باب يدعى باب مئس ، لأنه يحرح منه الى تل مئس ، وهي الآن قرية معروفة كان طهر فيها عادبات زجاجية وأسس ضخمة ا ه .

هذا ما نقلته عن المتقدمين ولم تشين فيه الأبواب السبعة ، والعامة من أهل المعرة يزعمون أن للدلدة سبعة أبواب ، باب شيث ، وهو في موضع يقال له : الخيا في الشيال الغربي من المعرة . وباب الزبت عند موضع يقال له : رام الزبت وباب وباب الهنا أو باب حناك عد أطلال حص محملك . وباب فارس فصرة عد تل بمضرة الواقع في حوبي المعرة . وباب فارس على مقربة من مدف عمر بن عدد العزيز في الدير الشرقي المعروف بدير سمعان . وباب مدس على مقربة من قرية يقال لها . تل مدس وباب إيلا على الطريق الأحذة من المعرة الى حلب ، وان كل واحد من هذه الأبواب على بعد ساعة من المعرة . ولعل ولا شك أن هذا الزعم قاتم على الوهم والتخمين ، ولعل

سبيه أن العامة سمعوا أن المعرة كات مدينة جليلة ، لها سبعة أبواب، منها بات شدِث وعدِه، فوصعوا أبواباً سبعة . واصافوا كل باب الى شيء . وأحد صاحب(سر الذهب) كامل الغوى قول العامه فعول عليه ، والدايل على دلك وعلى نظلابه ، أننا لا نعرف في عصرها ولا سممنا من شيوخ المفره الذين أدركوا العصر الذي قبله ال هناك باما يقال له : مات قصرة ، والما المعروف أن هناك تلاّ يمال له . تل سطره، والعامة ترعم أنه محرف عن ناب النصر . وسيأتي أن ناب إيلا قرية على بعدد ساعة من المعرة . وأيس جمهما مــايدل على انها كا.ت بابأ للمعرة ، وأن القلعة أبست في وسط المدينة ، بل تبعد عنهــا أكثر من عشر دقائق . كما أن باب شيث لا يبعد عن القلعة أكثر من هدا الفدر ، ولو كانت في وسط المدينة لكان باب شبث في طرفها أو فيها . وكدلك لا يعرف أهل هذا العصر باباً في جهة الشرق يقال له. باب مُشَّس.

والذي يخيل إلي أن هذه الابواب كانت للسور ، مهما . باب شيث ، وهو في الجهة الشيائية ، وماب الجمال ، وهو في الجهة الغربية يخرج منه الى وادي الجنان . وباب حُنَاك وهو وسيأتي ال داره بناب حناك، وتعرف سدار الفية، وبال حميض في الجهة الحنوبية ، على الطريق الآحدة الل حماة ، وهو الذي احرقه قرعوبه سنة ٣٦٤ ه كما سيأتي ، وباب حلب في الحهة الشرقية على الطريق الآحدة الى حلب ، وأما الباب الكبير فلعله في الجهة الشرقية ايضاً ، ولعله الذي زعم الناس انه باب مَنْس ، وأما الباب الاحر فلم اهتد اليه ،

فلهة المعرف

سيأتي أن المعرة صارت في سنة ٦٣٦ ه للملك المطفر محمود صاحب حماة ، وفي سنة ٦٣١ ه نزلها ، وفيها تم بناء قلعتها ثم شحتها بالسلاح والرجال ،

⁽۱) في الأصل : و دكره أبو المجد محمد أخو أبو بعلاه ي . وأبو المجد كبيه لعلمين أحدهما محمد بن عبد الله بن سليان ، وهو أحو أبي العلاء ، والثاني محمد بن عبد الله ، وهو ابن أبر أحي أبي العلاء . والبيب لهذا الأحير كاعراه به المؤلف في الصفحة ٩٧ وكا في باقوت ١٩٧٣ .

وفي سنة ٦٣٥ ه حاصر الحلبيون قلعة المعرة ، ثم احدوها وخربت المعرة بسبب ذلك ، وقد استنجد الحلميون عسكراً من الخوارزمية ، واستنجدوا كيخسرو من كيقباد (١) فأمدهم بخيار عسكره فملكوا المعرة ،

وفي سنة ٦٥٨ ه نبيتها الخواررمية بعدما خربوا حلب .
وفي سنة ٦٥٨ ه قدم النتر على المعرة وحربوا قلعتها وأسوارها .
فيكون نناؤها قد تم سنة ٦٢١ ه وقد هدمت سنة ٦٥٨ ومدة بقائها عامرة سبعاً وعشرين سنة ، وسيأتي تفصيل دلك عند الكلام على الحصون والقلعة والسور .

المعرة مركز للبريد والحمام، الرَّاجِل :

ودكر القلقشندي في (صبح الأعشى) مراكز الديد في طريق حلب ، وعدد المراكر إلى جمص . ثم الر" نستن ، ثم حماة ، ثم المعرة ، ثم أهراتا ، ثم إياد ، ثم قنسرين ، ثم حلب . وذكر أيضاً في مطار الحمام الرسائلي وأبراجها المقررة الاحدة من دمشق وما يتفرع عنها فقال ؛ وأما

ر١) في عاموس الأعلام لشمس لدبن سامي ٥ ٢٩٤١ كيمدد .
 (٢) المعشسي : صبح الأعثى ١٤: ٢٨١ (ج) .

إلى حبة حلب ، فتسرح من دِمَشُق الى قارا ('') (كذا) ، ثم من قارا الى حمص ، ثم من حمص الى حماة ، ثم من حماة إلى المعرة ، ثم من المعرة إلى حلب .

وقال " في الكلام على بيابات حماة : ولبس بحارحها نيابات ، بل بقتصر فيه على ثلاث ولايات ، ولانها أحماد ، يوليهم البائب بها ، الأولى ولاية برها كما في دمشق وحلب ، الثانية ولاية عارين ، الثبائة ولاية المعرة ، وليس بها عرب ولا تزكمان .

واحتار بالمع أه السائح الزكي أوايا جلي " سنة ١٠٥٩ ها ودكرها في رحلته المطوعة في الاستانة ، وهذه حلاصة ترجمتها: المعرة فاعده لوا، يرأسه شا ، ويتبع إيله حلب ، وهذا اللواء منح بطريقة الأربطو " رى الدفيزدار " براهيم باشا ، أخي أحمد باشا الهرارباره" ، وذلك حين كان دا ثلاثة أطواع .

⁽١ في ملحم ال اع ساقود ١٢٠٤ ١٢ . در د

⁽٢) القلقشندي : صبح الأعشى ٤ : ٢٣٩

⁽٣) اسمه عمد ظبي .

⁽ع) أن عيماً أو نقداً

⁽ه) هو مدير المال ,

⁽٦) أي صاحب الآلف قطعة ،

وكان يُحصل للمفتردار المذكور مه أربعون ألف قرش، ومقدار الخاص العائد لباسا هذا اللواء (٢٢٠٠٠٠) أقجة (١٠)، وويه سبع رعامات ، وسبع ونهابون تيارا (١٠)، ورئيس جند، وأمير لواء ، ورئيس مئة ، ويبلع عدد جنده مع ما يجتمع مى الحيجية وجد الباشا نحو (١٤٦٠) ، وقضاؤه شريف يبلع مرتبه ثلاثهائة أقحة ، ويحصل لفاصيه ستة أكياس . وفيه شيخ اسلام ، وبعيب أشراف ، وكان أهله فقراه ، ولدلك لم يكل عدهم حكام رائدول ، وقلعة المعره حراك ، والبلدة في مكال عجر ، وفيها سئة وعشرون معبد ذا محراك ، وماؤها نبع يكون في شهر نمور بارداً كالبلج ، وهذا الماء هو أحد المياه يكون في شهر نمور بارداً كالبلج ، وهذا الماء هو أحد المياه ذات الرائحة ، وقد اشتهر بذلك في كل مكان

ثم سرد حكايه أبي لعلاء المعري لما كان بعداد ، وأتوه بماء المعرة والتدم، وقال: سمحان الله لا بدأن يكون هذا ماء المعرة ، أو أن ماء المعرة أتي به إلى هنا ، لدلك اشتهر بين أهل البلاد العربية مثل: سبحان الله هدا ماء المعره ، فأين هواؤها . وفي الحق أن ماء المعرة وحلب وهواءهما لا نطير لهما في الأقاليم السبعة ،

⁽١) هي قطعة من النقد الصفير المتداول في ذلك العصر .

⁽٢) مو محصل الاعشار من الأرضين .

وفي المعرة خان وحمام وأربعون إلى حمسين دكاما ، وفيها انتشرت كروم التوت والزيتون ، وفي أرض المعره القديمة دفى يوشع بن بون عليه السلام ، عاش مائة وعشرين عاماً . وقد رأيت له قرين ، الأول في طرا لكس الشام ، والثابي في المعرة ، ولعل أحدهما مقام له . وفي المعرة مقسمام ومزار حضرة أبي العلاء المعري ، اه .

ما تعافف عليها من الحوادث واللوارث ، وما عدث فيها الى عهر علا، النزك عنها :

قد رأيت ما عثرنا عليه في كلام المقدمين من وصف المعرة وصاحبتها عا يمتل الماسيح اصدك عا دادت إليه من الحصاره والعمران، وكد بود أن قسم الكلام في داك إلى أواع ، نبي في كل بوع حالتها السياسية والاحتماعية والعقليه ، ولكن فله المأحد ، وفعدال تاريح حاص بها ، اضطرنا إلى الاكتفاء بما أورداه على النمط الذي تحيرنا ، وقد تعاقب على هذه اللدة الطية ضروب من الكوارث والمصائب التي طمست معالمها وشوهت فضرتها من حروب طاحنة وفتن مدمرة ،

وقاسى أهلها من العذاب والهون والسي والقتل والنهب من المتعلمين والحارجين على السلطان وعيرهم ما لم يقاسه أحد.

ولم بسعما التاريح بالاطلاع على تلك الحوادث تامة ، حتى نوردها متاسقة ، ونميز كل نوع من عبره ، فنبين كلا منها في قصل على حدة ، ونصيف إلى ذلك قصلاً قيمن وليها من الأمراء ، وأخر فيمن تغلب عليها ، واحر في القضاة وعيرهم . ولكما نرلنا على حكم الضرورة ، فسردنا الحوادث المحتلفة على ترتيب السنوات ، وسلكما سبيل الايجار بقدر الطاقة .

في سنة ١٤١ ه أسكن أبو جعفر المنصور بعص العشائر في البلاد الحالية المحاورة بلاد المردة في لنان ، فجلا الأمير وند بن مالك وأحوء الأمير أرسلان بحماعة من عشاء تهما من بلاد المعره ، فنزلوا في وادي التم في الحص المعروف بحصن أبي الجيش ، ثم تفرقوا في حبل لبنان ، وعمروا الحالي من أرضه ".

في سنة ٢٠٨ ه قدم عبد الله من طاهر س الحسين وزير (١) محمد كرد علي : خطط الشام ١ : ٦٨ (ج). المأمون لهدم حصون الشام ، فهدم سور المعرة ، وجعن الكفر ، وحصن الكفر ، وحصن تحمّاك المعرة (أ) .

وفي سنة ٢٢٦ هـ قلد الراضي محمد بن را ثق أمير الأمراء ببعداد طربق الفرات ، وديار مُصَر ، وجُند قِنسُرين والغواصِم ، ـ وقد بينا أن المعرة منها ـ .

وفي سنة ٢٣٢ هـ ولي ماصر الديلة بن حمدان على عمال السر رائق كلها.

وفي سنة ٢٤٥ ه حدث رثرال عطيم في الشام في شبط. وسقطت من دلك كنيسة حناك الكبرى وغيرها .

وفي أيام المستعير بالله وثب بالمعرة المعروف بالفصيص ، وهو نوسف برا إهم التنوخي، فحمع جموعاً من تُنُوح وصار إلى مدينة قِنسر بن ، فتحص نها ، ولم يزل ما حتى قدم محمد المالد مولى أمير المؤمنين ، فاستمله واستعمل عطيف بن نعمة ، وصار إليه ، ثم قتل عطيفاً وهرب إلى الحل الأسود ، وكانت خلاقة المستعين من سنة ٢٤٨ ه إلى سنة ٢٥٢ ه تقريباً .

⁽١) سيار بيايه . (ح)

⁽٢) وجد في هامش لدر المسجب لان الشجمة ال دلك كان سعة ٢٠٠٧ هـ (ج) .

وفي سنة ٢٧٦ ه ملك الثغور والعواصم والرَّقة أحمد بن طولون ، ثم ملكها استحق بن كنداح بعد وفاة ابن طولون ، بعد أن استأذن الموفق بذلك .

وفي سنة ۲۸۸ ه حفر ُلؤلؤ '' والي المعرة علام وصيف ابن صوراتكين أمير حِمْنُص ، خندقاً على المعرة ، وحاصرها جهير بن مجمد التَّنُوخي ، وبنو ركانة ، وطال الحرب بينها ، ثم الصرف عنها ، ولم يستطع فتحها .

وفي الانصاف لاس العديم أ_ جهير بن محمد التنوخي ولي معرة النعان .

وفي سنة ٢٩٠ ه حضر القرامِطي ، واسمه الحسين ، ثم تسمى أحمد أبا العباس الملقب تصاحب الشامة المهدي، لشامة كانت في وجهه .

وأعرى أبا الخجر المؤمّل بن المصبح ، وهو رجل كردي تولى أفاميّة من قبل الخليفة بحو أربعين سنة ، فأوقع بأهل المعرة ،

⁽۱) لمن الولؤا هذا هو الذي الحرج من خمص من قبل الإحشيدية الدال لتبي ، حين ادعى السوة في باديه السهود وحوها ، كا دكر دلك الشوحي صاحب بشور المحاصرة ص ٢٠٩ (ع) .

حتى قتلهم قتلاً ذريماً ، ثم لما قتل القرمطي أسرى إلى هذا الكردي ابراهيم وأبحوا إبنا الفصيصي فأوقعا به ، فهرب حتى ألقى نفسه في بعيدة أفامية فأفام بها أياماً ، وقتل ابنه ، فقال فيه بعض شعراء المعرة :

وقد حرَّت سَفْرَ - أَيْلَتُهَا الْمَسْرِ يَبَقُلُ مِنْهُ لَرَحُ وَ هُنَاهُا جَرْتُ هَرْيِمِنْ الْهُلُسَارِ * مِنْهُ اللَّهُ عَلَا يُو عَلَا فِي عَلَمْ ا

ودكر ابن حلدون في داريحه '' , أن القرامطي هذا استماح جمم وحماة والمعرة ، وخطبله فيها . وقال ان المهد المعري في تاريخه : إن القرمطي قتل في معرة النعمان تضعة عشر ألفاً ، وأقام بقتل وينها ويخرق خمة عشر يوماً ، وأنه التقى سنة واقام بقتل وينها ولخرة المكلفي في نماع ، وهي من المعرة على الطريق الاحده من حماة إلى حلب ، فانهزم أبو شامة ، وابن عمه المدثر ، وعلام رومي ، ثم أمسكوا ، وقتلهم الحليفة في نغداد .

⁽۱) ان خلدون المعروبون الله و خود ۱ ۸۸ (ع)

وفي (إعلام النملاء) أن المكتفي لقى الفرامطة ، مين تل بنش وكفر طاب في عشره ألاف فارس ، فنصره الله عليهم ، وما ذكر ماه أقرب إلى الصواب وإلى ما ذكره المؤرجون ، ولعله تل منس ، ولعل تمنع هي القرية المعروفة الاتن بالتمانعة ، وهي قرب خان شيحون شرقي طريق السيارات الاخذة من المعرة إلى حماة ،

وفي محلة المحمع العلمي العربي (') بحو بما ذكرناه عن ابن المهذب وابن خلدون وكدلك في الشدرات (') في حوادث

⁽¹⁾ ت حسون لعاد ٤: ٩: ٩ (ج) .

⁽۲ وفي علام الورانيي . رکووية بن مهرويه

⁽٢) راعب نطبح ,علام اسلاء سريح حلب اشهاء ١ ٢٣٢ .

⁽٤) مجلة المحمم العامي عربي ١٢ ٨٠٨ (ج)

⁽٥) أي الماد : شدرت الذهب ٢٠٦٠ .

سة ٢٩١ه، وفي (مرآة الحان)للياهمي^(١) أيصاً : أن القريمطي قتل وسبى في المعرة .

وفي سنة ٣٢٣ ه عملت الحهة القبلية هي المسجد الجامع في المعرة بالرخام والعصوص والحص ، وقد صنع ذلك أحوان من دمشق ، اسم احدهما منوكل ، ولقى إلى أن أحرقه نقفور سنة ٣٥٧ هـ (٣) .

وفي سة ٢٢٥ ه وردت بنو كلاب مل بجد ، وأغارت على المعرة ، فخرح إليهم والي المعرة مُعاد بن سعيد بجنده ، وتبعهم إلى المراعبتي ، فعطفوا عليه وأسروه وأكثر حنده ، وأقام فيهم أياماً يعذبونه حتى حلصه والي حلب أبو العباس أحمد بن سعيد ابن الكيلابي (٢) .

وفي سنة ٣٣٢ هـ استعمل ناصر الدولة بن تحمدان محسد بن علي بن مقاتِل على قِنْسُرين والعواصم وحمص

⁽١) اليامي : مرآة الجنان ٢ : ٢١٨ .

⁽٢) ابن الوردي : التاريخ ١ : ٣٦٨ (ج) .

⁽٣) راغب الطباخ : إعلام التبلاء ١ : ٢٤٠ .

ثم استعمل بعده في السنة المدكورة ابن عمه الحسين سسعيد ابن تحمّدان على ذلك (1) .

وفي أبي الصداء (*) في حوادث سنة ٣٥٦ هـ: وقيل : إن أول من ملك حلب من سي حمدان الحسين من سعيد وهو أخو أبي فِراس حمدان .

المنبلاء سيف الدولاً على المعرف:

وفي سنة ٢٣٢ أو ٣٣٣ ه استولى سيف الدولة على حلب ودمشق وما ينهما ، وأقام حيساً في دمشق ، ثم حرح إلى الاعراب، فلما عاد سعه أهل دمشق من دخولها فلم الإحشيد دلك ، فسار من الرئملة ، وتوجه يطلب سيف الدولة ، فلما وصل طَمَريَّة عاد سيف الدولة الى حلب بغير عرب ، لأن أكثر أصحابه وعسكره استأموا إلى الإحشيد الى أن يول معرة النعمان في جيش عطيم ، فخرج سيف الدولة أن يول معرة النعمان في جيش عطيم ، فخرج سيف الدولة

 ⁽١) أبو العداء * المحتصر في أحيار سشر ٢: ٢٦ ، ٩٧ ، وأن الوردي *
 التاريح ٢: ٢٧٦ ،

⁽٢) أبر الغداء : المحتصر في أخبار البشر ٢ . ١٦٣ .

ولقيه بأرص قِنْسُرين ، وكان الإحشيد جعل مطارده وبوقاته في المقدمة ، وانتقى من عسكره عشرة آلاف على مقدمة الاخشيد فوقف بهم في الساقة ، وحمل سيف الدولة على مقدمة الاخشيد فهرمها ، وقصد قبته وحيمته ، وهو نطنه في المقدمة ، فحمل الاحشيد ومعه الصابرية ، فاستحلص سواده ، ولم يقتل من العسكرين عبر مُعاد بن سعيد والي معرة العمان من قبل الاخشيد ، فانه حمل على سيف الدولة ليأسره ، فضربه سيف الدولة يمستوفى ، وهو عمود من حديد طوله دراعان ، مربع الشكل ، له مقبض مدور في وسطه كان معه ، فقتله وهرب سيف الدولة ، فلم يتبعه أحد من عسكر الاخشيد ، وسار على سيف الدولة ، فلم يتبعه أحد من عسكر الاخشيد ، وسار على حاله الى الجزيرة ، فدخل الرقة (1).

وفي سنة ٣٣٨ ه احترق حصن أ فامية .

وفي سنة ٣٣٩ ه نزل بسيل ملك الروم على افامية ، وسيأتي الكلام في هاتين الحادثتين .

 ⁽۱) بيشوف تحمه الأساء في تاريخ حلب الشهباء ۲۳ . اعب الطماخ :
 إعلام النيلاء ٢٥١ ـ ٢٥٦ .

وفي سنة ٣٣٩ ه يبس شجر الزيتون في المعرة من البرد الذي بحم عن الثلج والجليد اللدين لم ير لهما مثال ، حتى قيل : إن الفرات جمد ومشى الناس عليه ، وكانت القدور وهي على النار يجمد أعلاها .

وفي سنة ٢٥٤ ه عصى أهل أطاركية على سيف الدولة ، وسبب ذلك أن رحلاً من أهل طرشوس بسمى رشيقا السيمي ، كان مقدما فيها ، وكان من جملة من سلمها الروم ، ثم خرج بل أطاكية ، فلما وصلها خدمه انسان يعرف بابن الاهوازي ، كان يضمن الأرحاء " بأنطاكية ، فسلم إليه ما اجتمع عده من حاصل الأرحاء ، وحسن له العصيان ، وأعلمه أن سيف الدولة بميًا قارقين قد عجز عن العود إلى الشام ، فعصى واستولى على انطاكية وسار إلى حلب ، وجرى بينه وبين واستولى على انطاكية وسار إلى حلب ، وجرى بينه وبين

⁽١) كامل الغزي ينهر الذهب ٣: ٩٥ (ج) .

۱۹۹: ١ أملها جمع راحك التي يطحن بها ١٠ الظن معجم البدال لياقوت ١ (٨)
 ١٥) أملها جمع راحك التي يطحن بها ١٠ الظن معجم البدال لياقون ١ (٨)

النائب عن سيف الدولة ، وهو قَرْعُونَه ، حروب كثيرة ، صعد قرعونه إلى قلعة حلب فتحص بها ، وانفذ سيف الدولة عسكراً مع خادمه نشارة بجدة لقرعونه ، فلما علم بهم رَشِيقِ الهزم عن حلب ، فسقط عن فرسه ، فترل إليه انسان عربي فقتله وأحد رأسه وحمله إلى قرعونه ونشارة ، ووصل أبن الأنهواري إلى أنطاكية ، فأطهر إنسانا من الدُّنيم اسمه درير ، وسماه الأمير ، وتقوى باينان علوي بقيم له الدعوة ، وتسمى هو بالأستاذ، فطلم الناس وجمع الأموال، وقصد قرعونه إلى انطكية ، وحرت بينها وقعة عطيمة ، فكانت على ابن الأهوازي أولاً، ثم عادت على قرعونه، فانهزم وعاد إلى حلب . ثم إن سبف الدولة عاد من ميًّا قار قين عند فراعه من العزاة إلى حلب فأقام بها ليلة ، وخرح من الغد قواقع دزير وابن الأهوازي ، فقاتل من ما ، فالهرموا وأسر دزير وابن الأهواري ، فقتل دزبر وسجن ابن الأهوازي مدة ثم قتله (١) . وقد ذكر ياقوت (٣) في معجم البلدان في «حَنُدُوثًا »:

 ⁽١) أبن أثير : الكامل ١: ٢٢١ (ج) .

⁽٢) ياقوت : محجم البلدان ٢: ٣٤٧ ،

أن مقدمي المعرة عصوا مع ابن الأدواري على سيف الدولة. ولم يسم منهم إلا محمد س إسماعيل الحندوثاني أحد وحوه المعرة وأعيانها ، كما سيأتي ذلك في ترجمته .

وقال العُكري' في (شرح ديوان المتني) : شبب بن جرير العقيلي ، من قوم كانوامن القرامطة ، وكانوا مع سيف الدولة ، وولي شبب معرة النعان دهر اطوياد ، واحتمع إليه جماعه من العرب فوق عشرة آلاف ، وأراد أن يحرح على كافور ، وقصد د كمش فحاصرها ، فيقال الن امرأة ألقت عليه رحى فصرعته ، وذكر العكبري أقولاً أخر في موته ،

وشبيب هذا ذكره أبو الطيب المسي في قصيدته التي يمدح مها كافهراً ، وأولها :

عدُونَكُ مَدَّمُومُ بِكُنَّ لِسَانَ ﴿ وَلُوْ كُنَّ مِنَ أَعْدَائِكُ الْمُمَرِانِ فقال:

بِرَغْم شَبِيبٍ قَادَقَ السَّيْفَ كُفَّه ﴿ وَكُنْ عَلَى العَارْتِ بَصْصَحَبَانِ ""

⁽١) المكابري : شرح ديران المنبي ٢: ٣٨٤ -

⁽٢) ابراهيم البارجي عمرف لطب ١٢٥.

وفي سنة ٣٥٦ ه مات سيف الدولة ، وملك بعده أبو المعالى سعد الدولة شريف ، وكان له علام يقال له : قرَّعُونه (١) ، فتغلب عليه واستولى على حلب ، وأخرجه منها سنة ٣٥٨ ه إلى حماة . ثم صالحه سنة ٣٥٩ هـ، وكان أبو المعالي في حمّص . وخطب له في حلب ، ثم اتمقا على أن يحطب كل منها في عمله للمُعزّ العلوي صاحب مصر ، وكان لقرعوله علام اسمه بكجور ، فاستنابه قرعونه ، فلما قوى أمره قبض على قرعونه . وحبسه في قلعة حلب ، وأقام بها ست سنين ، ولما استبد بكجور بالأمر كتب أهل حلب إلى أبي المعالي شريف أن يقصد حلب . فسار إليها ، فحصرها أربعة أشهر ، ثم ملكها سنة ٣٦٦ ه ، وبقيت القلعة بيد تكجور ، ثم طاب الآمان على أن يوليه حمص ، فأجابه إلى ذلك وسيره إليها واستلم القامة وكان بكجور يتقرب إلى العزيز صاحب مصر ، وطلب منه أن يوليه د كمشق فوعده بذلك.

⁽۱) كتبه بعضهم قرعوية . وآخر فرعوية رآحر . و حر وقد ضطه ابن الشحنة في الدر المنجب ص ٦٣. بصح القاف واسكان لراه وصم المين ثم واو ثم نون ثم هاء اخره (ج).

وفي سنة ٣٥٧ (١) افتتح نقفور ملك الروم المعرة ، وأحرق المسجد الحامع فيها وأكثر الدور ، وهرب الناس إلى الحصون والدراري والحبال ، ثم سار إلى كَفَرطَاب ، وشير ، فحاة ، فحاص ،

وي سنة ٣٥٩ ه () ملك الروم أنطاركية وقتلوا أهلها ، وسبوا عشرين ألف صبي وصبية ، ثم قصدوا حلب فلكوها ، وحصروا القلعة ، ثم اصطلحوا على مال يحمله قرعُونه غلام سبب الدوله بن خمدان المتغلب على حلب إلى ملك الروم في كل سنة ، وكانت المصالحة على أن يحمل المال المقرر على حلب وما معها من البلاد ، وهي حماة ، وحمص ، وكفرطاب ، والمعرة ، وأفامية ، وشيرر ، وما بين ذلك من الحصون والقرى ، وعلى أن لا يمكن قرعونه أهل القرى من الجلاء إدا أراد وعلى أن لا يمكن قرعونه أهل القرى من الجلاء إدا أراد وقل الروم الغزو ليبتاع الروم منهم ما يحتاجون اليه ، ودفع أهل

⁽١) واعت الصاء . وعلام النبلاء ٢٠٥٥ ، اس تمري بردي: التحوم الرّ هرة ١٩:٤ ، ين الشحنه: الدر المنتحب ٢ ٧ (ح) .

 ⁽٢) أبر الفداء : المحتصر في أحيار النشر ٢: ١١٦ ، كامل العري . جهر الدهب ٣: ٥٦ ، علام المبلاء ١ . ٢٥٣ (ج) .

حل الرهائن بالمال إلى الروم ، فرحلوا عن حلب ، وعاد المسلمون إليها ، والمال الذي اصطلحوا عليه ثلاثة قباطير ذهباً عن حواج بلاد حلب، عن حق الأرض ، وسبعة قباطير دهباً عن حواج بلاد حلب، وقائمية ، وتشرين ، وحمض ، وحماة ، وحوسية ، والمعرة ، وكفر طاب، وأقامية ، وتشور ، وحمل السماق ، به معرة مصرين ، والأثار وعيرها . وعن كل حالم ديبار في السنة ، سوى دوني العاهات ، وأن يكون لملك الروم صاحب يقوم بحلب يستحرج أعشار وأن يكون لملك الروم صاحب يقوم بحلب يستحرج أعشار الأمتعة الوا من إليا ، وقد عقد ، أهد مه تدة ، ولكن سعد الدوله لم يعنرف بده المعاهدة في حرب بين قرعوه والروم ، وطل في معرة النعال ، فأحرب الروم حمص ليحملوه على الادعان ، ولكن جانة مجدات فعمرها .

وفي سنة ٣٦٤ ه حلح ككحور قرغونه وأسره ، وحاصر المعره ، وكان فيها عامل قرعونه ، وأحرق أحد أنوابها المسمى باب حمص ، ونهب جيشه بنو كلاب .

وفي شوال سنة ٣٦٦ ه سار أبو المعالي سعد الدولة من حلب وفتح المعرة وما يليها ، ولزل إلى حلب ومعه بنو كلاب ، ووقع القتال بينه وبين بكحور . وفي ابن القلايسي (): ملك أبو المعالي المعرة ، وأحد غلاماً كان علب عليها يقال له : زهير ، فقتله وسار عنها ، وفيها خرح ملك الروم بانس بجيوش حناحها في عقاب الرَّوج ، والآخر في الفَرزل من علاه معرة المعهان ، ونزل على أفامية .

وي سة ٣٨١ ه توي سعد الدولة ، وعهد إلى ولده أن الفضائل سعيد الدولة ، ووصى ره كؤلؤ من عبد الله السّيمي الكبير ، وهذا كال مولى لسيف الدولة مقدما عنده وعد ولده سعد الدولة ، وقد قدمه على أصحابه وجعله مدير الملك بعده . فلما ولي بو الفضائل كان هو المدير لملكه ، وقد تزوج أبو الفضائل ابنته وأقام بحلب إلى أن توفي سمة ٣٩١ ه مسموماً ، ويقال : إلى لؤلؤا سخة وسم المنته روحه أبى الفضائل هذا من دلك . واستولى كؤلؤ بعدد موت أبي الفضائل على تدبير المنيه أبي الحس على وأبي المعالي شريف ، ثم استقل بالأمر وأحرجها إلى مصر سنة ٣٩٤ ه ، وبقي إلى أن مات سنة ٣٩٩ ه .

⁽١) ابن القلاسي : ديل تاريح دمشو ٢٨ .

وفي سنة ٣٨٢ ه وقع قتال بين منجوتكين والحمدابيين على أفامِيّة ، فامهزم الحمدانيون .

وفي سنة ٣٨٣ ه عاد منجوتكين فنزل على أفامية ، فسلمها إليه وَفاء خادم سيف الدولة .

وفي سنة ٣٨٤ ه عاد منجوتكين فخاصر حلب ، وقلت الأقوات ، فكان العزير يمد عسكره بالميرة من علات مصر إلى طرا للنس ، ومنها على الطهور إلى أوامية .

وفي سنة ٣٨٦ ه نزل الدوقس (١) صاحب الروم على أعامية ، ووقعت حروب بينه وبين حيش بن الصّمصامة ، ثم قتل الدوقس .

وفي سة ٣٨٨ ه وقعت النار في أفامية ، واحترق ما كان فيها من الأقوات ، ونشبت فيها حرب بين الدوقس وجيش ، وسيأتي تفصيل هذه الحوادث .

وفي سنة ٣٩٣ ه خرب َلؤلؤ السِّيْفي المعروف بالحراحي كَفَرْ رُوما ، وهي قرية من قرى المعرة ، وكانت حصناً حصينا ،

⁽١) ربي قاموس الاعلام لشمس الدين سامي ٢١٨١ : دوقاس.

وخرب حصن عار ، وحصن أرثوح (') ، مخافة أن يقصدها '''. وفي سنة ٣٩٨ ه سافر أبو العلاء المعري إلى بغداد ، وعاد سنة ٤٠٠ ه بعد أن أقام سنة وبضعة أشهر .

ولما مات لؤلؤ سنة ٣٩٩ه ملك حلب بعده أنه منصور أبو نصر 'مراتضى الدولة ، وكان خطب للحاكم العبيدي ، فلقبه مرتضى الدولة ، ثم فسد ما بيه وبين الحاكم .

وكان لابن لؤلؤ غلام اسمه فتح، وكان دردار (" قلعة حلب، فعصى على استاذه وكاتب الحاكم وحطب له وأخد منه تسيداه، وبير وت ، وكل ما في حلب من الأموال، واستولى على حلب، ثم سلمها إلى نواب الحاكم، ولقب بمبارك الدولة وسعيدها وعزها، وسار مولاه أبو نصر بن كؤلؤ إلى أنطاكية، وكانت للروم، فأقام عندهم، ودلك في سنة ٢٠١ه ه، وقال في النجوم الراهرة " استولى الحاكم على حلب، ورال ملك بني حمدان عنها في سنة ٤٠٤ه.

⁽١) وفي معجم اسلام ٢٢٤٠١ أروح .

⁽٢) ابن الوردي : التاريخ ١ : ٣١٨ .

⁽٣) أي محافظ قلعة حلب ،

⁽٤) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ٤ : ٢٣٥ -

ثم تولى حلب جماعة من بواب الحاكم ، مهم : محتار الدولة والي طراكلُس ، ومُرهف الدولة والي صيداء ، ثم صارت يعد رجل من الحدادين يعرف بعزيز الملك على ما قال الن الأثير ، ولعل الصواب أنه عرير الدولة أبي شجع قامك بن عبد الله الرومي مولى منحو تكين ، وكان أبو شجاع والي حلب من قبل المصريين في بعض أيام احاكم ، وأمام الطاهر قنله علوك له سنة ٤١٢ ه أو سنة ٤١٢ ه بقلعة حل " .

وولى الطاهر مكانه رحاً يعرف دين شفيان لكنامي أ. وولى الطاهر مكانه رحاً يعرف ، ونقيا فيها إن أن انترعها صالح بن مِرّداس ·

وفي سنة ١٤ ه دخلت المعره في حوره أل مرداس ماوك حلب الدين تعلبوا على أعقاب مي حمدان ، وانتزعوا سلطامهم من حلب والمعرة وغيرهما .

 ⁽١) وهذا الله له أبر العلام كتاب الصاهل و شاحج و قائم رد الره في رسالته الى أبي نصر صدقة بن يرسف العلاجي (ح) .
 (٢) وهذا عمل له أبر العلام الرسالة السدية (ح) .

الدولة المرفاسية :

كان أتبد الدولة أبو على صالح بر "مرداس" بن إدر نس من بعي كلاب بن ربيعة من عامر بن صفصفة من مُضر ، ومن عرب البادية. وكان بالرُّخيةر حل من أهلها معرف باس محكان^(١)، فملك الب**لد** واحتاج إلى من دستعين به على من يطمع فيه ، فكاتب صالح ابن مرداس فقدم عليه وأقام عنده مدة ، ثم تعير صالح وسار إلى ابن محكان وقاتله على البلد، ثم تصالحا ، وتزوح أبنة ابن محكان ودخل البلد ، إلا أن أكثر مدامه كان بالحلة . ثم راسل ابن محكان أهل عانة فأطاعوه ، ونقل ماله وأهله إليهم "ثم حرحوا عن طاعته ، وأحدوا ماله ، واستعادوا رهائنهم ، وردوا أولاده ، فانفق هو وصالح على قصد عانة ، وسارا إليها , ثم دس صالح إلى ابن محكان من يقتله ، فقتله غيلة , وسار صالح إلى الرحمة فملكها وأخذ أموال ابن محكان ، واستمر على دلك . ولكن الدعوة كانت للمصريين .

ابر كؤلؤ ، فطمع فيه صالح بن مراداس ومو كلاب ، وكانوا يطالبونه بالصلات والخلع .

ثم اجتمعوا في خمسائة فارس ودحلوا حلب ، فأمر مربضى الدولة باعلاق الأبواب ، وقبص على مائة وعشرين رجلا ، منهم صالح بن مرداس ، وحبسهم ، وقتل مائتين ، وأطلق من لم يمكر به . وكان صالح نزوج الله عم له تسمى جابرة ، وكانت جميله ، فوصفت لمرتضى الدولة ، فحطبها إلى أماء إحوتها ، وكنوا في حدسه " ، فقالوا إن صالحاً قد تروجها فلم يقبل منهم ، وتزوجها .

ونقي صالح في الحمس ، ثم صعد من السور والقي نفسه من أعلى القلعة إلى تلها واحتفى في مسيل ما، حتى سكن عنه الطلب ، ثم سار نفيده ولبية حديد في رحليه إلى قربة الياسرية ، وهي قربة على سر عيسى ، بينها وبين بعداد ميلان فعرفه جماعة من العرب ، فحملوه إلى أهله في مرح دا بق ، وهي قربة قرب حلب من عمل عزاز ، بينها وبين حلب أربعة

⁽١) ابن الأثير : الكامل في الناريخ ٩ : ٩٤ (ج) .

فراسخ ، فجمع ألفي فارس وحاصر حلب اثنين وثلاثين يوماً ، فحرح إليه مرتضى الدولة ، فقاتله صالح وأسره وقيده قيده الذي كان في رحله ولنته ، ثم بذل له ماثتي ألف دينار وماثة ثوب ، وأطلق كل أسه عنده من بني كلاب ، فأحذ صالح ذلك ، وأطلقه ، ورحل عنه ،

وفي سة ١٤٤ ه كان للمصربين نائب بالشام ، يعرف بأوشتكين الدربري أ ، وبيده دمشق ، والرّمية ، وعد قلان ، وعيرها ، فاحتمع تحسّان أمه عَليّ ، وصالح بن مرداس أمير بني ركلاب ، وسيان بن علبان أمير بني كلب ، وتحالفوا واتفقوا على أن يكون من حلب إلى عامة الصالح ، ومن الرملة إلى مصر لحسان ، ودمشق (٢ لهذان ، فسار حسان إلى الرملة مصر الحسان ، ودمشق (٢ لهذان ، فسار حسان إلى الرملة مصر ها ، وكان أبوشتكين فيها ، فسار عنها إلى عَلقلان ، فحصرها ، وكان أبوشتكين فيها ، فسار عنها إلى عَلقلان ،

⁽۱) هو انوشکین بی عبد الله لأمیر مشجب لدویه ، ولد سلاد التراك وحمل الی بعد د ، ثم ای دمشق سه ، ، د دشیراه القائد در رئیر ، ثم اتصل بالحاكم ، قیمته الی دمشق سة ۲۰٫۱ ه ، ثم أرسه ای قبال صالح (ج) ،

 ⁽۲) في معجم البلدان ليافوت ۲ ۸۵۷ : .مثنى الشام مكر أوله وفتح
 ثانيه هكد رواه جمهور ، والكر لعه فيه وشير معجمة وأحره قاب.

واستولى عليها حسان ونهمها وقتل أهلها , وذلك في سنة ١٤٤ ه. وحاصر سنان مشق سنة ٤١٦ ه وجرت بيه وبين أهلها

حروب شديدة ، وخرب داريا وأعمالها ، ومات سنان سنة ١٩ ٤ هـ.

وسار صالح إلى حلب وبها ابن شَعْبان الكُتَّامِي ، ومؤصوف بالقلعة ، فسلم أهل حلب المدينة لإحسانه إليهم . وسوء سيرة المصريين معهم ، وصعد ابن شعبان إلى القلعة ، فحصره صالح بها ، فعار الماء الذي قيها ، بلم يبق لهم ما نشريون ، فسلم الحند القلعة إليه ، ودلك سنة ٤١٤ ه ، وملك من علمك أ إلى عامة , وأفام في حلب نحوأ من ست سنير

وقد أشار أنو العلاء الى ما فعله صالح وسنان وحسان في مواصع من شعره . كَمُولُه في الزوم :

أَرَى خَلَبُ أَخَازُهَا صَالِحُ ﴿ وَجَالَ بِسَانَ عَنَى حَلَّفَ إِنَّا ۖ الْ وَحَسَّانًا فِي سَلَقَى طَيْء أَبِطُكُ مِن عِزَّه أَبْلُفَ الى آخر الأبيات .

⁽١) انظر لزوم ما لا يلزم ص ٢٠٥ .

وقوله فيه :

وَارْ مُّنَدُ السُّصَاءِ عُودِوا عَلَها ﴿ لَعَدَ الرَّاةَ هَمْ يَأْكُلُو نَاقَعَادَهَا **

وأرَّهُ عَدِينَ عَلَيْنَ عُوامِلِيبَ [* وأَرْهُمُ نَ خَلْثُرُ عُوامِلِيبَ

رامخها في ماغى وَالماطهـ

حى كَى مواتبًا قَدَاللها

أيحسل وتدايرال أحاشتهان

إلى أحر الأبيات .

وقوله فيه :

قد أشرع عن سنس ده للها إله لا بال عالم عالمة حسال في لمث لا يحسل لها للى احر الأيات

وقوله فيه ا

اصابُ ارْئُمَهُ أَخْدَانِ يُومُّ ابي أخر لأبات.

وقولة فنه

أَمْ أَنَّ طَبِّئُكَ وَنِي كَلَابٍ أَسِمِ البِلَادِ غَرَّةً وَالعَرِيشُ " إلى آخر الأبيات.

- (١) لزوم ما لا يازم ص١٤٣ رفيه : « بعد الرفاغة ، .
- (۲) المصدر السابق ص ۲۰۸ رفیه : د ... بحار معابلها » .
 - (٣) المدر السابق ص ٢١٨ -
 - (٤) المدر السابق ص ٣٢٧ .

وقوله في (سقط الربد) : وَمَا أَدْهَلَتْنِي عَنْ وَدَادِكَ رَمِّعَةً وَكَيْفَ وَقِياْمَةً له يَحَمَّا الغَنْطُ"! وَلا فَتُنَهِ عَنْ عَلَى وَدَادِكَ رَمِّعَةً وَكَيْفَ وَقِياْمَةً له يَحَمَّا الغَنْطُ"!

وما الاهلمي على ودادك رمِعه و ليف وي مه له يعد العلط ولا فتنتَهُ طائمة عمر يسه أعمر أيسة المحلو السَّط و تعد طائمة عمر أيسة المعلو السَّط الله تعل مصر فالوسّاع مها معلم

أراد الطائلة. قوم حدر أمير صيء ، و سنس به أيمثر · فسلت من طيء ، وأراد العامريد : قوم صابح بن مرداس ، وهم سو كلاب بن ربيعة بن عامر بن ضغضغة .

وي سنة ٤١٦ ه استوزر صالح تاذرس الصرابي ، وكاب عنده صاحب السيف والقلم .

وفي سنة ٤١٧ ه ⁽⁷⁾ صاحت امرأة يوم الجمعة في حامع المعرة ، وذكرت أن صاحب الماحور أراد أن يغصبها نفسها ، وكان بصرانيا ، فنصر كل من في الجامع إلا القاصي والمشايح وهدموا الماخور ، وأخذوا خشبه ، ونهبوه ، وحرقوه ، وقتلوا الصامن ، وكان صالح بن مرداس صاحب حلب يومنذ في

⁽١) شررح سقط الزند ، ق ع ص ١٦٧٥ .

⁽١) انظر تاريخ ان الوردي ٢٢٨:١ ٣٢٩ – ٢٣٩

نواحي صَيْداء ۽ وگاڻ له وزير يقال له : تارروس ، أو تاذ س أو تأدروس بن الحسن البصراني ، استورره صالح سنه ٤١٦ ﻫ وكان منمكماً عنده وصاحب السيف والقلم . وكان أهل المعرة قتلوا حماه الحنوري ، فكان في نفس تادروس شيء من أهل المعرة من أحل حميه ، وكان يؤذيهم ويتتبع قتلته ، حتى قتلهم وصلبهم . فلما أنراوا عن الحثب ليصلي عليهم ويدفنوا ، قال الناس ؛ قد رأينا عليهم طيوراً بيضاً . وما هي إلا الملائكة ، بريدون بذلك كيد الصارى . فبلعت هذه الكلمة تادروس ، فنقمها على أهل المعرة ، وأعتدما ذباً لهم وتربص بهم السوء . فلما وقعت حادثه الماحور على ما دكرنا وسوس الورير لصالح وأوعر صدره على أهل المعرة . وكان صالح قد وصل إلى حلب سنة ٤١٨ هـ . فحاصر المعرة ، ونصب الماحيق، وشدد الحصار عليها، واعتقل سبعين رحلًا من شيوحها وأعيانها في محبس الحصن ، ولشوا سبعين يوماً ، ودلك بعد عيد الفطر بأيام ^(١) . وكان تاذروس أشار على صالح بن مِرْداس أن يقتل المهذَّب ، وهو الشيح أنو الحسن ، وأبا المجد

 ⁽١) وق لوافي واوفيات : قبلم حاد أحد كدار كتاب صالح فقيص
 على سيعير (ج) -

محمد بن عبد الله بن سلمان ، أعني أخا أبي العلاء ، وأوهمه أن في ذلك إقامة للهيبة ، فأبى صالح أن يوافقه على الفتل ، وقطع تادروس على أهل المعرة ألف ديبار .

وكان بعص ببي سليمان حد أبي العلاء بمن اعتقل , فلما اشتد الحصار على أهلها , وانسوا من نفوسهم العجز عن مقاومته , لأمه حاءهِ مما لا قس لهم به ، حاوًا إلى أبي العلاء . وقالوا له : إن الأمر قد عطم وليس له غيرك، وسألوه أن يحرح إلى صالح بنفسه ، ويدر الأمر برأيه إما بأموال بدلونها ، أو طاعة يعطونها ، فحرح أبو العلاء . وبده في يد قائده ، فلما فتح له باب من أبواب المعرة وحرح منه ، رأى صالح شيخاً قصيراً يقوده رحل ، فقال : هذا أبو العلاء فحيثوبي به ، فلما مثل بين يديه سلم عليه ، ثم قال : الأمير أطال الله بقاءه كالنهار الماتع ، اشتد هجيره وطاب أبرداه، وكالسيف القاطع ، لان صفحه وخشن حدّاه ، حد العفو وأمر بالعرف ، وأعرض على الجاهلين ، فقال صالح : لا تثريب عليكم اليوم ، قد وهنت لك المعرة وأهلها . ثم قال له : أنشدى شيئاً من شعرك، فقال أبو العلاء:

تعَيِّبُتْ فِي مَسْتُولِي تُرَّهِمَةً لَمَتِيَ الْعُيُوبِ فَقِيدَ الْحَنَدُ " فَلَمَّا مُصِى الْعُمْرِ لَا لَأَقْسِلُ وَحَمَّ رَوْحِي فِرَاقُ الْمُنَدُ تُعْتُتُ شَفِيعِمَ رَبِي صَاحِجٍ وَدَاتُ مِن الْمُومِ وَأَيِّ فَكُ فَيَشْنَعُ مِثْنِي شَجِّمَةٍ وَعَلَيْهِ وَالْمُنْ وَأَيْرِ اللَّاسِدُ

فقال له صالح : بل نحى الدين نسمع منا سجع الحام . ونسمع منك زئير الأسد .

ثم أمر صالح بتقويض الحنام . فنقضت ورحل ، ولم يعلم أبو لعلاء أن المال قد قطع عليهم ، ولو علم ذلك اسأل صالحاً رده .

ولما رحع أبو العلاء قال :

أُنجِّى المُعُرَّةُ مَنْ مِرَاشِ صَالِحِ اللهِ أَلْسَائِمَ كُلُّ دَاءُ مُعَصَلِ مَا كُلُّ دَاءً مُعَصَلِ مَا كُلُّ وَيَعْمَلِ مَا كُلُلُ فِي مِيهَا حَسَاحَ تَعْمُونِهِ اللهِ أَلِيسَهُم حَسَاحَ تَعْمُلُ وَهُو فَي حَلْمُ ، وهو في حلب ، بظاهر المُعرة ، وآخر يقول : استدعاه إليه ، وهو في حلب ،

ازرم ما لا يلرم ص ١٦ .

⁽٢) المصدر السابق ص ٢٢٠ ، وقيه د رب يعرج كل أمر معصل ، .

وعلى كل رواية ، حرج إليه أبو العلاء - وقال له : ما تقدم . وقد دعي للمعتقلين على المناء بامد ومَبَّاف رقين . وهذه القصة رواها ياقوت في (معجم الأدناء) , وأن العديم ، والقفطي ،

والدهي، وأس الوردي، وصاحب (علام النبلاء) وغيرهم، ونقلت عن أبي غالب س المهذب المعرى في تاريحه ، وهو أوثق الجميع ، لأن الحادثة وقعت في حيانه ، وكلهم قد أحد عنه .

وقد لخصا ما دكرناه من أقوال الحميع ، ولم يتمين لنا طاهر المعرة الدي كان فيه صالح ، هل هو في الشرق أم في عيره ، ؟ والعالب أنه لشرق ، فان لم يكن فالشهال ، لأنها أول ما يقامل القادم من حلب إلى المعرة .

وأبو العلاء أشار إلى هده الواقعة في اللزوميات ، حيث يقول .

أدت حدمع يوم لعُرُونةِ حامع ﴿ فَصَاءُعلَى الشُّهُادِ ، لَلصَّرْ أَمْرُ هَا ﴿ فله مُ يَقُومُوا باصرين لصوَّبها الجلت سمَّة الله تُمَمُّو حرها فهلاًو منه كال يأوي فاءه العواجر ألقت للفواحل عمرُ ها

18 co - 1 Y w - 17 1)

أيدًيه ووخليها تتفقُّورُ موه " ألاق ساسود الخطُوبِ والحُوه وحية أصادي" من ربيعَتَمَرها وَرَّ الْمِوْمُ بِيسَّ عَالِمِنَ الْأُثَّ الْمُحَسِّمَةُ الْمُعَالَّمُ الْمُعَالِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلْمُ الْمُعِلْمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلْمُ الْمُعِلِمُ الْمُع

یعرُ عَدَارِها و یشوب حموها سوی مُومِس أفستانها شاه تحموها بهدرٌ نها سنس ا حروب و اسموها

ه پی آری لاه فی دا ت لطه و نو گرت اللهٔ نیامن الإنس م تکی کدین محمود و ن من عبر ه نی آخر الابیات .

وفي سنة 19 أو سنة ٤٢٠ ه جهر الطاهر صاحب مصر جيشاً إلى الشام ، أضافه إلى رافع أمير الكاسين لقتال صالح وحسان ، وكان مقدم العسكر أوشتكين . فاحتمع صالح وحسان على قتاله ، فاقتتلوا بالاقحوانة على الاردُن عند طهر يّة ،

۲) بحر ۱۰ من عنی فی قصب وامر د رامرد و ایرسارد او په ورم.
 سعامه صوب و برای سعام حمع باداد وهي السواد د أو اللتي اوم
 شول او ماد أو ادبي في سواده انقصا بيش أو حمر (ج) .
 (۲) أي نداري (ح)

فقتل صالح وولده الأصغر . وأعذ أساهما إلى مصر . وبحا ولده أبو كامل نصر بن صالح ، فجا إلى حلب فلكها ، وكان لقه شلل الدولة . فلما علمت الروم بأعطاكية دلت . تجهزوا إلى حلب في عالم كثير ، فحرح أهلها إليهم ، فحاربوهم فهرموهم . وبهوا أموالهم ، وعادوا إلى اطاكية ، وبقي شبل الدوة ماكماً حلب إلى سنة ٤٢٩ ه .

وفي سنة ٤٣٠ ه نهص أهل الغرب من ضياع المعرة ، وأفامية ، وكفر طالب ، إلى كذر تدل ، وكان أهلها نصارى ، وأرادوا قبلهم ، فامسعت النصارى أياما ، وأكثروا الفلى من المسلمين ، ثم رحلوا منها سرآ إلى طد الروم ، فأعطوم ضيعة تعرف بتيكارين .

وفي سنة ٤٢٢ه ملك الروم قلعة أفامِيّة نسبب حسان بن مفرّج الطائى أمير طيَّ وعنموا ما فيها وأسروا وسبوا . وسيآتي تفصيل ذلك في أفامية .

وفي سنة ٤٢٥ ه حدَّث بالمعرة منصور بن علي س مصور أبو الحسين الهرَوي الواعط عن أبي علي أحمد بن محمد بن مصور الحالدي وعيره ، وروى عنه القاضي أبو غانم عبد الرزاق أبر عبد الله بن المحس بن عمرو النَّــُوحي المعري وغيره، وهو راجع من الحج .

وفي سنة ٢٩٩ ه أرسل الدر برى العداكر المصرية إلى شال الدّولة ، وكان صاحب مصر حبدند المستنصر بالله ، ولي بعد وفاة الطاهر سنة ٤٢٧ ه ، ولفيهم عند حماه ، وقتل في شعبان ، وملك الدربري حلب في رمضان سنة ٤٢٩ ه .

ولما كان أموشتكين في دمشق كان يوجه إلى أبي العلاء بالسلام ، ويحفي المسألة عه ، فأراد جزاءه على ما فعل، فعمل له كتاباً سماه (شرف السيف).

ونقيت حلب في ملك الدربري حتى توفي في جمادى الأولى سنه ٤٣٣ هـ

و كان أبو عُلُوال ثمال بن صالح بن مرداس الملقب بمُعرَّ الدُّولَة بالرَّحْمَة ، فلما بلغه موت الدربري حاء إلى حلب ، فلكما تسايما من أهلها ، وحصر أمراة الدربري وأصحابه في القلعة أحد عشر شهراً ، ثم ملكها في صفر سنة ٤٣٤ هـ، وبقي فيها إلى سنة ٤٤٠ هـ.

وحهز ثمال إلى المعره والياً ، فأساء التدبير ، فانحرف عه الناس ، وهرب ، فبادر حعفر أمير حملص ، وتجهز إلى المعرة نفسه ، ولقيه مقلد بن كامل بن مراداس ، فأوقع به وقتله ، وشهر رأسه بحلب .

ثم أهذ المصريون إلى محارة معز الدولة أما عبد الله س باصر الدولة بر حمدان ، فحرح أهل حلب إلى حربه ، فهرمهم ، ثم عاد إلى مصر ،

ثم أنفذ المصريون إلى قتاله حادما يعرف برأفق ، فماتله أهل حلب ، فانهرم المصريون ، وأسر رفق سنة ٤٤١ ه . ومات عندهم ،

ثم أصاح معز الدولة أمره مع المصربين ، وأرسل إسهم الهدايا ، وبول لهم عن حاب ، فاهدوا إليها أما علي الحسن سعني بن ماهم ، ولقبوه مكين الدولة ، فتسلمها من ثمال في ذي القعدة سنة ٤٤٩ ه ، وسار ثمال إلى مصر في دي الحجة ، وعمل أبو العلاء لمعز الدولة رسالة الضبعين .

وفي سنه ٤٤٠ ه (۱) كتب سيف الدولة مُقَدَّد بن كامل بن (۱) ابن الوردي . انتاريخ ۱ - ۳۵۱ مؤداس لكلابي ، وهم نازل في آفراطات في جمع من العرب ، إلى واليه بالمعرد أبي حليفة اس حمال ، أن يحرب سورها . « مهدمه كله يلا أبر ح وحدة ، وترح بني الحجال ، ومواضع قليه لعناية وقعت بها .

وفي سنة ٤٥٢ ه جاء معز الدولة ثمال بن صابح بن مرداس بجيشه إلى المعرة ، لقضاء قسم من فصل الشتاء ، وكانت وطأته شديدة على أهلها .

ه في سنة ٤٥٤ ه هم أهل المعره بعمل لسور ، ونصوا عليه الله حيق و لعجل تجر الحمدرة ، والجمال بحماما من شبيّث "" وعده ، وكان أمه ها أبو الماصي ينفق عنيه من ماله وحاهه ، حتى كمل في شهور سنة ٤٥٥ ه

دي تلك السه أومص على ومصة وأعفت صيحة سفط المنس له على وحوههم ، وه سه به صيور كثيره في المعرة وفي سنه ٤٥٧ ه أقناعت المعرة إلى الملث هرول بن خان مالت أوك ، فيما وراء عبر حبحول ، أحدها حرب وخراجاً ، ووصل إنها ومعه حو ألف حل من الترك ، والدّ تمام ، وكرا عبر وكرا منه وكرا منه وعلم والله على والدّ تها على والرّ ، و لكرت ، مع حاشته وأتاعهم ، وتعقفوا فيها على والدّ ، والدّ تها على والدّ ، والدّ تها على والدّ الله والله الله والدّ الله والله وال

⁽۱) في معجم النار ن ٣ ٢٥٧ حس دو حي حلب

الأذى ، حتى إبهم سقوا دوابهم الماء بشمنه . ونزل بالمصلى ، وحعل في حص المعرة بعض حجابه ، وأقام يسيراً ، ثم قل إلى حلب ، وعوص عر المعرة مالا ، قدم هدا إلى الشام ، مغاصباً لأيه ، وولي المعره بعدد الأمير فارس الدولة ينس الصالحى .

وفي . نه ٤٦٠ ه حاءت رعده عطيمة في المعره ، أعمي على كثير من الرحال والنساء و الصبيال من صوبها ، وأعقبها سحاب عطيم ، كان معظمه على حبل في عُليم ، وفيه برد ، فاقتلع الشحر ، وحرى منه سبل في واد ب شدن ، الدن فيه العين ، فكان من الجبل القبلي إلى الجبل الشمالي ، وعطى شحر الحور ، وأحذ صخرة يعجز عن قلبها حسول رحلاً ، ومصى بها ، فلم يعرف لها ذلك الوقت موضع

وفي سنة ٤٦١ ه جمع قطال ' أطاكنة وقسها المعروف بالبحث حموعاً إلى حصل أشفوه '' من قرى المعرة ، بعملية

⁽١) في جر الدهب للعربي - ٧٢ قبط. (ح) .

⁽۲) في تاريخ بن توردي ۱ ۲۷۳ آشيونا ، وفي بهر الدهب للمري ٣ ٢٧٢ آسقونا ، و صوات سنگود نصح فسكون قصم اللب ، ٢٤٩ (ج) وسكون لوالو ويون رايف ٢ صطة ياقو سايي معجم اللبل يا ٢٤٩ (ج)

عملها لهم قوم يعرفون بيني ربيع من أهل جورف فعتحوه وقتلوا وأسروا رحاله وواليه تادراً التركي ، فانتهى حبر دلك إلى الأمير عز الدولة محمود بن نصر بن صالح ، وهو يسير في ميدان حلب ، فسار إليه ولم يدخل البلد ، ومعه حمسون ألفاً من الترك والعرب ، وأحده من النصارى ، وقتل منهم ألفين وسيعهائه نفس ، فقال أبو يعلى عند الناقي بن أبي حصين يمدحه ويدكره :

عداً بُثُ مِنْ فِي وَحَلَ وَحَوْفَ لِمُنْ اللَّهِ فَلْهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّلَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلَّا اللَّهُ اللَّا اللَّا اللّهُ ال

ابن نصر رهن ولده نصراً عند صاحب أعماكية ، على أربعة

⁽١) في نهر الذهب للغري ٢: ٧٧ : المرشدي (ج) .

عشر ألف ديبار '' وخراب حصن أسفونا إدا ملك حلبا ، وأحدها من عمه عطية ، فلما ملكها أحرج عزيز الدولة ثنا ، وشمل بن حامع ، وجمعا الناس من المعرة ، وكفر طلب ، وأعمالهما ، وحرما الحص المدكور ، ودلك سنة ٤٦١ ه فقال فيه بعض الشعراء

وهَــنَهُ ا ، يَــريه حصه و محمه حزب دمع عجد لل المرعمة أل ع " عجد لل للرعمة أل ع " و كيل تحريسه أل ع " و في سنة ٤٦٢ هجاه السلحوفيون إلى أنحاء حل ، فعاثوا في المعرة كثيراً ، وأفسدوا .

وفي (إعلام النبلاء) أن عن ابن القديم في تاريحه ، عن أبي الحسن علي بن مُواشد بن علي بن مُقلد ، قال : كان أبو سالم

٣ کمر عربی به مدم ۲۰ ۲ ۲۶۲ ۲۶۲ ۲۶۲ ۲۶۲ ۲۶۲

الجية علام عر الدولة محمود متولي السام ، وكان من الطلم على ناب ما فتحه الحجاج ، وكان محمود قد أحرحه ليصادر الناس ، فحدثني من أثق به أنه صادر أهل المعرة وبواحيها ، و قيرين وبواحيها على ستة عشر ألف دينار ، بعد ما هتك منها الأستار ، وكان داك لاضطراب عقل محمود من المرص لدي باله ومات فيه ودلك في سنة ٤٦٧ ه ومحمود هدا هو عز الدولة محمود بن شئل الدولة قصر بن صالح بن مرداس ، وقيل توفي سنة ٤٦٨ ه أو سنة ٤٦٩ ه

وي سمة ٤٦٥ ه هرب الأمر أبو الحيوش على بن المقادبي منقد من حلب، خوفاً من صاحبها الأمر محمود بن صالح ، حين عرف عزمه على القبض عليه، ثم قصد المعرة ، وكفر طاب وفي سنة ٤٧٦ ه رحف تاح الدولة تتش السلّخوقي بحيش من دمشق بحو شمالي الشام ، فأحرق أعمال حبل الشمّاق وبني عُلَيْم ، وعرّم أهل سرمين والمعرة ممالع عطيمة ، وأنهب القرى في شرقي المعرة وحاصر تل منس ، ولم يطفر وأنهب القرى في شرقي المعرة وحاصر تل منس ، ولم يطفر فيها بطائل ، وأحرق معرتاريحا في كورة كفر طال ، ولعلها معرقارح .

وفي سنة ٤٧٩ هـ دحل الأمير تضر من علي بن مُنْقِذ صاحب شيزر ، في طاعة السلطان ملكشاه ابن آلب ارسلان السلجوقي ، وسم إليه اللادقيّة وكفرطاب وأغامية .

وفي سنة ١٨٤ ه ملك قسيم الدولة حص أفاييّة .

وفي سنة ٤٨٨ ه اقطع رصوان بن تَتَش مدينه المعرة وأعمالها ، إلى سفمان بن أرأتق أحي بحم الدين ايلعاري ،

وفي سنة ٩٠٠ ه حص للمسيدي بحلب ، وأبطاكية ، والمعالمية ، والمعرة ، وشيزر شهرا ، ثم أعيدت الحصة للعماسيين . (١) وفي (إعلام النبلاء): حصب له في حميع الأعمال أربع جمع ، سوى حلب (١) ، وأنصاكية ، والمعرة .

وفي سنة ٤٩١ ه (المحرج صنجيل في ذي الحجة ، وحصر البارَة ، وكانت من عمل المعرة ، فقل الماء على أهلها ، فأحدها بالأمان، وغدر بأهلها ، وعاقب الرحال والساء ، واستصفى أموالهم،

⁽١) الطباخ : إعلام النبلاء ١ ١ ٢٧ (ع) .

⁽۲) بعض المؤرخين يذكر أخذ المعرد في حودت سنة ١٩٤ ه، ويعضهم يذكرها في حوادث سنة ١٩٤ ه، ولا حلاد في دلث ، لأن الأول نظر إلى مند, وصوهم إلى المعرد ، وقد كان سنة ١٩٤ ه، والثاني نظر إلى تاريخ استيلائهم وقد كان سنة ١٩٤ ه.

وسبى بعضاً، وقتل بعصاً، وذهبوا إلى الرُّوح بين حلب والمعرة وفي هده السنة أحد الفرسح أطاكية ، فحرح من فيها من الفرنج والأرمن الذين في طاعتهم ، وانضم إليهم النصارى ، وانضموا إلى صنجيل ، وكان لك في شعمان من السنة المدكورة فوصلوا إلى المعرة ، ونزلوا عامها للبنتين نفيتا من دي الحجه وقيل في اليوم التاسع والعشرين منه ، في مائة ألف ، وحاصروها وقطعوا الأشجار ، ورحفوا إلى سي المعرم من الناحية وقطعوا الأشجار ، ورحفوا إلى سي المعرم من الناحية الشرقية والشمالية في المحرم من هده السنة .

واستعات أهلها بالملك رصوال ، وتجماح الدوله ، فلم يتحدهم أحد ، ثم اتخذ الفريح برجا من حشب ، وأسندوه إلى سورها ، فكان أعلى منه ، فرحفوا إلى البلد ، وقابلوا من جميع نواحيه ، حتى لصق الرج ، لسور ، فكشفوه ، وأسندوا السلالمإلى السور فصعدوه ، وكانت رسل الفرنح تتزدد إلى أهل البلد في التماس التقرير والتسليم واعطاء الامان على نفوسهم وأموالهم ودخول الشحنة ، وأعطوهم الأمان على نفوسهم وأموالهم والم يدخلوا إليهم ، بل يبعثون إليهم شحنة ، فمنع من ذلك

الحلف بين أهمها . وثبت النس في الحرب من الفحر إلى صلاة المعرب ، وقتل على السور و تحته حلق كثير ، ثم دحلوا الملد بعد المغرب ليلة الاحد الرابع و اعشرين "من المحرم سنة ٤٩٢ه . والهزم بعص لناس إلى دور حصينة ، وطلبوا الأمان من الفريج ، فأسنوهم ، وعدروا بهم ، ورفعوا الصلبان فوق الملد ، وقطعوا على كل دار قطيعه ، واقتسموا الدور وهجموها . ولم يقوا بشيء مما قرروه ، وتهموا ما وجدوه ، وطالبوا الماس بما لا طاقة لهم به .

وناموا فيها ، وحعلوا يهددون الماس حتى أصبحوا ، فاحزطوا سيوفهم ، ومالوا على الناس ، وقتلوا مهم حلقاً كثيراً ، وسبوا النساء والصبيان ولم يسلم إلا القليل مم كان في شيرر وعبرها من سليم ، وبني محصين ، وغيرهم، وقتلوا تحت العقوبة جمعاً كثيراً ، فاستخرجوا ذخائر الناس ومنعوهم من الماء ، وباعوه منهم ، فهلك أكثرهم من العصش . وملكوها ثلاثة وثلاثين يوماً بعد الهجمة ، ولم يبقوا با دحيرة

⁽۱) قال ان القلانسي في ديل تاريخ دمشق ص ١٣٥ -- ١٣٦ م. اليوم الراب عثر من الحرم (ح)

إلا استخرجوها ، وهدموا سور البلد ويروجه ، وأحرقوا مساجده ودوره ، وكسروا المنابر .

وفي (دائرة المعارف الفردية) " . أن الدي المتولى على المعرة وخربها يسمى بوهيمو سنة ١٠٩٩ هـ

وقد احتلفت كلمة المؤرحين في مقدار من حاءها من الفرنح وأعوانهم من النصارى والأرمن ، وفي مقدار من قتل من أهلها من يوم فتحها إلى أن حلا عنها الفرنح ، وفي مقدار إقامتهم فيها ، فقال بعضهم ، ولم يعين مقدارا حرح حماعة من الفرنح في شعبان ، ورحفوا مع أهل تل منس واصارى المعرة فعاللوها ووصلت قطعة من عسكر حلب اليهم والتقوا بين بل منس والمعره ، فانهزم الفرنج ...

وفي سنة ٤٩١ هالبلتين بقيتا من دي الحجة . . حاصر و المعرف...
وقال في (المحوم الزاهرة) في حوادث سنة ٤٩١ هـ أن الفرنح
ساروا إلى المعرة في ألف ألف إسال ، وقتلوا مائه الف إدسال ،
وسوا مثلها ، وفعلوا مثل دلك في كمفرطال .

[.] La grande encyclopédie 22 · 851 (1)

وقال ابن الشّخنة في (الدر المنتخب) (": تجمع الافرنح من أنطاكية والرمن الذين في طاعتهم ، وانضم اليهم النصارى في مائة ألف، ووصلوا الى المعره وحاصروها ، وقطعوا الأشحار ، وعملوا برجا من خشب ، ورحموا الى الله ، وقاتلوا من جميع جوابه ، ودحلوا البله بعد المغرب ، فقتلوا بحو عشرين ألها من الرحال ، وقيل : مائة ألف ، وسبوا الجميع بعد أن أمنوهم ، وهدموا أسوارها ، وأحرقوا المساجد ، وكسروا المابر ، وهدموا الدور ، وقال سبط الل الحوزي قلوا من أهلها مائة ألف ، وسبوا مثل هذا العدد .

وقال ابن الأثير (أ) في حوارث سة ٤٩١ ه بعد ذكر فتح أنطاكية ؛ لما فعل الفرنح بالمسلمين ما فعلوا ، ساروا الى معرة النعمان ، فتازلوها وحصروها ، وقائلهم أهلها قتالاً شديداً ، ورأى الفرنج منهم شدة ونكاية ، ولقوا منهم الجد في حربهم ، والاجتهاد في قتالهم ، فعملوا عند ذلك برجاً من خشب يوازي سور المدينة ، ووقع القتال عليه ، فلم يضر المسلمين ذلك ،

 ⁽١) ال الشعثة : الدر المتخب ٢١٦ (ج) .

⁽٢) ابي الأثير | الـــــــمل في الشريح ١٠٣:١٠ .

فلما كان الليل خاف قوم من المسلمين ، وتداخلهم الفشل والهلع ، وطنوا أنهم إذا تحصنوا ببعض الدور الكبار امتعوا بها ، فنزلوا من السور ، وأخلوا الموصع الدي كابوا يحفظونه ، فرأتهم طائفة أحرى ، ففعلوا كفعلهم ، فحلا مكابهم أيضاً من السور ، ولم تزل تتبع طائفة منهم التي تليها في النرول ، حتى حلا السور ، فصعد الفرنح اليه على السلالم ، فلما علوه تحسير المسلمون ، وصعد الفرنح اليه على السلالم ، فلما علوه تحسير المسلمون ، ودخلوا دورهم ، فوضع الفرنح فيهم السيف ثلاثة أيام ، فقتاوا ما يزيد على مائه ألف ، وسبوا السي الكثير وملكوه ، و قاموا أربعين يوماً ، وساروا الى عرقة . .

وقال في (النجوم) : وحاءوا الى المعرة، فنصبوا عليها السلالم، فنرلوا اليها ، فقتلوا من أهلها مائة ألف إدسان ، قال أبو المطفر سبط ابن الجوزي : وسبوا مثلها

وقال ابن القَدَّرِسي : ساروا اليها فيألف ألف إيسان ، فقتلوا وسبوا حسب ما ذكرنا ^(٣) .

وقال ابن العديم بحراً من قول ابن الشُّخيَّة ، وإنهم وصلوا

⁽١) أبن تغري يردي : النجوم الزاهرة ه : ١٤٦ .

⁽٢) ابن القلانسي : ديل تاريخ دمشق ١٣٥ ١٣٠ .

المعره لليلتين بقيتا من دي الحجة في مائة ألف ، ثم قال وقتل على السور وبحته حلق كثير ، ثم دكر أبهم لما أصبحوا قدوا حلماً كثيراً ، وسوا النساء والعسب ، وقتل فيها أكثر من عشرين ألف رجن وامرأة وصني ، ولم يسلم إلا القليل من كان في شيور وغيرها ، واجم قتلوا تحت العقوبة حلفاً كثيراً وأن أكثر الناس هلك من العطش ، ولكنه لم يحصر جميع العدد ، وفي أبني الفداء () وابن الوردي أو والكامل لابن الأثيراً . أن المربح استناحوا المعرة ثلاثة أيام ، ووضعوا السيف في أهلها ، فقتلوا سهم ما يريد على مائة ألف إنسان .

ودكر عبرهم . أمهم حاؤوها بمائه ألف من أنطاركية ، وصموا اليهم الأرمن الدين كانوا في طاعتهم وبعض مسارى اللاد . وقال مبشو . : إمهم قتلوا جميع من كان فيها من المسلمين الذين اعتصموا بالمساجد ، واختبأوا في السراديب ، فأصبحت خاوية على عروشها ، وفقد الفائحون كل راد ، وساءت حالهم ،

۱) أو عد المحتصر في أحيار افشر ۲۲۱ ۲۲۱
 ۱۷) ان انوردي افتاريخ ۲ ۱۰
 (۳) ان الأثير - الجمل في التدبيح ۱ ۳ ۱

ثم وقع بينهم الحلاف ، وصاروا بأكلول جنت الموتى . . وفي (الدر المستحب) " : وملكوا معرة النعال ، وقتلوا كل من فيها . والذي أعتقده أن أهل المعرة لم يقتلوا كلهم في هذه الحادثة ، لل بحا فريق منهم ، واعتصم بالنزاري والحبال ، ولحأ فريق منهم إلى شيزر وغيرها ، بدليل ما تقدم وما يأس من أن وحيها النوحي دحله بعد أحد الفريح إياها .

فهى كلام ميشو وعيره شي، من المباعه يراد به . أمهم قتاوا من بعي فيها . ولم يعتصم بفرار أو لم يختبي.

أما مداد إقامتهم فيها ، فقد ذكر ابن الفلايسي "". أمهم دخلوها في المحرم ، ورحلوا عنها يوم الخيس لسامع عشر من صفر إلى كفراطات ، ونقل عنه أنه قال ، أقاموا عليها إلى أن رحلوا عنها في أحر شهر رجب إلى القدس .

ل الشحمة الدر بمتحب ٧٧ ٢ع من قلامي الين ترج ده ثق ١٣٦ ٤ ١٢٥

وفي أبي العداء (''، وابن الوردي (''، و(الكامل) ''': أقاموا وبها أرسين يوماً ، ثم ساروا إلى حماص وعيرها .

وفي ابن العديم . وملكوها ثلاثة وثلاثين يوماً بعد الهجمة ، وهذا قريب من قول ابن القلافِسي " أنهم دخلوها في الرابع عشر من المحرم ، ورحلوا عنها .

وقد استكثر بعض أهل العصر مقدار العراه والمفتولين من أهل المعرة .

والحق أن كون المرح وأعوابهم من الأرمن والنصارى الله ألف ألف كتب ، وأما كوبهم مائله ألف أو يريدون شيئاً قليلاً فغير كثير ، ولا بقدى لأقل من هذا العدد العطيم أن يحصر المعرة ويفتحها لتكافؤ العتاد والعدد وقتئد بين الفريقين ، ويزيد المعربيون على أعدائهم شدة بأسهم واستهائهم في الدفاع عن بيصتهم ، وانساع الرقعة ما بين أنطاكية مقر الفراج

⁽١) أبو العداء : الخمصر في أضار الشر ٢ ٢٢١ .

⁽۲) این الوردی : البار ج ۱۰:۲ -

⁽٣) الى الأثير : الكامل في الناريح ١٠ ١٠٣ .

⁽٤) ابل القلالمي . ديل تاريخ دمشي ١٣٩٠١٣٥ .

والمعرة ووعورة مسالكها يعوز إلى عدد كبير لمحافظة الجيش الفاتح كيلا يتخطف أهل البلاد من أطرافه . وقد كان مثل هذا الحيش وأعوانهم يعيشون بما يغنمون من ملاد أعدائهم ، وليسوا مثل الجيوش المنظمة في هذا العصر ، تتكفل له الدولة بكل ما يحتاج إليه من عده وعتاد ، وسلاح ودحائر ، و فقات ، ولهدا يتسمى لكل أحد أن يكون في رمرة الحيش ليعمم ويشفى غلة نفسه ،

وأما كون المقتول من اهل المعرة مائه ألف ، والمسي منهم مثلها فغير كثير ، ودلك لأمور ، أمضا: أن المعره كانت مدينة جليلة ، وكان أهلها كثيرس ، ولو كان عددهم قبيلاً ما استطاعوا العصيان على سيف الدولة ، وصالح اس مرداس حين حاصرها ، وقد قتل القرمطي وعيره من أهلها حلمة كثيرا ، ولم تمصر من أهلها لكثرة الباقي متهم .

ثانيها: أن حول المعره حصوباً كثيرة لها ، لا يزال بعضها عامراً أو ماثلا إلى اليوم ، كحيص كُفَرُ رُوما ، وحص حُنَاك ، وغيرهما مما هدم بعد هذا التاريخ ، ومنها ما يبعد عن

المعرة في هذا العصر تصف ساعة على العارس ، ومنها ما هو أكثر من دلك . وقد قدمنا قولا أن لها أبواباً سبعة ، أبعدكل واحد مم ساعة وهدا بدل على الساح رقعتها ، ولا يعقل أن تكون في هذه السعة مع قلة أهلها .

ثالثرا ، مما لا رب فيه أن أهن الفرى التي كان الفرس يمرون برا في طرعهم إلى المعره و قرى المحوره إياها ، كانوا ينزحان منها إلى المعره المعمدا برا ، وكذلك الأعراب الصاربون حوله ، ش الجائز أن يكون اللاجئون من هؤلاء إلى المعرة عدر أهاما و أكثر ، ويجور أن تكون جماعة أرادوا معوده المعربين في لحرب فحصروا مع أهل المدينه ولا دسكثر على الهريجة الهنجين أن يقتلوا أصماف هدا العدد ، بعد م كت لهم الطفر الأبهم أقدى قلوماً من الوحوش الصاربة .

وخلاصة هذه الفاجعة على وجه التنريب أن الفريج عد احذهم أطاكية . قصدوا العرة بمائة أهـ منه أو يريدون

۱ وی محرم از در دادان اساد در دادان در محال ق أما ألف بسان ۱ دمره معال ق أما ألف بسان ۱ دمره معال ق أما ألف بسان ۱ دمتموا وسيو حسب ما دكرد ق أول تراحمة المستعلى هدا .

مع من الصنم إليهم من الأرمن ونصارى البلاد ، فوصلوها للبلنين نقيتا من دي الحجة سدة ٤٩١ ه (1) وحاصروها من الشهال والشرق ، ثم حاصروها من حميع أصرافها ، وننوا برجاً من حشب وأسدوه إلى السور ، وارتقوا على السلالم إلى السور ، ثم دحلوا المدينة بعد المعرب من ليلة الأحد الرابع والعشرين من محرم سنة ٤٩٢ ه ، وقنوا من أهلها قبل الفتح وبعده في

الحرب والتعذيب والعطش مائة ألف وأكثر ، بعد أن أذاقوهم صروبا من العداب ، وسوا من النساء والصبيان بحواً من هذا القدر ، وأبهم قطعوا الأشجار ، وأحرقوا المساجد ، وكسروا المابر ، وهدموا الدور والمروح والسور ، وأقاموا فيما بحواً من أربعين يبماً ، ولم يبقوا عد أهلها ذحيرة ، حتى أصحت يدل عليه قول قاعاً صفصفاً وخراباً يباباً

ولعل دخولهم المعرة كان يوم الاثنين أو ليلة الاثنين كما بعض شعراء المعرة في ذلك :

معرَّة اللهُ كَدِه قَسَلًا حَرِدَت عَسَا وَحَنَّ اللهُ أَالَّارُهُ في يَهُمُ الاثنَيْنِ كَنَّ مُوعَدَّهُمْ فَا حَامِنِ حَسِمِ، أَحَسَد

وى ابن عساكو أن دخل بو المقدم وحيه من عبد الله بن مسعو النتوخي المعرة بعد أن أخدها العرث، فعال "

هَدِهِ أَبِلُدُهُ قَصَى الله أيا ص ح عينها ، كَمَا ترى الخراب

 ⁽١) ب عد كر الدرج دمشق المحد ٩ ق ١/٤٩٨ من محطوطات الظاهرية .

 ⁽٢) هذه الأسات تمثل بها وحيه وهي [والني قبلها] لمحبود بن على بن المهنا المتوهي سنة ٥٠٥ ه وستأيي ترحمة كل منها (ج) .

. فقف العيس وفقةً واثث مَنْ كَا الله مَنْ شَيوِخِنَا والشُّنَابِ وعبر عاد حدث يوم المها فهي كانت منازل الأحباب وإذا بطر الإبسان إلى مدنية الفرنجة الحاصرة في القرن العشرين ، ربما أنكر ما نسب إليهم من القطائع والمنكرات التي ارتكوها في المعرة وعيرها في الحروب الصليبية ، ولكن من استقرى أحوالهم لا يجد بيسم وبين الوحوش الضارية فرقاً كبيراً ، وتبين أنهم كانوا بعيدين عن كل حصارة ومدنية ، وإليك قصة دكرها أسامة بن مُنقِد () في كتاب (الاعتبار)، تدل على حالة المرنجة الدين فتحوا المعرة وقوضوا عمراتها وحضارتها. قال أسامة . كان عندنا رحل حماميّ يقال له. سالم من أهل المعرد في حمام لوالدي قال : فتحت حماماً في المعرة أتعيش فيها ، فدخل إليها فارس منهم (أي المربحة) ، وهم ينكرون على من بشد في وسطه المئزر في الحمام ، فمد يده فجلب متزري من وسطى ورماه ، ورآسي وأنا قريب عهد بحلق عاسي، فقال : سالم فتقربت مله، فمد يده على عاتي ، وقال: سالم جيد وحق ديني أعمل لي

⁽١) أمامة بن منفذ : الاعتبار ١٣٦ (ج) .

كذا ، واستلقى على ظهره وله مثل لحيته في دلك الموضع ، فحلقته ، هر يده عليه ، فامتوطأه ، فقال اسالم بحق دينك اعمل «للداما» ، والداما للسالم «الست » يعني امرأته ، وقال لعلام له : قل للداما تحيء ، همضى العلام وأحضرها ، وادخلها فاستلقت على طهرها ، وقال : اعمل كها عملت في فحلقت دلك الشعر ، وروحها قاعد يتطرني ، فشكري ، ووهبي حق خدمتي . وانها أوردت هذه القصة لأحمع فيها بين البادرة وبين ما كان الفرنجة يكلفون به الناس من الأعمال التي تتقزر مها هوسهم . وتأما عاداتهم وتقاليدهم ، وبين ما كانوا عليه من الهمحية .

على أن لهم من لفطائع والمبكرات التي ارتكبوها بعد دلك في الأندلس وغيرها في العصور الحاليه ، وفي الاد لشام وغيره. في العصر الحاصر ، ما هو أشد من هذا وداك ، كما سنقف عليه إن شاء الله تعالى .

ودكر في كناب (البستان الحامع)'' : أنه في سنة ٤٩٢ هـ نقل مصحف عثمان إلى دمشق من المعرة ، ولعل دلك كان بعد حروج الفربجة منها ، ويجوز أن يكون وقت دخولهم .

(١) البستان الحامع ص ٧ ٠ ٨ (ج)

وفي سنة ٤٩٣ هـ وصل مبارك بن شبل أمير بني كلاً ، ورعوا في حمع كثير من العرب ، فخالف الملك رضوان ، ورعوا ررع المعره ، وكموطاب ، وحماة ، وشيزر ، والجشر ، وغير دلك ، وخلت البلاد . ووقع العلاء في حلب ، ولم يزرع شيء في طلاها ، ثم سلط الله الوماء على العرب ، فمات شبل وممارك ولده ، واضمحلت دولة العرب ، ثم التقى رصوان مع الفرس ، فانهزم واستبيح عسكره ، وقتل خلق كثير ، وأحد الفرت برح كمر حلب ، وأراح الحاصر ، وصار لهم من كفرطاب برح كمر حلب ، وأراح الحاصر ، وصار لهم من كفرطاب إلى الحاصر ، ومن حلب عرباً ، سوى تراكس، فان أصحاب عرباً ، سوى تراكس، فان أصحاب عرباً ، سوى تراكس، فان أصحاب الدولة كانوا بها ،

ثم تجمع العربح بالخرار، وسرامين، وأعمال حلب، وجمعوا العدد والغلال لحصار حلب، وعولوا على حصارها في سنة ٤٩٥ ه، أو قبلها ، فبلغهم أن أنوشتكين الدائشمند عارل يعض معاقل العربح، وهي ملطية ، فعادوا للدفاع عها، وهربوا من أعمال حلب ، وتركوا ما كانوا أعدوه ، فحرج رصوان وأحذ العلال

⁽١) نطباح , علام البلاه ١: ٢٨٧ عن أبي المديم (ع) .

التي جمعوها ، ونول سَرْمِين ، وسار حناح الدولة إلى أَسْفُونا ، وبه حماعة من الفرنج فهجمه ، وقتل حميع من فيه ، وسار إلى سرمين فكبس عسكر الملك رضوان ونهبه ، وانهزم رضوان واكثر عساكره ، واستعل جناح الدولة سرمين ومعرة النعمان ، وحماة .

وفي سة ٤٩٣ ه أيضاً سار بيمند المرنحي صاحب أنطاكية إلى قلعة فامِيّة ⁽¹⁾ فحصرها وقاتل أهلها أياماً ، وأفسد زرعها ، ثم رحل عنها ⁽¹⁾ .

وي سة ٤٩٦ ه وقع بين المرنج وبين سكمان وجكرمش وقعة عطيمة ، استطهر فيها المسلمون ، وهلك المونح ، وأسر القُدّص ، فأعد الملك رضوال إلى الجزر وغيره من أعمال حلب التي في أيدي الفرنح ، يأمرهم بالقبض على من عندهم من المرنج ، فععل ذلك أهل المُوعَة وسَرْمين ، ومعرة مَصْرين ، وغيرها ، ولم يبق بأيدي المونح عير الجبّل ، وهاب ، وحصون

⁽١) وتسمى : أعامية .

⁽٢) ابن الأثير : الكامل في التاريخ .١٠ ١٠٠٠

المعرة ، وكفر طاب ، وصوران ، فوصل شمس الخواص ، وفتح صوران ، فهرب من كان بلطبين ، وكفرطاب ، وللد المعرة والبارة إلى أنطاكية ، وسلموها إلى رضوان ما خلا هاب .

وفي سنة ٤٩٧ ه أرسل الملك الطاهر إلى الملك المصور صاحب حماة ، يبذل له مُنسح ، وقلعة بحم ، على أن يصير معه على عمه الملك العادل ، فاعتدر إليه بيمير في عقه للملك العادل ، فسار إلى المعرة ، وأقطع طلادها

وفي سنة ٤٩٩ ه مزل الصرح على أعامِيّة وحاصروها حتى جاع أهلها ، ثم ملكوها ، وقلوا قاصي سرمين المتغلب عليها ، وابر الصائع الدي أطهر مدهب الباطبية بالشام وقيل ؛ إن ابن الصائع قتله رئيس حلب ابن مديع سنة ٥٠٧ هـ، وستأتي هده الحادثة في الكلام على أعامية .

وفي سنة ٥٠٥ ه جهز السلطان محمد العساكر الاسلامية لقتال الفرنج ، وفيهم الأمير مَوْدُود ، والأمير سكان (١) ، والأمراء : ايليكي ، وزنكي ، وغيرهم .

⁽١) بعده سفيان كا في قاموس لأعلام لشمس الدين سامي ١٥٨٥ .

وصلوا إلى حلب. فأعلق الملك رضوان أبواب البلد، ولم يجتمع بهم، فرحلوا إلى المعرة في أواحر صفر سنة ٥٠٥ه، وأقاموا عليها أياماً، ووجدوا حولها ما ملا صدورهم عما يحتاحون إليه من الغلات، وما عجزوا على حمله، ثم تفرقوا لأسباب وبقي مؤدود وطعتكين بالمعرة، ثم رحلا إلى شيرر، وفي الروصتين (): أن مودوداً حصر معرة العمال سنة ٢٠٠ه هوسيأتي تفصيلها في الكلام على أفامية . وذكر عبر واحد هده الحادثة في سنة ٤٠٥ه، فلعلها أبقضت ، ودحلت السنة الثانية ألى سنة ٥٠٥ه.

وفي سنة ٥٠٦ ه حمل جماعة من الداطنية من أهل أفامية ، ومعرة النعمان ، ومعرة مضرين ، على حض شيزر في فصح النصارى فرتب فيه مائة راحل على حين غملة من أهله ، فملكوا الحصن ، وأخر حوهم منه ، وأعلقوا أنوامه . ثم قتلهم بنو مُنْفد عن آخرهم .

⁽۱) أبو شامه - الروضتين ۲۷ (ح.

وفي سنة ٥٠٨ ه (١) لمع السلطان محمد بن مَلكشاه أن أميريه أقْسُنَقُر النُرسُقي ، وُطُعْتَكِينَ صاحب دمشق ، اتفقا مع صاحب أنطاكية الفربحي، فحهز في السنة المذكورة عسكراً كثيراً ، وجعل مقدمهم الأمير 'بُرسُق صاحب همدان، وأمرهم بقتل ايلغازي وطغتكين , فاذا فرعوا منهما قصدوا بلاد الفرنح وحصروا بلادهم، فساروا في رمضان سنة ٥٠٨ ه وعروا الفُرات أحر السنة وأرادوا أحذ حلب ، فراسلوا متولى أمرها لؤلؤا الخادم ، ومقدم عسكرها شمس الحواص ، فاستنجدا بايلعازي وطعتكين ، فسارا اليهم بألفي فارس، فأعرض برسق عن حلب وسار إلى حماة ، وهي في طاعة طغتكين وبها ثقله ، ففتحما عنوة ونهبها ، وسلمها إلى قرحان صاحب حمص ، وسار ايلعازي ، وطغتكين ، وشمس الحواص ، إلى أنطاكيَّة ، واستحاروا تصاحبها روحيل ، وسألوه ان يساعدهم على حفظ مدينة حماة ، فلما بلغهم فتحها ، ووصل إليهم بأنطاكية بغدوين صاحب الفدس ، وصاحب طَرا ُلمُس ، وغيرهما ، اتفق رأيهم على ترك اللقاء ،

⁽۱) راعب الطباح ، إعلام الشلاء ٢١٠١ع ٢٣ مصحة عن الى لأثير وغيره (ج) ، قا(١١)

لكثرة المسلمين ، واجتمعوا في أفامية ينظرون تقرق المسلمين في الشتاء ، فلم الم أوا عرمهم على الم قام عاد المعاري الى ماردين ، وطُغْتِكِين الى دمشق ، والقريج إلى بلادهم ، فقصد المسلمون كفرطاب وكانت بيد الفريح ، وحصروا حصناً كال للفرلج عمروه بجامعها وأحكموه فأحذوه ، ثم ذهوا الى المعرة ، وهي للفريح أنضاً ، وأمن الترك وانتشروا في أعمال المعرة يسلبون وينهبون . ثم سارت العساكر عن المعرة إلى حلب ، يتقدمهم ثقلهم ودواهم ، والعساكر في اثرها مثلاحقة مطمئنة ،

وفي أبي العداء "، وفي سنة ٥٠٩ ه أرس السلطان محمد ابن ملكشاه عسكراً لمحاربة طعتكين صاحب دمشق ، ففتحوا حماة عنوة ونهوها ، ثم سلموها إلى قيرخان بن قراجا صاحب حمص، وأقام العسكر بحاة ، واجتمع نفامية ايلغازي وطعتكير ، وملوك الفرنج صاحب طرا بلس ، وصاحب أنطاركية وعيرهما ، وأقاموا بها ينتظرون نفرق المسلمين . فلما أقام عسكر المسلمين

⁽١) أبو العداء : المختصر في أخبار الشر ٢٤٠ ٢٣٩ ٠

إلى الشتاء ، تفرق الفرح وسار طُعْتُكين إلى دِمَشَق ، وايلغازي إلى ماردين ، ثم سار المسلمون من حماة إلى كَفَر طاب ، وهي للمرنج ، فاستولوا عليها ، وقتلوا من بها من الفرح ونهموهم ثم سار المسلمون إلى المعرة ، وهي للمرح ثم ساروا منها إلى حلب ، فكبسهم صاحب أنطاكية في أثباء الطريق ، فامهرم المسلمون ، وقتلهم الفرنح ومهوهم ، وهرب من سلم ممهم إلى بلاده .

وستأتي في الكلام على أفامِية روابة ابن الأثير فيحوادث سنة ٥٠٩ م .

وفي سنة ١٣٥ ه حرح الفرنح إلى المعرة ، فسبوا جماعة وأدركهم جماعة من النزك فرجعوا . ثم حرح بعدوين من أنطاكية ، فنرل على يحصّ روزا (أ) غربي المارة ، وهو حصن كان لابن مُنقيد وقد سلمه إليهم ، ولما حرت الوقعة الأولى على البلاط عاد فأخذه ، فحاصره بغدوين ، وأحذه في جمادى الأولى من السنة المذكورة ، وأطلق من كان فيه ، ثم رحل إلى كَفرَرُ ومَا ، المذكورة ، وأطلق من كان فيه ، ثم رحل إلى كَفرَرُ ومَا ،

⁽١) في علام النبلاء الطباح ١: ٣٤٤ ، ٢٥٥ : رور (ج) .

فأحدُها السيف وقتل حميع من فيها ، ووصل إلى كَفَرَاطَاب ، وكان ابن مُنْفذ أحرق حصنها ، وأحد رحاله منه حوفاً عليهم ، فرمموه ورتبوا رجاله فيه .

وي سه ١٤ ه د ماحر صاحب الأثارب بلاق السحق صاحب اللغاري و لفر رحم ، فأسرى بحاعه من عسكر حلب إلى أنطاكية ، فلفيهم عسكرها ، كسرهم وعاد فتبعه ، ثم التقوا بين ترما بين و تل أعدى ، فامرم ايلعاري وصالحهم إلى أحر السنة على أن لهم المعرة ، وكفر صاب ، والجنل ، والبارة ، وصياعاً من جبل الشماق () وكفر صاب ، واعزاز () .

وفي سنة ٥١٩ ه في أواخر المحرم ، رحل المُرسُقي إلى تلّ الشّاطان ، ومنها إلى شيور ، ثم أقام بأرض حماة أياماً حتى وصل إليه أتابك طُغتُنكين ، فرحل في عسكره الدي لا يحد كثرة ، ونزل كفرطاب فسلمت إليه يوم الجمعة ثالث شهر ربيع الأحر ، وسلمها إلى صَمْصام الدين حيرحان بن قراحا ، وكان

⁽۱) في الإعلام للصدح ۱ (۲۷ عن ابن المديم : من جن السُمَّاق برسم هذب وصياعا من ليبون برسم ثل اعدى وصياعاً من بلد عرار ، (۲) وقسمي عَزَارُ ،

قد وصل إليه من حمّص والنقاء بتل السُّلُطان. وقال في الروصتين (1) نقلاً عن العهاد لكاتب: أن راُنكي استولى على الشام من سنة ٥٢١ هـ إلى أن توفي في ٥٤١ هـ.

وفي سنة ٥٢٦ ه برل التركبان على لمد المعرة ، وكفَر طاب ، وقسموا المُفَلاَت ، فاحتمع الفرنج وهزموهم عن البلد .

وفي سنة ٥٢٩ ه أحد عماد الدين رنكي والدنهر الدين المعرة وكفرطاب من الفريح ، وخرب أتابك ربكي سورها لما است لى عليها ، ولم يعد كما كان ، وكان الفريح استصفوا حميع أملاك المعره ، وأحدوا كل مالهم وكتب أملاكهم ، فحضر أهلها ، أي من بقى من أهلها ، ومعهم أعقب من هلك مهم إلى نور الدين ، وطلبها يسليم أملاكهم التي أحدها الفرنح ، وطلب منهم كتب أملاكهم ، فقالوا إنها عدمت ، فكشف من ديوان حلب عن الحراح ، وأورح عن كل أملك كان عليه الخراج لأصحابه وأعاده إليهم ، ويقال إن عماد الدين قص أسوار المعرة كلها

^(,) أبوشامه : بروصين ، ه٤ (ج) .

⁽٢) كَذْ فِي الرقيات ، رقي قاريح أبي العدد ٢: ١٢ سنة ٢١٥ هـ (ج) .

وفي سنة ٥٣١ ه رحل ملك الروم إلى المعرة ، ورحل عنها يوم الاثنين ثالث عشر شعبان إلى شيزر وكُـــَـرُ طاب ، ورموها بالمناجيق ، فسلمها أهلها في نصف شعبان .

وفي ابن القلانِسي في سنة ٥٣٣ ه (') رحل ملك الروم عن المعرة ، فهرب من كان مقيها في كَـفرُطاب من الجند خوفاً على تفوسهم .

وي (الروصين) أن المالك الشهيد سار في سنة ٥٣٤ ه وحاصر حص بارين وكان للفريح ، وكان من أضر بلاد الفريح على المسلمين ، فإن أهله كانوا قد حربوا ما بين حماة وحلب من البلاد ونهموها وتقطعت السبل ، وفي مدة مقامه على حص بارين ، سير حدد إلى المعرة ، وكفرطاب ، وتلك الولاية جميعها ، فاستولى عليهما وملكها ، وهي يلاد كبيرة وقرى عطيمة .

 ⁽١) وفي ديل تاريخ دمش لابن الفلاسي ص ٢٩٦ : وفي بوم لاثنين
 (٢٣٥ ه) رحل ملك تروم عن بسالمعرد فهرب من كان مقيماً في كفرصاب من الحيد خوط على تفوسهم
 (٧) أبو شامة ال الروسين ٢٠٠١ (ج)

وفي سنة ٤٤٥ هـ (١) سار نور الدين إلى حِصَان فامِيّة ، وهو حص وهو للفريح ، وبينه وبين مدينة حماة مائة مرحلة ، وهو حص ميع على تل مرتفع عال ، من أحص الفلاع وأمنعها . وكال من به من الفريح يغيرون على أعهال حماة ، وشيزر ، وينهبونها . فحصره بور الدين وصيق على من به وتابع قبالهم حتى ملكه وفتحه ، وشحمه بالذحائر والسلاح والرجال . وسيأتي في أفامية رواية ابن الأثير ، وأبي الفدا .

وي (الروصتين) ": أن بور الدين حين حرح لأخد شيزر، أمر بكابة منشور باطلاق المصالم في حلب، ودمشق، وجمص، وحرّال وغيرها وكان ما أسقطه عن المعرة ثلاثة آلاف دينار في كل سنة.

ودكر معض المؤرحين أن حراح المعرة بلع في عهد نور الدين محمود (٧٠٠٠) دينار وكفر طاب (١٠٠٠) دينار .

⁽۱) أبو ثامه : روصين ۱: ۲۲ (ع) .

⁽٢) أبو شامه الروصين ١٦:١ (ج).

وذكر إبراهيم الحصني قاضي المعرة الآي دكره: أنه اجتمع بالملك العادل نور الدين نقلعة دمثق ، وأن نور الدين قال لكاتبه: اكتب إلى كاتبنا بمعرة النعال ليقبص على جميع الملاك أهلها ، فقد صح عندي أن أهلها يتقارضون الشهادة ، فبشهد بعضهم لصاحبه في ملك ، ليشهد له ذلك في ملك آخر ، فجميع ما في أيديهم بهذا الطريق ، قال : فقلت له : اتق الله فامه لا يتصور أن يتهالا أهل ملد على شهادة الزور ، فقل : صح عندي دلك ، فكتب الكاتب الكتاب ودفعيه إليه ليعلم صح عندي دلك ، فكتب الكاتب الكتاب ودفعيه إليه ليعلم عليه ، وإذا بصبي راكب على بهيمة على عهر بَرَدَى ، وهو ينشد هذه الأبيات :

إعداد ما دام أمركُ أن دا في مقع و الصرو الخفطوا أيام دو تكم إلى أمل منها على خطر أله الله بيا ورينتها أحس ما ينقى من الحبر قال فاستدار إلى القبلة وسجد واستعفر الله ، ثم مرق الكتاب ، وتلا قوله تعالى : ﴿ قمل جَاءَهُ مَوْعِطَا أَ مِنْ رَابِهِ كَا تُتَهَى قَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إلى الله . بِ وفي (الإعلام) (اعن (المختار من الكواكب المصنة): أن بور الدين كان قاعداً في دِمَشْق على طيارة مشرفة على بَرَدى ، فوصل إليه كتاب من المعرة يدكر فيه أن جهاعة من أهل المعرة تعليوا على كروم وربتون وأملاك ليست لهم ، ويستأذبه في قبضها ، فن أحضر بينة أو حجة سلم إليه ما كان بيده ، ويان لم يحضر بقي في ديوان بيت المال . فأمر تكتب مرسوم بدلك ، فشرع الكاتب يكتب السمع منشدا ينشد الأبيات المذكورة ، فقال نور الدين : " فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعَطَةٌ مِنْ رَبّه م . الآية . من أمر بالطال دلك الكتاب وحعل يبكي . والبيت الثالث من الأبيات المذكورة على هذه الروايه جاء هكدا :

يُمّا يَدُمَى كُمُ أسداً طيبُ ما يَمَى مِن الْحَبْرِ وفي سنة ٥٥٢ ه وقعت في الشام زلازل ، وخرب أكثر مدنها ، مثل كَفَرْطَال ، والمعرة ، ورحمُنص ، وحماة ، وأقامِية وحصن الأكراد ، وعراقة ، واللادِقيّة . وكان أشدها بمدينة حماة وحصن شَيْوَر ، فانها خرنا بالمرة ، وكدا ما حاورهما

⁽١) راعب الطباح : إعلام الشلاء ٢، ٢٩ ، ٧٠ .

كجص بارين ، والمعــــره ، وعيرهما من البلاد والقرى ، وهلك تحت الهدم من الحلق ما لا يحصيه إلا الله ونهدمت الأسوار والدور والقلاع .

وقد قيل: إن بعض المعلمين في حماه ذكر أنه فارق المكتب على لمهم ، فجاءت الرلزله فأحربت الدور ، وسقط المكتب على الصبيان حميعهم ، فلم يأت احد نسأل عن صي كان له في المكتب .

ويمهم من كلام أسامه بن مُرشد بن مُنقِد ، أن الزلارل التي أهلكت كثيراً من أهل الشام كان ابتداؤها في شهر رحب سنة إحدى وخمسين وخمسمائة .

ويدل كلام صاحب (الروضتين) على أن رازلة حدثت ليله التاسع عشر من صفر سنة ٥٥٣ ه ثم أعفيتها رلولة في صفر وأحرى في جمادي الأولى والأحرة، وفي رحب، وفي رمضان، وشوال، وذي القعدة، وقد تكون في طد أشد مها في عيره، وقد سكن الباس في أكواخ عملوها من خشب، وتفصيل

ما أثرته هـده الزلارل في (الروضتين) (١)، وابن الوردي (٢)، وأبن الأثير (٣)، وغيرهم .

وهي سنة ٧٠٠ ه قدم صلاح الدين يوسف بن أيوب بلاد الشام فاتحاً ، فلما كاب في حمص جهز عليه سيف الدين صاحب الموصل عسكرا عظيماً ، وقدم عليهم أحاه مسعوداً ، فوصل الى حلب ، وانضم اليه من كان في حلب من العسكر، والتقى الفريقان ، فانكسروا بين يديه ، وأسر جماعة مهم ،

 ⁽١) أبو شامة الررصتين ١ : ١٠٤ (ج) .

۲) ان الوردي التاريح ۲ ۲ه

 ⁽٣) ال الأثير : الكامل في التاريح ١١ : ٨٨ .

وذاك عند قرون حماة . في التاسع عشر من شهر رمضان . ثم سار الى حلب وصالحوه على ان يأحد المعرة وكفَر طاب وبارين ، وقد اشار الى هذه الوقعة عماد الدين اكاتب في قصيدة مدح بها ناصر الدين محمد بن شيرك وه حيث قال : لما حرى تعاصي هُنَا الله طابة المدم بده نهم فحرت به الأنهار وخلطه تأخذ فرون قرونها الما والأنهار عبروا المعرة مالكين معرق الراهار أي كلت الأساب والأطفار عبروا المعرة مالكين معرق وحرا أيمان نارة ويُعالى المحمد في معرق المحمد المحم

وقد ذكر صاحب (الروضتين) (⁽⁾: تفصيل هده الحوادث ، وما وقع من مصالحة ونقض .

وفي سنة ٥٧٢ ه ملك صلاح الدين مُمَا يُد الدَّوْلَة أَسَامَة بَنَ مُرْشد . . بن مُنْقد صيعة من أعمال المعرة ، رعم أنها كانت قديماً تجري في أملاكه (٢) .

وفي سنة ٩٧٤ ه حاصر صلاح الدبن تعْلَمُكُ ، وكان بها اس المُقَدَّم، ثم رحل عنها الى دمثق، وترك من يحصرها بالمنع

⁽١) أبر شامة : الروضتين ١ : ٢٤٨ فما بعدها (ج) .

⁽٢) أبر شامة : الروضتين ١: ٢٦٤ (ج) .

من الدخول والخروج من غير قتال ، ثم رضي ابن المُنقَدّم تسليم تغلمنك ، وأن بأحذ حصّ عبرين وأعماله ، وكفَرطاب، وأعبان نواحي ، وقرى من ملد المعرة بدلاً منها (١) .

وفي (مرآة الحمال) (". في سنة ٧٤ هـ أطلق السلطال حماة عند موت صاحبها حاله شهاب الدين لابن أحيه الملك المطفر تقي الدبن عمر بن شاهنشاه ، وأضق له أيضاً المعرة ومنسح ، وفاء منه ، فبعث اليها نوابه .

وفي سنة ٧٧٥ ه كان تقي الدين يتولى لعمه صلاح الدين المعرة وحماة (٣).

وفي صفر سنة ٥٧٩ ه فتح صلاح الدين حلب ، وقور ولده الظاهر سلطاناً بها ، ثم كتب اليه الملك العادل بائمه بمصر أن يجعل له حلب ، فقرر صلاح الدين ولاية حلب وأعمالها الى رغنان ، إلى الفرات ، إلى حماة ، للملك العادل واستدعى

⁽١) أبر شامة : الروضتين ٢ . ه (ح) .

⁽٢) ليماقمي : مرَّة الحمان ٢ : ٢٩٩ .

⁽٣) أبوشامة : الروصتير ٢٢.٢ (ج) .

ولده الطاهر من حلب، ودخلها العادل في رمضان (').
وفي (الحطط)('): في سنة ٥٧٩ ه نول ابن المُنقدَّم عن أعامِية،
فأقطعه الظاهر الرَّاو نَدَال وكمفرُ طاب ومفردة المعرة، وهي عشرون ضيعة معينة من بلاد المعرة، فعصى ابن المقدم بالراوندان فسار اليه الطاهر فأبعده عنها. وسيأتي دلك.

وفي سنة ٥٨٧ م أعاد صلاح الدين حلب إلى ولده الصاهر غازي غياث الدين .

وفيها أعاد إلى تقي الدين ما كان من البلاد، ومُنْبِح، والمعرة، وسائر أعمالها ".

وفي سنه ٩٨٤ ه سار صلاح الدين من حلب على طريق المعرة . وقصد ريارة الشيح الراهد أبي ركريا المعربي عند مشهد عمر ابن عند العزيز ، فتنزك يزيارة المبيت والحي^(١) .

⁽١) أبر شامة : الروضتين ٧: ٢٥ (ج) .

 ⁽٣) محمد كردعلي : خطط الشام ٢ : ٧٩ (ج) .

⁽٣) أبر شامة : الروضتين ٢ : ٧٠ (ج) .

⁽ع) أبر شامة : الروضتين ٢: ١٣٤ (ج) .

وفي سة ٥٨٧ ه حعل صلاح الدين المعرة. وكُـفَرُطان، الله المنصور بن تقي الدين معد موته، وفي (الدارس) (1) : في سنة ٥٨٧ ه أنعم صلاح الدين على ابن أحيه تقي الدين عمر بحماة، والمعرة، وقامية (1) ، ومَنْسَح ، فتسلمها وبعث إليها نوابه، والأول أصح .

وهي سنة ٥٨٩ ه أرسل سيف الدين عاري صاحب الموصل حيثاً عطيماً ، وقدم عليه أخاه عز الدين مسعودا إلى حلب للقاء صلاح الدين ، فلما بلغه دلك رحل عنها الى حماة وأحذ قلعة حنص ، ولما وصل عز الدين الى حلب ، أخذ معه عسكر ابن عمه الملك الصالح ، وحرحوا الى حماة ، فوافاهم صلاح الدين على قرول حمياة ، وطلب إليهم أن يصالحوه فأبوا ، فالتحم القتال بين العريقين ، فانكسر عز الدين ورجاله وامهزموا ، وأسر منهم جماعة ، ثم سار و نزل على ورجاله وامهزموا ، وأسر منهم جماعة ، ثم سار و نزل على

⁽١) النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس ٢١٧:١ .

⁽٢) وتسمى أيضاً أفامية .

حلب ، فصالحوه على أحد المعرة ، وكفَرْطَاب ، وَمَارِدِين ، كذا قال في (مرآة الجنان) ملحصاً ().

ولما مات صلاح الدين سنة ٥٨٩ ه كانت كفرطاب، وأفامِيّة بيد عز الدين ابراهيم بن شمس الدين بن المقدم .

وفي سنة ٥٩٦ ه ولي قصـــا المعرة ابراهيم الحصني من فقها دمشق، وقد ترحمه الله الشنكى ^{١٢} في (طبقات الشافعية)، وتوفي سنة ٦١٥ ه . وقد دكرنا قوله لنور الدين الشهيد حين عزم على أن بقبض على أملاك أهل المعرة .

وفي سنة ٥٩٧ ه مات عر الدين ابراهيم المذكور ، وصارت البلاد بعده لأحيه شمس الدين عبد الملك .

⁽١) اليافعي : مرآة الجنان ٣ : ٥٠٤ ١ م٤ .

⁽۲) في طبقات الشافعية الكارى للسكني ١٩٩٤ ، ٢٠٠٠ : ابراهم ال لحسن بر طاهر أبو شاهر الحموى المعروف عالحصى ، من فقهاء دمشق ولد في دي الحجة سنة حس وغادين وأربعائه بحياة وتفقه سفد د ، وتوفى بدمشق في صفر سنة احدى وستين وحميائه .

وفيها: سار الطاهر ملك حلب إلى المعرة، وأقطع بلادها واستولى على كمرطاب، وأفامنه، وقد كانت لشمس الدين المدكور، وسيأني أن قراقوش نائب ان المنقَدَّم، امتنع عن تسليم أفامية، وخل عنها الملك.

وفي سنة ٥٩٨ ه وصل الملك العادل حماة ، وطع الطاهر في حلب أن قصده محاصرته ، ولاعلمه وأهدى إليه ، فوقع الصلح بينهما ، وانتزعت مفردة المعرة ، وهي عشرون صيعة معينة من لمد المعرة ، واستفرت للمنصور صاحب عماة .

وفي سنة ٦٠٩ ه ولي الدريس في المعرة شمس الدين ابراهيم البارزي .

وفي سنة ٦١٧ ه صارت المعره للملك الناصر س الماك المصور. وفي سنة ٦١٩ ه " فوص طعريل مدير المملكة الحالية أمر الشغر و بكاس إلى الملك الصالح أحمد بس الملك الطاهرا بس صلاح الديس ، فسار المنك الصالح إليها ، وأصاف إليه الروج ، والمعرة ، ومصريس ،

 ⁽۱) كذا في تهر التعب الغري ٣ ١١٣٠١١٢ (ح)
 ٥ (١٢)

وفيها قصد الملك المعطم عبسى صاحب دِمشْق المعر، فاستولى عليها ، وأقام فيها والياً من قبله ، وفرر أمورها ، لأن الملك الناصر لم يف له نما التزمه من المال .

وق سه ٦٢١ ه كتب الملك الكامل ملك مصر إلى أحيه ملك دمشق ، أن يرحل عن سلمية '' ويعقو عن الباصر ملك حماة ، فأعاد له المعرة .

وفي سنة ٦٣٦ ه صارت المعرة للملك المطفر محميد بن المنصور صاحب حماة .

وفي سة ٦٣١ ه نزلها الملك المطهر مدرجوعه من محاربة كيقاد . وفي هده السنة تم بناء قلعة المعرة . وكان قد أشار عليه سنائها سبف الدين علي بن أبي عبي الهدباني ، وهو الذي تسلم أمور حهاة وتدبير شؤومها من قبل المطَفّر . وقد أشرنا إلى دلك فيما مصى ، وسنزيد القول في هدا فهايأتي .

١) في معجم المدان ١٢٣٠٣ ولا يعرف عن شام إلا بسلميئة ،
 إلا إلى تربح أن الوردي ٢٠٠٠ : المزالي ، وفي عيره الهدباني (ح)

وفي سة ٦٣٥ ه (۱) حاصر لحاليون قلعـــة المعره بعد وفاة الملك الكامل صاحب دمشق ، وكان مقدمهم المعطم توران شاه بن صلاح الدين ، ثم أحدوها وخ بت المعرة بسمها ، وملكوه أنصا ، وحرج عــكر المعرة حيثد إلى حلب ، ثم سار عسكر حلب ، ومقدمهم توران شاه إلى حماة

وفي كتاب (السلوك) " أن أهل حلب استنجدوا عسكراً من الخوارزمية ، واستنجدوا كيجسرو بن كيفناد ملك الروم، وأمدهم بحيار عسكره ، قلكوا المعرة سنة ٦٣٥ ه .

وفي سنة ١٣٨ ه بهبها الحواررمية مدما حربوا حد ، وأسروا توران شاه وارتكوا من الربا والفحش ولفتن ما ارتكته النّتر ، وقد عبروا الفرات من الرّقة إلى الجدّول، إلى تل أغرب ، إلى تسرمين ، إلى المعره ، وهم يمهبوب ، وفرع الناس ممهم .

۱) أب عداد اعتصر في أحداً عند ۱۲ و و و ماريخ ۱۹۳۲ ۲ ۲) المد دي ساوك ۱ ۲۹۹ (ع) وفي سنة ٦٤٦ ه (ولي قضاء المعرة قوام الدين أبو العلا. أنفضئل ابن السلطان المعروف بان حادير الحموي ، ثم عرب عنها . وولي المدرسة الشعيبية في حلب ، ثم قصاء جمص سنة ٦٥٠ ه ، ثم عرل عنها ، وتوفي في حماة سنة ٦٦٠ ه

وفي سنة ٦٤٦ ه '' ولي قضاء المعرة موفق الدين أبو القاسم الكُرّدي الحميدي .

وي سة ١٥٨ه (" قدم التر على المعرة، وحر وا قلعتها وأسوارها. وقد بيا أن الهلعة قد تم ساؤها سة ١٣١ ه ، وهدمت سة ، ١٥٨ ه ، فتكون مدة نقائها عامرة سعاً وعشري سنة ، وبهذا ينصح بطلان ما رعمه بعص الكاتين في هده القلعة من أنها قبل الإسلام ، أو من نا الصليبيين ، أو غير ذلك ، ورعم أصحاب محاة العاديات أنها من نا الملك الطاهر ، ورعموا في دائرة المعارف الفرنسية (الها من آثار الصليبيين وهو باطل كما تقدم ، المعارف الفرنسية (الها من آثار الصليبيين وهو باطل كما تقدم ،

ر عد الطباح علام البلاء ع ٢٩٠ (ع) (ع) رعب الطباح اعلام البلاء ع ١٩٠٦ (ع)

٣ س أورعي ، التاريخ ٢ . ٥ - ٢

La grance En ve oped n 22 85, (1)

وفي سنة ٦٥٨ ه أحرج الملك تقار المعرة من يد الحابيين وأعادها إلى الملك المنصور صاحب حماة ، وكانت في أيدي الحلميين من حين استولوا عليها سنة ٦٣٥ ه ، وهذَّأه الشيح شرف الدين بدودها إليه غصيدة منها :

و كذا لمعرَّهُ إِدَمَلَكُ فَهِدَهُ ﴿ وَمُصَالِمُوهِ وَ أَمَارًا فِي مَذَهُوشُهُ وَكُولُهُ مِنْ وَشُهُ الْوَاحِشُهُ وَلَا مِنْ وَتُحْسِهَا أَوَاحِشُهُ وَلَا مِنْ وَتُحْسِهَا أَوَاحِشُهُ وَلَا مِنْ وَتُحْسِهَا أَوَاحِشُهُ

وفي سنه ١٦١ ه أعر صاحب سيس "الارمي على تعمّق، والمعرة، وسرّمين، بالفؤعة.

وفي سه ٦٦٤ ه رحل طاهر ببمرس من دمثق إلى حماة ، ثم يهي أفاميه ، وسيأتي دلك .

ه في (الشذرات) " أن الر الدار وقاصي حماة شمس الدين الراهيم من المسلم بن همه لله الحموي ولي ندريس معرة

) في معجد الديال له فيات ٣٠٧ - بيئة وعامة أهلها بقولون - س بير مر أعظم مدل بتعور الشابية عن أعطاكيت وصرسوس على على روية

٢. اس العرد شدرت سمت ع ٢٠٠٠ (ع)

النعمال ثم تحول _{با}ی حماه ودرس به ، وتوفی سنه ۱۳۹ ه ، ولکه لم یدکر آیة سنه وی ندرس انعرة .

وي سنة ٦٩١ ' هنزل الملك الأشرف صلاح الدين خليل المعرد ، ورفع إيه أهلم قصصاً سأو بصل الخمارة فيه . فأمر بالطالها ، وحرنت في تاك الساعة

وفي سنه ١٩٩ ه أحد لما المعرد مع اللاد لسامية ، في سنه ١٠٠ ه عادما برالمعرة وأكثروا فيم الفسر ولم ، ثم ، حوا .

وفي سه ۷۰۲ هـ رحموا بها وقعموا ما فعموه أولا وفي سه ۱۱۰ هـ ، راب حماه مسكا للمد للمد إسماس أي هداء ال على مصيفات له معرة ، ثم حراحات عمر والمرادعة على حماه ، مصالت الله عدد وقد راب المعصر الأمراء فيها ،

وفي سنة ٧١٣ هـ ﴿ حرحت معرة النعمال من حماه ،

ر۲ أبو القداء ، محمصر في حسر سبر ٤ ، ٧ (ج)

وأصيفت إلى حلب ، وسبب دلك أن الأمراء الذين كانوا بحماة ، ثم انتقلوا إلى حلب ، قبل سة » استقرت اقطاعاتهم بحماة ، لعدم اقطاعات تقى بجملة ما لهم . . وصارت أطماعهم معلقة بالعودة إلى حدة ، وهم محتهدون على دلك ، إه بالتثقيل على السلطان بالشفائع ، وتارة بالسعي في دهاب حماة مي ، فلم احد لذلك ما يحسمه إلا بعيين المعرة وبلادها للأمراء المدكورين واصافها إلى حلب ، ثم صدر المرسوم بذلك .

وفي سنه ٧١٦ ه أعادها الملك الناصر بن المنصور قلاوُون إلى أبي الفداء ، وامتدحه شهاب الدين محمود كانب الانشاء الحلمي بقصيدة ، منها قوله :

مَا أَنَّهُمَ هُو كُلُ وَأَسَرُهُ وَ لِمُ الشَّيْرُ وَالْحُوْصَ أَسَرُهُ وَمَا يَامِنُ شَيْعِ هِي دُوسَ لِلأَمَّانِ حَسَى غُدَرَ لَلْسَرَّةُ مَا كُلُّ لَنَّا أُسِلِي هِي يَصِحَى فَلْدُرُهَا أَوْلُ وَكَيْفُ النَّعَرِّهُ ثُمْ راده على المعرة تحملة علال بلادها .

وفي سنة ٧١٨ ه زاده السلطان عدة قرى من للد المعرة على ما كان مستقراً بيده .

أي من المال في القداد صاحب الان

وفي سنة ٧٤٤ ه حدث في المعرة رازال عظيم ، فدهب بكثير من محاسنها .

وفي سنة ٧٤٥ ه استرجع السلمان الملك الصالح بن اسماعيل الساصر محمد بن قلاوون ما كان باعه الملك المؤلد وابعه الأفضل في حمة والمعره من أملاك ببت المل بأموان عطيمة ، وكان عاب الدلك قد طُرح على الماس عصباً ، واشتريت به تقدم إلى المملك الدصر ، فقال بعض شعراء المعرد في ذلك طرحواعد المناصرة مصدر للمسترد من أستر دّوه من ألمست و با يد للمستر عدا به عمل مو با يد للمستر عدا به عمل مدا به في من المائية عمل يد المائية عمل بدين و عدن به بين المائية عمل الساعين به بين المائية عمل به الساعين به بين المائية منه داك .

وفي سمه ٧٤٨ ه اقتل سيف المدين بر فصل أمير العرب مع أحمد فياص من الأمراء قرب سلمنية ، فانكسر سيف ، وجرى على المعرة وحماء وغيرها من العرب أصحاب سيف وأحمد فياص من المهت وقطع الطريق ما لا يوصف ، وكانوا يغيرون على حماء ، والمعرة ، فقر الفلاحون ودرست القرى.

وفي سنة ٧٤٨ ه أصاب أهل المعرة من النهب وقطع السابالة ورعي لكروم ولرروع والفتل والمعائن، وعير دلك من ضروب الاعتداء شيء كثير من قبل أصحار سيف سفضل أمير العرب وأماعه وأحمد وفياص بعد ما الكسر قرب سلمانية

وفي سنة ٧٤٩ ه وقع طاعون عم الملاد لشامية ، ومجت منه المعرة وحده والكمها كانت نكاند من علم والعسم ما هو أشد من العاعون ، وقد أشار إلى دنك عمر بن الوردى المعرى بقوله

رى معرَّه كُولا ، لم حالاً الكلِّ حجبهُ وعودُ مقرَّهِ لَا مَا أَنْ يَفْعَلُ مَا عَوِلَ إِنْ مَا مَا أَنْ يُولِمُ لَهُ وَطَلَّهُ فَأَعُولُ

وفي سنة ٧٦٢ ه ترفي داعره القاصم شرف ألدين موسى السي سند سن مسعود س شهر المعمري السالمي ، وله بيف وستوب سنة (۱) .

لكن العالم المالي المعاول في كل يوم اله بالطيم طاعول ع دیم ۸ ص ۱۸۵ و و یام فیه رأی معره عیماً رام خور ما شای صبه اجاعوال فی دار (۲) دیل تدکرة الحفاظ ۱۳۲ (ع)

وفي سنة ٨٠٣ ه قدم تيمورلك نهايانة ألف مقاتل. فوقعت يبه وسي عسكر الشام حرب طاحنة حارح سور حلب، ثم كان له النصر ، وفرُّ عسكر الشام إلى المعرة ، فتبعه بجيشه العرمرم وبازلها . وكان تابعة لحاة ، وكان دقماق في ذلك الحين و لياً على حهاه ، فسارت أعنان حهاه مفاتبح البلد إلى تيمور واسأمنوه فأمهم . وفي هذا لوقت انفصلت المعرة عن حماء . وصارت تابعة لحلب ، وأهل المعرة يقولون ؛ إن تىمور شىداغصار على لمعره ، ووقع بي 'ھہا ويں عماكرہ معارك شديدة , تم يال رحالاً عن أهله من قوم يعرفول سي عبرار أرشد تيمور إلى موضع استطاع أن بدحل أبلحة منه بعير قبال . فلما دخلها وصع 'سبف في همها وفك فيهم فتكا ذريعاً ، ولا تو ل إلى يومنا هذا عيه في المعرة تعرفون مني عار ر ، وأهلها يصمونهم بهذا العار الموروث و شمار التلب ، والله أعلم بالحقيقة .

وفي سنة ٩٢٠ ه توجه بدر الدين سليمان بن عبد الحبار وسرباريك ابن عمه مع حماعة من التُرْكُمان إلى المعرة . فأوقعوا عسكر لفرس ، وقبل المسلمون منهم ما*ة وخمسين ، وأسروا حفري لمك ساحب سر ُفوث '' من جبل في عليم '' وأودع سحن حلب .

وفي سمه ٩٢٢ هـ استولى السنصان سليم الأول العثماني على ملاد الشام ، وملك المعرة في جملة ما ملكه منها ، وأصبحت مند داك النهد حاصعة الدوله العثهائية .

وفي سنه ١٠١١ ه حرج نصوح باشا والي حلب، ومعه حسين شراس حالمولاد القتل حرجين على الدملة ، مثل حراو دل وكلعان كما وحمره كردي ، قالمة ا عبد المعرة تردما إلى حماء ، أحد مروسده من أدوالهم و ثقالهم .

وي بالام لملاء في حوادث سنة ١٠١٤ ه " في ترجمة الر حادولاد ، وأسا دكر اصله ومبرعه ، فحده حبولاد هدا كان بعرف دس عربو ، وكان أمير الأكراد بحاب ، وولي حكومة المعرة وكذر وعرار ، وكان له صيت شائع ، اه

ا با حصن من آهال عدب في حيا التي عدير (۲) عدود الهيوم عبل الراوية

⁽١) راعب العسل إعلام سائدة ١١٦ (ع) .

وفي المعرة الآن قوم يعرفون باس عربو ، يزعموں ان لهم سبأ بتصل بابر عربو السابق دكره ، ولكني لا أعام حقيقته من عيرهم ، وقد دكررهم في أسر المعرة .

وفي (سلك الدرر) ' أعطي منصب حماة إلى الشريف سعد اس ريد شريف مكة المكرمة سابقاً ، وكان ولي أولا معره الدمان المور من الدولة لاحتلاف الحجار في دلك الحين ، وم جرى بينه وبين الشريف بركان شريف مكة ، فضبط حماة لكنه كان شديد الحلف كثير التعدي بحيث أن أهل حماة قاموا عليه وأحرحوه من لملدقهر ، فوصل إلى معرة العمان ، وكنت نشتكي عابهم لمدولة ، وأسند ما حرى إلى حس أهدي الدفتو ، وتنمة الحادثة فيه ، وقد قتل الدفتو يلك حس أهدي الدفتو ، وتنمة الحادثة فيه ، وقد قتل الدفتو المعرة كانت سنة ١١٠١ ه في حماة وأطن أن ولاية سعد بن ريد المعرة كانت سنة ١١٠١ ه.

وفي سنة ١٢٢٨ ه ثار أهل المعرة على رجل مل بني العطم، يقل له تحيى نك ، كان متسلما «حاكماً إدارياً » في المعره.

(١) المرادي : سلك الدور ٢ : ٢٧ (ج)

وسبد داك أن داره "التي كانت مسكم داحرً ، ومقر حكمه حارجاً . كانت متصله بحمام يقدله الحمام التحتاني . فقف حدار الحمام ، وجعل ينظر إلى النساء وهي عاريات ، هي أعجبته نوسل مكل ما أوتيه من حول وطول إلى الاتصل بها ، فشعر أهل المعرة بذلك ، واتفقوا على قبله ، واسدو من كل أسرة رحلاً ليكونوا شركاء في دمه ، فذهب المندونون إلى داره ليلاً ، وطرقوا الناب فحرجت حارية فسألوها عنه فادعت أنه ليس في الدار ، فدخلوا الدار عنوة ، ومقبوا فيها ، فلم يقفوا له على أثر ، واشتدوا على الحارية لتدلهم عليه ، فلم تغير قولها ، فحرجوا يتعثرون بأديال الحية .

وکان یحیی رأی هدا الجمهور علی بات داره ، فعلم أمهم یریدون الفتك به ، فتدلی ,لی شر فی داره واحتفی فیها ، وأمر

⁽۱) وهده الدار محده من شرق لحما لمحدالية عدكوره والطريق الآحد الى السوق و لحامه ، رمر شهال عصر في عدصل بيها والي المحد المعروف الداودية ، ومن العرب الطريق الآحد الى المحلة القبلية وقدمه الدار عن كانت دار حكومة والعراية عام ومن الجنوب الطريق المذكور والدار المذكوره والسراية ، (ج) .

الحارية أن تقول إنه لبس في الدار ، ملم بعط المتدول لذلك فلما فعلوا راجعين ، استنفر أعوامه وحنوده ونظائته ، وأراد أن ينتقم من أعدائه في صبيحة اليرم نثابي ، فار في وحدهم جمهرة الناس ، وحصروه هو وأشيعه في داره ، فلما صلى مم ذرعاً حرح على سطح دار مصفة لداره ، وتدلى بحس من السطح المصل بسطح الحم المدكوره ، وكان الناس أقاموا له الرقباء والأرصاد ، فر ه الرقباء الدين كانوا في متارة الجامع الكبير ، وأندروا به الرقباء الذين كانوا على سطح السوق وغيرها فرماه رجل برصاصة فأرداه قتيلاً ، وقد رأبت على سارية مر سواري المسجد في المعرة هذا البت:

يَسْعَى بِرَ خَلْبِهِ خُلْداً خُو مَشْرَعَهِ لِبَنْصِي سَدُّ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً وهو بحط جيد ، وفوقه تاريخ سنة ١٣٢٨ هـ فحدثني كثير من الناس أن ذلك كتب يوم قتل يحيى نك .

وفي سة ١٢٣٧ ه حدث زلزال عظيم (١) في حلب ليلة الأربعا، في الثامن والعشرين من ذي لقعدة الموافق شهر آب

رد انظر بعصيل لم في إعلام الملاء الله صب ١٠ ١٠ ١

ومكث أربعين يوم وي كل يوم محدث هره حتى هدم سببه أماكل كتيره في حاب وعيرها من البلدان الحلبية ، مثل كلس ، وأنطاركية ، والمعرة ، وما حاورها ، حتى قبل : إن عدد القتلى الذين ماتوا تحت الهدم محو عشرين ألفا ، وقد نظم محمد تقي الدين من الشيح محمد المطلبي الفاطل في دبار حلب قصيدة يصف فيها تلك الزلارل ومدكر البلاد والأماكل التي خرشها ، وفيها يقول

فَكُمْ تُخَطُّوبَ وَأَرْضَ لَقَدْ مِقْدَاوِ قَعْنَا ﴿ وَ يُ تَحْمَةُ وَ حَدْضِ أَعَالَ دَمَعَتُ ۗ * في اللغرَّة كُما من نسوم أفحعتُ ﴿ وَأَرْضَ رَبِدُو سِلْمَالَ لَقَدَاصُدِعَتُ ۗ وَأَرْضَ رَبِدُو سِلْمَالَ لَقَدَاصُدِعَتُ * وَأَرْضَ عَلَنْكَ مَاحِتًا ۚ فِي أَهْ لِيهِ وأَرْضَ عَلَنْكَ مَاحِتًا فِي أَهْ لِيهِ

وفي سنة ١٣٤٨ ه استولى إبراهيم باشا س محمد عني المصري على المعرة ، وقد سمعت من بعض المعربين أنه لما قدمها نزل صيماً في دار جد والدي محمد الحدي ، وكان ممتياً في المعرة وكان الباشا يحه حماً جما ، وأرق دات ليلة ، فرتب له مكتبة ، وجعل لها فهرساً ، وما رال دلك شأمه معه ، إلى أن بلعه أن أميا بن محمد المذكور هجاه بقصيدة ، ومدح التَّ ك ، واستدر

لاس عليه ، وسخط على الأب والابن معا ، وكان إذ ذاك معيداً عن حلب ، وحد في طلب أمين ، وبث عليمه العيون والأرصاد ، وسد عليه الماهد ، فلم يقف له على أثر ، لأبه كان محتاً في حلب ، ثم عاد إلى المعرة ، وقد أسر أماه مضروره احضار ابنه لمما بلته ف حضره ، فلما قالله تناسى ما أثار سخطه عليه ، وقابله بالدلم والسماح ، ولم يتصد لدكر القصيدة ، وأما عامله وعامل أماه معاملة الملك الصفوح الكريم كما سيأتي في ترحمها .

ولكه في محوسة ١٢٥٥ أو ١٢٥٦ ه العراق أل المعرة أل الترك تعلوا على إبراهيم وكسروا حيوشه ، فهب حماعة من الرعاع وسهوا الشونة ، واتصل به ذلك ، فعمت عليهم حنداً ليتمم منهم ، أو لم اقزل فله من المعرة شعروا بما يصمره لهم ، فجاء رجن من أهل المعره يفال له على من قدم على زعم من أحبرتني ، وضعد منازة الحامع الكبير فيها ، وأسر الناس بقدوم عسكر ابراهيم ، وحدرهم أسه وشره . فعر الدس تفار الإس إذا قعقع مين بديها بالشنان ، وهاموا على وجوههم في كل واد . واعتصموا بالقرى والحبل .

ودحل العسكر المعرة ، وهي حاوية حالية ، وأطلق يده في النهب والاحراق ، حتى تركها صعيداً كأن لم تعن بالأمس ، وطمس ما أبقت الأيام من معالم بجدها وحضارتها ، وطل أهلها هاربين نصعة أنام ، ثم عادوا إيها فريعاً بعد آحر ، وحدثني رحل من أهل قرية معرشورين أنه كان علاماً حدثاً ، فدحل الشونة " مع الناهين ، ووضع في ثونه أزرارا من أدرار الجند وأخذها .

واحرتني روحة جدي ، وكانت من أوعى الم سلامارين :
وأكارهم استفراء لها ، وكانت بمن شهد الحادثة وفر مع الهارين :
أن أهل المعرة حين أنذرهم المدير بقدوم العسكر ، حملوا ما استطاعوا من أعلاقهم وعقائل أموالهم ، وحاوا عيره تحت الأرض ، وأن جماً غفيراً من أهل المعرة خبأوا أموالهم في عمية كانت في دار جدي ه واغمية في اصطلاح أهل المعرة بناء تحت الأرض ، وقد يكون واسعاً ، ابس له إلا منهذ بناء تحت الأرض ، وقد يكون واسعاً ، ابس له إلا منهذ كالسرداب ، وليس له درح يبول إليه منه ، وإنها مداحي إليه

⁽١) سيأتي معناها (ج) .

محل ، والغالب أنه منا قديم يعثر عليه فيفتح له منفيد ، بدحرون فيه ما نشاءون عند الفرع ، ونسدون منفذه فلا يهتدى إليه » .

وقد حباً فريق من هل المعرة أمتعنهم فيها ، ثم سدوا منفذها ، وفرشوه بالبلاط كسية ساحة الدار ، فلم يهتد إليها الجند . ولما رحل الحند وعاد الباس إلى مواطنهم ، وجد أكثر هذه الأموال فاسداً من تأثير الما والرطويه التي في المحمية ، فكان عمل إبراهيم هددا في أهل المعره ، كعمل بمرود في أواهيم ، أحد الصالحين والشيوح والإطمال والسماء عامة ، بما فعل السهها عاصة .

هدا ما سمعته من أهل المعره من شيوح شهدوا دلك الخادث الفطيع ، وكهول رووه عن شيوح عيره شهدوه .

وقد دكر جد أبي محمد وابنه أمين: أن صورة نسبهم فقدت مع ما فقد حين نهت المعرة سنة ست و حمسين وماثتين وألف للهجرة . وقد رأيت في ديوان عم أبي السيد أمين بن محمد الجندي ، قصيدة يمدح مها السلطان عبد المجيد ابن السلطان محمود العثماني ويذكر فيها شيئاً من أعمال المصريين في بلاد الشام وغيرها ، ويدكر جلاءهم عنها في شهر رمضان المباركءام ستة وخمسين ومائتين وألف ، ويؤرخ دلك في أخرها ، وقد دكر فيرا ما أصاب المعرة وأهلها ، ودلك حيث يقول :

المُحَلَّمُ لَنُوا ولمُ أَبِدُو قِلْمِي مِنْ مُخْدِرِ هِمْ وَسَعَى شَا وَ تُوصُّلا و لله دَر كَمَا مَلْطُمُ مُسْلِى . دُ حَامًا لَيْلاً يَدِينَ أَوْلاً مشيا وتقاذرا المنتاع مككلا والدَّاس من حوَّف القصيحة بُجفلا كُنُّ عَلَى إَهْرَكُمْ قَدُّ عُوَّلًا أيلفوا والمأكدرأوا سوى مأثفلا وأعدت بلاقع واكتست أوسالسي وَهِي الْحِجَازَةُ بِنَّ أَشُدُّ عَلَى لَمَالا أوطايهم وتجذوه ألمرآ مشكلا أنن بالمكساجد والمقامات العلا مَالًا يَعْرُهُ فِي اللَّمَانُ تَتَرُّلًا

قصَدُوا المُعَرَّةُ بِالْآذِيَّةِ عِنْدَة قُوشَى لَهُمْ مَن كَانَ فِيهِ عَامِرُ فوراً خَرَجْنًا للحمال وتُقلب فَتُرَى الدُّرَارِي وِالنُّسَاءُ تُواكِياً فآتوا شرادمة وأشركى بعدها دحلوا لمديئة وقبي خالبه علما فر مَوْالهِ النَّيرِ ان حَلَّى أَلَوْ قَت حرَّ قُوا الشَّيْوِ حَوْمٌ ۚ رَقَّ قُلُو بُهِمُ فَأَ تَى العَسِدُ بَيْـطُرُوا مَا حَلَّ فِي فَالْمَالُ أَتْلِفَ أَمُّ مُ نَعْنَا بِهِ أَمَّا المِصاحِفُ رَأَي عَيْنِي فَوْ قَهَا أعل الأدَّالُ مَعَ العَمَاعَةُ مُدَّةً اللهُ أَنْصُرُ وَارَامُطَالُ مَنْ عَظُم اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ا اللهُ أكبرُ أَنْهِ اللهِ عَنْ أَنْ مَا أَنْهِ عِلَى اللهِ اللهُ عَلَيْهِ عِلَى اللهِ عَنْهِ وَاللهِ عَنْهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَنْهُ وَاللّهُ وَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّ

ولم دخل الراهيم ماش للار الشام ، مدخه نشيخ أمين بن حاله الحيدي الحصى عصيدة مطلعها ·

عرْج الد مساء على بي عن من من من أغذ سن أمداً ؟ وقد مدح فيها الراهيم باسا ، وذكر طرفاً من أنه له ، ردم الأتراك ، وذكر حملة من أعماهم المدمومه

ولم ومل ابراهيم في الملاد لشاميه ما فعل ، علم عم والدي السيد أمين من محمد الحمدي هذه القصيدة التي قدمنا أبياتاً منها ، ومدح ما السلطان عند الهيد العثماني ، ودم ابراهيم ، وذكر طائفة من أعماله الجائرة .

والقصيدتان متفقتان في الوزن والقافية ، والأولى منها نضمت مثالاً سبئاً من أعمل النزك في البلاد السورية ، والثانية تضمنت مثالاً سبئاً من أعمال ابراهيم باشا وجنوده المصريين فيها ، فقاتل الله الفريقين ، وجازى كلا منهما منا يستحقه . وقد ذكر في (إعلام الملاء) كنداً من أعمال الراهيم باشا، منها: أنه طرح ضرية على كل واحد ، وسم ها إعانة الحيش على الحرب ، ورس على الواع الحسوب فريصة سم ها باشون . وحرد المسلمين من الأسلحة ، وأنه طلب أولاد الأعياب المجعلهم حنداً له يدر بهم عن الدلاد كل عادية ، وأنه كان مسرفاً في القال ، وسرد جملة من أعماله "

ودكر في (بهر الدهب) " حملة من أعماله . وتحدده الصعار والكنار ، وسنحيره الناس في الأعمال الشاف ، وبحو مات من المنكرات و المطاتع ، وما تراب علما من المصار والمفاسد الحلفية وغيره .

و ما لا رس فله أن المعره أركت عدما من بلاد الحليمة في هذه كوارث ، بدات بر منها الس بدان

وكات الكومة "عدا عاصل حرح أبراهيم أما إلى الأم شام وقبل ذلك ، قرهل أماي صروبا من عام والحسف مكال المعلمون عليا من ولاه ، عدر ساهدم أبواعاً من العداب ، واستصفاء الأم ، وحراب عامر واشرار الأمهال

 ⁽١) راعب الصباح : ,علام الديلاء ٣ ٤٢٤ هـ بعده (ح) .
 (٢) كامل القزي مهر الدهب ٣ ٢٦١ في بعدها (ج)

بطرق شتى ، وقد وصف الشيخ أمين الحمدي الحمصي شيئاً من أعمالهم في القصيدة السابق ذكرها التي بمدح مها ابراهيم باشا وأباء ، وبهنئه بفتح الشام ، منها قوله :

تَسَلَمُو البِلاَدَمَنَ العَدَّدَ فَشَلَّ عَنَى ﴿ فِي تَحَكَّمَهُمُ ذَا يَعْمَةً مُتَمَوَّلًا وقوله:

واللهُ عَلَى مهم مهم من بعنه لله عير حالهم وألدلا وقد متباخو السُلكرات الانسن عَمَا وَقَعِ مِنْهُمُ وَأَخْصَلا . ومنه قوله :

وَ أَفَطَ نَهُمَ الشَّحْتَ لَذَا أَكُلُو لَهَا الصَّرِّتَ حَبِّ مِن مَصَرَّتُهُمْ أَحَلاً لِمُعَلِّ الصَّرِّ ع لَبَدُوا الشَّرِيعَةِ مِنْ وَرَاهُ صُهُورٍ هُمْ وَطَعُوا وَرَادُوا فِي الصَّلَانِ تُوعَلَّ ومشايعة الإسلام أضبع علمهم أجهز قلم تراحث مِنْهُمْ أحهلا

ثم ذكر البلاد الشامية الي افتتحها براهيم ودكر ما وقع فله من المعادك والأعمال حتى قال :

وَ إِلَىٰ خَاهَ الشَّمِ سَارُ وَ بِعَدَهَا لِلْمُعَرَّةِ النَّعْ الْ يَعْتَرُقُ اللهٰ< وَعَدَا تَخَدُّ السَّيْرِ فِي آثارِهِمْ عِنْوَاكِبٍ وكَتَاتِبٍ لَنْ تَعْطَلاً تَحَتَّى أَتَى حَلَما فَلَمْ يَرْ مِنْهُمْ إِلاَّ طَوْحًا أَو جَرِيجًا مُهْتَلَى ولما كان محمد نجيب باشا مثيراً في الشام ، وردت أوامر التنصيمات الحيرية إلى معرة النعمال ، وكانت توليته سنة ١٢٥٧ ه فتليت في الحاسع الكبير العُمري على الناس ، وقد عهد متليغها إلى السيد أحمد أن المواحب المالكي ، والسيد أحمد الجيلائي ، ومدا علمها أهن المعرة ، وقد كر عده الحادثة السيد أمين المحندي في قصيدة مطلعها .

تَنْجُو الْعَقُولَ بَاحِلُهُ عَثَابٍ وَلَكُ مِنْ لِأَحْرَاقِ تَسْفَ بَمَاكُ وَفِيهَا يَقُولُ فِي مَدْجُ الْسُلِمَانُ عَادَ مُحِيْدُ

عَنْدُ المحبدِ عنجدِه تدرب ي قصى الباددِ عد ثع الراكدي مزع سلاد بنَ الخوارِ -عموه ، فرَّ أعدى عِصْلة الإيمـــان

ويقول في نشير محمد حسب النا

وَحَد دَمَشُقَ مَعْ مِن مَدَ لَ يُمُ عِنْ عِنْ مِنْ اللهِ عِنْ مِنْ اللهِ عَلَا الانصال والشَّجْعَانِ وَبِعُو عَنْ الانصال والشَّجْعَانِ وَبِعُونَ فِي الْمُو مِن والنبطيت لحَيْرِيهِ وَقَرْ عَنْ فِي المساجِد:

تُلَيِّت حَهْرَاقِ الْحُو مِع الْوَدَّدُ عَمْرَاسِهِ لَعْظِيمٍ وَالْإِيمِانِ

ويقول فلمن توكَّل دلك :

و لى خمة وحمص بأ معرأة الدّ. بمعمل كن بنمية همد الله ن الدكي أنه الموعم أحمل به صهد المدّر حلس أبي و شأخص عصدراً و المعهال المدر بأليم سميّه المليلاني وي أن لا منها سمة حمد

هذا أَعَمَرُ شَا حَالَ حَالَ الْحَدَاءُ عَلَى أَمْمُا مَارُانَ

وفي سنة ١٢٦٠ ه برحب حداعه من العلاجي في بلاد حماه والمعرة عن قرائم . فأصدر على رصا باشا والي ايالة الشام أمراً إلى حد والدي محمد ، وكان مفتياً بالمعرة ، وإلى ولده أمين ، وكان قاضياً فيها أن يذهبا إلى حلب ومعهما خليل أعا رئيس حرده عساكره لاسة حاع العلاجين المارحين فكثوا شهرا ، وقد استطاعوا أن يرجعوا فريقاً من لمازحين ، فجعل خليل أغا متسلما للمعرة .

وبالنظر لصعوبة طبعه وقع بينه وس المفتي محمد الحندي نمار شديد ، واشتكى إلى الوالي المذكور ، فطلب المفتي إلى الشام ، وفي أثناء عيابه في الشام فر سكان القرى في المعرة ،

فعزل خليل أعا من المتسلمية ، وعين بدلاً منه عبد الله بن حسين الن عثمان بن عبد الرزاق بن محمد الحدي الحصي أحد الصوحي باشرة للداب العالي ، وكان ابن احت المفتي محمد المذكور ثم عاد المفتي إلى المعرة ، وحضر ابن أخته المتسلم بعده وكان دحوله المعرة في اليوم احامس من شول سنة ١٣٦١ ه.

وكار عبد الله حديث لس . وكان في طبعه صعوبة مقدر ما كان في طباع أهن المعره من الصعوبة ، وأراد أن يسلك بالناس طريقة عادلة ، فتسكرت له حصومه ، واستثاروا علمه الدهما، والرعاع ، وحصروه في بيت حاله يوماً كاملاً ثم اصطروه إلى الحروج من البلعة قهرا .

ثم حرح في إثره مفتي المعرة المذكور ، ونقيب الأشراف هيها ، واحتمعا به حارج المدينة ، وارداد تعصب الناس على قاضى المدينة أمين ابن معتبها ، وكتبوا شكايات إلى الوالي دكروا فيها ما شاءوا ونسبوا إليه من الأعمال ما أحوا ، ثم كلفوا القاضي أمين الجندي أن يوافقهم على ذلك ، فخرج من المعرة يوم الاثنين التاسع من شهر ذي الحجة سنة ١٣٦١ ه

وأراد اللحاق بأبيه وبالنقيب والمتسلم ، ودلك بعد حروحهم بستة عشر يوماً ، وبات تلك الليلة في قريه كفر رتا . وفي اليوم الثاني صلى مهم صلاة العبد وذهب إلى حماة ، ثم إلى حمص ، ثم طلب إليه أبوه ونقب المعرة أن بذهب إلى دمَشْق ، فلخلها في ليوم الثاس والعشرب من دي الحجة واجتمع بوليها على باشا لكوتاهمين. وكان هـــــد قد طلب خصوم المفتي والقاصي وحماءتهما من أهن المعره , وحضروا ودفعوا أموالا جريلة رشوا بها الحكام ، ثم سعوا لعرل المفي والقاضي من منصبهما ، وصمرت إرادة سنية باقامتهما في دمشق ، وأن لا يحرحا منها دون فرمان عال من السلطان وعيا فيها حتى صدر فرمان باصلاق سراحهما في عاية المحرم سنة ١٢٦٣ هـ ، فحرجاً من دمشق في اليوم الرابع والعشرين من صفر من الستة المذكورة ، ودخلا المعرة في عرة ربيع الأول ، ثم أعيد كل منهما إلى منصبه السابق ، فكان الأب مفتياً والابن قاصياً ، وسيأتي تفصيل دلك في نرجمتيهما . وفي سنة ١٢٦٤ ه ولت الحكومة الحاج أحمد بك بن نصوح

ناشا مديرية حماة وجماض والمعره . وقد مدحه السيد أمين الحندي بقصيدة أرّح فيها دلك بقوله !!

لك الحلكُ بإدا الحود الاذال سرمدا

والفصيدة موحودة في ديواله الحطي المحفوط في مكتبتي ومطلعها: حبيث أمّ لدلاً اصّاح كما لله و لخنطك أمّ شيف ليّ لِقَتْلي تحيرهذا وفي سنة ١٣٦٩ ه طبعت الحكومة العثمانية القانون السلطاني المبين فيه دحول دوي الأسال العسكرية إلى القُرعَة من المسلمين القاطين في الممالك السلطانية ، وقد سمته في آخره التعرفة في بيان القرعة العسكرية .

وقد رأيت بحط حدي سليم بن محمد الجندي على صفحة من آخر التعرفة الذكورة حمله خلاصتها أنه يقول: قد تسلمت هذه التعرفة في مدة ولابتي الفتيا في معرة النعمان ، وذلك في ٢٠ رمضان سنة ١٢٦٦ هـ ، وكان محمد سعيد باشا واليا في الشام ، وكان قائم مقام المعرة في وقت تسلمه التعرفة لمي الشام ، وكان عمد باشا ايجي بيرقدار زاده ، ثم حتم المذكورة عثمان بك محمد باشا ايجي بيرقدار زاده ، ثم حتم ذلك بخاتمه الرسمي .

وكنب على الوجه الثامي من جلد التعرفة المذكورة حملة يبين فيها أن الذي أحذ من المعرة للصنف العسكري في سنة ١٢٦٦ هستة عشر رحارً منهم ستة من المحلة الشماية ، وعشرة من المحلة القبلية ، وقد ذكر أسماءهم حميعاً وأن ذلك نم عن يد المأمور بها مصطفى باسا ومحبى الدين أفندي ممير الطلبة . ورأنت بحطه على حلد التعرفة الأخير جملة يقول فيها . في السابع من ربيع الأول سنة ١٢٦٧ هـ حاءه الشيح بوسف الشُّحية وبيده مراسلة قضاء المعرة ، وكان إد داك السيد محمد ال عبد الله العلوان مصول وكيلاً عد مقاه الل عمه السيد حسين لملوان ، قارز جميع أهل المعره ومناوا الشبح وسف ويزعوا المراسلة من يده ، ودفعوها إلى سبد محمد العله أن شعقة عليهم لئلا يغلق قولاقهم « وهو المحل المعد لمرول الصدوف » لأمهم جماعة فقراء أصحاب عبال .

وفي سنة ١٢٧٠ ه دحلت سكاير الدخان أي الله فن وكان الدس قبلها يستعملون الدحان بالعليون الذي له قصبة وكانوا يتنافسون في العليون كما يتنافسون في القصبات فيتخدون الغليون من فخار ، ويتخدون القصبات من ياسمين وأ يُوس وعيرهم ، ويسمونها أمرك ، ويجعلون في رأسها قطعة من الكرناء الحبد ، وقد تكون قدر بيصه الدحاحة ، ويعالون في ترصيعها وتزيينها والفضة والذهب وألماس والهير رّح وغيرها وقد أمكر الداس استعمال الدائف أولاً ، ثم ألفوه لحقة مؤونته وحمله ، وهجروا الغليون وما يتعلق به .

وفي سنة ١٢٧١ ه جاء إلى حلب برر السدورة ، وتسمى الطماطم ، وررع فأثمر ، وكان الناس يأكلونه ما دام أحضر فادر احمر أداوا من أكله ، ثم ألقوا أكله بعد احمراره وافتنوا في أكله وأتحاد عصير منه واتخاد دنس نضاً ، وقلها حلا طعام فيه خضر أو لحم من البدوره ، ودرح أهل المعرة على أثار الحلميين في ذلك .

وفي سنة ١٢٧٦ ه وضع عطام البرق في الدولة العثمانية . وفي سنة ١٢٨٦ ه وصع نطام البريد ، وكان بريد الحكومة قبل دلك بواسطة السّعَاة والنجاسِ . وقد سمت الحكومة العثمانية الأول تلغرافاً ، والناني بوستة ثم استعمل الناس كلمة البرق بدلاً من تلعراف ، وكلمة بريد ندلاً من كلمة يوستة ، ودلك بعد أعلان الدستور العثماني سنة ١٣٢٦ هـ .

وفي المعرة مركز للمريد والعرق ، ولكي لا أعلم على التحقيق في أية سنة أنشأتهما الحكومة .

وفي سنة ١٢٨٠ ه دخل البرول ومصابيحه مدينة حلب، وكانوا يسمونه الكاز أو العار، ويقال لمصاحه لمستة ، ومن عادة المعرة أن تحتدي على مثال حلب في كل شيء ، وكان الدس يخشون من استعماله على صدورهم أن تتأدى براثحته ، ويخافون على أبصارهم من شدة نوره .

ثم اقتصروا عليه ، وهجروا ما كانوا يستصبحون ، من الشمع والزيت والشحم ، واستغنوا عن اسراح والقديل والعار وغيرها من أدوات الاستصباح .

وفي (نهر الذهب) (١) في سنة ١٢٨٤ هـ أعلنت الدولة العثمانية النَّفير العام في للادها نحاربة روسيا ، وحشدت عساكر من جميع بلادها ، ومنها المعرة .

⁽١) كامل الشري : نهر الذهب ٣: ١٠٤ .

وفي سنة ١٢٨٦ ه ألحقت معرة النعمان يولاية حلب وكانت قبلاً ملحقة يولاية دمثق مضافة إل حماة.

وقد دهم إليها والي حلب يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول من السنة المدكورة ، فرتب أمورها وطف في قراها .

وفي سمة ١٢٩٦ ه أعلمت الحكومة الذكية النفير العام في البلاد العثمانية محاربة الروس ، وهدده الحرب المعروفة محرب المرم والقريم ، وقد كانت انعلبة فيها للدولة العثمانية وحليفتها انكلترا وفرنسا ، وقد عاد المنطوعون بعد سئة أشهر.

وفي شهر رمصال من سة ١٣٠٨ هكان رجل يحوث أرضاً على مقربة من مزار أو مسجد الشيح حمدان في شرقي المعرة ، فاستعصت سكة الحرث ، وأحد يعالج إحراحها ، فوجدها داحله في طرف حجر كبير منحوت ، فأحبر صاحب الأرص بدلك ، فأحد يكشف التراب عن هذه الحجر ، فسقطت وسقط معها عدة أحجار مثلها ، وهي كلها مربعة مستطيلة ، طولها اكثر من أربعة أمنار ، وعرصها دون المتر ، فكشف عنها التراب ، وأحرح الردم ، فاعصر على باب من الحجر الأسود التراب ، وأحرح الردم ، فاعصر على باب من الحجر الأسود

الحقور عليه بقوش وكتابة لم تمكن معرفتها ، و دا في داخله غرفة كبيرة تحت الأرص منقورة في الصخر ، سقفها وأرضها وحدرها من صحرة واحده ، وعلى سقف الباب وكثير من الأحجار أبواع من الرسوم ، وفي صدر العرفة مقابل الماب قبران محموران في الصحر ، وعن يمين الداخل قبر ن ، وعن يساره قبران ، كله منحوتة من صحرة الحدار ، وعلى كل قبر عطاء من الحجر على قدره ، لا زيادة ولا نقص ، وبين الصدوقين المقابلين للباب عمود من الحجر قبلعية واحدة مطوق من طرفيه بطوق معدني ، ونقرب العمود كوران من الحجر ، متصل من عاديات وحلى .

و هل المعرة يسمول القبور المحمورة في الصحور خشحاشه ومنهم من يسميها ناووساً إدا كان فيها قبر أو قبران .

وفي أول دي الححة سنة ١٣٠٨ ه عاد إلى المعرة دا الهيمنة «الكوليرا»، وضرب عليها الحجر الصّحي عشرة أيام، وطل هدا الدا عفتك في البلدة من أول ذي الحجة إلى أواخر صفر لجهل الناس بمداواته ، وبأسباب التوقي منه ، وجهل الحكومة وقلة عنايتها بذلك .

وفي هذه السنة جمعت أموال من أهل الحمية والعيرة ، ورُمُم المسجد الذي فيه قبر عمر بن عبد العريز في القرية المسهاة بالدير الشرقي من عمل المعرة .

وفي رمضان سنة ١٣١٠ ه منع قاصي المعره ابراهيم الصُّوفي اللاَّذَقي الناس مر الصعود إلى منارة الجامع الكبير وقت أدان العصر مع المؤدين ، وكان من العادة أن يصعد إليها فريق من الشباب في دلك الوقت في رمضان للتسلى . فحطر عليهم دلك مدعياً أنهم نشرفون على مقر نسائه في داره القريبة من المسجد هلم يمتنعوا ، وقالوا : لنا أسوة بالمؤذنين ، وفي وسع النساء أن يمكش في عرفهن حتى ينتهي الأدان . فأحضر قوة من الحند ، وكان هذا الجند صبطية ، والعامة تقول طاطيه سعمي درك في هذا العهد ، ووقفوا على باب المناره ليمبضوا على عير المؤدس ، فجعل الناس يلقون بأبمسهم من نوافد المبارة على سطح الـوق المتصل بها من الغرب والجنوب ، حتى ضافوا ذرعاً بدلك ، وأصيب يعضهم برص أو كسر في رحله ، فثار عليه النس (18) 5

وقت الصلاة ، وهموا بالإيقاع به ، فترك الجامع وفر إلى دار الحكومة ، فاحتمى بها وحمته الحنود ، وتبعه الناس إليها ، ولكمهم لم يتمكنوا من صربه وقتله ، وابها ملؤه سناً وشتماً ، وكنت عمن شهد دلك وتبعه إلى دار الحكومة .

وفي سنة ١٣١١ ه (١) سعى الشيح أبو الهدى الصّيّادي لدى الحكومة ، فبنى مسجداً وتكيه في قرية حيش من عمل المعرة ورعم أن موضعها مرقد لأحد أجداده المسمى على من آل خزام .

وفي سنة ١٣١٢ هـ نفشى موص الجدري (٢٠ في المعرة . ودهب بعيون كثير من الناس، وعمى كثيرون تسبيه لفقد الأطباء .

وفي سنة ١٣١٤ ه (٢) فرضت الدولة العثمانية على المملكة إعانة . سمتها إعانة التأسيسات العسكرية . فأصاب قضاء المعرة (١٧٢٧٥٠) درهماً . وهده الاعانة لتستعين بها على حرب اليونان في السنة المدكورة ، وكانت الحكومة تفرض من حير

⁽١) كامل الفري : نهر الذهب ٣ : ٢٣ (ج)

 ⁽۲) في الصحاح للجوهري ٢٩٥٠١ ، اخدري عصم لحم وقبح الله وألجدري بقتحها لفتان .

 ⁽٣) كامل الغزي : نهر الذهب ٣ : ٢٧٤ (ج)

إلى آخر ضرائب تسميها بأسماء مختلفة ، منها إعانة المعامد الاسلامية وإعانة مهاحري كريد .

وفي سنة ١٣١٥ ه كثر الثلج والبرد في المعرة ، واشتدت وطأته فيها .

وفيها أو في سة ١٣١٦ ه حدث رلزال عظيم في المعرة ، سقط بسينه نعض الدور ، وبات الناس في قلق عظيم أياماً لتكرر الزلزال فيها ، ولم يحدث صرر في النفوس .

وفي سنة ١٣١٧ ه قتل أمير من أمراء المالي يقال له: عرّو قتله الجند، وكانت وطأته قد اشتدت على الناس، واستطار شره على القاصية والداية، فكان يأتي الغريه، فيأمر شيحها أن يقد م إليه ما يصلب من ملبس وقهوة وحطة وشعير وعير ذلك، فاذا امتنع أو تأخر أصلى القرية باراً حامية، وقتل من وقع عليه بصره من الدان أو حيوان، وقد أرسلت الحكومه قوى متعددة للقبص عليه فلم توفى، لأنه كان يدبر المكاهف بالقنص عليه فلم توفى، لأنه كان يدبر المكاهف بالقنص عليه ويرضيه حتى يدع أنه لم يره أو لم يجده، ثم تعقبته قوة في قرية الحيصة من عمل حماة، وأمنه قائدها، فاستسلم أليه، فقاده إلى حماة، حتى إذا كان بالقرب من مكان يقال إليه، فقاده إلى حماة، حتى إذا كان بالقرب من مكان يقال

له: الدفعي، قتله ورمى يغلا للجند برصاصة في رجله ، وادع أنه عصى على الحد وحربهم ، فأصاب بغلا لهم فعناره . وهذا عائد كانت الحكومة أنفذته مع قوة من لحد ، ايسر على الأسر المدكور في البادية ، فامتنع عن الأسر المدكور في البادية ، فامتنع عن الأسر المدكور في البادية ، فامتنع عن الأسر المدكور معركة شديدة ، النهت باهرام المنائد وحسه ، وتبعه الأمير ورجاله إلى أبواب حماة ، ولدلك احتال عليه هده المرة ، وأمنه بواسطة مختار القرية سي بر عده صفاً . فأح الحكومة بذلك ، فأرسلت الفائد مع حدد ، ولكن تراع سلاحه ، فلم يسعه إلا الاستسلام وهو لا منع ، وقد كن تراع سلاحه ، فلم يسعه إلا الاستسلام للهوه ، فأمنه القائد ، ثم قتله كما قلنا .

وقد كان قتله راحة لاقليم حماه والمعره وحلس، لأنه كان يسلب فراها طوعا وكره ، وبأحد أتوات عير محددة بمقدار او رمن ، ويستحف بأشاف اللاد وأصحاب القرى ورجالها ، وي سمة ١٣٢٠ ه عشى الهواء الأصفر في دمشق ، فأنبأت حكومة حلب بذلك ، فأرسلت صابطاً مع قوة من الحند الدراك ، إلى كل موضع من حدود ولاية دمشق ، وهي قرية خان

شيخون ، والهبيط ، وقلعة المضيق ، والحراء ، لتكور تحت إمرة الضابط ، ثم فحح في حال شيخون محجر صخى ، وم أطاء وأدوات للبخير والتعقيم ، وفحص من يمر من ولاية دهشو لل ولاية حلب ، وضرب على نقبة القرى المدكوره المطاق الصحي ، وفي شهر شباط من اسبة المدكوره دهب هذا المرض من دمشق و أرينت الحواجر والمحاجر من الأماكن المدكوره وفي هذه السبة عملت الحكومة احصاء للمواودين والمنوفين في ولاية حلب ، فكان عدد المولودير في المعرة ٢٦٦ .

ومي سنة ١٣٢٣ ه فرصت الحكومة ضربه حديدة اسم وبركو شخصى ، فطرحت على كل رحل الع معدارا من المال ، نقدر اسره وعدره ، على أن لا تقل عن حمسه عشر قرشاً في اسمة إلى ماتين

وفرص على كل موص في أنه له أن التحديد و سة معدار راتب يوسي ، إن كار الله لا محاد حد إله قرش ، فان محاوز يحسم معدار راتب أربعة وعشرين مرماً فامتنع أهل أرض الروم عن دفعها ، وهجموا على الوالي وأهاموه ، فخافت الحكومة أل يستشري الشغُّف، ويعم البلاد كلما ، فأصدرت أمراً بالطال هذا المكس .

وفي هده السنة ١٣٣٣ ه اتفقت الحكومة العثمانية . وشركة سكة حديد حماة وحلب " ، الني شرعت في مد الحط الحديدي ما بين حمة وحلب ، على أن تدفع الحكومة ثلاثة عشر ألف فرنك وستهائة وستة وستين فرنكا ، باسم تأمينات عن كل كبلو متر ، والمسافة ١٤٣ كيلو متراً .

وفي هده السه اشتدب وطأه الحراد في المعرة وعير ها من اعمال حلب .

وفي سه ١٣١٤ ه ته مد الحط الحديدي بين حلب و حماه ، واحتفلت الحكومة ردك في محصة حلب في ١٦ شعبال من الدمة المدكوره ، وقد دهب هذا الحط من شماه إلى حلب في البادية ولم يمر بالمهره الأسباب كبره من أعصمها ؛ جهل الحكومة بما هو أصلح له وأرعم البلادها ، ومها ؛ أن الحفط في هذا الطريق يمر على فرية لأحى أبي الهدى الصيدي ، وقرى لبعض الطريق يمر على فرية لأحى أبي الهدى الصيدي ، وقرى لبعض

⁽١) نظر تعصيل دلك في نهر الدهب لكامل العربي ٢ ٤٩٤، ١٤٩٤ .

أعيال حماة والمعرة وحلب ، ولو مر بالمعرة الأبعد عن تلك القرى ، وحرم أصحابها الفائدة التي يتوقعونها من مروره ، مع أن الفرق بين الطريقين قابل من حيث المسافة ، ولو مر بالمعرة لمر على قرى كثيرة ومزارع متعددة ، وأحيا هــــذه المدينة ، وجعلها من أمهات المدن الشامية ،

وفي سنة ١٣٢٦ ه أعلى الدستور العثماني .

وفي سة ١٣٢٧ ه في السابع من شهر ربيع الأول حلم السلمان عد الحبد الثاني ، وحلمه أحوه محمد رشاد . وانتهج الناس وطوا أمهم حلصوا من جور عد الحبد وعاله ولكمهم لم يلبئو أن نكوا عنى عبد الحبد وأيامه ، لأنهم رأوا في كل موطف انحادي ألف عند الحبد .

وقد أصاب المعرة نصب وافر من عسف الاتحاديين وافتالهم في النهب والسلب باسم الحكومة أو بطريق آخر . وفي سنة ١٣٢٩ هم اشتدت وطأة اثلج في المعرة وغيرها حتى وقف الفطار عن السبر بين حلب وديمشق ، وسدت الطرق بين الدلاد ، وارتفعت أسعار الوقود من الحصب والفحم ، ومات كثيرون من المسافرين في الطرق ، ودام ذلك أكثر من شهر ورعم معض المؤرخين أن نهر العاصي جمد على مقدار أربعة أدرع من جانبيه ، وأن الفرات جمد كله من يعض حهاته ، وأن كثيرا من الأعمدة الحجرية والحجارة والرُّحام في المساحد والاُسة الرُّحاجية في البيوت تصدعت وتحطمت ، وأن البقول والحضراوات وأشحار الذين والجُّورُ والزَّيتونُ والرُّمانُ أَتَلَفَهُ الصقيع في كثير من الأماكن .

وفها شتت الحرب بين إبطانيا والدوله العثمانية ، وانتهت سنه ١٣٣٠ هـ ناستيلاً إيضاليا على طرائلنس العرب ، وحزيرة رودس "" ، وغيرها من جزر بحر إيحه .

وفي سنة ١٣٣٠ ه ابتدأت حرب البلقان بين تركيا ودول البلقان ملعاربا و لصرب واليونان . ولم ينق لة كيا في البلقان إلا أدرنة وقرق كليسا .

وقد حشدت تركيا جيشاً كبيراً من أنناء العرب في البلاد الشامية ، وكان لأماء المعرة حظ وافر من ذاك ، وقد أصابوا

۱۱ في معجم ١٠ لولو ٢ ٢ ٨٣٢ ودر قال القصى عياض هو هم أنه صاصاد عر الصدفى بالأبدي وعيرهم الا أن الخشي و عيمي ٤ 4 عدد تما هنج الراء ما جاهو في الدان أنها مكسورة.

عا. كبيراً من المشاق من تعب وبرد وحوع , ورادهم ضِغْثاً على إنالة ما كانوا يرونه من الضباط والأمراء من الإهانة والقَسْوة والغَلْظة .

وفي سنة ١٣٣١ ه سمحت الحكومة بأن تقبل الرفيعة (الاستدع) باللعة العربية في البلاد التي يكون أكثر أهلها عرباً ، وكدلك سمحت بالتدريس باللعه العربية في المكاتب التي في البلاد العربية .

وفيها صدر أمر مجعل الساعات على الروال ، بدلاً من الغروب ، أي جعل الزوال مبدأ للتوقيت في جميع البلاد . وفيها شرعت الحكومة تجد بجمع إعانة الاسطول في سائر بلاد الدولة العثمانية .

وفي ١٠ رمصان سنة ١٣٢٢ ه الموافق ٢١ تمور سنة ١٩١٤ ميلادية أعلست في حلب وملحقاتها الحرب العامة ، واشتركت الحكومة العثمانية فيها ، فكان نصيب المعرة من سوئق أهلها للجندية والاستيلاء على أرراقهم وعلاتهم ، ياسم الاعاشة والاعانة المختلفة الألوان ، تصيب نقية الإمصار الشامية ، وأصاب أهلها من الجوع والضعط والحميات وما شاكلها ما أصاب غيرها في ذلك العهد، وقد بالحني أن كثيراً من الأسر الكريمة في المعرة لم تطل أيديهم إلى خبر الشعير، فكانوا يعيشون ، ا تنبته الأرص من البقول والسات في الربيع، ويدحرون منه للشتاء، وكثير من ذهب ضحية الفقر والجوع.

وفي ١٢ رمضال علت الأدارة العرفية في حلب وملحقاتها وفي هذا الشهر بدأت الحكومة بأحد الأموال من التجار ، ناسم التكاليف الحربية بالفيمة التي نفدرها لحمة بسمى لحمة المنابعة ألفت لهذا العرض ، فكانت تقدر قيمة البضاعة وتأحدها وتعطى صاحبها مضبطة بقيمتها ، على أن تدفع له بعد مدة غير معلومة ، وكانت الصباط بطوف على محازل التحار وتكنب ما عد كل واحد من بصاعة أو علة لئلا يحقيها أو يبيعها ، وفي سنة ١٣٣٣ ه وصل الورق القدي العثماني المسمى بابق توت ، ووضع موضع التداول بين الباس ، بدلا من النقود المعدنية ، فأقبل الباس على تداوله ، ثم امتنعت إدارة حصر الدخان عن قبوله ، وكلفت الحكومة التجار أن تبدله بالدهب

وأدى دلك إلى هبوط قيمته ، حتى سعت الورقة في أحر الحرب مأقل من عشر قيمتها . وفيها فرضت الحكومة صريبه سمتها إعانة نقدية , باسم الكسوة الشتوية للجند ، واستمر جمعها إلى نهاية الحرب .

وفيها ألجلت الحكومة العثمانية الأرمن عن بلادهم ، وفرقتهم على البلاد السورية ، وأقام في المعرة منهم فريق عطيم ، وادعوا الاسلام ، فلما وضعت الحرب اورارها ارتدوا إلى دينهم الأول . وفي رجب سنة ١٣٣٤ ه ومادس سنة ١٩١٦ م حنقت الحكومة العثمانية واحدا وعشرس رحلاً من رعماء الجعية اللامركزية التي عقدت في ناريس قبل أربعة أعوام مؤتمراً عربياً ، عايته إعطاء البلاد السوريه الحكم اللامركزي تحت سيادة الدولة العثمانية ، قتلت منهم شنقاً أربعة عشر ، حلا في شيادة الدولة العثمانية ، قتلت منهم شنقاً أربعة عشر ، حلا في تبرأوت ، وسبعة في دمشق ،

وفي سنه ١٣٣٤ ه ثر على الحكومة العثمانية الشريف حسين بن الشريف على ، واستولى على مكه المكرمة ، وأحدّة ، وأطائف ، وينذع ، وطرد الحيوش التكية منها .

وفيها شرعت الحكومة العثمانية باحلاء بعص الأسر الكريمة من دِمَشْق ، من أقرباء رعماء الجمعية اللا مركزية الذين خفتهم شمقاً . وفي سنة ١٣٣٥ ه في اليوم السادس من المحرم نودي في مكة والبلاد الحجازية بأن الشريف حسين أمير مكة ، أصبح ملكا على البلاد العربية العشماسة .

وفيها أفر محلس النواب العثماني توحيد أواثل الأشهر الشمسية الشرقية والغربية ، فاعنه رأس لسنة الشمسية الشرقية أول شهر كانون الناني أسوة بالعربين ، إلا أنه أنقى عدد السدين كما كان ، واعتبر أول سنة ١٣٣٣ الشرقية ابتداء من كانون الناني ، واسقط ثلاثة عشر يهما من كانون الأول ، وهي العرق بين السنة العربية والشرقية .

وبعد حروج العثمانيين من بلاد الشام ، جرت الحكومه العربيه التي حلمتها على الناريخ الغربي الميلادي .

وفيها أصدرت الحكومة قانوناً ، يقضي بزلصاق طوابع على علب الكبريت (التمال) ودفاتر ورق السيكاره .

وقد قل المصر في هذه السنة أى سنه ١٣٣٥ هو حاف الناس من القخط والجذب، ويتسوا من حياة الررع، فارتفعت أسعار القمح إلى درجة غير متوقعة. وأعصم الأماكن التي كان فيها المحل جهة الأحص وقضاء المعرة ، وكانت أواخر هذه لسنة وأوائل السنة الي تليها أشد أيام الحرب على الفقراء حتى أنهم كانوا يفتاتون من الحشيش ، فيسلقونه ويأكلونه كما كانوا يأكلون قشور الفواكه والنمول وكل ما تنبت الأرص وكان تجار الحنصه والطحنون والحبارون ، يحلطون دقيق الرّ بدقيق الشعير والذرّ ، النيصاء والصفراء والترامس والتخالة والتراب والرماد و زر المكانس وما أمكن حنطه، وينيعون الحنو بأسمار ماهمة وهو عير ماصح ، وكان الحرارون يحنطون لحوم الحمير ونحوها ملحوم العنم والنقر .

وكانت الأرقة والمعارل تعج بالأمين والسكاء من الجوع من الاطفال والكهول والشيوج ، وكانت بعض الصرق تغض بالموتى من الحوع ، يجرى هذا كله والتجار والمحتكرون يحملون قموناً كالحجارة ، بل هي أشد قسوة ، فلا ترثي لشاك ، ولا ترق لماك ، ورحال الحكومة شركاء المحتكرين في القَّمْوة ، وشركاؤهم أيضاً في طلب السعادة من شقوة الناس ، والتهاس الشمع من جوعهم ، فيتعامون عن هذه المشاهد المؤلمة ، ويتصافون عن سماع تلك الأمات المحزنة .

وبمش هذه الفصول الموجعة المحرية ابتدأت هذه الحرب، وبمثلها اختتمت ووضعت أورارها ، وبمثلها مر ما مر من الأبام الدود بين أولها وأحرها ، وبمثلها انتهت أيام الدولة العثمانية .

وقد قوص الله دعائم هده الدولة الحائرة ، وطوى سجل أعمالها على مثل امحازي التي دونت في أول صحيمة من حياتها . وفي سنة ١٣٣٦ م اشتد العلاء والفحط على ما ذكرنا ، وزاد على ما كان في السنة السابقة .

وفي هده السنة في ٢٤ رمصان توفي السلصان محمد رشد الحامس ، وتموأ السلصان محمد وحيد الدين عرش السلصة العثمانية بدلاً منه .

وفي اليوم الثاني من المحرم سنة ١٣٢٧ ه استولت على دمشق عرب الشريف حسين ، الدين هم مقدمة حيثن بريطانيا ودخل الجيش البريطاني والعربي أول تشرين الأول سنة ١٩١٨ م ، وقد رحل عنها معظم رحال التراك من موطهين وعسكريين قبل ذلك .

وفي اليوم العشرين من المحرم دخل الجيش العربي مدينة حلب يرأسه الشريف مطر نائب الشريف فيصل ونزل في دار الحكومة ، وتيفن الناس أن طل الحكومة التركية تقلص عن بلاد الشام ،

وفي يوم ٢١ منه وصلت إلى حلب الجنود الانكايزية ، على اختلاف أنواعها من فرسان ومشاة ، واحتلاف أديامها وأنواعها ، وقد مر العرب والانكليز بالممرة في طريقهم إلى حلب .

وفي يوم الثاني والعشرين منه وصل إلى حلب الشريف ماصر وكيل الشريف فيصل ، وبعد وصوله بيومين ألف محلس شورى ليمتخب الدرك والشرطة أولا ، ثم ينتجب موطفين لأعمال الحكومة ، وكان عدد أعضائه اثني عشر عضواً فانتخبوا كامل باشا القدسي رئيساً لهم ، ثم انتجبوا الموطفين. ثم عين شكري باشا الأيوبي حاكماً عسكرياً على حلب من قبل حكومة دمشق ، وعين كامل باشا القدسي قائداً عاماً

وحاجباً فخرياً لملك العرب .

وفي اليوم السادس من صفر وصل الأمير فيصل إلى حلب، ومعه الوفد الذي صحمه من دمشق ، والوفد الذي ذهب إلى حماة لاستقباله .

وأول شيء فعله هو حل بجلس الشورى ، لما بلغه عنه من سوه إدارته ، وأمر أن تؤلف لحنة من كبار الموظفين في الحكومة .

وفي اليوم الثامن منه حضر فيصل في موكب حافل إلى نادي العرب ، فجلس في مكان أعد له فيه ، وصار الناس يتقدمون إليه رمرة بعد زمرة ، يبايعون أباه على أن يكون ملكا للعرب ،

ثم بعد أن أحد السيعة لأبيه ، قام إلى مكان آخر أعد له ، وسمع أقوال الشعراء والخطباء ، ثم حطب في الجمع حصة ذكر فيها ما وقع بين والده وبين الترك ، ودكر الأسباب التي ألحأته إلى الحروح عليهم ، وما وقع بينه وبين دول الغرب من المحافات والعبود ، وما حدث منهم من المساعدات المادية والمعنوية ، ثم حض على التحسك بأهداب الوحدة

والمحافظة على الاستقلال ، وطلب ممهم أن يعوا محفط الأمن وترقية المعارف ، وكانت هذه الخصية جامعة لكل ما ينوي عمله من وحوه الاصلاح ، ومن الوسائل التي تحمط استقلال الأمة وتعلي شأنها بين الأمم .

وفي اليوم العاشر من صفر وردت إلى فيصل برقية تقضي شخوصه إلى مكة المكرمة ، ليقائل والده فيها ، ثم يذهب إلى باريس ليمثله في مداكرات الصلح ، فدهب فورآ .

وفي ٢٩ رجب من سنة ١٣٢٧ هـ و ١٩ نيسان سنة ١٩١٩ م عاد من أوروبا ، فوصل إلى نيروت في اليوم المدكور ، وشخص إلى دمَثْق .

وفي يوم ١٢ رمضان وصل إلى حلب الأمه فيصل أدماً من دمشق في القطار ، ونزل في الدار المعــــدة لروله في محلة العزيزية .

وفي اليوم التالي أقام له نادي العرب حفلة حصرها الحمة العُقير من الحلسين . وألقى حطاماً أشار فيه إلى أن الحلف الطافرين أرسلوا لجنة شبحث عن رعائب السوريين في نوع الطافرين أرسلوا لجنة شبحث عن رعائب السوريين في نوع الحكم الذي يريدونه ، بعد خلاء النزك عن ملادهم ، وحضهم على الذي والتخاتف والاسعاد عن كل ما يدعو إلى تفريق الكلمة والرأي ، ثم عاد بن دمثق

وعدم ستى هده للحه من محص الحفاق المتعلقة بها تصل المستهل سوريه و فلسناين والعراق الساسي ، ودلك بعد أن يكول المسودان المركبون قد محقق سفرهم إلى هده الأقطار وعدم ستى هده للحه من فحص الحفاق المتعلقة بهذا الشأل يقدم عصوها رايهم إلى محلس الدول المتحاهة العظمى ، فيقرر المحلس ، لا مر تقريرا نهائياً .

وي ليوم السادس عشر من رمضان احتمع في دار الحكومة ي حلب المنتجون الثانويون ، وانتجبوا أعصاء ليمثلوا حلب وملحقاته في المحلس العمومي ، والمؤتمر السوري الدي نفرد اجتماعه في دمشق ،

وفي اليوم أتاسع من شوال دعا الأمير فيصل أعضاء المؤتمر

السوري إلى البادي العربي في دِمَدْق ، ولما اجتمع الأعضاء خطب فيهم خطبة بيّن فيها أن العرص من احتماع المؤتمر تمثيل الامة السورية أمام اللحه الامريكية ، وإنصاح مطالب السوريين لتقدمه اللحة إلى مؤتمر السلام ، ووضع قانون أساسي يكون دستوراً الأعمال الأمه في المستصل .

وبعد مدة يسيرة اجتمع أعضاء المؤتمر وقرروا أن يكون حوابهم واحدا إلى اللحنة الامريكية ، وهو عباره عن طلب الاستقلال النام سورية بجميع حدودها الصعية المعروف وعدم تجزئتها ، ورفض كل حماية ووصابة عليها ، ومنع الهجرة الصهيوية ، وإقامة حكومة دستوريه ديمقراطيه ير سها الامير فيصل ، ووصع قابون أساسي تراعى فيه حقوق الأقيب . فيصل ، ووصع قابون أساسي تراعى فيه حقوق الأقيب . في بد من ابتداب دولة على سورية لأسرار لا مدرك غايتها ، فلتكن هذه المساعدة من دولة أميركا العيدة عن الملامع الاستعمارية بشروط معينه ، عني أن لا تمس هذه المساعدة استقلال سورية السياسي ، بل نكون عبارة عن مساعدة فية علمية لمدة عشرين سنة ، وإذا أبت امريكا دلك مساعدة فية علمية لمدة عشرين سنة ، وإذا أبت امريكا دلك

ولتكر هذه المساعدة من انكلترا بالشروط المتقدمة ، وأننا برفض كل حق تدعيه دولة فرادسة ، كما نرفض كل مساعدة تقدمها اسوريه ، ولم يكن قرارهم هذا عن احماع ، بل أقره ٤٦ عضواً وحالف فيه ١١ عضوا ، وعُذ ١٦ عضوا مستنكفين .

وفي ليله ١٦ شيال سة ١٣٢٧ ه وصل أعصاء اللجمة الأمريكية الى حلب بالقطار

وفي صاح يوم ١٧ منه أحد شيوخ العشائر ووجهاه المحلات في حلب ووجهاء الأقصية يقدون على اللحنية على سبيل الاعراد ، فتسألهم عن مصير بلادهم ، فكان كل واحد يصرح ما نظله، وكانت مطالب هذلاء لاتحالف ما قرره المؤتسر السوري. وفي شهر دي الحجة سنة ١٣٢٧ ه سافر فيصل الى أوروبا ، لبحضر في ناريس اليوم السادس عشر من ايلول سنه ١٩١٩ م، وهو اليوم الذي عين لنبحث فيه المسائل السورية ،

وي شهر رسع الأول سنة ١٣٣٨ هـ انسحب الجيش الانكليزي من دِمشَق وحل ، وأصبحت محافظة الأمن منوطة بالحامية الوطنية المتطوعة ، ألى أن يقرر مصير البلاد في مؤتمـــر الصلح الدولي . وفي اليهم الثالث والعشرين من شهر ربيع الثاني من سنه ١٣٣٨ ه عاد الأمير فيصل الى بيروت ، فدمشق

وفي اليوم التاسع من حمادي الأولى سنه ١٣٣٨ هـ وصل الى حلب في قطار خاص ۽ وفي اليوم العاشر ألقي خطاباً في حملة أقيمت له في نادي العرب حض فيها عن توحيد الكلمة والتحنيد وقال فيها ﴿ إِنْ البِلَادُ لَا تَنْحَلُصُ إِلَّا نَفْدُرُهُ اللَّهِ وَقُومُ الْجَنَّيْدِ ، وان الجند حرس الاستقلال، ثم عاد في اليوم العاشر الى دمشق وفي جمادي الأولى من هذه السنة ، عبن عبد الحسيد دشا القَلْطُفَجِي حَاكُمُ عَسَكُرِياً عَلَى حَلَّمَ ، وأحدثت فيها متصرفية مستقلة ، ثم بعد قليل عادت حلب ولابة كما كات في السابق وفي الثامن عشر من جمـــادي الاحرة من سنة ١٣٣٨ هـ والموافق ٨ آدار سنه ١٩٢٠ ـ أعلى استفلال سورية ، وتوح الملك فيصل من الحسين ملكاً عليها ، مأحدت وقود المهنئين من الىلدان السورية تقد على دمشق ، وكان المؤتمر السو ي قد قرر إعلان ملكية فيصل.

وفي اليوم العشرين من رحب سنة ١٣٣٨ ه عين رشيد طليع والياً على حلب. و بعد مباعة المن فصل شرعت الحكومة السورية تدعو إلى التحمد ، وأحدت تزيد الصرائب .

ومند شعر السوريون أن الحكومة الافرنسية ستتولى الانتداب على حميع سورية ، كما تواته على لسان ، وعلى المطقة الشرقية من سوره ، تألمت في هذه المنطقة عصابات ، واستفحل أمرها ، حمى حمر الافراسيول حشاً عطيماً الفريقها ، ولم مخمد ثورتها إلا بعد عنا ، حمد .

ثم النشرت العصابات في حميع الحدود السورية ، فأقلق دما لاه السين ، وا توافي الملك فيصل ، واعتقدوا أن ذلك من تدبيره وعمله ، وكان الحبرال عورو المقوص للجمهورية الافرنسية للبال يعرز جيوشه في الساحل ، ويعد العدد للانفصاص عبى سورية .

ثم أرس في ١١ تمور سنة ١٩٢٠ م إلى فيصل كتاباً يفول فيه · كانت السكينة سائدة في سورية أثناء الاحتلال الانكليري ، فلما حلت حيوشا محل الحيوش البريطانية ، ابتدأ الفساد ، ولا يزال آخدا في الازدياد , وفي ١٤ تمور أرس الى أماك فيصو علاعاً يكلفه فيه أن يعطى فردسا الحط الحديدي من رباق إلى حلب ، وأن تلمي الحكومة السورية الفرعة العسكرية ، وأن يقبل الانتداب الافريسي ءالنفو النواية ، وتصرب عني أيدي الأسفياء . فعلت منه فيصل أن يمهله راب وعشران ساعة ، فأما أنقصت مدّدت آر ها وعشرين ساعة أحرى الله مددت دره ثالية ، ولم يجب لانقطاع الاسلاك الدقيه ، كار الدس نفوون إن مديو البرق والبريد آخر إرسال حمال فيصل عمد ً العرس في نفسه ، وكان الجنزال عورو مم تأهمه واستعماده ، فسار بجيوشه إلى دمشق . ولتفي الحبش الافريسي واحبش العرب في ميدلمون . وكان مع أحبد عرن فأ من مصوعه دمشق وجماعة من الدو . فكانت أنعمة للحبش ألو ي . وفره عدده وعدده ، ووحدة قبادته وحسن تدريه ، ودأن حيس فيصل كان مؤلفاً من أحلاط أكثرهم كان قلمه مع الأفريسيين. ويقال . إن الحبرال عدرو أعلم الملك فيصلا أنه يتوقف عن الرحف، إذا قبل بالمواد التي دكرها في البلاء والاندار

الذي أرسله إليه مع شروط أصافها إلى ذلك ، فتأحر حواب الملك ، فرحمت الحيوش الافرنسية ، ودخلت دمشق في اليوم الخامس والعشرين من تمور سنة ١٩٢٠ م بعد معركة شديدة قتل فيها من الحاش العرب والمتطوعين عدد عطيم، وأسر عدد كبير. هـدا م حدث في حهـاب دِمَشْق ، أما ما كان في حلب فعد حاء أمر من قائد الحيوش في دمشق إلى قائد الجيش في حلب بأن نستعد إلى مقاومة الجيوش الافرنسية ، فأخد يعد حيشاً من الحند لوطي واسطاع أن يصم إليه بضع منات منه واستدعت الفئة القائمة على الأمر بعضاً من الأعراب واستنفرت العامة ، فحرح فريق مهم إلى الثكنة العمكرية وطلبوا من القائد السلاح فلم عطهم إ وطلب الحيد عدد من المدافع فقال لهم . ان المدامع التي في لنكبه محتلة لا نصلح للاستعمال .

ثم ورد أمر من الفائدالعام في دمشق إلى قائد حلب بالتسليم وعدم مقاومة الافرنسيين، ثم جاء أمر بمقاومة الافرنسيين.

ولما رأت حكومة حلب هدا التناقض، وتيقنت عجز الأمه عن المقاومة عقدت محلساً مؤلفاً من وحهاء حلب، واستشارتهم و ما يحب أن يعملوا ، فاختلفت الآرا ، نقدر احتلاف العقول والمدارك ، ثم رأى كامل باشا القدسي ان محاربة الافرنسيين تضر البلاد ولا تنفعها ولا توصل الأمة إلى عاينها المطلوبة ولما كان من رجال العسكرية وأمرائها ، وكان عالماً مما عند الأمة من عدد وعدد أجمع الناس على قبول رأيه ، وقرروا التسليم للجيش الافرنسي عن طوع ورضى .

وقبل أن يصل الحيش الافرنسي إلى مدينة حلب ، حلقت فوقها طائرة افرنسية وألقت نسخاً من منشور باللغة العربية ، حاء فيه ان دولة فرانسة لا تنعرص إلى استقلالكم بسوء ، ولا تدعو أحسداً منكم إلى الجندية ، وانها ستخفف عنكم الضرائب ونبقى كل موطف منكم في عمله .

وان مقاومة جبشها بالقوة يضر بالمدينة وأهلها ويصطر الحيش الافرىسى إلى أعمال لا تحمد معبتها ، والمشور والبيان طويل طافح بالوعد والوعيد .

وفي صباح الجمعة وهو اليوم الثامن من ذي القعدة سنة ١٣٣٨ ه الموافق ٢٣ تموز سة ١٩٢٠ م دخل الجيش الافرنسي مدينة حلب ، واحتل المراكز التي أرادها في أطراف المدينة ،

ثم حرى احتفال عطيم نقدوم الحبرال دى لاموط قائد الحيش الافرنسي و المنطقة السورية الشهالية، ثم رار مقر الولاية، والقى حطاباً قال فيه : إن فرانسة وحيوشها لم تدحل هذه البلاد نصورة عدائية لأهلها ، ولبست غايتها الاستيلاء على لللاد واستعمارها ، مل إن الواجب الوطني هو الذي ألفي عبي عاتمها لنرقية "لبلاد واسعادها ، واللاغها الدرجة القصوى من الرقي والعمران . وعلى هذا فان الحكومة ستبقى على ما هي عليه محافظة على شكلها وموطفيها وقوابيها و حكامها ، وال حميم الصباط والقوات الافرنسية يحترمون هده الاحكام والقواس وسيكونون مؤيدين لسفيد أوامر الحكومة وأحكامها . ثم طلب من إوساء الاديان ، الاعيان والاهلين دوام الاعه وامحية واصاعة الحكومة ، لابهم يكوندن سعدا، بالك ، لا سيما إذا محففت أمانيهم ورأوا بلادهم سعيدة حرة مستملة .

وفي اليوم التاسع عشر من دي القعدة سنة ٣٣٨ ه الموافق ٣ آب سة ١٩٣٠ م عين كامل باشا القدسي الحلمي والياً على حلب .

وفي اليوم العشرين من حريران سنة ١٩٣١ م أعلى الجنزال غورو في دِمَشْق أساس الوحدة السورية ، بانشاء محلس اتحاد لها يتألف من دولة دمشق وحلب والعلويين ، أعضاؤه خمسة عشر عضوا ، من كل دولة خمسة ، والاعضاء يختارون منهم رئيساً ، وقد عين صبحي بركات الخالدي رئيساً ، واحتار لدوائر الانحاد حماعة من الاتراك والارمن والروم مع العرب ، فاستاء الوطنيون لذلك .

واحتمع هذا المجلس في الدنة الاولى في حلب ، ثم نقل إلى دمشق ، ويقى فيها إلى انتهاء حياته .

وفي يوم ٢٦ حزيران سنة ١٩٣٤ م و ٤ ذي القعدة سنة ١٣٤٢ ه أعلى المعوض السامى الجبرال وبعائد في دمشق الوحدة السورية ، وتأليف الدولة العربية السورية من حكومتي دمشق وحلب فقط ، واخرح مدلك دولة العلويين ودولة جبل الدرور ودولة لبنان .

وفي اليوم الاول من كانون الثاني سنة ١٩٢٥ م الموافق سنة ١٣٤٣ ه أعلنت الوحدة بين دمشق وحلب فقط ، وعينت الوزارة برآسة صحي بركات الحالدي ، على أن لا تسأل وزارته أمام مجلس النواب ، وتستمد قوتهــــا من المفوص السامي ويكون للمستشارين الكلمة النافذة في كل أمر

وفي حزيران سنة ١٩٤١ م الموافق حمدادى الأولى سنة ١٣٦٠ ه دحل الحيش الأكليزي مدينة دمشق سعد حرب مع الحيش الأفريسي الدي كان في ملاد سورية ولبنان، ثم طلب المقوص السامي للحمهورية الافريسية في سوريه ولسان والقائد الاعلى لحبوش الشرق فيه الهدنة ووقف القتال إلى أن يتم الصلح ، فوقف ، وانتهت المصالحة مين الفريقين ، واستولى الجيش الانكليزي على المكات والقلاع والمسالح ، ودحل مدينة حلب في الساعة ١٢٥ من يوم الاربعاء الموافق ودحل مدينة حلب في الساعة ١٢٥ من يوم الاربعاء الموافق من طويق متبج ، وطريق المعرة ،

وفي سنة ١٣٦٩ ه يبس أكثر شحر الزيتون والتين واللوزوعير هافي المعرة وحلب وإدلب وكثير من البلاد الشامية ، ودلك سبب الصقيع ويقدر عدد الشجر الذي يبس في هده الملاد بألوف الاولوف . وكانت التجار تنقل حطب الزيتون من حلب والمعرة وإدلب

وغيرها إلى حماة وحمص ودِمَشْق وغيرها . ولم يعهد الناس مثل هذه المصيبة في الشجر

ومما تقدم يتضح أن المعرة كانت حين الفتح الاسلامي من عمل حمص ولدلك أصيمت إيه . ثم جعلها الرشيد من العواصم بعد أن استحلف سة ١٧٠ هـ والطاهر أنها أعيدت إلى حمص ، لأن واليها لؤلؤا كان علاماً لوصيف بن صور اتكين ، وبني حندقاً عليها سنة ٢٨٨ هـ.

ثم استولى عليها سيم الدولة سنة ٣٣٣ ه ، فصارت تابعة لحلب ، ثم تغلب بنو مِرْداس عليها .

ثم تغلب عليها الفرنجة سنة ٤٩٢ ه .

ثم استخلصها عماد الدين ركبي سنة ٥٢٩ هـ ثم ملكها سنة ٥٣١هـ.

ثم حعلها صلاح الدين من اقطاع ان أحيه تقي الدين عمر وألحقها نحماه سنة ٥٨٣ ه .

ثم ملكها الحلميون سنة ٦٣٥ ه ، ثم أعيدت إلى ملك حماة المظهر سنة ٦٥٨ ه .

ثم استولى عليها التتر سنة ٦٩٩هـ، ثم عادت إلى ملك حماة أبي الفداء سنة ٣٧٠هـ. وظلت حينا من الزمن من عمل حماة. قال ابن فضل الله العمري في حماة : وليس لها سوى عملين عمل نارين وعمل المعرة ، ونقله عنه ابن الشّخنة " في (الدرّ المنتحب). ثم صارت من عمل حلب في أحريات العمد النزكي، [ثم صارت من ماطق محافظة ادلب]، ولم نزل كدلك إلى هدا اليوم.

 ⁽١) قال ابن الشحنة في الدر المنتخب ص ١١ | وحمد اليوم منفردة بدن الكنها كانت من مضافات حلب قديماً ومضاف ليم المعرة وقرى كثيرة من بلد المعرة .

المغزة بعدجلاه الترك

كيف أرك الترك المعره

اتصح لما عاسق دكره أن المعرة من أكثر اللاد الشامية مصائب وبوائب ، من لغراه والصنحين والمعدين والماهين ، والطبيعة الفاسية ، وأنها أكثرها صبرا على النوائب ، وأشدها عاسة للزمن الحائر ، وأنه خربت مراراً وعمرت ، ويزح أهلها عنها حياً من الرمن ، عادوا إليها ، وأن أقطع ما لقيته من الكوارث من الصليبين ، ثم من التتر ، ولكنها استطاعت بعد دلك أن تستعيد فضرتها وعمرانها ، وأن قطل مدينة جليلة ، كما وصفها المؤرجون وأصحاب الراعل.

ولما استولت عليها الدولة العثمانية ، كانت تباع بيع السلع للموكين من قبل الحكومة ، أو تعطى لقاء فريضة مقطوعة لمتغلب. وقد ضن علينا التاريخ معرفة حالنها في أول الحكم العثماني، ولكننا لم يفتنا معرفة آخره. فقد كانت المعرة في ذلك العهد مركز قضاء ، فيه حاكم إداري يسمى : قائم ممام ، وقاص شرعى يشرف على أعمال المحكمة القانونية ، ثم جعل فيها حاكم مدني عير القاضي يحكم بالقانون المدى وتتألف المحكمة التي يرأسها من عضوين ، وقد تعير شكل الحكام المدنيين والمحاكم المدية أكثر من مرة . وكان الأمر كله بيد الحاكم الإداري ، فان كان حسن السيرة ، كان صعيف الارادة ، ولقي من المتعلمين من أهلها ضروباً من الكيد والمعاكسة، ثم لا يرالون يشكون أمره ، ويفترون عليه لحكومة حلب التي لاتعدم أنصاراً لهم منها يتعمون بما يبذلونه إليهم من الأموال التي يستزونها من الفقراء ، حتى يستبدلوه بغيره ، فان كان مثل الأول صار إلى مثل ما صار إليه، وان كان على عير هده الشاكلة وضع يده في أيديهم ووافق شن طبقة على السلب والنهب والعشف والتعذيب ، لامتصاص دم الأمة فيها ، وهي تستغيث بحكومة حلب ولحكومة الاستانة (١) أحياناً

 ⁽١) هي متاسول وقد دكرها شمس الدين سامي في معجميه قاموس
 الأعلام وقاموس بركي عادة استاسون ولم بعثر فيها على مادة استامة .

فلا بجد سامعاً ولا مجيباً ، ذلك لأن هذا العامل من بطانة والي حلب ، أو من خاصة رزير في الاستانة ، أو حاصة موظف كبير في حلب أو الاستانة ، وكان أكثر الموطفين يحرش مين أعيان المدينة وكبرائها ، ويوقع بينهم البعصاء . فيهاليه فريقاً على أحر ، ليضعمه ويستنزف ماله ، ثم ينقلب على الآحر فلا تزال الفش متقدة بين الأهلين، ولكن فريق أنصار في حكومة المعرة وحلب أو الاستانة ، فيقدم لها بالجلة ما ينهبه من الناس بالمفرق . وكثير من هؤلاء الحكام من بولي هــدا القصاء ، وهو صفر الوطال ، قارع الجراب ، فالقلب عنه بعد برهة ، وهو أعنى من كبر ، وأخصب من روصة ، بعد أن يكون أدى ما فرض علبه لموليه ، وقدم من الهدايا والتفادم لرؤسانه ، ومن يحاف شرهم من أعوانهم ، ما يقيه شرم ، ويضمن له رضاهم وحمايته ومناصرته .

وكذلك شأن القاضي وغيره من رجال الحكومة ، يأتي أحدهم أشعث أعبر بالي السِر بال ، فلا يلبث أن ينقلب على أرائك النعيم والنزف من أموال الفقراء ، وينفق الاموال الحزيلة في سبيل شهواته وملاذه .

وكثيراً ما مالاً هؤلاء العال الاغنياء والاعيان ، على أكل مال الصعيف ، واعتصاب ما يملكه من حقار أو أرص وقد رأيت كثيرا من فقراء المعرة ورجال الطبقة الديبا فيها تذرعوا بوسائل محتلفة ، حتى أصبحوا من أعوان الحكام ، ونتعشوا واردشيا ، وأصبحها في عداد الوحهاء والاعباء ، ولكن الواحد

واردشره ، واصلحها في عداد الوحها، والاعتباء ، ولكن الواحد مهم لا يصير عباً حتى يعقر ألوفا من أهل المدينة أو الصاحية وكان للحكام القدم الاوفى ، و تمدح المعلني من هذا النهب.

وعلى هدا السمط كانت تساس المهره ، وتحت مثل هذه الاعباء كانت تررح ، وكانت الحكومه ترهقها بالضرائب على فقر أهلها .

ولم مكن الملدة وصاحبتها متمتعه بالأمن والطمأنينة ، وانما كابت أيدي النُتاة والنُعاة والمتمردين تعبث بها ، وقلما مر اسبوع لم تقع فيه سرقات ، أو قطع طريق ، أو بهت أو تعد على عقار أو شجر ، أو بحو دلك ، وكان المدو يشن الغارة على نفسه ، وعلى أهل القرى التي تجاوره ، ويرعى زرعها . ويفسد ضرعها . وكانت النداة تغير على المعرة نفسها ، فتخرح طائمة من مقاتلة أهلها ، فتصد غارتهم عنها ، وتذود على حياضها بسلاحها وقد اخبرني والدي أنه كان وهو صغير ، يرى مل سطح داره أسة الرماح تلمع في أيدي البدو المعيريل على المعرة مل الحجة الشرقية ، وهدا لم أره في عهدما ، ولكن البدو لم يعتروا عن غزو القرى وقطع السابلة ، وقلها القطعت الحرب بين الموالي والحديدية مدة طويلة ، وعلى هذا الاسلوب كانت تسير رحال السياسة في المعرة ،

وأما الحياة العقلية في عهد الترك الدي أدركماه ، وهو أول القرن الرابع عشر للهجرة ، إلى يوم حلائهم ، فقد كالت أسوأ ما كانت عليه في عصر من العصور ، لأن الحكومة أحدثت مكتباً رشدياً في (اصطلاحها) ، انتدائياً في اصطلاح أهل هذا العصر ، وهو يشتمل على ثلاثة صفوف ، وقد كانت لعة التدريس فيه اللعة التركية ، كما كانت اللغة الرسمية للحكومة . وما علمت أحداً خرج من هذا المكتب ، وهو يعلم عير الحط ، وقد كان مديره في عهدنا أي في سنة ١٣١٠ ه فما بعدها ،

رجلاً تركياً من ديوريكي أن كان يدعي علم كل شيء ،
ولم تجتن المدينة في عهده الطويل ، الدالع أكثر من خمسة عشر
سنة فائدة علمية ، ولم ينبع أحد عن بحرح به واقتصر
عليه ، ومن بع منهم ، فالما حصل على دلك من
استاذ غيره .

وكان في المعرة على عهدما شيح يقال له: الشيح صالح الرمضان ، وابنه محمد صالح ، كما يحسان النحو والفقه على مدهب أبي حنيفه والشافعي ، وقليلاً من المنطق ، فكان طلاب العلم يقرأون عليها هذه الفنون ، وكنت بمن أخد عنهما ، وكاما يتحافان أن يتبع أحد من الطلاب فينازعهما مركزهما في المعرة .

وكان في المعرة شعراء يحسنون ورن الشعر في بعص البحور سليقة ، وينكلفون للصناعات البديعية ، إلا أن أسلوبهم إلى العامية أقرب منه إلى اللعة الفصحى ، وما علمت أحداً في عهدي في المعرة ، يعرف شبئاً من العروض والقافية وعلوم

⁽١) في قاموس الأعلام لشمس لدي سمي ٣ ٢٢٠٠ . دوركي

البلاعة وعلم الأصول وعبره من العلوم العربيه ، سوى مديو المكتب فانه كان يدعي معرفة العروص ، ولكنه لا يقيم ورن الشعر ، وكان يعرف الفلك على اصطلاح المتقدمين ، وقد قرأت عليه رسالة في الرمع المحيب .

وما حلا ما أساهما دكره ، لا تجد في المعرة أثارة من علم ، أه، كتابة الاشاء الصحيح فهي مفقودة ، والحاصة والعامة منهم سواء ، في ركاكه الأسلوب ، والمعد عن اللعة الفصحى ، وكثرة اللحر ، وتمتار الحاصة من العامة فيه بالسجع المتكلف . السمح الطافح باللحن والتحريف .

هده حالة المدينة في العهد الذي حلفتها فيه ، وهاحرت إلى دمشق ، ودلك في اليوم العشرين من حمادى الأولى سنة ١٣١٩ هـ وطل هدا شأنها حتى جلا التُرك عنها .

ولا شك أن السبب في تأخرها في مضهار العلم ، ونصوب النبوع فيها ، يعود إلى الحكومة والحكام الدين كانوا يصرفون الناس عن الاهتمام بالعلم ، ومحاراة البلمان الحية فيه ، إلى اهتمام كل نموائمة أخيه ، والكيد له ، حتى انقسم الناس على

أنفسهم . وتمكن الحكام من حظم أنوقهم ، ونسخيرهم في منافعهم . وقد نبع فيها في الأرمنة العابرة عدد كبير ، لا يقلوں عن النابعين في الأمصار العصيمة . يوم كانت الحكومات تعني شأن العلم والعلماء ، ومن المؤسف أبي لم أعثر على كثرة تنقيبي ولحني في كتب الناريح والتراجم ، على رحل سِع من أهل المعره في المعره ، في العهد الة كي يشابه أحداً من النابعين في عصر أحر ، كأنما العنقرية رحلت عن هذه المدينة مندوطئتها قدم النزك ، ومن برّر في هذا العصر ، **فإما أن يكون تثقف** في مدينة أحرى ، أو أتم ثقافته فيها ، وإما أن يكون نبوعه بالنسبة للعدم ، أو بالنسبة لاحر ، ويمكننا أن بقول . إن الحياة العقليه في المعرة في عهد الديث ، أسو ما كانت عليه في جميع العصور ، وأن حميع أهل المدينة وصاحيتها كانوا أميين أو عاميين وقد يكون فيها رجل فقيه ، يعلم شيشاً من أحكام الفقه كالمفتى وأمين الفتوى , ولكن واحداً من هؤلاء لا يستطيع أن يكتب نصاً أو حادثة أو صكا خاليـاً من اللحن والركاكة كما نشهد بدلك الاثار التي حلمها دلك الزمل.

حافة اللقة في هذا العربدة

لغة أهل المدينة نشه اللعة العامية في المدل لشامية ، مع اختلاف قليل ، وقد تجد فيها كثيراً من الألفاظ العربية الصحيحة العصيحة ، منها ما هو ياق على حالته ، ومنها ما حرف تحريفاً قرباً ، ومنها ما حرف بحريفاً هيداً سيثاً .

ومحارح الخروف في ألسة أها، كلم صحيحه الالهاف مان فريماً منهم يجعلها بين القاف المائصة والكاف، وكبير منهم يجعلها بين لهمزه والقاف، ومنهم من يجعلها همزة في قليل من الكنمات، وأساب هذا أن المريين حالطوا الأتراك كثيراً ، فاقتبسوا من لهجتهم ولغتهم ، وارتصحوا لكنه تركه وكذ حتلاطهم بالحلبين بالدهر «النجارة والمصاهر». وقد كانت جميزة الموطفين في أعمال الحكومة من الرك و حلبين ، فأحبوا ال يحتدوا على منالهم في محاوراتهم ، وطهر بلك جلبا في بعض الحروف وفي إمالتها ، وفريق منهم خالط بالدمشقيين فتأثر لسانه شحريف بعض الحروف ، وأهل المعرة مولمون بحب الغريب في كل شيء ، وإيثاره على ما لهديم ،

وهذه السحية سهلت عليهم هجر الفصيح من لعتهم ، واستبداله بالغريب الهاسد ، وتأصل العريب في نفوسهم أكثر من غيره . ويمكن أن يبير باحتصار ما طرأ على اللعة من الدخيل والتحريف والتبديل واللهجات التي اقتدسها المعربون المتأحرون من غيرهم بما يأتي .

ا ال المعريب خالطوا لغثما بين النزك ، أكثر من أربعة قرون ، فتسرب إلى لغتهم كثير من اللعة النزكية ، لأمها لغة الحاكم ، وبغة لقوي العالب، ولعة العريب ، وقد حلت النزك عن المعرة ، ولكن لا يرال بعض الكنهات النزكية متصشياً في لعة المعرة وصاحبتها إلى هذا اليوم .

مثل لا تقارش فلاما أي لا تحاطه، وما له حيارة، أي حيلة ، وبركته أجيق أي مفتوحاً ، وقيدته في حانته أي مسكنه وذهب إليه دوعرى أي توا ، وامشي دوعري أي مستقيماً ، وأكلت عرمودا أي كمثرى : ابحاص ، وعمل يجابش معه أي بادله الوطيفة ، وفلان برنبة طابط أي صابط ، وكره كون . قره قول : أي مخفر ، وقذق أي مثوى ومضيف ، وجندي

راده أي ابن الجندي ، وباشكات أي رئيس الكتاب ، وخوجه أي شيخ ، وقباداي أي شجاع .

ويدحلون لفط حي في أحر الكلهات ، للدلالة على الدبية مثل توسجي ، قهوه جي ، مهلبجي ، شراباتحي ، شربجي ، عرض حالجي .

٢ ــ ال المعريب اقتبسوا من الحليين إملة بعض الكلمات
 مثل مال الجنين أي الجنان، وطردت الذبين أي الدبان،
 وأذن العشى أي العشاء.

واقتد واقتد بعص الكلمات وادحان بعضما في بعض ، مثل ايش فسطو أي أي شيء في وسطه ، ومثل اكوّه خَيْو أي اليكه يا أحي ، وليك فلاناً وليكو أي اليك فلاما واليكه .

واقتبس فريق قلس ممهم من الدمشقيين ابدال الشين سيناً . والجيم زاياً ، والقاف همزة .

والسبب في دلك كله أن فريقاً من أعيان المدينة وأعنياتها ، كا وا يختلفون إن حلب وحماة ودِمثق ، وكانوا يتظرفون بالتشبه بأهل تلك البلاد ، وتقليدهم في أقوالهم وأفعالهم ، وزاد الأمر صِنعُناً على إِبَّالَة ، أَن فريقاً كبيراً من أعل المعرة تزوجوا من نساء حلب وحماة ودستن ، فعشت لحمد هذه للاد في المعرة ، تواسطة هذلا ، تر مات ، و رتصحت أيلادهن أكنه بلادهن وقلد هذلا المنظر فين و بن عطيه ، فأصبحت أهل المدينة كأوبار العود ، لكل وحد منهم فعمه ، وكنت اسمع أبن لشاميه بقول بن شوف السمس ، ماشة بنا من هذا الزور ، وابن الجموية يقدل إلى حبثه او واحد ، وابن الحلمة بقور ايش في مانو مك أحول تشطح أي تسطح أي تسطح أي تسطح أي تسطح

وهكذا أصعت هذه المدينة لهجة الأصليه ، وقد كانت القرب اللهجات إلى العربية القصحى ، كم كان تحاج لحروف فيها أقرب إلى الصدأب مراعاها ، واكثر هذا المجوا حدث في أيام ، لأن ما حدرك الماح ما الحرام المحراء كان فيها أكبر نما قسها

٣ _ راد المعرول على عدهم الدال الدس شيا ، في مثل فولهم شطحه فتشطح أي سطحه فتسطح ، ولبس الشروال .
أي السروال .

٤ ـــ استعملوا كلمات لا تعرفها العرب ، ولا تحيزها قواعد اللعة وأصولها ، مثل قولهم عجمها ادا راد فيها وأكتر ، والمكان معجوق إدا كان فيه اللس كثيرون ، والشماء معجوقة إدا كانت غير مرتبة

ولم أر من دكر هذه المادة عجق . ولا ما اشتق منه ، وقد قال في إشفاء العلمل) " لا يحتمع الحيم والفاف في كلمة عربية غير اسم حقوت . وقال في (التاح) " العاف والحيم لا يحتمع ، في كلمة واحدة من كلام أعرب ومثله في اللسان ، في مادة : قيح " .

ومثل قولهم : فلان حَرُطِيل ، يريدون أنه أبله عبي ضعيف العقل أهوج .

وقد أكبروا من تجويل الألهاط إلى ورب فنول في الالهاط إلى ورب فنول في الملام المدكر والمؤت، فقالوا في قاسم: قسوم، وفي محمد تحمُّود، وفي بركة: برُّوك، وفي فاطمة وحديجة وعائشة وأسماء فقوم وخدوح وغيُّوش وأشوم

⁽١) الحفاجي شعاء لفديل ١٨٠ (ج) .

⁽٢) الزبيدي - تاج العروس ٢٠٠٢ (ج) ٠

⁽٣) ابن منطور : قبان العرب ٢ / ٥٦٨ ،

وشاركوا نقية البلدان الشامية في تقديم بعص الحروف على بعض في الكلمة الواحدة ، حتى نخرح الكلمة من الصحيح الفصيح إلى العامي ، كالمهم : عدا جوز فلانة ، وقد جوز ابنه ، والأصل روج فلانه وزوج الله .

وشاركوهم في أبدال الدال المعجمة بالدل المهملة في مثل أدّن وشعت الأدان، ودكر يوم وأدان وذكر ، فيقولون . أدّن ، وشعت الأدان، ودكر يوم الجمعة ، وكدلك يسلونها في كلمة أدن للتي يسمع نها ، فيقولون : شمعت نأدني ، وملا أداننا ، ويجمعونها عني دادت ، فيقال : داناته كبيرة ، كما يقال : آدان .

وشاركوهم في الدال الته المثلثه بآلثاء المشاة ، في مثل ثوم وكراث فيقولون : توم وكرات .

وشاركوهم في مساواة النطق في الثاء والسين والزاي والدال والطاء والضاد ، فيقولون : رجل خبيس وحسه على العمل سم ضربه ، والصواب خبث ، وحثه ، وثم ضربه ،

وكدلك يقول . أركر الله وزكرني بالأمر غداً ، وفلان زخر لنا ، والأصل اذكر الله وذكرى وهو ذحر . ويقولوں اركبه على صهره وقلم ضفره ، والصواب اركبه على ظهره وقلم ظفره .

وشاركوهم أنضاً في ابدال العاء تاء مثناة ، مثل : فم فيقولون . تم .

وفي ادحال الباء على الأفعال ، مثل ؛ ماكل ، نقوم ، بيجي ، بنام ، بتبرد ، والأصل ؛ أكل ، وأقوم ، ويجيء ، وينام ، وتبرد . وفي أدخال لفط مدي على الأفعال ، مثل مدي أكل ، بدي أشرب ، بدو يسافر ، بدو يكتب .

وقد ذكرما في كتابنا (الأمثال في بلاد الشام) : أن أصل مدي ربما كال بودي ، تقول بودي أن أدهب ، فحذف العامة الواو ، وابدلت كسرة الباء فتحة ، ثم توسعت العامة بهده الكلمة ، فاستعملتها في الأفعال والأسماء ، فقالوا : بدي أكتب ، وبدي أسافر ، ومدي الكمانة ، وكلها معنى أتمنى وأريد ، وإدا دخلت الباء وحدها ، أو لفط بدي على الفعل حدف حرف المضارعة منه في أكثر الأحيال ، فيقولون : كل يوم بنام ساعتين أي أنام ، أو بدي نام الان .

وشاركوهم أيضاً في ادخال لفط عمال على العه إلى المضارع لتحصيصه بالدلالة على الحال ، فيقولون : عمال بصلي ، وعمال بصلي ، وعمال بصلي ، ويصلي ، ويكتب ، وقد يحدقون اللام من عمال ، فيقولون ، عما يقوأ ، عما يتوصأ . وفد يحدقون اللام من عمال ، فيقولون ، عما يقوأ ، عما يتوصأ . وفي جعل أل للسب بدلاً من ياء النسب ، فيقولون : عمد الحالد ، مصطفى الأحمد ، خالد الدرويش ، ويريدون بالأول المنسون إلى حالد ، وبالثاني المنسون إلى أحمد ، ومثله على السيد يوسف ، وعثمان البم ، وحليل الحشان ، يريدون بذلك المنسون إلى أسرة السيد يوسف ، وأسرة البم والحشان ،

ومع كل ما تقدم فان المستمري لكلام المعربين ، يجدفيه كثيراً من الكلمات التي يتكلمون بها على وحهها الصحيح ، وفي معناها الحقيقي ، مثل ؛ كلمة مشمش . فاهم يلفطونها بكسر الميمين ، مع أن جمهرة بلاد الشام يضمونها ، ومثل . كلمة صتى بمعنى كثره الأولاد ، يقال ، صنت المرأة صتى وصناه إذا كثر ولدها ، قال الجوهري (۱) يهمز ولا يهمز .

⁽١) الحوهري : الصحاح ٣ ٨ ٥ .

وفي كلامهم ألفاط محرفة تحريفاً قريباً ، مثل . كلمة دَرْدَكُ فيه الله في دار فلان دردك ، أن أطفن صعار ، وأصل هذه لكلمة دردَفي مقدف ، والدردق في اللعه لصعبان الصغار ، والصعبية من كن شي ، وأصله لصعار من أعلم ، ومثل كلمة كراسعية لسات معروف وأصده في صعده على المشهور ، وألفاط استعملت مطلعه وهي في اللعة معيدة كلفط العجي ، فاله فافد مه من الانسان والأن وبعض المعربين يطلقونه على الصغير وإن لم يفقد أمه ،

الحياة الدينية :

وأما الحياة الدينية فيها ، فان جمهره أهلها مسلمون ، على مذهب أهل السنة ، وقد كان فيها طائفه قليلة من النصارى ، يعدون على الاصابع ، منهم ، فريق يشتعل في الصياعة ، وآخر في الصياعة ، وكان أهن المعرة يحسنون معاملتهم ، ويعطفون عليهم لصعفهم وقلتهم ، وولي رحل منهم عملاً في دائرة المالية في الفضاء ، وما رأيت ولا سمعت أن أحداً من أهل المعره أو عيرهم ، تعدى على واحد قط في الماضي والحاصر ، أهل المعره أو عيرهم ، تعدى على واحد قط في الماضي والحاصر ،

م كان النصارى في دعة وراحة اكثر من المسلمين ، وليس لهم كنية ولا دير ، وابما كابوا يجتمعون إلى بعضهم ، وكالت نساؤهم يختجس كالمسلمات ، وكان الرجال والنساء يحتلطون بأشاهم من المسلمين ، ويجتمعون بهم في يحقل الفرح والحزن ، ويعاملهم المسلمون بأحس بما يعامل به بعصهم بعضاً ويعاملهم المعارى .

وكان أهل المعرة وصاحبتها على مذهب الإمام الشاهعي ، واما كانت الفتيا على مدهب الإمام أب حنيفة ، لأن الحكومة التركية أوجبت دلك في جميع اللمان الحاضعة لسلطانها من عربية وعيرها ، حتى أن المهتين فيها كانوا شافعيين ، وهم من أسرتما إلى اليوم ، وقد كان كل من حدي وأحيه وأبيه مهتين على مدهب الحنفية ، وهم شافعيون ، وكان أكثر القصابا والحضومات التي تقع بين الناس ، يعصلها الشيوح والعله على مذهب الشافعي ، يقص كل من المتحاصمين أمره على الشيح مضور حصمه ، فيصل بينها صلحاً ، أو حكماً ، ويسمع بحضور حصمه ، فيصل بينها صلحاً ، أو حكماً ، ويسمع البينة ، ويحلف اليمين ، إلا إذا طلب أحد الحصمين الاستفتاء

بصورة رسمية ، فان الحكم فيها يكون على مذهب أبي حتيفة . وكان الصالحون من الناس يقنعون بالحكم الشرعي . ويحجمون عن الرحوع إلى المحاكم الشرعية والنطامية ، لأنهم يعتقدون أن ليس للحق فيها نصيب ، وهم على صواب في اعتقادهم هدا ، لأن المحاكم كانت حاصعة للمؤثرات ، فان الحاكم أو العضو كان يجعل الناطل حقاً والحق باطلاً ، بعاً لمفعته الشخصة ، من مال يحره ، أو رئيس يرضيه ويسوه أو عدو نكيده ، وقد يكون التأثير من رحل عطيم في الدولة فإنى أعلم رجلاً من حاصة أن اللهدى الصّيّادي قبل رجلاً احر على مشهد من الناس , وحاء جمع عمير فشهدوا لدى الحاكم بأن فلاناً أطلق رصاصه من مسدسه على فلان عامداً طائعاً ، فأرداه قتيلًا ، واستوفت شهادتهم جميع الشروط التي تؤهلها للقبول ، وكانت المحكمة تحاول أن تجدفيها ما يوحب إبطالها ، الا عضواً واحداً ، فلما أعياهم ذلك كلفوا العضو المستنطق أن يوافقهم على ما يريدون ، فأبي ، قوردت يرقية من أبي الهدى يلمح فيها إلى مساعدة القاتل ، فأبي ، فوردت (1Y) F

رقيه من المرجع المختص ننقل الدعوى إلى حلب ، فنقلت ، ثم قررت براء الفائل ، وحرج يسرح ، يمرح ، وبعد حين أحرج هذا العضو من المحكمة ، وهو من أثناء عمدًا .

وليس هدا مما اعرد به المعره ، بل كان دلك شأن اكثر الحكام والمحاكم في دلك العهد ، وربما امتارت المعره من عيرها شولية القضاه والحكام العاميين أو الاميين ، فقد أدركنا فريقاً منهم لا يحسر أن يكتب عير اسمه ، ولا يستطيع أن يقرأ سطراً صحيحاً ، ودلك لأن الوطائف كانت تباع بيع السلع ، أو بعطى ارضاء لفلان لأنه من بطانة فلان . وطل دلك حتى أعلى للدستور لعثماني سنة ١٣٢٦ ه فقل دلك مؤقتاً .

وليس في لمعرة فرق من المسلمين عم السبيل ، وامما كانوا يكرهون عير السبي ، وأكثر أهل المدينه محافظ على إقامه الشعائر الدينية ، من صوم وصلاة وغيرهما ، وأما الزكاة فقلها وحبت على واحد إلا قليلا ، لأن معظمهم فقراء يرترقون كل يوم كالطبور ، ولهم عادات ومعنقدات سيأتي بيانهما . وفي المعرة طرق متعدده كالهادرية "، والرفاعية "، والنقشَبَدية "، والشادلية "، ولكل طريقة أداب وبطم

() سبه لبيد لقدر بن مومني اخيلاي او الكلاي او خير ، وهو من كدر ببيدوه ، وهد ويا في خيلان وراء طار بدال الله ١٧٤ هـ ، و من يان بند اد ثاماً ، ه تصال شيواج الدير والنصود ، وارع في أساليب الرعط ، وقملة و سمد الحديث ، وقرأ الادب و لصدر اللمدريس والإقدام في عدا ، ووق الها الله على الأعلام الروائلي على الأعلام الروائلي المالية ا

(۲ سنه لاحد بن عي برفاعي المود. سنه ۱۲ ه ه رقيد بعثه وتأدب في واسط تأثير بن ويصرف فيمم لبه خلق كثير من عقد به كان هم به اعدد كثير دروي بأم عبيدة النصيح به والنظام بند مداد عا بأعلام اللر على ۱۹۵ ، ومعجم التوليات لكجابه ۲ ۲۵)

عم في كتاب الموهب سرمديه و منافب بعثبيديه محمد أمين كردي الاري ص ٩ د منديه ي عد ويه أن باشر د، وهماه ربط المقش والبقش هو صوره الصح د صده به سي سمح و خوه و بطه بدي من عير محو أي لأن لشيخ محد "بده بدي سمشددي كان يدكر نقد الفعب ي أن يتقش وطه بعط الحلاء بي صدر قده فلدا سميت بقشدية

ع سبه (بي لحس عن ر عبد الله شالي ، رهو الصوق والعقبه والناظم ، فقد ولد سنه ١٩٥٩ه ، ربوي تصحراء عيدا سنه ١٥٩ه ها ملحصة عن معجم الؤنفين اكحاة ٧ ١٣٧ /

وشيوح وأحوال حاصة . وأكثر الطرق انتشاراً في لعهد الدي هاجرت فيه ــــ ١٣١٩ هــــ من المعرة الطريقة الرفاعية . والشاذلية .

أما الطريعة الرفاعية فلأن أما البُدى الصيادي سعى لمدى الحكومة العثمانية ، فاستثنت المسوي إلى الشنح الرفاعي من الحدمة العسكرية ، وفتحت بكانا وروايا المرفاعيين ، ووطعت أموالاً تنفق على القائمين بها ، وكان أحو أبى الهدى يزور المعرة حيث بعد أحر ، فيفيم الأذكار عبى طريقة الرفاعية ، وكان رجال هذه الطريقة يرورونه في المعرة ، ويحتمعون به ونشار كون في إقامة الأذكار حنا بالمنعة ، فكثر انتشار هذه الطريقة ولما مات أبو الهدى انقطعت الأذكار ، إلا التي كان اصحابها فيتيمونها قبل ظهور أبي الهدى .

كيمية الذكر عبد هؤلاء الرفاعين :

الذكر طريقتال : إحداهما رسمية . والنابية عادية .

أم الأولى فهي تكون في العالب من قبل أهل الميت عد موته بأيام معدودة ، يكلف الرجل شيوح هده الطريقة بعمل دكر يكون ثوانه لوالده أو عيره . فيعين له الوقت في الحامع لكبير ، والغالب أن يكون بعد العصر ، فادا انتهى إمام المسجد من صلاه العصر ، حلس شيوح هده الطريقة وحلماؤهم ومرسوهم . على شكل حلقه كبيرة في الحوة التي تكون عربي المتع وحلس معهم الناس ، فأحد أهل لصريفة نصربون بالمؤاهر والصُّفافتين ، حتى ببلع أصوائها سال لسماه ، ويسمعها الداني والقاصي ، ثم بمسكون عر الصرب به ويضعون مسلحة ، أى سبحة حباتها كبيرة , كل .احده عَدرِ الحورِه الكبيره . فيديرونها في الحاهد لم يبدأ أكر الشبوح نفوله واعالم أنه لا إله إلا الله بصوت ضخم ، وتربيل شديد بحيث تمتد أكار حس دقيقة , ويهو رأسه وحسمه إن لأمام ، ثم يلي الوراء حتى منهي الجله .

فيطق الحاصرون كلهم نصوت واحد ، يشنه صوت الشبح في حهره وترتبله ، ويمينون إلى الأمام والوراء .

ثم ينشد المنشدول أبياناً في مدح النبي (ص) على نمط لدكر ونغمته . ويتحركون كما بتحرك الداكرون ، وبعدأل ينشدوا يضعة أيام ، يسرع الشيخ في لفط الذكر قليك ، ويتابعه الذاكرون والمنشدون ، ثم يسرع أيضاً ، ويجعل حركة رأسه بحو اليمين والشّمال . ويتابعه الداكرون في جميع أقواله وأفعاله ، ثم ينشد رئيس المشدين أبياناً ، ثم ينهض الشيح والحاصرون كلهم ، فيذكرون الله على أشكال شنى وبألفاط شتى ، فيقولون . لا إله إلا الله تره على الشكل المعروف ، وتارة يضمون الكلمات فيمولون لو ألوه إلو المنود ، وبارة يقولون لا يلاه إلا الله ، وبكررونها وبارة هم هم الا اللوه و باره إلا الله ، وبكررونها وبمصلون بيها مما يشمه الحنحة ، وتارة هم هم يا اللوه ، وبمرونها يتنافة .

والشيخ هو الذي ينقلهم من عصل إلى فصل ، ومن نغمة إلى نعمة ، فيبدأ داك ، ثم شاعوبه ، ويشير إليهم بيده أو يديه ، أو يضرب باحداهما على الأحرى لينتبهوا عند الانتقال من فصل إلى أخر ، أو من حالة إلى ما هو أسرع مها ، أو أحف ، أو للمحافظة على النعم والوحده .

والمنشدون يستحثونهم بالمشيد ، كما يستحث الحادي الإيل

والجداء ، فاذا انتهوا قرأوا دعاءاً موروثا لهم ، أوله : فسأل المولى علينا يتوب ترصي مشايحنا ، وتصفى القلوب . ، وهدا الدعه يدعونه كلهم نصوت واحد عال ، ثم يدعو لهم الشيح ، وينفض الجمع .

وقد ينبع بعص الداكرين ، فيتفن الالفاط ، والافعال ، والحوكات ، والسكنات ، ويحسن التحول والانتقال ، على وفق النظم والاداب المتبعة عندهم ، ومن كان كدلك يسمى ذكيرا ، وهدا الدكير يظهر ، مهارته وترعته في أثناء الدكر ، فيحالف القوم في بحركهم من اليمين إلى الشمال ، أو من الامام إلى الوراء ، ثم بعود سرعة ، وإدا كانه يميلون من الامام إلى الوراء ، مال من اليمين إلى الشمال ، واطهر كأن يحالفهم ، الوراء ، مال من اليمين إلى الشمال ، واطهر كأن يحالفهم ، أم عاد سرعة إلى موافقتهم وقد بطيء , دا أسرعوا ، ويسرع إدا أبطؤا ، ويأتي مثن هذه الاعمال المدلاله على قدرته ، ويدقق أحوال الداكرين والمنشدين ، فيحسبون له حساباً

 ويباهي بهم ، ويكرمهم ويخاف سحطهم ، فهم عدد بمثابة الأبطال عند قائد الجيش .

وإدا أمع الاسان النظر في الادكار ، وما يقع فيها من تحريف اسم الله ، ومناداته صور فظيعة ، وما يحدثه الداكرون من الأوضاع والحركات الشادة بين يدي الله ، الكرها أشد الانكار ، لأن الله حليس الداكرين ، والأدت نقصي عليهم بأن يكونوا في محالمة على عايه من الهدو، والسكينة والأدب مع أن هؤلا، يددون الله نصيع وصور ملحة متتابعة محرفة ، ولو نادوا بمثلها عبد من عبيد الله ، وتصرفوا باسمه كما تصرفوا باسم الله ، للطمهم في وحوههم وصفعهم في أقفيتهم ، وسيأتي لهذا الكلام ما يتممه .

وأما الشادلية فعريقال . أحدهما يتسب إلى التبيح على الدفين في ترشيحا ، وهذا الهريق لم يكتب له التوفيق في المعرة ، لأنهم أنكروا عليه شيئا من أعماله المنكره ، ونسبوا إليه أفعالا محزية ، ثم طاردوه في المعره ، حتى نضب معبه ، وفقد من يعينه .

والفريق الثاني يسب الى أبي الحسن الشادلي "، وهؤلام يحتمعون في كل صباح ، بعد صلى الله الصبح في المسجد ، ويقرؤن ورد الشاذلية ، ثم يذكرون الله قعوداً ، ثم قيداماً ويحرفون لفظة الحلالة ، فيحعلونه " ، وتاره بين أ وأو ، وهكذا وينشدهم بعض الذاكرين شيث من كلام القوم ، و المرب الذي يريدون به بنه و رسوله .

والناس بألفون هذا الفريق، ولا يحدون ما ينكرونه عليهم، لأمهم كامم كمول أو شيوح، مالا يجتمعون في خلوات خاصة.

الحياة الاجتماعية :

وأما الحباه الاجتماعية فيها ، في حامعه مين الحماتين الحصرية والمدوية وفي أحلاق أهاما وعاداتم شده أحلاق البدو والحصر ، نشأمن شدة احتلاطهم سم ، فهم أصحاب مجدة وشجاعة وإلى وألعه ، مكبر ما تاروا في وجه الحكام ، ألعة من احتمال صغار أو يؤمه على ضيم ، وقصد كان أهل العصر الماصي والدي قبله اشد ألعة وشجاعة من أهل هسدا العصر

⁽١) نسبة إلى شادلة قرية من افريقية

الحاصر ، ويهم كانوا تصدول عرة لدو بأهسهم ، ويدودول على الحكام وقهروهم . واشد م ثاروا على الحكام وقهروهم . وقد حدثني بعص شيوحهم أل الحكه مة التركيه كانت أرسلت مأهورا لسجب القبرعة العسكرية ، اسمه حكمي باشا فصاق به أهل لبلد درع ، فاروا عليه ، وحصروه في دار الحكومة وهمثوا بقتله ، أولا أل حماه مقتيها وبعص أعيام ، ثم حامت قوة من الحد من حلب فأنقدته ، وقد أسلفنا ما لأهلها من المواقف في حرب الصليبين وعيرهم ، مما يدل على شجاعتهم ، ولا ترال هذه السحية في أكثر أهلها .

وهم أسحباء وفي التاريخ أمنه كتبره تدل عممى حود أهلها ، ممها : ما دكره المؤرخون . وهو أن أما تمّام الكتب

) هو حليت بي أوس بطاني الشاعر الأدنب فوهد و مد خام من قوى حوران سنورية استه ۱۸۸ هـ وارحن بي مصم ، واستقدمه لمعلمه بي بعد د ، ثم وي الريد الوصل ولوفي بها سنة ۲۳۱ هـ (منحصة عن الأعلام للرزكلي ۲: ۱۷۰ ، ۱۷۱ ومعچم المؤلفين الكحالة ٣ ، ۱۸۳ ا ۱۸۸ إليهم كتاماً أوصاهم فيه بالنُحتُري (') ، فوطفوا له أرعب الاف درهم في كل سنة ، وسبأتى في تراحم الرجال ما يدل على سخاء المتقدمين من أهلها .

أما في عصرنا الحضر فقلما تجد فيهم نحيلاً ، عنى رقبه حالهم ، وقلة فات يدهم ، وأن أحدهم ليؤثر صيفه على نفسه وأولاده ، وريما باع ما نملكه من أثاث ورياش ، وقدمسه لضيفه أو أها فيه ، وهو طيب النفس ، مسرور معتبط بدلك ، وأهل المدينة والضاحية في ذلك سو ، ولا تحد الى يومننا هذا في المعره خانا ، أو فدق للمسافرين ، ألا حاناً وقفاً للقوافل لأن بيوت أعيابه وعدهم مفتحة الانو ب لكل صيف أو راثر أو مار بالمدينة ، وريما تصدى نعضم للمارة ليكونوا صيوفاً عنده ، ولا ينزل في حدان أحداً يعرف أحدا

را هم لوبيد بن عبيد النجابي الشاعر لأدود ، وقد وبد مديع من شمان حسب سنه ٢٠٩هـ ، شأ به وحرح منها بو العراق ، وأقام سعداد ، عاد و مشح و برقي بها سنة ١٨٤هـ (ملحصه عن معجم لمربهان لكحاله ١٧٠ ، ١٧٢

 ۲) قد أنت أشاء ردري للمعرة في كاون الثاني سنة ١٩٩٢ م فيدقين منوضعين ربد أسب بعد وهاه انترعب من أهلها ، وربما بول يهم من لا عرفهم . فلفي من الحصاوه وكرم الوفادة ما يبهره .

وهم أصحاب سيط وحقد وحب الانتقام وحسد على كل تعمة. وبقد عرفت كتبرأمن الناس كان يصنق على أهله في الزرق لصنق يده، وبندل 'لأموال الكنيرة ليضر عدواً له ، وكان الآخر لا يألو حهد في دلك ، فيكان هذا وداك ، وأشياع كل منهما لسرقون في البدل لحكومه المعره وحلب والاستانه ، فيعني هؤلاء ويقفر ولثك ، ويتفاق لشر وتسعو الصعيمة ، وتتوارث العداوة والأحقـــاد . وكل فريق تستفرع اصهود في صر الفريق الاحر من تحريب عامر ، وقطع شحر ، وقتل دواب والعام ، و. عي ررح ، ولو استطاع لأحرق حصمه ، او أكله حياً، والحكومة بمد كل واحد في عيه ، وتساعده عـلى بعيه ، حتى تقوص عمران المدينة ، والطمست معلم حضار نها، وأحصب الحهل فيها وأمرع وادى اشر ، وأصحت بعد اتساع رقعتها وكثرة سكامها ، وعزارة العلم والأدب فيه ، شبيهة ،الفرية الكبيرة الحربة ، قليلة السكان ، نعيدة عن العلم والحصارة .

مسرحاً لا يمثل فيه إلا الروايات المحربة ، والفواجع المحزية . وأهل العرة أذكياء دوو فطنة وبناهة . مبالول الى البطالة وترك الأعمال في العالب ، فلم يجدوا ما نصرفول فيه دكاءهم وبناهتهم وأوقاتهم إلا إيداء بعصهم بعضاً ، وانتقاد كل مهم صاحبه ، ولعل هذا الخلق فيهم كال قبل العهد التركي ، قال صاحب قصيدة الفراسة (1) يقول فيهم:

في شَبْرر وأختها المعرة حلائق الحمل وطبع الشرة فشيزر جهل بلا مضرة والفهم والضر لدى المعره ويحيل إلي أن من أعظم العوامل في استفحال هذا الداء في المعرة هو الصالة ، لأن الناس فيها طبقان ، أشراف ،

(۱) هدد القصيده شراد في الحره ثنائث من لمجدد الذي عشر من محده القصيدة العربي المربي في لصعحه ۱۷۲ (ج) وقال كامل العربي فاشر هذه القصيدة هي أرجوره بعد ۲۳۳ بدأ بصملت باكر فصائل الاحداس وما حص كل حسن من جميد الطلبة وفسيح الحلو وأثر كل بيدة بأهية ... و أن قالي م أرها في غير هنوده قال بي شور بدهت في "ربح حلت لاير المحمي لمتوفى بنة ١٨٨٤ هـ

وهم الأعيان ، وعيرهم وهم التجار والعال والزراع ، فالأعيان بعيش أحدهم بما ورثه عن سلعه من مال وعقدار ، وأو كان قدر ما دسد به الرمق ، أو أدبى ، ويحفظ لنفسه بمركز آباته السابقين ، وما كان لهم من الا به والعظمة ، وإن بات حائعاً ، أو يعيش مما يسلمه من الماس إن كان عاملا في الحكومة ، وهذا يضيف الى أبه سلمه ما عنده من عجر وة و فخفحة و غنجم ية ، ويحمل الناس على أن يسجدوا له ، لأبه جمع بين الحسب التليد والطريف ، وليس لكلا الرحلين نصيب من العلم يثقف عقله ويبين له أن ليس في عمله الا ما يندى الحين ، ويطأطى الرأس . ورجال الحكومة كما قلما يمدون كلا في صلاله وحهله ورجال الحكومة كما قلما يمدون كلا في صلاله وحهله

وأما طقة العمال شمهم التاجر ، والبقال ، والسمال ، والنحار . والحداد ، والحداء ، ومن شاكلهم ، والمدينة لقلة أهلها ، وكثرة فقرهم ، يكفيها عدد قليل من هذه ، لفئة ، ولكن الطمع وحب الكسب لبس لهما حد يقفان عده ، ولدلك ترى في سوق المعرة عدداً كبيراً من التجار ، والحزارين ، والمقالين ، والعاكميين ، وعيرهم

والعادة أأتى أدركناها فيها ، أن كل إيسان يؤم السوق في أول النهار ، فيبتاع ما يحتاح إليه , وفي الضحوة الكبرى إلى المساء ، لا تجد عير الناعة الكثيرين تصرفون نفية يومهم في الأحاديث والتنادر وامحارره . حتى ضرب المثل العامي بكثرة لمائعين وقلة المشترين، فقيل فيه . سوقُ المعره ألف بيَّاع ولا شرًا. ، ومن العهال . الصناع ، وهم محصورون في الحاكة ، والصباعين ، والصواعب ، والحداثين ، واللبادين ، والتحاسين . أما الحاكه فكانوا في القديم يحوكون الحام ، ويتخذمنه الناس القمص والدراويل وثياب البدو وما شاكلها ، فغلت عليهم المضاعت الافريحية ، فانصرف الناس عن حياكة الخام ، واقتصروا على حياكة العباأت المخططة ببياص وسواد أو عيره. وتسمومها العناءة المدِّقمة ، وكانت جيدة متينة ، فاعرض الناس عنها ، وأقتنوا من صبح العراق والعجم ، لأنها أحس وأثمن . فكادت تموت هذه الصنعة .

وأما الصباعون فهم يصبعون ملانس البدو والعمال بالمون السيلي والأسود لا عير ، وهم كثيرون ، ولذلك كان أكثرهم

مقراء ، لأن المدينة يكفيها ثلاثة أو أربعة ، وفيها أكثر من دلك ، وقد أحد الناس ستعنون عن صبع النياب عد مؤلاء بالثيال الافريجية المصوعة ، ولا تلث أب تموت مذه الصنعة .

وأما الصاعة فعملهم مقصور على لحم الحلي للأعبياء ، وصمع الحتواتم للبادية ، وهم عاجرون عن صوع حلي من أسورة وعيره لقلة عملهم ، لان معطم الباس يأحدون ما يريدون من حلب أو حماة ، وكدلك شأن النجاسين .

وأما الحداءول عهد كانوا يصنعون الأحدية للحضر والبدو «وهي المعروفة بالصرماية والحصوالجرمة»، ثم انصر صالحضريول إلى انحاد أحديتهم من حلب، وكداك أهن الهرى والصاحية ثم انصرف الحضريون إلى ابس الحذاء المعروف بالقندره وفروعها والسباط والبوط وبحوهما، وأكثرهم يبتاعون أحديتهم من حلب وحماة، ولدلك تجد صناع هذا النوع قليلين في المعره لأن عملهم في العالب منحصر في الترقيع والاصلاح.

وأما صناعة الليادين فقد أعرص أهل المدينة ، وأكثر

أهل القرى والبادية عن اقتماء اللناد ، واستعاضوا عنه بالسجاد لرخص ثمنه وطول بقائه ، وللماد هو على شكل البساط يتخد من صوف منفوش وبلف ثم به طأ بالار حل حتى يتلبد ويصير كاسجاد إلا أنه لا حمل له ، وفي وسعنا أن يقول : ليس في المعرة تجارة ولا صاعة بستطيع أهلها أن يعيشوا مها عيشة راضية ، فضلاً عن أن يكونوا أعنيا ، منها

وأما لرّرًاع فهم أصحاب البساتين وأصحاب الأرضين، والقسم الأول هو الذي يسقي ررعه من ركايا عميقة، يحتلف عمقها ما بين عشرة أمتار إلى اكر، وأحياً يكون أقل من دلك، يحتمع فيها الماء مما يتحلب من أرصها وحدرانها، ومما يسيل إليها من المطر، يستحرجونه منها بواسطة دواليب تديرها دواب، وعلى الدولات حبلان يتحدان من أعواد الشجر الدقيقة، قتلهما محكم، ويصل بين الحبلين أعواد، وعلى كل عود إناء يغرف الماء من الركبه، يسمونه قادوسا وبين القدوسين عود إناء يغرف الماء من الركبه، يسمونه قادوسا وبين القدوسين عود مسين سانتيمترا، ويسمون الحبال مع ما عليها صَمّدة، وهي مستديرة تغوص في الماء، فادا دار الدولاب دارت

الصمدة ، فحرحت القوادس العائصة في المعملوء ، ودخل في الماء بعص القوادس العارعة فيمتلىء ، وهكدا فإذا وصل القادوس المملوء إلى قرب الدولاب ، ابتدأ يصب ما فيه من الماء على صدوق من دف واسع ، فادا وصل إلى أعلى الدولاب صب جميع ما فيه ، وسال الماء المصبوب من تُغرة في الصندوق الى ساقية ، ثم نصب في إحيرة يجتمع فيها الماء ، ثم يسقي به صاحب الدستان ما نشاء من رزعه ، وريما اتخذت الصمدة من حديد ، إلا أنها تكون ثقيلة على الدواب .

وأصحاب البساس يررعون أنواعاً محتلفة في الصيف والشتاء يسقونها من ماء الركايا المدكورة، ويسفون الأشجار التي يغرسونها مين الزرع وعلى حافاته، ورسما نضب الماء في السنوات التي يقل فيها المطر والثام ، فيجف الزرع وتيس الأشجار، وينقلب الرارع بعد أماله الواسعة إلى يأس موجع وفقر مدقع (1).

وأما أصحب الأرضين فانهم يورعونها حنطة وشعيراً وذرة وعدساً وحلمان بما شاكل ذلك ، وكلها تسقى ساء السماء . فادا تطفهم العيث حاهم لنذس والشفاء

وقد كانوا لا يعنون عزرع النمس والنقول والحصر العداية ثم صاروا في العهد الأحر و رعون جميع دلك .

وقد دلت النجاب عنى أن تربة المعرة حصة ، وأن مناخها ملائم لكثير بما يغرس ويورع ، فقد يجود فيها شجر الزّيتون والحوز واللّور والمشمش وانتقاح وانتّوت والهرصاد " والكّرّزي واللّوح والكرر واللهنتق وانتين والعلم والسمّاق والرّمان والوعرور " وغيرها .

وقد يكون من الحس الواحد أنواع متعددة ، كالمشمش

ــــ و تحبيراته مدام ٣٦٣٦٥، لعرة سواريه ، وهذا بكهي الارواد ، جالف مواطن مورعين في أربعه قرى هي • معود النعيان ، كمر سن ، الجاس ، وكمر روما (عن حريدة اوحدد لعربية بدمشق السنه ١ بعدد ٥٠)

ر1) حدس شحر من الفصيلة عرصية والعبيلة الوقعة ، تررع لشوه، يأ كله الإنسان أو لورف يطعمه دو قاية المورة (عر معجم الأنف عدن الرراعية الشهابي ص ٤٣٩)

٧٠) في معجم لألفاط الرراعيه ص ١٩٥ شعر ملمو معروف من فصولة ورويت.

والكمثرى والتين والعنب والمستق ، فأن في هده الأجماس أنواعاً ، منها ما هو عاية في الحودة ، ومنها ما هو متوسط . فالمشمش يكون أنواعاً منه ما يسمى شكر دره وهو أجودها ، ومنه ما يسمى ألوزي ، ومنه المراي وغيره .

والكمثرى ويسميه معص العامة ابجاصا ، ومعصهم عرموطا ، وهو محرف عن التركيه ، كدلك يكون أواعاً متفاوتة في الجودة والطيب .

والتماح منه نوع يمال له حشحشي ، وهو حامص طيب الرائحة ، ومن الحلو أنواع متعددة .

وأما العب فأنواعه كثيرة منه : الفُوعي وهو أبيض مشرب نصفره ، حبه مستطيل قليلاً ، وقشرته عليطة ، ويشتد حلاوة إذا نضح ، وأهن المعرة يكثرون من غرسه ، لأنه يحمل كثيراً ، ويتحمل الحر والبرد ، ويتحذون منه الربيب والدنس من عنبه وربيبه ، ومنه البلدي أو الرومي وهو أبيض رقيق الفشرة ، كروي الشكل ، حلو كثير الماء ، ويتحد منه عنب ، ومن عسه وربيبه دبس وهو أطيب من دبس القوعي وربيبه .

والسباعي لونه أسود ، وحه مدحرح كروي ، وقشرته عليطة ، وماؤه كثر ، وحصرمه شديد الحوصة ، ويحمل من ثلاث مرات إلى سم .

القرامشاسي اوله صارب إلى الصفرة ، وحبه كروي .كم الحجم . كثير لماء والحلاوة ، وقشره عليط ، وهو صلب . وقد يتحد منه دنس

الحمر لي لوله أحمر . صارب إلى السواد وحله مستطيل وقشره عليط ، وعلىقيده مستطية ، ويتخذ منه زليب جيد ، ودلس جيد ، وقد قل في المعرة في الأيام الأخيرة ،

والرَّيني ويفار له اصبع ريب أواصعه رينت ،ولده صهر ، وحبه مستطيل رفيع ، وحلاوته عير شديده ، والناس لا بتحدول منه زبينا ولا دساً ، وبعض الناس نسميه الزبي.

الحُلمَّيِّ لوله أسود ، وحله كروى ليس نابكلير ، وماؤه كثير ، ويتحد منه الحل في العالب ، وقد يتحد منه دنس .

لطابى أو الشامي لوبه أبيص ، وحبه كروي الشكل ، كبر الحجم ،كثير الماء ، شديد الحلاوة ، وقد يتحذ منه ربيب ودبس ، وهو قليل في المعرة . وأكثر ما يعبى أهل المعرة بالعنب العوعي ، لأنه كثير الحمل والد، ، سريع البصح ، طيل النفاء بصلح للزيب ، ويتحذ الدبس من عنبه وزييبه .

ولهم طريقة في حفظ العنب إلى زمن لشناء ، وهي أن يقطع الغصن الذي فيه العنب ، ويحفظ في مكان لا تراه فيه الشمس ، ويقل فيه الهواء ، وأحس منه أن يؤجد العقود مع الغصن الذي يكون فيه ، ثم تحفر حفرة عجيقة ، ويدلى فيها العنقود و لغص ، نحيث لا نمسه الارس من جميع جهاته ، ثم تعطى الحفره ، وبنقي الهواء ، متصلاً ثم تعطى الحفره ، وبنقي الهواء ، متصلاً بالشجرة التي أحد منها ، فيمنص منها ما يعيش به إلى فصل الشناء ، قادا أرادوا أكله كشفوا عنب الغطاء ، وأحرجوه عرفضا طريا ، ويقال المحمد مع العنفود داروح ، ويقال المحمد مع العنفود داروح ، ويقال المحمد مع العنفود داروح ، ويقال الكثيرة الحل .

وأما التين فأنواعه كثبره في المعرة ، مـه

السلطاني وهو كبير الحجم كالكرة المسطة ، ولوبه يضرب إلى الصفرة ، وهو شديد الحلاوة وبؤكل رطباً وياساً .

المُعَنَّق ثمره كبر الحجم على شكل الكمثرى (الانجاس) ولونه ضارب إلى الصفره ، وهو شديد الحلاوة ، ويؤكل رطباً ويابساً .

الشُوشاري لونه خمري ، فيه حمره إلى السواد ، كبير الحجم ، عليص القشرة , حلوه شديد ، ولا يتحدون منه يانساً ، وبعضهم يسميه شنشاري .

الخضرَاوي لونه أحضر وهو كير الحجم ، ويدعى إلى نهاية الخريف ، وهو قسهال : كبر الحجم ويسمى كف العرب ، وصغير بالنسبة إلى الاون ويسمى خضراوي ، ولا يتخذون منه يابساً

الجيشاوي لونه حمري ، وطعمه حلو ، ويؤكل أحصر وياسا ولعله منسوب إلى قرية حيش من عمل المعره .

هَارِي لُونَهُ الْحَارِجِي أَصَفَرَ ، وأولَ دَاحِلَهُ أَحْمَرَ ، وَفِيهُ شَيْءُ مِنَ الْحُوضَةِ ، وَلَعْلَهُ مِنْسُوبِ إِلَى الْهَارِبِ ، وَالْهَارِبِ فِي عَرْفِ المُعرة حَدَيْقَة نَسِيلَ إِلَيْهَا مِياهُ الْحَامُ ، فَتَحَتَمْعَ فِي نَحْيَرَةً ، وَنَسْقَى مَهَا أَشْجَارُ الْهَارِبِ وَقَدْ كَانَ فِي الْمَعْرِهُ هَارِبَالِ . أَحَدَهُما فِي المحلة القبلية ، والثاني في المحلة الشهائية . ثم اندرس هذا وجعل مكانه طريق نصل ما بين السوق والجامع ومقام السلطان أو ابس كما ذكرناه في موضع آخر .

الكرسعاوي لوله خمرى ، وحجمه صغير ، وطعمه حلو، وينضح قبل عيره ، ويؤكل رطباً وباساً وأطل أله منسوب إلى كرسعة قرية من عمل المعرة .

وفي المعرة من كل جنس أنواع غير ما ذكرنا ، ولكننا اكتمينا بالمشهور ، وفي ضاحيتها كدلك أنواع متعددة .

شوره الحمين ا

دلت التحارب على أن اشحار الحوامض لا تعيش في المعره كثيراً . لأن وطأه الشتاء فيها شديدة ، وقسد كثر الصفيع فيهلكها ، ولدلك يص فيها شحر الليمون والكنّاد والتردُقان وما شابهها ، وكدلت شحر المحيل والمؤر وغيرهما لا يعيش كثيراً . وتنبت أرصها الجنّطة الحيدة والشعير الحيد الكبير الحجم،

وتنبت أرصها ألجنطة الحيدة والشعير الحيد الكبير الحجم. وجميع القطاني التي يريدونها كالعدس والحلمان ، والذّرة الصفراء والبيضاء والحمص.

وفي ساتينها يزرع كل ما يررع من السقوي كالِخيار والقِثَّاء

والكُوسا " والقرع واللَّوبياء والباذِقجان والبندورة " والبامِية والعصولياء والعُجل والنصل والعُجل والنصل والحرر والنَّف والباراء والحرر والنَّف والبراصيا والحرر والنَّف والبراصيا والعود والنَّف والبراصيا والعود والمُنفوف والقُنسيط والحرشف (الكي نار) ، أرصى شوكى " .

ويررع في أراضها الاندون والسمسيم والقُص والنطيع الأحمر الحيد والاصفر، وأجوده المسمى قاوون.

وكثير من هذه الأشياء يرزع عدياً . فلا تسقى نغير ما، السماء ، ويكون حبد عصا ، ومنه ما هو أطيب من السقي الله . وقد تقدم ما يدل على أن الفطن كان نزرع في المعرة مند ستة قرون فأكثر ، وأنا أعرف حماعة في المعره كانوا يرزعونه قبل هجرتي منها .

وأكثر ارُرَّاع في الصواحي وجمهور الاغمياء من أهل المعرة، يتحد عمالاً نرراعته , ومن يزرع بنفسه يشعل نفسه في زمن

١) في معجم ولفاط لر. عية مشهابي ص ١٩٢ كومليء كاوسة .

⁽۲) في معجم لأنفاط لؤر عبه ص ٩٤٥ : ـَــ دُوْرَكِي .

⁽٣) في معجم لأماط الررعية ص ١٣٤ شُوَيْلكي

الحرث والررع والحصاد والتذرية ، ثم يمقى الاعمل بقية أوقاته ، وما أسلمنا ينبين أن معطم الناس لا عمل لهم ، ومن له عمل منهم ، لا نشعل عمله إلا وقتاً قليلاً من حياته ، فلا يجد ما نصرف فيه نعية أوقاته ، إلا احتماعه باشباهه ، ومشاركته إياهم في نقد زيد و سب عمرو ، والاعتمال على تكر والكيد لهدا ، والاسقام من ذاك ، ثم ينمى الاجتماع هده الشرور ، ويهون على الانتقام والافتراء في سبيل الانتقام ، فيزداد الحسد وتتفقم الضغيتة ، ونستفحل الحقد ، ويستطير شرر الشر ، حتى يستعدب المرت ، ويستسهل الصعب ، ويطمع كل في العضاء على عيره ، ويطمح إلى أن يخلفه في مركزه ، فلا بدحر وسعاً في سبيل دلك .

ولدلك أصحت المدينة في أخرنات المدن ، كما أصبح أهلها في أحريات الناس من حيث العمران والحصاره والعلم والتجاره والصنعة .

ومن العجيب أنك لا تحدث واحداً من أهلها إلا وحدثه ينكر على غيره مثل دلك . وهو يفعله . ويقبح هذا العمل ويقة فه . ويعترف لك مأن الفساد منتشر في المدينه وضاحيتها ، وينوجع من ذلك ويأسف ، ولكن مثلهم مثل الشعراء يقولون ما لا يفعلون ، وقديماً ما درج على السنة العامة والحاصة منهم هدان البدن وهما من شعر العامة الملحون المحتل الورن .

> ان المعرة مضره فيها العساد مؤبد كيف اسكن المعرة وانا من أمة محمد

وأطن أن معض العامة حده من قول شوف الدين اس البارري ، حين ولي قضاء شيراز :

إنما شرار بار وبها الفاضي مخلفة قد لاأمكن فيها أنا من حزب محمد (1)

هدا محمل الحاله لتي كانت عليها المعره وأهلها إلى سنة الامراك عنها ، وقد أغفلنا ما الأمراك عنها ، وقد أغفلنا دكر شيء عا سعلو معمراتها ، وأرجأد شيدًا احر إلى وتسمها في هدأ العصر حشية النطويل والتكرار .

را أن حجه جوي حواله ددب وعيد لارب ٢٨٠ (ج) .

طريقة العثمانيين في أحد الحراج. والصرائب،

سلك العثمانيون طرقاً مختفة في طرح الصرائب والمكوس وحباية الأموال من لناس .

وقد دكر المؤرحون أن اقطاع ايلة حلب وحراجها ،كان يبلع مسانهته ثمانهائة وسبعة عشر ألف آفحه ، وكل ثلاث أفجات نارة ، وكل ربعين نارة فرش ، وقد كان في هذه الايلة مائة وأربع زعامات ، وسعها و وتسعة و تسعون اقصاءاً ، وحاميتها الفا فارس و خمسمائة فارس .

ولما فتح محمد عني اشا المصري للاد الشم ، كان يأحد من الأحاس من رسوم المكوس والضرائب ، أقل مما يأحده من أهل الملاد ، حتى اصطر بعص التجار إلى ابتياع حماية الأجاب ، ليستطيعوا أن بتحروا ، وكان فرص على كل رحل ساكن في المدينة ضريبة تسمى «الفردة » ، تختلف من خمسة عشر قرشاً إلى خمسمائة قرش ، بحب حال الرحل ، ولما عاد النرك إلى اللاد و حدوا صعورة في جبايتها فأندلوها بضريبة على البيوت

وفي سنة ١٢٧٢ ه قسمت الدولة العثمانية بلاد الشام إلى يالئين ايالة دِمشق ، وايالة صيدا ، ويدحل في الأولى دمشق ، والمراح ، والعُوطة ، ووادي العجم ، ووادي تردي ، وجبل قَلْمُونَ ، وحماة ، وحمض ، ويعلُّبكُ ، ومُعرَّة النُّعْمالِ ، وعجُلُوں . والنقاع ، وحاصبيا ، وراشيا ، وحوران ، وجبل الدُّروز ، وحصَّ الأكراد ، والعُنيْصرة ، وكان دحل هده الايالة من الحراح والإعشار والبدل العسكري والرسوم المحتلفة « ٤١٨٠٥ » أكياس ، والكيس حمسهائة قرش ، يضاف إليها « ٩٠٠ » كيس، كانت تدفعها الخرينة بيلى الأوقاف، وهذا عدا م كان يؤحد من حماة وحوران وحمص وحبل الدروز وحص الاكراد ومعرة النعان وعجلون عينا من الأعشار والرسوم، وهو « ۱۸۷۰۹ » إرَّدبأ من القمح . و « ۲۰۸۸٤ » اردباً من الشعير و « ٩٥١ » من الدراة ، و « ١٣٢٩٣ » أوقة من السمن ، و « ۳۲۰ » اوقة من الحرير ، و « ۱۳۰۰ » رأس من العُثم ،

تمصائص المعريين

إدا استقرى الانسال تربح المعربين في القديم والحديث ، تين أنهم يتشامهون في نعص الخصائص، ولعدم اطلاعا على تاريح المتقدمين اطلاعًا كافياً . لمعرفة حالهم حق المعرفة، بجن في المتأخرين حصائص لم نقف على مثلها في أحدر السالقين. فمن الحصائص المشتركة في عالب الأزمال ، مكنية الولد صغيراً ، فان المتقدمين كانوا يكنون أطفاطم بمثل أبي العلاء، وأبي الجحد ، وأبي النَّدي ، وأبي الحسين ، وأبي الفتح ، وأبي المكارم ، قبل أن تولد لهم أولاد ، وريما لا يكون لهم أولاد ، وقد ظلت هذه السنَّة متعة حيثاً من الزمن. ثم تهاول مها الناس قليلا في أحربات العهدالبركي ، وفي الرمن الاحير منه أساء فريق من الناس استعالها ، فقد كانوا يكنون أشحاصاً بكنى مستهجمة كأبي خرج ، وأبي العِنْب ، أو مستقبحة بذيئة كأبي سُرْم (') ، ولكنهم في هذا العهد رجع فريق مهم إلى التكنية كما كان في العصور السابقة .

⁽١) أي طرف الممي المستقيم والدبر .

ومن الحصائص المشتركة أنضاً التلقيب ، فإنك تحد كثيراً في أسماء المتقدمين مثل : نحم الدين ، وتاح الدين ، وبدر الدين ، وشمس الدين ، وشرف الدين ، ورين الدين ، وكمال الدين . وقد كان هدما قليلاً في العصور الأول ، كثيراً في العصور الوسطى ، وأول من عرفته من أهل المعرة بمن لقب بمثل ذلك بها الدين الماهيم بن شاكر أبي البسر التنوحي المولود سنة بها الدين الماهيم بن شاكر أبي البسر التنوحي المولود سنة مها وابنه تقي الدين اسماعيل بن المراهيم المولود سنة وأحوه موفق الدين بن أسعد بن حلوان المولود سنة عمره ها وبجم الدين بن أسعد بن حلوان المولود سنة عمره ها واحوه موفق الدين المتوفى سنة ١٤٢ ه .

وأما العصور المتأحرة فقد درج أصحابها على طريقة الترك، فيسمون الولد محمداً أو أحمد أو عبرهما، ثم يلصقون به لقباً ، ليمرق بينه وين من يشاركه في اسمه ، مثل سليم وأمين وصالح ومدحة ، وكان العامة يسمون هذا اللقب مخلصاً ، وربما كان اللقب أعجمياً أو عربياً غير فصيح ، مثل : محمد نيازي ، أحمد عزمي ، حواد حقي ،

ومن هذه الحصائص المشتركة تكرار الاسم في الاسرة

الواحدة ، ونسمية الحفيد ماسم الحد ، كما ترى مثل دلك في ترجمة محمد س عبد الله بن محمد بن عبد الله سلمان بن محمد ابن سلمان ، وفي مثل محمد سليم بن محمد تفي الدين بن محمد سليم ، ومنهم من يكرر الاسم في الاب والابن والحقيد كما ترى في ترجمة محمد بن محمد بن محمد بن محمد الحمدي ، شرعية من محكمه المعرة محمد بن محمد بن محمد الحمدي ، والغالب أن يكون مثل هذا ، إذا كان الحد أو الاب أصل حظاً ، أو منزلة سامية في الحياه ، فانهم بسمون باسمه ، تعطيماً لشأنه باعادة اسمه وتعاؤلاً به ، ليكون الولد أو الحفيد كالاب أو الجد .

ومن آثار هذا الضعم أن الرجل منهم قد يبلع منرلة عطيمة في العلم أو الادب ، أو الإمرة ، أو عيرها ، فيستهين به أقرباؤه ، وأباء وطنه ، وكلما ارتفع شأنه ازدادوا استخفافاً به ، وتحقيراً لأمره ، وربما تألبوا عليه واعروا به ، وكادوا له ، حتى يخمدوا تحذوته ويخضدوا شوكته .

وإدا طرأ عليهم طارىء عريب التقوا حوله ، ورفعوا شأته، وعطموا الصعير من أمره، وخصوم باحسامه، وغمروه بمنحهم، وافترَوا له من المناقب والمكارم ما ليس فيه . وقد يكون فيهم من هو أكثر منه علماً وأشد ورعاً وأفصل في كل شيء ، ولكمم يبايذونه '' ، وينابزونه '' بالألقاب المستهجنة ، وكثيراً ما كنت أسمع من شيوح المعرة وأنا صغير إذا رأوا مثل هذا ، تمثلهم بقول الفائل: أرهد الناس في الرجل أقر ناؤه ،وبقول الشاعر: لاعيب لي عير أبي من ديار كم ﴿ وَرَامِرُ الْحِي لِمُ تَطُوبُ مِرَامُومُ وَ على أن هذا الخلق عام في السوريين حميعاً ، ومن استقرى أحوالهم وحد ألوفاس الشواهد والأدلة على ذلك ، وقد رأيت في دِمَشْق غير واحد من رجال المغرب يأتي المدينة ، وهو أشعث أعبر ، بالي الطِّمْر ، حافي القدمين ، لا يملك من متاع الحياة وعُدَد الارتزاق الا بُرْنُسا بالياً ، وسواكا من أراك ، وسبحة عطيمة الحب ، وصرة من بحور بضعها في عمامته ، ومكحلة

⁽١) أبي مج نفونه ويفارقونه عني عداوه .

⁽۲) کې يعيرونه

ومروداً ، فإدا دحل المدينة عمد إلى مسحد من مساحدها ، فاذا أقيمت الصلاة صلى صلاة متواصع حاشع ، فادأ فرغ من صلاته بقى مستفلاً لقلة , وحهر اأوراده وأدكاره ليسمع الناس ، ثم لوي علقه على صدره وأغمص عيبيه ، وسكن كأنه حشية مسندة ، لا ترى ولا يسمع منه إلا قرع سبحته وتحريك شفته ، فادا راه رحل من الملد من أهل المدينة أقبل عليه وجلس على ركبتيه وقس بديه ، ونودد إليه كأمه ولد فقده ثم وجده ، أو كنز كال ينقب عنه ثم ظفر به ، فينظر إليه نظر المعرض عنه . ليفهمه أنه لا يريد أن ينصرف عن ورده قبل أن يتمه ، فلا برال يثني عليه وينظف به حتى بلتمت إليه ، فيدعوه إلى مرأه ، فيأمي ، فلا يزال يلح عليه ، حتى يصحمه إلى منزله ، فيدعو جماعة من إحوانه وأشباهه ليشتركوا معه في التبرك به ، ثم يسرد طائعة من مناقبه كأمه يعرفه منذ حداثته ، ويفتري له من المكارم والكرامات، وبيالع في مدحه بقدر ما أوتي من حول وطول في الكدب والاختلاق، فيتزاحم الحاضرون على دعوته إلى سارلهم ، فيتعفف ويأبى ،

فلا يوالوں به حتی يجيبهم واحداً بعد آحر علي كرہ منه ، وكل وأحد مهم يدعو في نونته طائقة من أصحابه ليعرفهم بالشيح ويعرفه مهم، فيتبارون في دعونه ، فلا يمضى قليل من الزمن حتى يكثر مريدوه وأشياعه وأنباعه ، وهو يقرأ عليهم في كل محتمع شيئاً من البردة ، أو المنفرحة ، أو الحلجلوتية ، أو بحوها ، ويحدثهم بأحاديث الحل وكيف يستطيع أن يسحرهم في أعراصه ، فيعطونه كراتم أمولهم ، ثم يهبونه من أفضل مبارلهم ، ثم يزوحونه أكرم عقائلهم ، فادا عاش وارتاش قال : إنه من درية الحسن بن على بن أبي طالب ، وإنه كان يحفى دلك تواصعاً ، فيزداد أولئك الاتباع تعطيماً له ويريدون في بره وإكرامه ، فادا تمكن من قلومهم أوحى إلى نفر منهم أن يسعى له بوطيفة ، اما درس في مدرسة ، أو امامة في مسجد ، أو تحو ذلك ، فيعمل هذا هو وأصحابه ، وتستفرعون المجهود حتى يبلعوه مأمله ۽ ثم لا يلبث حتى يجيء بفريب له أو صديق فيسعى حتى يوطفه في منصب آخر بعد أن ينزع منه من كان فيه من أهل البلد ، ثم لا يزال هذا دأبه حتى يقصي كثيراً من أنناء اللدة عن مرافق حياتهم ، ويستندل لهم جماعة من أنناء جلدته ، حتى يصبحوا أولي الحل و لعقد في المدنة ، ويتحيروا أشرف الأنساب وأكرم الألقاب .

وقد يكون في أماء أسباعهم من هو أفضل من هؤلاء الطرّاء الذين لا يعرف من أمرهم شيء . وقد يكون فيهم جواسيس للحكومات الأحنبية ولصوص وعنارون ودجالون .. ولا يبعد أن يكون مثل هذا في المتقدمين ، عير أن لتاريخ ص علمه به ، أو أننا لم نوفق إلى العثور عليه ،

ومن الصفح شعر أبي العلاء في نقد الأحلاق والحياة الاجتهاعية في عصره . تبير له أن التاريخ يعيد نفسه ، وأن أهل هده المدينة اليوم يشهون أهاما في دلك العصر في كثير من الحلال السيئة والأحلاق الفاسدة ، ومن أقبح هدده الحصال أمور :

الأول الحسد، وقد بينا أسبابه وما بحم عنه، وفي شعر أبي العلاء وغيره كثير من ذم الحسد والحساد، مما يدل على أن هذه العلة كانت متفشية في عصره ومصره. الثاني العيبة، فال الجمهور منهم بتفكه نهش الأعراص وانتقاص الناس ، ويعد ذلك من طُرف الحديث ، وريحال المجالس ، وأمارة على الشجاعة والجرأة .

الثالث النميمة، تفشى هذا المرص في الزّيام الأحيرة حتى أنك لا نكاد تجدث أحد مشى، الا نقله عاك لابقاع اشر والفتلة ، وان كان من المحسنين لم يبردد في حدثه ، وأن كان غير ذلك زاد بقدر ما يحتاج إنه لايفاد لفسه

الرابع الصلف والنعجرف ، وأطهر مرض يتجى فيه هدا ، اصحاب النسب الكريم ، الحسد العديم ، فالعاسيون مثلاً يريدون الناس سى أل يعظموهم الموم ، وال كا وا صعالبك أو جهلا ، كما كا وا بعصمول الم صور والرشيد والمأمول ، والعلويون يحملون الدس على أل يكر موهم ، كما كا وا يكر مول علياً والحسل والحسين ، وال كا واحه ، فقرا ، أشقيا ، ومن كان أبوه أو حده مسرا يقرص على الماس أن ببجلوه كما كا وا بحلون أباه ، وهكذا سبيل كل دي خرب تنفيح من حذار الأجلل ،

أما دوو الشرف الجديد والحسب الطريف ، فاهم يقسرون الناس على أن يعدوهم ، وان كانوا كالأصنام في الحود والحهل . الحامس الاعراء والتحريش والفاء العداوة والبغضاء بين زيد وعمرو ، وهذا الحلق بلحاً إليه من كان موتوراً عاجرا عر الانتقام ، أو من حل بينه وبين أطهاعه ، فلا يجد وسيلة يشفي بها علنه ، أو يروي علمه إلا تسليط هذا على داك ، وربم أضرم فئنة النهم الأحصر واليبس

السادس حد الأثرة قال الرجل منهم يريد أن تموت المدينة بأسرها ليحبا وحده ، ولدات ترى أكبرهم في صرار دائم وجدال مدتمر ، يسعى كل واحد إلى إباده حصمه ، فيد عليه مسالك الهواء ، ويشدد الحماق ، ولا يدحر وسعاً حتى يطفر ، أو يقبر ، وقد تمالى الحكام أحد الفريقين ، حتى يضعف الاحر ، وربعه القلموا على الأول ، وابما بريدون الثلال كل منها ، واستلاب ماله ، و هريق رحاله ، قادا تعلم أحدهما لا يلمث أن يصطدم باحر ، فيقع بينها ما وقع بين الأولين والرابح في كل حال رحال الحكومة ، لأن الظافر في كن

معركة لا ستطيع أن ينال من خصمه درهماً حتى يعطى الحكومة تسعة أعشاره .

الكلام في المدرة إمد الحرب العامة الأولى :

في سنة ١٩١٤ ميلادية الموافق سنة ١٣٣٢ د أعلمت الدولة العثمانية الدحول في الحرب العامه ، وحردت لحمد من البلاد الشامية وغيرها ، واستولت على أمال البلاد وعلاتها ، باسم الاعاله تاره ، و لاعاشه ، ، احرى ، وتعم رحال الحكومة من عمكرين باملك إن وأسياعهم وأباعهم ، سؤس أهل البلاد الذب ذهب شطر كه مهم في ساحات الحرب ، وشطر آحو صحية الحدء والحريات والأولئه والأمراص الفتاكة ، ولم أقف على شيء يفصل حياة المعرة في داك العهد ، الا أنى أعلم أنها شاركت البلدان السامية في كل ما قاسته من انتزار الأمول، وقتل الرجال ، ودل العريز ، وعزة الذليل ، وبحو ذلك من أبواع الشقا ، وأن حماعة من طقات محتلفه في المعرة لم نشبعوا من خبر الشعير مدة الحرب ، وانما كانوا يعيشون بما تلبت الأرص من بفل في الربيع ، ويدخرون شيئاً أخر منه لما ىعد دلك .

ويمكن أن تلحص الحلة في زمر الحول بأن الحكومة كانت تتصرف بالرجال والعقارت والاموال تصرفاً مطلقاً ، وأنها كانت تمتهن الاهلين وتسجرهم في مصالحها الدمة كها يدخرهم رحال الحكومة في مصلحهم الحاسة ، وأو كنب لها لصفر في هذه الحرب ، لادعى كل ماحد من الاتراك ما ادعاه فرعون وقال للناس : أنا ربكم الاعلى .

وأن النزك من عمال الحكومة وعيرهم كانوا يتبعمون من شقاء الامة ، ويشبعون من حوعها ، وأن صنائعهم من العرب والمستعربين كانوا كالعلق ، يمتصون دماء الامة ليشعوا شهواتهم منها .

وفي اليوم التامي من المحرم سنة ١٣٣٧ ه الموافق ايلول سنة ١٩٦٨ م . دحل الحيش الانكليزي والعربي مدينة دمشق، ثم سارت فصائل الجندين، فدحلت المعرة، ثم دحلت حلب في العشرين من المحرم، وأصبحت منذ ذلك الحين تابعة للحكومة العربية في دمشق .

وفي ٢٥ تمور سنة ١٩٢٠ م دحلت الحيوش لفريسية

بلاد الشام واستولت عليها ، يزما كان منتدبة عليها من قبل جمعية الأمم ، ودخلت دمشق ثم حلب ، وأصبحت سورية كلها حاصعه للبطم بني - ، الله المسد للبلدان عامة ، وطلت المعره تابعة لحلب ، كما كانت ونقبت حكومتها على ما هي عليه ، وكان فيها مستشار فردسى ، فكان يستر الحكومة على وفق هداه وإرادته ، ويسحر الناس في معاصده ومنافعه ، فكانت تذوق من الوان الحور و لسلب والعجرفة ، وتقريب العيارين وأهل الدعارة ، واقصاء الاشراف واهانتهم ، ما كانت تذوقه نقية البلاد السورية .

وفي سنة ١٣٤٤ ه شت الثوره ضد المرسيين واتحد الثوار حل الزاوية معقلاً لهم ، فكان بعض أهل المعره يشاركون الثوار علناً ، وأحرول سرا ، فكال فريق منهم يحرح تحت ستار الطلمة فيمدول الثوار بما لديهم من عتاد وأسلحة ، ثم يعودون إلى بيوتهم ، ومهم من كال يشترك في حرب الليل ، ويعود إلى بساتين المعرة بهاراً ، وقد فطل القرنسيون لدلك ويعود إلى بساتين المعرة بهاراً ، وقد فطل القرنسيون لدلك

فشددوا الحصار على المعربين . وضيفوا عليهم الحناق .

ولما هجم النور على المدينة ، وضع الحمد متارس وحواحز من حجارة على سطح لحان والتكنّة التي تقامله ، واحتبؤا وراءها بقطول لثوار ، حمى تهشمت حدران الخال من الرصاص ، ودهب بصرته ، وهيت آيات شاهدة وآثار داله على همجيه الفريسين وأعمالهم السيئة .

ثم دهم المعرة فئة من الصهيديين وعلى رأسهم رحل منهم هال له بورس طبى ، أه صنه فاحن دار الحكومة ، وأحد ما فيه من الاموال ، فاسلك أهن المعرة ذلك ، ثم حصروه هو وأصحابه ، فيضوا عليه وشدوا وثاقه ، وأبقوه حتى حا حد الحكومة من حماه وحلب فسلموه إليهم ، ثم قتلته الحكومة

ثم اعتملت الحكومة المنتدبة جماعة من أعيان المدينة منهم المعتي ، وغد الاشراف ..

وحضدت شوكة المعربين حتى استسلموا للفرنسيين ، وطلوا حاصعين لسطونهم وعدواتهم وبعيهم ، حتى حصد الله شوكتهم وأخرجهم من البلاد السورية عامة .

سوادية والفاقسيولة

كان السوريون يسمعون الشرع الكه من حور الفريسين وعسفهم وتعديهم على البلاد أي يسعمونهم و به ولته الفضاء على مقومات حديم سبه لاحباب و به لا يأاون حهدا في إخراجهم عن دينهم و ومنعهم من إقامه شعائره بطرق طاسرة وباطئة ، وفي احراجهم عن قوميتهم ، ومنعهم من تعلم لعتهم، وحملهم على الطاق الى يحملهم فريسين ، باستناحه أموالهم وأعراضهم واحتف في بصور فصعه مه يحد ذلك من الاعمل المكره بوحشيه ، فكر هوا الفريسين يسبب دلك كرهاً لا مزيد عليه ، ولمع الفريد على طريق حاسيسهم ،

فقم السو بول على عربسين اعماطم وظلمهم ، وخافوا من شرهم وطلمهم ، فلما اللهت الحرب سنة ١٩١٨ م ، وأراد الفرنسيون احتلال سربه بأهر اهله محربه، على صعفهم وقلة عددهم وعُددهم ، ثه حاربوهم ، فطفر الفرنسيون ، ودحلوا البلاد عنوة ، فلما توطدت أقدامهم فيه فرضوا على الباس صرائب مختلفة بأسماء متنوعة ، وفرضوا عليهم مقداراً من الاسلحة ، وجمعوا أضعاف ما فرصوه من الاموال والاسلحة ولكن لس هناك من يراقب أو يحاسب ، وعاملوا الباس هنبوة واهانة ، فوصعوا على أبواب المساكل التي تأخر أصحابها عن دفع الصرية جنودا من المعاربة والسودان والسنعال للارهاب ، فحاف الباس على أرواحهم وأمواهم وأعراضهم ، ثم بدأوا يسومون الباس سوء العداب ، وأسكرتهم تشوه الطفر . ومن استقصى عمال الهريسيين في سورية ، لا يرتاب في أن حكمهم لا بدوم ، وال أمانيهم ستعود بالخينة والحزي ، ودلك لاسباب كثيرة ربما كان من أعظمها أو أعظمها أمران الحدهما مصدر السياسة التي كانوا يسوسون بها البلاد ، والثاني العائمون بالاعمال السياسية وعيرها .

ما الأمر الأول فان الفرنسيين كانوا يكرهون السوريين، لما يسلمهم عنهم من كراهتهم اباهم ، فلما دحل الفرنسيون طافرين وهم أصحاب طيش وحمق وغرور ، وقصر نظر في سياسة الشعوب ، انصل مهم أكبر الدين كانوا بتصلون بهم من قبل ، وأوغروا صدورهم وملأوها مكره المسلمين وحرضوهم على الانتقام منهم ، ودلوهم على ما يحهلون من أحوالهم وأموالهم ولم الفرنسيون إلى السلب والنهب والفتك والاذلال والانتقام ، كأنهم وحوش صارية ، لقيت غنما ليس لها من يحمي ذمارها ويذود عن حياصها ، ولو استطاعوا أن يمحوا المسلمين والعرب ، ويصمسوا معالمهم في يوم واحد لفعلوا . وأما الأمر الثاني فن أكثر الفائمين بالاعمال السياسية وعيرها من الفرنسيين ، ليسوا على شيء من الاحلاق الفاضلة فقلما يجد الانسان فيهم عفيها ، أو بزيها ، أو طاهر اليد والديل ، بل كان أكثرهم أسرق من فأرة ، وأزبى من قرد وأحوع من كلمة حومل ، وأطمع من أشعب .

وکان کثیر ممهم من یبیع مصاحهٔ دواته العالیهٔ بشمن بخس یرتشی به .

ما جمل نقمة السوريين تشتد على الفرنسيين، وتعلي مراجل الحقد في نفوسهم، وكانوا ينتظرون فرصاً نسنح، ليشفوا بها غللهم.

وقد ثاروا على المرنسيين عير مرة ، ووقعت بين الثوار

والفرنسيين ومن معهم من المتموعة معاراً دامية ، قتل فيها حلق كثير من الفريفين .

ولد اعلنت الحرب الاحبرة سنة ١٩٣٩ م تحفق الفرنسيون للقضاء على السوريين ، وأعلموا مصادرة الاموال والرحال ، فأحد فريق من الشدر يفرون إلى بلاد لذك والعراق وشرقي الاردن وقسيصين وغيرها ، حوفاً من أن يحدهم الفرنسيون فأعلن الفرنسيون أمم يريدون مصادرة العمال ليشعاوهم في مثل أعمالهم، لا ليجددوهم ، فهذا روع الناس قليلاً .

ولكن لفرنسيين أحدوا ينصبون اشاك لبحولو بين الساس وبين الفرار ، كما أحدوا بمدون أيدبهم للاستيلاء على مرافق الحياة والتحاره عو بين وصعوها ، ولكن أمرهم لم يصل ، فقد هزمهم الالمان ، واستولى على معطم بلادهم ، فلانت قماتهم في سورية ، وحفت علواؤهم .

ثم دحل الجيش الانكليري سورية ، ووقع بينه وبين الحيش الفرنسي معارك ، كان الطفر فيها للانكلير ، لأنه أعرى كثيراً من رحال الحكم وقاده الجند الفرنسيين بالقائهم

في وطائفهم وترفيع رتمهم فأصمحوا تامين لقيادة الحيش الانكليري حسب الحقيقة .

ثم أحد يفل شماتهم ، وبحصد شوكتهم ، ويقصيهم واحداً بعد أحر ، ولكن أنفى لهم عرورهم ، عجرفتهم وطماعيتهم في الاستفادة .

وكان الناس في سورية قبل دحول الحيس الانكايري، يسيرون بعضى واسعة بحم الفقر والفاقة ، ويتوقعون أرمة حابقة من بصرف الفراسيين لسي، وعا احدثوه من الوطائف والادارات لي قبصوا استنها على مدفد الحياة ومرافقها ، مثل مكتب القال المادر ودوائر الاعشة والمرة والاستيراد والتصدير ونحو دلك ، فاكان كل شي، تحت تصرفهم لا يدخل شيء إلى البلاد ، ولا يحرل شيء منها إلا بإدن منهم ومن رحالهم الدين كانوا يعملون لمصلحة أنفسهم قبل مصلحة حكومتهم .

وكانوا يأحذون حاجة الحيش من طعام وشراب وعيرهما عا في الملاد ، ويستولون على ما يحدونه فيها من المواد الاجنبية التي يحتاجون إليها ، فوقفت الاعمال ، وقلت البضائع ، وارتفعت الاسعار ، فمنها ما راد ثمنه عشرة في المائة ، ومنها ما راد مائة صعف ومائتي صعف و قل وأكثر .

وبعد انكسارهم واستيلاء الالمانيين على قسم من بلادهم، أحذوا يموتون وردهم من سورية ، فيرسلون إليها القمح والسكر والسمن والصابون والعدس وكل شيء أمكنهم إرساله ، وكان كل واحد من جنودهم يرسل في كل بريد ما يمكمه إرساله إلى أهله من دلك .

فارداد مدلك صيق الملاد ، واشتدت نقمة أهرا على الفرنسيين ، وكان الانكلبر على عكس داك ، فانوا يستقدمون إلى البلاد ما تشتد إليه حاجتها من سكر وأرر وقمح وغيرها .

وأخذوا يفتحون طرقاً ، ويحدثون أبنية للعسكر ، فقلت بذاك البطالة ، وشبع كثير عا كانوا بأخذونه من الحنود بيعاً وهبة . وكان الانكايزيون يحسنون معاملة الناس ، ويساعدون التجار على جاب الارزاق والبضائع في كثير من الاحيان ، فأحمهم الناس بقدر ما كرهوا الفرنسيين فشهر الفرنسيون بأن نفودهم أخسد

يتقلص في الملاد ، وأن كرههم قد استحكم في قلوب السوريين عامة ، وكانت أدية رحالهم وعمالهم تشتد يوماً فيوماً ، وكانت حواسيسهم وبطائنهم توعر صدورهم على الناس ، ليتمكوا بذلك من السلب والمه ، فرتنوا من حممهم خطة أرادوا أن يقتنوا بها أقدامهم في الملاد ، ويستعيدوا سلطتهم ، فتأهيوا للشر ، ووصعوا متارس و كياساً من الرمل في نعص الأماكن في الطرقات ، وعلى سطوح المبارل . وعلى أبواب الأماكن العسكرية، وفي المعطفات وعيرها ، حى ان من يطوف في مدينة دمشق يظن أنه في ميدان حرب ،

وشعر الأهلون والحكومة الوطنية دما يكنّه الفردسيون في صدورهم من الكيد والشر ، فوصعت الحكومة قتلعاً من الدرك في نعص الأماكن ، وعلى بات دائره الحكومة ، ومحلس النواب ، فلها كان يوم ٢٩ مايس سنة ١٩٤٥ م دراً الفردسيون باطلاق النار على المارة في الشارع الممتد بين الحامعة السورية إلى سوق الاروام والمسمى بشارع النصر ، فهرب الناس إلى منازلهم واحتبأوا ، وأحد الفردسيون بطلقون النار بصورة الناريم واحتبأوا ، وأحد الفردسيون بطلقون النار بصورة

متناعة من المدافع المثبتة في أماكن مختلفة من الثكنّة الحميدية وشارع لنصر والمستشفى العسكرين وطريق الصالحية وشارع بعداد وغيره .

الما على الماره والحدران ولواقد . وأهيت قنابل كثيرة على الماره وقتلت من قيها ، ووقع بين الدرك السوري سات قدمرتها . وقتلت من قيها ، ووقع بين الدرك السوري والحيش المرسي معارك ثبت قبها الدرك على قله سلاحهم ، وامتد داك إلى الليلة الثانية ، فشتدت وطأة المرسيين ، وأحرقوا حارات بديران الفدائف ، وقد احترقت حارات مجاوره لحارتها ، وهي حارة الشالة ، وكادت الدر تلتهم منازلنا ، وكلما أخرجنا واحداً الاطفائها رماه الحد بالرصاص .

وفي هذه اللبلة أصلوا الدرك نيراماً حامية ، فاضطر إلى الفرار من أماكمه ، وقتلوا حامية امجلس السياي ، فقطعوهم ار"با ار"با ، وهم أحياء .

وقامت السيارات الكمرة التابعة للمرنسيين تطوف في الاسواق، ويفتح رحالها محازن التحاره. ويملؤونها من البضائع التي فيها ، ويرسلونها إلى لبان فتباع فيه ، وكثر السلب والنهب من قبل الجيش وأعوان الفرنسيين وأنصارهم ، ولم يستطع أحد من الناس أن يخرج للمحافظة على رزقه وأمتعته خوفاً على حياته ، وكانت مثل هذه الحالة في حلب وحماة وغيرهما . ثم إن رئيس ورراء بريطانيا (ونستون تشرشل) أمر قائد الحيوش الانكليرية في سورية أن يقعب الفتال ويمتع الفرنسيين من عدواتهم ، وكتب إلى عميد الفرنسيين في ذلك لعهد البرنسيين على السوربين ويأمره لمان يوعز إلى نفرنسيين بأن يكفوا عن أعمال الفتل ولسلب بأن يوعز إلى نفرنسيين بأن يكفوا عن أعمال الفتل ولسلب والسب ، وقال له فيها إننا أمرها فائد حيشا الحاد ال ماحت أن يقف الفتال والتعدى بالقوة ،

فأرسل هذا القائد دريات ضحمة إلى مراكر المدافع الفرسية ، ومراكز القوى المحاربة والناهبة ، وأمرهم أن يكفوا فوراً عن كل عمل ، فانصاع أكثرهم الأمر ، وتمرد فريق كانوا في بعض المنازل التي يسكنونها ، أو يقيم فيها فريق من الحند، فهددهم بضرب المنازل ، فانقادوا صاعرين .

⁽١) لعلم يريد الجبرال بينيه المفوهن السامي الفرنسي .

وقويت شوكة الناس عليهم ، فكانوا ينهالون على رحالهم بالسب والمثتم وألاهانه ، وكان الفائد أو الموطف الفرسي لا يستطيع الحروح من مكان إلى أحر ، وكانت المصفحات والسيارات الانكليزية تنقل رحالهم من مكان إلى احر ، وتحافظ على مراكزهم ، منارلهم ، حتى تم جلاؤهم عن المدينة ، وهده هي النتيجة المتوقعة من السياسة التي كانوا يستوجونه من حلصائهم وعوانهم ومن العريب أن كنا السمع سب الفرسيين ، لعلهم من رحالهم الذين كانوا يعولون عليهم في سياستهم ويستوجونها منهم ، وقد كانوا يطهرون الشاتة بهم ، ويعددون من مساوئهم ما يعلمه الناس وما يجهلونه

أما المعرة علم يكن فيها موطفون فرسيون ولا حبود فرسية ، ولدلك لم يحدث فيها شيء ، وابما حدث في حماه بين أهلها وبين الفرسيين حروب طاحنة ، وكان فريق كبير من أهل المعره فد حرح لمؤارره الحويين ، واشترك معهم في القتال ، حتى حاء العائد الانكليري فوقفه كما فعل قائد دمشق وقائد حلب وعيرهما

صف المعسرة

رأيت كثيراً بمن كتب في ناريح هذه المدينة ، كتب ما تلقاه من أقواه العامة ومراعمهم ، أو بم أو حده إليه هواه وتعصه ، او بما حدثته به نصبه ، أو نقل عمن لا نوثق سقله فلم نصب شاكلة الصواب فيما كتب ، ومن هؤلاه صاحب (نهر الدهب) " فهد ذكر أن في المعرة عراً نشيمل على قد عطاء الله من بي ناح حامل لواء الدي (ص ١ ، وعصاء نوفي في مكه ، ولم يعرف أنه قدم نلعره أو مات فيها ولا عرف أنه صحابي كما سيأتي .

وقد تامعه على الك أصحاب (مجلة العاديات) التي تصدر في حلب في العد. الأول من السنة الثانية سنة ١٣٥٠ ه الموافقة لسنة ١٩٣٢ م .

وقد ذكر أصحابها أيصاً أن قلعة النفره من عهد الملك

(١٠) أي كامل العرو

الطاهر ، وقد يدا أن نناءها تم سنة ٦٣١ ه ، وأن الملك المطفر هو الذي يناها .

ومسهم طه حسين فقد دكر في (ذكرى أبي العلاء) () أن قلعة المعرة متحر 4 من عهد الصليبيين ، وأنها تعرف بقلعة المعان . ومنهم لوبس شيخو فقد ذكر الاستاذ الميمني عه: أنه قال الإن منارة الحامع من بناء عمر بن الحطاب

وقد بينا في هذا الكناب الصواب في كل م أدكر .

وكل اصفها الآل على وفق ما رأينا ، أو نقلنا عن الثقات والمراجع الرسمية ، لنقف بالقارى على الصواب بقدر ما استطعا فنقول .

المعرة الان مدينة متوسطه ، واقعة بين حماة من الحنوب ، وحلب من الشمال ، بينها وبين حماه بحو ثمانية وخمسين كيلو مهراً وبينها وبين حلب بحو ثمانين كيلو متراً ، بحسب قيود وزارة النافعة السورية (" سنة ١٣٥٤ هـ و سنة ١٩٣٥ م .

⁽١) طه حسين : ذكرى أبي العلاء ١٢٤ (ج) .

⁽٣) أي وزارة الأشفال العامة السورية

لمولها وعرضها :

دكر أبو الفداء في (تقويم البلدان) '' أن طولها إحدى وستون درجه وأربعون دقيقة . وعرصها حمس وثلابون درحة وخمس وأربعون دقيقة .

ارتفاعها عن سطح الور ا

قال صاحب (دكرى أن العلاء " إن المعره ترتفع عن سطح البحر نحو حمسه وسين وثلاثمائة ما ، ولصمات أمها ترتفع نحو ١٩٦ م. "على حسب قند وراره الدفعة السورية وربما كان أكثر

الطرق المأرة بها

كان أكنز أيس في المدينة إلى الفصاء عن الحكوما أو بار دسيرون على طريق العوافل ما جن حلب وحماء وحران الادساب يخرج من حلب إلى حال طومان عسراقب ، فحال السميل . فالمعرة ، فحال شيخون ، شورك . فحماة .

> ۱) أبو عده ، تقويم سرد، ۲۹۶ (۲) صه حسين دكري بي لعلاء ۱۲۱

وكان الانسان يحرح من المعرة من جنوبيها الغربي فيمر على مكار يقال له قبه الحجي ، وهو عبارة عن تل صغير يمع على يمين الخارج من المعرة ، ثم يذهب جنوباً ، فيمر شرقي تحناك ، إلى جهة حبش . فحان شيخون. وسيأتي في ترجمة محمد اس عبد الله س محمد أحي أبي العلاء أن داره بياب حناك ، وتعرف بدار القبة ، فلعلها هي قنه الحجي ، وقد كان الناس في عهدنا يخرجون إلى استقبال الحجاج من هـــدا الطريق ، هينتطرون وصولهم إلى المعرة في هدا المكان وفيه آثار تدل على أن هناك كانت أنيه مرتفعة . ثم أحبى عليها الدهر .

وفي سنة ١٣٤٤ هـ الموافقة السنة ١٩٢٥ م شرعت الحكومه بتسوية هذا الطريق و عسيده وترفينه من حلب إن تفتَّمار . ومن المعرة إلى خان شيحوب ، معيرت محرجه من المعرة ، فأصبح يمر من شرقي المعره إلى مرحطاط رأساً ، وهجرت المخرج الأول الذي كان يمر على قبه الحجى إلى شرقي حُمَّاك وفي محو سنة ١٣٦٥ ه الموافقه اسنه ١٩٤٧ م شرعت في

تعبيد طريق يصل ما بين المعرة وأريحا ، وهذا الطريق يبتدى.

من عربي المعرة ، فيمر شرقي مفدة بني الحندي إلى شرقي القلعة ، ويذهب إلى حهة الخيا ، فنمر من شمالي عين اسيه . ثم ندهب إلى أربيحا (')

فنع شارع أبي الهود :

كانت المعرة نقسم إلى محسين كيرين شماليه وقبلية ، وكان مصل بيهما من الشرق الحامع الكه ، ثم السوق ، ثم الطريق الاحد من السوق عرباً إلى مصرة بني الحسري وبني العظم ، وكن محمة نفسم إلى حارات متعددة تسمى كن حارة باسم حاص ، والحارة عبارة من مساكن متعددة يجمعها اسم واحد كحاره الحيشه ، والحارة الغربية ، وحارة الكنيسة ، ولعلم هي التي ذكرها أبو العلاء في رسالة الغفران " حدد قال و حدثت أن أنا لطيب أيام كان إقتاعه بصه " " ، رؤب يُصلي بموضع بمعرة النعمان يقال له : كنيسة الاعراب . . وربما قيل لها .

 ^() وقد م مداهد الطاء الرفيد وكديد عليان سي يصل المرة ودنب

٧ أو علام رسم بعرال ١٥٥٤ ١٥٥٠

⁽٣) ي معجم المدان ليافو ١٠١ ٣ - ١٠٤ تصلب صيعه المعرم الاث قطاعاً الملكي من سيف الدراء وملها عرب إلى للمشق ومثها إلى مصراء

وفي سة ١٣٤٩ ه سنة ١٩٣١ م فتح في المعرة شارع أبي العلام، ومبدؤه من طريق حلب ، شرقي المدينة ، سمر بين خان مراد وخان أسعد أو التكنّه، ويمتد إلى عربي المديدة، ويتصل بطريق أربحا ،الذي سق دكره .

وهذا الشارع حعل المدينة قسمين: قسم شمالي، وقسم قبلي، وقسم قبلي، وقد انشت فيه أسة حديدة ، عيرت معالم المدينة ، وحملتها شبسة بالمدن الحديثة ، إلا أن الابنة العطيمة قليله فيه ، وقد نيت في عربيه مدرسة ثانويه ، فعصمت امتد ده نحو العرب ، واصطرب الطريق إلى أن بلنوي وينحرف

عدد نفوسي المدينة وما ألحق مها :

ملع عدد سكان المعره في الاحصاء الذي عملته الحكومة العثمانية سنة ١٣١٠ (٤٥٧٧) همأ ، وعدد هوس المدينة والفضاء من ١٨٥٧٠) همأ ، وبلغ في الاحصاء الدي عملته الحكومة السورية في سنة ١٣٤٠ هـ الموافقة لسنة ١٩٢٧ م (٥٢٢١) نفساً .

وقد بلع مجموع عدد نفوس المعرة وقراها يحسب قيود

الحكومة في سنة ١٣٥٩ ه وسنة ١٩٤١ م (٣٦١٨٠) منه (٨٨٧٤) عدد عوس المدينة وحدها ، وعدد الدكور منهم قريب من المصم ، وسيأتي حدول نبين فيه نفوس المدينة وكل قرية على حدة .

حكومة المعرة ومقركفا :

المعرة مركر قضاء تامع لولاه حل في هدا العهد "، وقص وفيها حاكم إداري (قائم مقام)، وقاص شرعي، وقص مدي، يختلف حسب تشكيلات الحكومة، فنارة بسمى حاكها منفرد،، وناره يسمى رئيس محكمة صلح، وبارة وناره. وفيها مركز لله بد والدق من عهد الحكومه الدكية، وفيها مركز للهاتف أشأنه الحكومه السورية بحو سه ١٩٢١ م. وفيها بلدية ولها رئيس يعين، وأحباناً كان ينتجب ولها باحيتان في كل منها مدير، إحداهما حال شيحون،

 (١) وعوجت النقسيات الادارية المعبول بها سنة ١٩٩٣ م ، فقد صارت مدينة المعرة مركزاً لمنطقة المعرة النابعة لحافظة إداب والثانية قلعة المصيق ، وفيها قوة قليلة من الدرك ، ومن قوى البادية العسكرية .

مقر الحكومة فيها

كانت الحكومة مد القديم تقسم في دار واقعة غربي الحمام لتحتايه والسوق ، وفيها حميع دوائر الحكومة ، ثم حملت دار في الساحه دلك بي في المحله العمليه محكمه شرعية يفيم فيها الفاضي لشرعي وعمل المحكمة من كتّاب وعيرهم .

وفي بحوسنة ١٩٢٦ م الموافقة لسنة ١٣٤٤ هـ أشأت الحكومة دار لها في شرقي المدينة وفي شرقي الحال الشهالي مسامنة له وفي سنة ١٣٤٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٣١ م افتتحت شارح أبي العلاء الممتد من شرقي المدينة إلى عربيها ، ثمر من حنوبي دار الحكومة . وأقامت في وسطة حديقة حميلة ، وحعلت أمام دار الحكومة حديقة ، وفي انصفة التي تقابلها من الحنوب حديقة تقارعها

والموطفون في أعمال الحكومة الملكة عمة يعملون في الدار المذكورة

ماد طبرية 🗈

اتفقت كلمة المؤرحين على أن أهل المعرة نشربون من الانار . وسقون بعض الزرع والاشتجار في البساتين من الراكا با والانار ، وأن أهس في المعرة ، لا في صاحبتها نهر حار . إلا ما رعمه بعضهم من أن محاصاً اسم لمهر في المعره ، أو بالقرب مثها ، وقد بيئا بطلانه .

والآبار التي دستجرح أهل المعرة ماءها للشوب والاستعمال وعان · أحدهما يجتمع ماؤه من ماء المطر الدي يمول على سطوح الدور وسحاتها ، وعضهم نضم إليه ما نسبل في الأرقة وسمونه حماً

وهدا الماء كله عدب ، مارد في الصيف . حار في الشتاء. وقد بكون فيه نوع من الدود الأحمر والعلمق .

وأكتر الابار التي يجتمع فيها هدا الماء حديث العهد ولساء، وفيها آبار قديمة . النوع الثاني من الأبار يتحلب ماؤه من أرص البئر ، وقد نضاف إليه ما نسيل من المطر ، ويسمون هذه الابار بالركايا حمع ركيّة، وكثير من هذه الركايا ما يكون

ماؤه ملحاً ، فيستعملونه في غير الشرب ، وهده الركايا يكون بعضها خاصاً بأصحاب المساكل التي تكون في. . ويكون بعضها عَامَاً ، فيحرح منه السقاؤن ماء يحملونه إلى البيوت في روايا لها، أحر معلوم ۽ مِني وسع کن انسان أن نشتري قدر حاحته منه ، وفي المعرة عدة ركايا عدمه الماء يشرب منها الناس ، منها ركية الحمام التحدية، وهي في أول باب السوق الغربي الشهالي لممائل للحامع ومتارته من العرب ، وهذه الركية بخرج منها للحام المدكورة ، ويشرب منه قدم من أهل المحلة الشمالية . ومنها ركية العرائس ، ويقال لها : عين العرائس ، وهي شرقي المعرة ، وشمالي خان مراد ، وعربي مقام أو يس ومتصاة مه . ومنها يشرب قسم من أعل المحلة الشمالية ، ومنها : ركية حمام السيد يوسف ، وهي في الراوية الشرقية الشمالية من الساحة الكبرى في المحلة القبلية ، ومنها يشرب قسم من أهل المحلة القبلية . ومنها : الركية المعروفة بالسبيل ، وهي واقعة جنوبي المدينة في شرقي زاوية بي الكَيَّال إلى الحنوب ، وفي غربي مقام سي الله يوشع إلى الجنوب ، ومنها يشرب قــم من أهل المحلة القبلية .

والسبيل في عرف أهل المعرة حفرة كبيرة تشبه الشر الواسعة ، تسي حولها أربعه حدران ، ويرتفع فوق الأرص كأبها عرفة مسقوفة ، ويجعل لها ناب ينزل إلى وسطها منه ، يحتمع فيها ماء المطر ، فيرده أساءالسبين فيشربون ويتوصئون ويسقون دوانهم منه . و بأحدون حاجبهم ، وإدا ارادوا صلوا فوق طهره ، والعالب أنهم كانوا يجعلونه في التلزق كطريق حلب وحماة ، لاعاثة أساء السبيل ، ولدلك يسمونه سبيلاً والسبيل أيضاً يطلق في عرفهم على مكان يصب فيه الماء ، يختلف طوله وعرضه من دراعين إلى أكثر ، فشرب منه المارة وأهل السوق ، وأكثر ما يكون هذا النوع في الأسولق، يقف ثمن مائه أهل الصلاح واليسار ، وقد كان في عهدما في سوق المعرة عدد من هذا النوع ، ويجمعونه على تُسلان .

ومنها ركبه القهوه الكبرة، والقهوة عبارة عن مههى في وسط المدينة طهرت فيه ركبة ماء عزيرة ،ثم جعلت طاحونة، وركب على الركبة مضخة بارية (موتور) فخرج منها ماء كبير يزيد عن حاجة الطاحونة والمقهى ، وقد أسيل إلى نعض النيوت في أنابيب حديدية . هده هي أشهر الركايا العامه التي يشرب منها أهل المدينة ، وقد قدمنا الكلام على الركايا التي في البسانين ، وعلى نعص الركايا التي في الحامات ، وسيأتي تمام ذلك .

ثم وحدت الحكومة أن الماء المستحرح من الركايا السابق دكرها عير نطيف نطاقة طبية ، ولا كاف لحاحة الأهلين ، فعزمت على حلب مياه تبيع من نظن الارض في موضع في أحريات وادي الدسيم من حبوبي المعرة إلى الشرق ، وعلى رفعه إلى حرال بواسطة مضحة محارية ، ثم نوريعه على المساجد والمساكن وعيرهما ، وفي الساعة الرابعة بعد الطهر من يوم السنت السابع من شوال سنة ١٣٥٨ ه وضع الحجر الاساسي لحرال الماء المدكور ، الذي بني في طرف المدينة الحديده من الشهال العربي ، مقابل صريح أبى العلاء إلى الغرب ، وفي الوقت المدكور وضع الحجر الأساسي لحزال الكهرماء الدي أعد لتنوير المدينة .

وهي الآن تنار من قوة تنولد من موتور اطاحونة التي في

المقهى الكبر ، ولكن القوه المولده لا تكفي حاجة المدينة كلها . وقد حضر وصع الأساسين مدوب من دمشق ، ومندوب من حلب ، ومستشار الداخلية ، وهؤلام من الفريسيين . وحضرت طائفة من عمال الحكومة السورية معهم ، وطائفة من أعيان المعرة (1) .

 (١) وتقوم بلاية معره الدمهان في عام ١٩٦٢ - ١٩٦٢ م في عهد رئاسه الدكتور أكوم الحاني طلاعال الانشائية والمعرابية "تابية :

۱ — انشاء مجار عامة للمدينة رقد تم انشاء الغرع خبربي ممه وسعت تسكاليفه ما يقدر ، ر ، ر ، ر ، ر ، ويستم دشاء الغرع الشماني والعروع الدحدية عربها وعد رصد مديه هذه الأمال ل س .

ع ... تعبيد والزفيت ورصف الشوارع العامة بالمدينة

، د مه ل س

٣ ما أنشأه مسلخ فني وشراه سيارة لنقل الليامات

٠٠٠٠ ليس

٢ ترويد الملخ عنفخ كهربائي لنفخ الفبائح على

الطويقة الحديثة العراق

ه — انشاء حديقة عامة رئصب لتمثال أبي العلاء فيها -

المقدم هدمه من وراره الثادفة والأرثاد القومي المديم الرابان

المجموع ، ۱۹۷۶ ل.س ۱۵ (۲۱)

المكانب والترارس في المرد

كانت الحكومة التركية في عهدها لا أمي كثيراً بأهل هذا القضاء ، ولا يهمها من أموره شيء . إلا أحد الأموال من طريق لضرائب والاعدت المحلفة ، وكان عمال الحكومة في دلك العهد لا يهمهم إلا سلب الأموال من طرق الرشوه والاحتيال ، وتسلط هذا على ذاك ، واعانة كل على أحيه وكانت جمهرة أهل المعره ، اواحقها فقراه ، يكلفون أنفسهم فوق طقتها من الأعمال لبشبعوا بهمه العهل .

۲ فروید مصلحه کی د، حجو مد گیریائیة حد
 مقوق ۵۵ حصد کی حصد کی بائیة حدد
 مقوق ۵۵ خصو کی سینفیس مقود ۲۳

حصاناً و ۱۲۵ حصاناً

٧ قدعم مشروع الكير لأه ورسيع شكيه ٥٧ ١٠٠

۸ مشروع حو مياه هود تصحم بي سيه بعره نبي شعد عن المدينة ٧ كم و ساي پستهما مده ع ألب مو عن ١٠ بعدد وفي ثلاث

هر کسته بالشروع در لمنت مناله حتی ۱۰،۰۰ ۲۸ ت.

ولذلك لم يسطع أحد منهم ارسال ولده إلى مدينة أحرى ليتعلم فيها ، وقد كان في المعرة إلى بهاية سنة ١٣١٩ ه مكاتب أو كنتب ، والمكنب أعماره عن عرفه في مسجد أو راوية أو بيت ، يعلم فيه أسماد حماعة من الصدن القراء والكماية، و مما علم بعصهم في دكانه ، وأما قد بعلمت الفراء مع جماعة عند أستاد يقل له الشبح أحمد من أل ادر دس ، وكان حائكا في الصيف ، قراء في الشب أحمد من أل ادر دس ، وكان حائكا في الصيف ، قراء في الشب ، كرم من كان يعلم الصيان في المكاتب أو الكدتب من العميان ، لأنهم فقراه لا يجلون مرترقاً من عبر هذا الطرق .

وقد أنشأت الحكومة التركية مكتراً يُشديا "حملت ثلاثه صفوف ، وقد تحرجب فيه ، وكان تدر الطلال قليرًا وعماية مديره يتعليم الطلاب أقل ، وأكبر من تعلم فيه حرج وهو

۲) رد کال بلند یک فی دمیا سے عند بد تنایانه بعرہ

لا يحس غير القراءة والكتاب ، وكان مديره يقرى الطلاب الكبار أهفه أحتمي والبحو وألملك . وقد وأظبتُ على دروسه هده مدة طويلة . وكان بعص علما الدينة يفرى الصلاب الكار شيئاً من المحو والفقه والمطن في غرقة في الجامع الكبير، ومنهم من كان يقرى، و دار. . وكلا الفريمين بعلمُ مجانًا ، ولا يأخذ أحراً على تعليمه ، وقد قرأت في عرف الحامع الملاصقة لمارته من الشرق شيئاً من لمعو على الشيخ حسن ابن شيخ صالح رمضان، وشيئا من المحو والفقه الشافعي على ولده الشيح محمد صالح رمضان المعرب ، وقرأت المرأن على الشب حس الل الشيح احمد المطر في دكام ، وعلى شيحه الشبح عبدو الشُّعُمة في الراوية الداودية ، وأكثر طلاب العام ل كابر كارا يحدرن على هذا المثال. ثه أمنات الحكومة السورية في المدرة مكتبين ابتدائبين : أحدهما لمذكورا وفيه خمسة صفوف. والثابي الاماث وفيه صفان. ثم أنشأت مدرسة للحريز في الراوية التي تقع عرسي المدينة ويتصل فيها طريق أربحا شارع أبي العلاء ، وفيها صفان (١) وتسمى عدرسة الغزالي وفيها الآن جِناح قديم وآخر حديث وهده طلابية في العام الدراسي (١٩٦٧ – ١٩٦٣ م) : ٤٥٨ .

وشرع في التدريس فيها نحو سنة ١٣٦٥ ه. ثم أشأت صفوفاً أخر (١) وأنشأت من قبل مدرسة في حان شخون ، وفي كـفر نــل وفي التمامعة ، وفي معرة حرمة (٢) .

ولكن العناية سدّه المدارس أقل بما تستحقه ، كما تبرّ لي ذلك من احصاء وزارة المعارف .

هذه معاهد الدراسة والتعلم الحديثة في المعرة , ولهجة من طريقتها , وأما في العهد الدي قبل سنة ١٣٠٠ ه فلا العلمه على التحقيق ، الا أنها نقيسه على العهد لذي أدركاه ، وقد كان في المعرة مدرسة للشافعية ، قبل : إنها انبت زمن الملك المنصور محمد الأول أحد ملوك الأد ببن في حماة سنه ٥٩٥ ه واعلمه المنصور من نقي الدين ، فان صلاح الدين جعل المعرة وعيرها للمنصور سنة ٥٨٧ ه كما قدمنا .

والمعروف في المعره الها مدرسة من بناء تور الدين الشهد،

 ⁽۱) وتسمى لان شوله أبي العلام وعدد صلاح في ألمام الدرامي (۱۹۹۲
 ۱۹۹۳ م) ، ۱۹۸۸

 ⁽٢) وسيأتي الديان مندرس التحييرة والاعدادية و الإبتدائية في البحث
 عن منطقة للمرة

ويسميها بعضهم المدرسة النورية ، وقد ذكرها كذلك أصحاب مجلة لعاديات ، ورعموا أن على بالبا كنابه من سنة ٥٧٥ ه مع أن بور الدين توفي سنة ٥٦٥ ه ، واستولى صلاح بدين على البلاد الشامية سنة ٥٧٥ ه ، وحمل المعره إلى تفي الدين سنة ٥٨٠ ه ، ثم حمله إلى الله المصور سنة ٥٨٧ ه .

وهده المدرسة الموحودة الان في لحلة لقبلية ، لها الداخل من الشرق بمون منه إلى ساحة المدرسة ، وعلى يمين لداخل إليها عرفة صعيرة فيها قد ، ولها ساحة فسيحة في وسطها شرماه وفي الحبة الشهالية مما عرفناد صعيرة ل نتجة بالها وي الفيلة ، يعلم فيها الصميان رحل مكفه في البصر ، وفي الحبه الهلية عرفة كنه م سعفها قدة مرحرفة ، وعلى قبطرة بالها حجارة صحمة مستدره حول الفنظرة على شكل جميل ، وقد انحذه الباس مصلى ، وإلى جانبها الشرقي مرحاض ،

وقد كتب على عتبة بانها الحارجي جمل استطعنا أن نقرأ منها هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم

أنشأ هده المدرسه المماركة والعبية الميمونه من ماله . ووقعها على مدهب الأمام الأعطم والسيد المكرم إمام الأمة أمي عبد الله محمد من إدريس الشافعي الهاشمي المطلى رصوان الله عليه ، في أيام مولانا الملك المنصور ماصر الديا والدين عهاد الاسلام والمسلمين أبي المعالي محمد حسن شاهان شاه ال يوب طهير أمه المة منين أدام الله أيامه ، العدد العقم إلى رحمة ومه أبو انقوارس بجان عبد الله من سلى معاق رحمه الله في سنة خمس وتسعين وحمدهائه ، وتولى عما له موفق رحمه الله في سنة خمس وتسعين وحمدهائه ، وتولى عما له موفق رحمه الله

وبحت هده اكمانه مكون هده الجلة . «الله صنعه ماهر بن على رقات رحمه الله ، وسيأتي أن هدا هو الدي سي منارة لحامع الكبير وأحبرني رجل أن نحت قبة المدرسة فوق محران مكتون هذه الكليات « ماهر بن عبي بن قانت رحمه الله ».

وكان فيها مدرسة للشافعية أبصاً ساها الشيح عمر بن الوردي الوردي الله مدرسة للشافعية أبصاً ساها الشيخ عمر بن شاهان شاه . (ج)

في النصف الأول من المائة الثامنة ، وقد نني جامعها على مثال الجامع الأعطم في حاب

وقد هدمتها الرلارل والإهمال ، ولم يبق منها إلا بعض جدرانها ، وكان المقامرون يحلسون فيها ، وكذلك شراب الحر والحشاشون ، إلى أن قيض الله لها رحلاً من أهل المعرة يقال له مصطفى البلاني ، فرعها نحو سنة ١٣١٥ ه تقريباً ، وهي واقعة في الشرق الشمالي من المعرة مسامتة لمقام الشيخ حمدان تقريباً . وطول البقي من هده المدرسة عشرة أمتار ، وعرضها سبعة ، وليس في شرقيها بناء في عهدما هذا ، ولا في جنوبها سوى الحال ، ودار الحكومة التي نفيت حديثاً . وستأني تتمة الكلام فيها في ترجمة بانها .

الزواياء

وفي المعرة زوايا ، والزاوية في اصطلاحهم مسجد يدفن فيه ، أو في عرفة فيه رجل من الصالحين ، وقدد يزول القبر وتبقى بركتُه .

منها يَ زاوية بي الكَيَّال ، وهي في جنوبي البلدة ، وكان

الرَّام (''أمامها ، ولم يفصل بينها بناه . ثم حدثت أبنية فصلت ينهما ، وهي غربي حامع يوشع بن بون (ص) وهده الزاوية بنيت في ربيع الأحر سنة ١١٦٢ ه كما هو مكتوب على عتبة بابها ، وكتب إليَّ بعض المعربين أن البناء فرع منه في شهر ربيع الآخر سنة ١١٥٧ ه على يد الحاج أبي بكر بن الشَّحْنَة وهو مدفون في هذه الزاوية ،

ومنها: زاوية الداودية وهي في المحلة الشمالية بالقرب من الحام التحتانية ، ومن السراي (دار الحكومة) القديمة ، ولم أعلم شبئاً من أمر هده الزاوية ، ولا تاريح بنائها . وقد كانت في عهدي كَتّاباً ، وقرأت فيها القرآن على الشيح عبده ابن الشحنة ، ثم استولى عليها شبخ رفاعي الطريقة ، وقد عثر بعض الماحثين في شرقي الجبانة المعروفة بجابة بني الحندي الواقعة غربي المدينة

⁽۱) الرَّام في عرف المدره رصاحبته مستقع يجمع فيه الماء مو لمطر يستني الناس مده درابهم ، ويستعماونه في اعرفهم ، وفي جنوبي المعره إلى القرب هذ لراء وإلى حاسه الشرقي رام آخر ، ويسمى الأو، الرام الككيير ، والثالى الصعار ، وقد أنطنتها الحكومة ، ردمتها لماية كون فيهامن الأقدار ، روشوس حرثم الضاوه كالملارو بحوف (ع).

على قدر مكتوب عليه مخط جميل: «عبد الكريم س عبد الوهال الداودي المتفارى في أواحر شوال سنة ٩٥٥ ه.».. فلعل هده الزاوية منسوله له ، أو لأحد من أسرته .

ومنها راوية الشيح العجمى، وهده لم أقف على شيء من أمرها، وهي في المحلة الشمالية أنضاً المشتمل على ساحة صعيرة، وفي عرسها مقاس لباب الدلي يدخل إليها منه عرفة صعيرة، وفي حبوبي لساحة مسجد في شرقية صفة فيه قتر بقال: إنه قر الشيح محمد العجمى، ولا أعلم هل هو عجمي حقيقة الم من بني العجمي، وهم أسره في حدب معروفة الصلاح، وهده الزاوية يصلي فنها بعض الأوقال بحماعة، ويقم فيه الدكر على الطريقة الرفاعية بعد لحمة .

ظبياهر

وفي المعره مساحد كثيره من أشهرها وأعطمها المسجد الجامع الكبير ، وهو في وسط المدينة من الشمال والجنوب ، وفي طرفهامن حهة الشرق ، وهو العاصل بين امحلة الشمالية والقبلية من هذه الحهة . وفي شماله أرص حالية من العمران بسمونه تحيراً ، وهي وقف له وقد وحدت فيها ركبُّه ماء مقال بين الحامع الشمالي . وكان غربيه متصلاً بالسوق من أوله إلى آخره ، ثم هدمت اللدية في محوسة ١٣٥٢ ه الفسم المتصل بالمنارة من السوق. وأصرفت مكانه إلى ساحة السدق فانكشفت المنارة من هذه الحمة. وفي حيويه أرض عني قدره أيضاً ، وقد بني أمامها سوق بسمي سوق الحامع ، فلم يقبل عام « ماس ، فهدمت في كو سمه ١٣٤٩ ه ، حين فيح شارع أبي لعلاء , وهذه ألا ص مسورة بعدار يصل بين حرم المسجد القبلي وبين الركبة اتى ستحرح ممها المه ، ثم سيل في سافية عني أعلى الحدار المذكور إلى محزن في المسجد ، فيأحد منه الناس الوصوء

ولهذا المسجد دادن أحدهما من الحبة الشمالية . وهو متصل المناره من جهما الشرقية ، وهذا لبات لم يكن قديماً ، وانعا يعال إن جدي فتحه ، ولا أعلم في أية سنة فتحه ، ولكنه فتحه قبل وفاته بسنوات وكانت وفاته سنة ١٣٦٩ ه ، وإذا صح أن تجدي سليما هو الذي فتحه ، فيكون ذلك لسبين ، الأول : ان باب الحامع الأصلي من حبة السوق ، وكانت الأسواق في دلك العبد لها أبوات تقفل كل يبم مسا ، وتفتح صباحاً ، ولا يستطيع أحد أن يدخل المسجد في هذا الوقت إلا بإذن الحراس ، وفي ذلك صعوبة على المؤذن والمتهجدين والمصلين في الغلس ،

الثاني: أن جدي كان إمام هدا المسجد ، وكان لا يصل إليه بكرة إلا بواسطة الحرس ، وهذا الباب الدي فتحه قريب من باب داره ، لأبها أول دار تقع في شمالي الجامع ، فكان الجامع بعد فحه قريباً منه ، وتسبى لمن يريد أن يأتي المسجد أن يدحله متى شاء ، من عير أن يدحل من الدوق وبستأذن الحراس . وهذا الباب ينزل إليه نخمس درجات عراص ، والباب الثاني ، وهو الباب العطيم من الحمة الغربية ، ينزل واليه من ساحة السوق بعشر درجات ، وقد عيرت درجاته وعرصت في محو سنة ١٢٥٠ ه

وقد بني على سمته إلى الشهال، أي إلى جهة المنارة، ثلاث عرف

ليس لها منفذ الا أبوانها ، وفتح فوقها ثلاث نوافد للدكاكين التي فوقها ، وأبوانها من السوق ، وقد شوهت قصرة الحامع بأبواب العرف المذكورة والنوافد التي فوقها .

وقد قدما عن ناصر تحسّرو، وكان رأى المعره بحواً من سنة ٤٤٠ م أن حامع المعرة مبني على أكسمه قائمة وسط المدينة ، ومن أية جهة أبينه ترتقي إليه شلات عشرة درجة ، وفي عصرنا الحاضر يرى هذا الجامع في منحفض من الأرص من أية جهة أبنه ، إلا من الشرق ، لأن أكثر ما يكون انخفاضه يظهر إذا انحدرت إليه من الشمال والحنوب والغرب ، أما الشرق فلخلوه من العمران لا يطهر الحفاصة عنه كثيراً .

ولذي أعقده أن في قول ماصر تُحشرو شيئاً من الحقيقة وأن الجامع كان مرتفعاً عن المدينة ، واكن توالي الخراب بسبب الحروب والغارات والزلازل جعل المباني ركاماً ، وكان الناس حين يعودون لباء منازلهم فقراء يعجزون عن استثمال الأبنية القديمة ، ويكتفون بالبناء على أنقاص القديم، فجاء البناء الحادث أعلى من القديم ، وبهذا السبب صار الجامع

منحمصاً ينزل إليه بدرحات معـــد أن كان عالياً يصعد إليه بدرجات .

وأهل المعرة إلى هدا اليوم إدا أراد أحدهم أن يبي دارا , أو عيرها ، وعثر على بناء قديم تحت الأرض ورآه متبنآ . وضع بناءه فوقه وتوكل على الله

ويدل على ما دكرما كنرة ما عبر عليه من الأمية المحلمة . كت الأرص مها أن رحلاً أراد ن يبي دارا في أرض قريبة من الحامع المدكور . من شعابه الشرقي ، قلها كان العامل يحفر الأساس ويحرج ما يجده من الحجاره فيه ، أنهار التراب في الموضع الذي كان يحمره ، فلما سكن العار حاء صاحب الدار وعماله ليروا سبب دلك . فوحدوا عود عميقة . فأدوا إليها عاملاً ليتين أمرها ، وحد أن الهوة حدثت في سقف اليها عاملاً ليتين أمرها ، وحد أن الهوة حدثت في سقف عن عبير فيه آنية من الهجار بوضع الماء شبيهه مما يسمى في بلاد الشام ماشرة ، وهي دقيعة الطرفين ، منتهجة الوسط ، ولها عن طويل ، وهي متللة علاء أبيض كالخورى وفيها نقوش مختلفة ، كأن كل واحد مها عرر طفر يتالف

مه عده صور متنوعه ، وقد أحرج قسم كبير من هده الأواني صحيحاً وببع للماس ، وكنت اشتريت واحداً منها وأنا صعير ، وربما كان ذلك سنة ١٣١٢ ه أو بعدها بقليل ، وفي جنوبي هدا الموضع إلى العرب ، حفر رحل احر أساساً فاعتسر التراب والردم عن حرم كبير من حمام مفروش بالملاط الناعم ، ووجد فيه محاري الماء إلى الحام .

وكلا الرحلين رمم موضع الثُّعره التي حدثت في أرضه وقوّاها ووضع ساءه عليها .

وسقف المخرن والحمام مساوٍ لأرص الحامع المدكور تقريباً،
وردما كان فوق هذه الأنية قصور عالية سميت المعرة من
أجلها دات القصور ، وعثر في المعرة على كثير مرمثل هذه الأبعية
بحت الأرض ، وفيها الان كثير من معاصر الزيتون تحت
الأرض . وهذا وأمثله يؤيد قول ناصر خسرو .

ويؤيد هذا أيضاً أمهم لما فنحوا شارع أبي العلام ، أراد أصحاب الحمام المعروفة محمام الرهور إصلاحها وتغيير شكلها فهدموها ، وكانت متحفضة عن السوق التي تحاورها ، فوجدوا تحتها مخازن , ووجدوا تحت المحازن دكاكين صاعة مردومة , وفيها بعض الآثار لدالة على أنها كانت دكاكين صُوّاع .

ويكون الحامع أعلى من هذه الدكاكين ، وإن كان يتبين للماظر أنه منخفض عن الآبنية الحاصرة ، وقد حدثني نذلك رحل من بني الشّخية من أهل المعره سنة ١٣٦٦ ه ، وهو الذي تعهد هذم الحام المدكوره وبناءها

وقد بشكل على هذا أن في بعض الجهات الشمالية والغربية والجنوبية بعض أننية أساسها قائم على صحر تحت أديم الأرض ، وهي أعلى من الجامع .

وعلى هدا ينبغي أن يكون الجامع قائماً على أكمة ، كما قال ناصر خشرو ، وما حوله قسم منه منخفض عن الجامع ، وبعد هذا قسم يختلف عن هذا ، بعضه مساوله ، وبعضه أعلى منه .

ويجوز أن تكون الأمكة العالية هي التي بنيت فوقها القصور وسميت المعرة بسببها ذات القصور ،

كما يجوز أن تكون البلدة في الأصل قسمين : عالٍ ، ومنخفض ، والجامع بالنسة للقسم الثاني عال يصعد إليه مدرجات. وفي هذا الجامع أنماط محتلفة من المناء ، ولذلك رعم بعض المؤرخين أنه تحمري ، أي سي في عهد عمر بن الحطاب وآحرون جعلوه أقدم عهداً من ذلك ، والمأمل فيه يجد أن ساءه لم يكن في عصر واحد ، قال في الحمة الشرقية من ساحته بناء يشبه بناء الرومايين ، وفي صحنه قبة صغيرة ، قائمة على سنة أعمدة من حجر ، نشه ألبناء في عهد عمر .

ويليها إلى الشرق قبة تحتها ركة من الماء ، يتوضأ منها الشافعية ، قائمة على عشرة أعمده من حجر ، ساؤها يشبه الأبنية المتأجرة كثيراً عن عبد عمر .

وبليها من الحنوب الشرقي قبة يسيل منها الماه إلى القبة الأولى ، وهي أصعر حجماً منها ، مستورة الحوال ، يتوضأ منها الحدفية ، وتسمى الحنفية ، وقد كتب على وجهها الحدوبي ما يلي .

جدد هذه الحنفية المفتقر إلى رحمه ربه كيوان لك عز نصره في سنة ٩٧١ م ، ويني الكتابة هدان البينان .

غرض بو نقشد کم او ندی ایاد دعای حبر در ایدن اولسون شاد جونکه کرد اس سعی حبر را دعای کیوان بك بجواي أهل داد والدي يعهم مما قدما من كلام النلاذري وعيره ، أب أبا عبيدة صالح أهل المعرة على أن تكون كنيستهم العظمى جامعاً ، وقد ذكرنا أن ملك الروم أحرق هذا الحامع سنة ٢٥٧ هـ ، وأن الفريحة أحرقوه سنة ٤٩٢ هـ ، ولا أعلم إن كان حرب مع المعرة من قبل الحوارز ميه وعيرهم ، أو حرب في الولارل التي حربت المعرة كلها ، وهذا يدلنا على أنه عبر أعمري ، وأنه ليس أقدم عهداً من عمر ،

والطاهر أبه بقى مده شي من أثار عهد عمر ، وهو القمه المذكورة ، وشي من أثار الكيسة ، وهو بعض حجارة في الحمة لشرقية ، وما عدا دلك عبو تشهد بنفسه بأبه حدث في أوقات محتلفة بعد دلك ، ولعل المسلمين أصافوا إلى الكيسة أكثر منها ، وفي ساحة الحامع يبلع طولها من الشرق إلى الغرب يحو منها ، وفي ساحة الحامع يبلع طولها من الشرق إلى الغرب يحو وفيها هده القباب الثلاث ، وبشرال أحدهما قبلي الحنفية ، والثاني شرقيها ، وحديقه بين القبة المدكورة والحهة الشرقية من الخامع ، وفي جنوبي الحديقة البئر الثانية

والماء يسيل إلى الشريل من المطر الذي يصب في سطوح المسجد وساحته ، ومن محرى يتكدن فيه المطر الذي ينزل في الأسواق ، فيدحدر في سافية من حجارة منحوتة بحتاً بديعاً ، وكل حجر من حجارة الساقية طرفاها ، وأرصها من قطعة واحدة ، وعليها عطاء من حجر محكم لوصع ، وقد عيرت هذه الساقية ، واستعيص عبا بأحرى مؤلفة كل قطعة منها من ثلاثة احجار ، أحدها أرص ، والاحران طرفان ، وقوقها عطاء ، وهي أقل إحكاماً من الأولى ، ودلك حين حدد علاط الحامع نحو سنة ١٣٤٠ ه .

وما البشر الشرقية شديد البرودة لشدة عمقها ، ولا يبعد أن يتسرب إليها شيء عا تمنصه أرص الحديقة ، التي دمال إليها ما البركة مرتين في كل "سبوع ، وما الحنفية الدي لا ينقطع ، كما لا يبعد أن يتسرب إليها شيء من مياه المراحيض المستبقعة مند مئات السنين ، وفي كل يوم يصب فيها مقدار كبير من مياه المترصئين وأبوالهم وفضلاتهم ، وهي لا تحري إلى مكان أحر ، ولا تزيد عما هي عليه ، ويقوي هذا الطن أن البشر

المذكورة أعمق من المراحيص والحديقة ، مأكثر من ثلاثين متراً وهي متصلة بالحديقة ، وليس بيها وبين المراحيص أكثر من حمسه عشر منزاً ، وتكتر الديدان المختلفة الألوان في هذه الشر إذا قل ماؤها ، ولعل دلك يولد عما يحمله الماء حين حرياته إليها من الأدران والإقدار ، وقد فطن لذلك أهن الحل والعقد ، فجعلوا المراحيص تسبل إلى مجرى واحد ، وهو يسين إلى حهة الشرق من المدينة ، من شمالي الخان

وفي ساحة الحامع في الراويه العربيه الحنوبية عرفتان . قائمتان مين جدار الحرم الفيلي وبين باب الحامع الغربي ، كان طلاب العلم في عهدنا يجلسون فيهما للمطالعة والمداكرة . وربما تعلب بعصهم على واحده فانخذها مفراً له ، ومحتمعاً لطلابه حين الدرس . وقد ررت المعرة سنة ١٣٥٧ ه فوحدت إحدى العرفتين قد خربت ، والثانية على وشك الخراب .

وفي ساحة المسحد مصبى ، وهو ضَّفَّة كبيرة أمام الحرَّم الشمالي ، تمتد من شرقيه إلى عربيه ، في عرض بحو أربعة أمتار ، وفي وسطها من الحنوب شبه محراب متصل بها ، متقدم عليها ، وهو مرهع عن أرص لساحة بنحو دراع ، ويصل مين هذا المصلى ولير كه حجارة مربعة الشكل ، موضوعة قوق السلاط وضع ، مقصالة بين كل حجر وأحر بمقدار نصف من ، ينتقل عليه المتوصنون من البركة إلى المصلى ، كما يصل منل هذه الحجاره مين الدكه واحرم الله . وينتقل عليها المتوضئون منها إلى الحرم

به الحامع موصف الصلاه أحدهم شمالي، والاحرقيلي، والاحرقيلي، والقلي وهو أعطمها وبه المحراب والماسر وبه تكون الحطبه والحمة وصلاة الصهر والعصرفي من الصيف الاساعة وبرودته ويسمونه الحرم ، ولهذا الحرم سنة أبوب قديمة فتحت منذ سائه ، عرض كل واحد منها ٢٧٥ سائتينة ، ومات حديد فلح عيدنا في كو سنة ١٣١٥ ه وهو حره من الشرق ، وأقله طولاً وعرضاً ، وفيه مد من حشب قديم عرضه والمسائتينية .

وطول هذا الحرم من شرق إلى العوب ٥٨ متراً و ٤١ ستيمتر ً، وعرصه من الشمال إلى الحنوب ١١ متراً و ٥٦ سنتيمتراً ، وفيه صعتان : احداهما من العرب ، والثانية من الشرق ، والشرقية أعلى من العربية ، يصعد إليها ، درحات ، وقد وصعت في ناحيها الشمالية حمقيات الوصوء محو سنة ١٣٥٠ ه ، وفي شرقيها عرفه صعبرة مطلمة ، وفي راوبتها الحبوبية الشرقية كوة يسين منها الماء إلى حران في حدار المسجد الشرقية كوة يسين منها الماء إلى حران في حدار المسجد الشمالي ، بين الباب السادس ماسام الشرقي ، وفيه حمقه من الداحل ، و حرى من الحرح يبوصاً منها ، ثم يدين الماء من هذا الحزان إلى احتقة التي حددها كيوان ، ثم منه الماء من هذا الحزان إلى احتقة التي حددها كيوان ، ثم منه إلى المركة .

وقد رأيت جماعة من العجم يت كون منك الكوه ويتمسحون بم تها لأن معنى الماس قال لهم إن رأس الحدين بن على حين دهب به إلى الشاء وضع في هذا المكان ، وبنى اصالحون عليه هذا الدناء ، وأسالوا الماء ريه ، ولا شك أن هذا الرحل أراد الاحتال عليهم ، المأحد أموالهم للسم اريارة ، ولكن من الناس من أثر فيه هذا الزعم ، وحعله عقيدة راسخة ، وفي الجدار العبلي من هذا الجرم ، مما يلي المحواب إلى

الشرق كتابة قديمة ، ثر فيها طول العهد . وشده ارتفاعها ، وقلة العمانه متنطيفها ، فلم أستطع قراءتها . فكلفت قريباً أن ينقلها ، فاستعصى عليه نعص الكلمات ، وأطاعه نعض آحر، وهده صورة ما أمكن نقله منها بالمرف .

سم الله الرحم الرحيم الحديد ، الأمر واعدل والإحسال سطر بعين لرحم إلى كن إسال ، الموقق للعمل الصالح من بعائه ، الذي شرف عنده محمد في وجاهه قدر ، وبعد قلها حدد مولانا ملك الأمير المعز الباقي ، كافن المملكة الحموية ، أعز الله أنصاره ، وحمل الأمانة تقام إلى المعرة المعمورة ، نق أصبحت بعمه كف ته معمورة ، وحمه الحامع طرفه في أصبحت بعمه كف ته معمورة ، وحمه الحامع طرفه في الدين ، فطالع بأمره الاثق الشريف طالب مرصاة العزيز الغفور ، . . .

ين أوقافه يوحد منها الآن ناسم النفود بالكامل ، ولم يفضل منه ما يقوم بمصاحه ، ولم نفعل دلك من هو الحيرات عامل .. المرسوم الشريف بكن فعل ، وأمر منيف ، رسمه بالأمر الشريف العالي ، المؤلف الدلطائي الملكي الأشرفي ، الناطر بولائه إلى

تلحيظه ببيته بمصالح الله ، وأمره عام ، أخذ الاعدا ويحفظ معالم حماتها برمز معناها . فلا . . الماطر على الاستمرار وعهد إلى إقامه شعائر الدير لحنيفي ، باتصال جهاتها ، بمعمور جماعاتها بنيل الحمال . . . ال من يصرف ريع وقف الجامع المعمور بالمعرة، فنه يجديه مر العارة من يصرف نعمل صابح ، لا بحدح الده التدحش ، بالسور عمن يصرف معالق الحطيب و هوه ير به عواله , مان يكون في درجتهم عن يقوم معهارة كامله مهما فضر . عود دلت يتصرف لأناس بالتقود من الأبتام عن الأمراء والحمد المستقرين على الوقف المدكور ٥٠٠ شويه ، فليعمل المردوم الشريف كل وقم له عله ، ونعمل بحسبه و ويتقتصاه من عمر عمله عبه ولا حروب عن معناه، عد حمد الترتم إلى شه نقه تعالى كد في التدم عشر من شوال سنه ٧٧٥ ه حس وسندين ومنعمالة ، فلذك رسم بالأمر البعمان المشار إليه عني لحجر , بيحله إلى يهم المحشر ، ما أذن مؤذن ، وحطب حصايب على المسر ، و فقه تعالى الموفق إلى خير الامور . (وبقي سطر أحر لم تمكن قراءته) .

وقد احتمع في هذا الأثر علتان عظيمتان ، منعنا من فهمه كله أو بعصه ، الأولى حداقة المشيء وحرصه على السجع السمح المتكلف . والثانية استعصاء بعص الكلمات على الناقل وراد صعة على إله كثرة أوصاف المدح ، واستعمال كلمات من مصطلح دلك العصر يشو فيمها ، والاستدلال على عيرها وقد تقدم ما يعبِد أن المعرة كانت في سنة ٧٤٠ ه للملك الصالح بن اسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون ، فلعل هذا المرسوم صدر منه ، أو تمن يليه في الملك ، تمن لم عف على أسمه وأما الموضع الشمالي ويسمونه الحجاريه ، وفيه نقام صلاة الجمعة في الشتاء . لأنه أكثر دُفَّنَّا من الحرم القبلي ، وأصعر حجماً , وقد كان يتصل له من حلة أشرق رواق عطيم في صدره عرفتان ، يقدم فيهما لفقراء من مهاحرة العرب والهند والعجم وعرهم ، بمن يمر بالمعره فقبراً ، وباب هاتين العرفتين يتجه إلى الصلة ، ومصل مهما عرفة أحرى ، يتجه مامها إلى العرب ، وكان نقيم فيها مثولي وقعب الحامع وجابيه . ثم ضم جميع الرواق والغرفتير إن الحجارية المدكوره، وحمل

فيها محل الموضوء ، وفتح لها على القبلة من حهة العرب في سنة ١٣١٧ ه ، وتنصل الحجارية من جهة العرب ساب الحامع اشمالي ، ومدحله إلى ساحة المسجد ، وفي سقف هذا الباب والمدحل عرفة تصل عين المنارة والحجارية ، بصعد إليها من الدرج الدي بصعد منه إلى المنارة ، وفي هذا المدحل عن يمين الداحل عرفة صعبرة تحت المناره من الطرف الحدوني .

وأما المصلى الدي في ساحة المسجد فتقام فيه في الصبف فقط صلاة الصمح والعشاءين مجماعة

وي حنوبي الحجاربة لشرفي باب صغير ، فيه غرفة كانوا يصعول فيها الدانة ، لتي يخرج عليها الماء من ركية الجامع . وصب في حرال نسيل منه إلى المراحيص والمسجد ، وهذه الغرفة شمالي المراحيض إلى الغرب .

وأما منارة هدا المسجد في أجمل أثر عمراني أنفاه الزمن في المعره ، وأنفس دحدة حفظتها الأيام ، لتكون متالا يدل على مبلع الفن العمراني في دلك العبد ، وهي والحق يقال بديعة الرُّواء ، محكمة السناء ، وليس في مبارات المساجد التي رأيناها في بلاد لشام ومصر ، ما يشاسها في إحكام الصنع ، ودقة الوضع ، الا مباره الجامع الكبير في حلب ، الا أن اثار احدة والاتقال بادية في مباره المعرة ، أكثر منها في مئارة حلب .

وهذه المنارة واقعة في زاوية الجامع الغوبية الشمالية ، وهي مسمحة إلى ثمية أبراح متساويه في لصول ولعرص ، ارتفاع كل واحد منوا بحو ثلاثه وحمسة وثمايين سامتيمة اوأحد الأبراح الثمانية مدفول أكبره في الأرص ، وفي كل برح أربع بواقد من حمله الأربع ، منسوبه في الشكل و هجم وبواقد كل برح تحافة المواقد الأبراح للاقبا في لشكل والحجم وفي أعلاها حلفق أي درابرين من حجارة كبيره ، يجبط أطرافها الأربع ، وهو بدين الشكل ، دقيق الصبعة ، مثقب على بمط مدنا مديع ، وفي لوسط عرقه صعيرة ، بوضع غلى بمط مدنا مديع ، وفي لوسط عرقه صعيرة ، بوضع فيها المصابيح بني توقد في شهر رمصان والأيام المداركة . لأنهم كابوا يوقدون مصابيح بزيت الريتون يسمونها قداديل ،

ثم صاروا يوقدون مصابيح بريت الكار ويسموما فوابيس ، يجملونها صفاً واحداً يحيط بالمنارة من حباته الأربع ، وفوق الحدمق قدة قائمه على أربعة أعمدة . وفي أطراف المنارة من حبانها الأربع حجارة باررة على قدر متساو . كالخطوط المريضة من أدباها إلى أعيزها ، ويقسم كل برح عن الأحر بمثل هذه الحجاره .

وقد كتب على قوس الماهذه (الشماك في حبتها الشرفية مذه الجملة ، (صبعه قاهر بن عبي بن قابت رحمه الله) ، وقد تقدم أن هذا الرحل بنى المدرسة الشافعية سنة ٥٧٥ه. فيكون بناء المنارة في ذلك العهد .

ويوجد مثل هده الكتابة بعيم، في الدح الشهى من حمة العرب وفي أعلى المداره من الحمة الشمالية لعربية حدر في داحل المنارة ، نفش عابه كلمات منوا (الحمد نله رب العالمين أما بعد فقد وضع هذه لشمكة المعلم الراهيم)، وهماك سطر اخر لم تعكن قراءته .

وفي الطرف الفعلي أمام هذه الكتابة نفش هذه الكلمات (جدد هذه الشبكة العند الفقير إلى الله تعالى الحاح حاين ابن الحاج محمد النطار عما الله عمه وعن المؤممين .) ولم أعثر على تاريخ لهده المنارة ، ولا على شيء عير ما دكرته ، مما أمكن الوقوف عليه لمن كلفته بقراءتها .

ولكسي رأيت في محلة العاديات ما هده حلاصته:

(أما الجامع فهو قديم جداً ، لأن مثدنته هي من سنه ٤٢٧ هـ ، وعلبها كتابات لم نحد سبيلاً إلى استطلاعاتها كلها ولكن عرفنا أن الأولى منها يقلم ريحاني ، والثابية الي في البرح الثالث هدا نصها : محمد بن قانت بن قاهر ابن عبي ، والثالثة على المرج السابع ... ومما يدكره التاريح عن هده المئدنة نه في عهد الصليبيين ، وعن أمرهم كان قد على المناقوس قوقها ، وكان هدا الحكم قد اصدر في شأن مئدنة حلد أيضاً ، ثم العي كلا الأمرين ، ورجع الحق مئدنة حلد أيضاً ، ثم العي كلا الأمرين ، ورجع الحق الى قصابه) .

هذا ما دكره اصحاب هده المحلة ، والعهدة عليهم لأني لم أتول قراءة المكتوب على المنارة بنفسي ، ولم أجد تاريخاً دكر أنها بنيت سنة ٤٢٧ ه ، ولا علق عليها صليب . ولكن جماعة من العردسيين وعيرهم توهموا أن هده المنارة من بناه الصاليبيين، وحجتهم في دلك النقش المرسوم على السرج الثاني، وقد تدين أن الكتابة التي عليه، وعلى عيره اسلامية ، عربية ، وعا لا شك فيه أما نقشت في رمن بماء الممارة ، قد تقدم أن باي المنارة هو الدي بنى المدرسة سنه ٥٧٥ ه فلا مساع للشك ، أو التوهم ، فالمناره والجامع بوصعه الحصر إسلاميان ، عربيان ، من أساسهما إلى راسهما ، ما عدا الحدار الشرقي الدي وراءه المراحيص فائه قديم ،

ورأيت في الحرء الأول من (تاريح حلاصة الأثر في عيان القرن الحادي عشر للمحي "") في ترجمة الشيح احمد بن محمد لقادري الحموي الحيلاني ، أنه بنني جامع المعرة في جملة ما ساه ، ولكن لم يفصل ما هو المبنى ، وكانت وفاة المذكور سئة ١٠٣٠ ه .

أما ما المسجد فيخرج من ركية عميقة ، اسموما ساطورة .

⁽١) لحبي . خلاصة الأثر ١ : ١٩٣ (ج)

بالدلاء على دولاب شبيه بدواليب البساتين السابق ذكرها ، ويسيل في سافية على الحدار الدي يصل بين الجامع وبين الركية ، ثم يصب في خران كبير قبلي المراحيص إلى الغرب وهي تملع واحداً وعشرين مرحاصاً . ومنه يملأ المتوضئون الماء بأباريق من فخار بواسطة حنفيتين ، ومنه يسيل إلى الحاصل الذي في حدار المسجد ، ثم إلى حنفية كيوان , ثم إلى البركة ، وإذا تغير من الوسح أسيل إلى الحديقة كما دكرنا. وقد أحدث المتأحرون في الحبة الشرقية الشَّمالية من الحرَم القالي ، مكاماً يتوضأ منه الناس ، بدلاً من حنفية كانت في جداره بين المانين الأخيرين من حيَّة الشرق , فوضعوا حنفيات متعددة يسيل منها الماء للتوصق، وحعلوا تحتها ساقية على طور المحل ، يمزل عليها الماء المستعمل ، ثم يسيل إلى المراحيض

ولهدا الجامع أوقاف كثيرة ، يقوم بها متول ، تعينه دائرة الاوقاف ، وجاب يحي علاتها ورثيعها ، ويقال إنها كانت كثيرة ، ثم عبشت بها أيدي الحونة كعبرها من الاوقاف ، فلم يبق إلا هذا .

عدد

٨٢ - دكان في المعرة

۲۳ دار

۱۷ کرم

٣٤ أرض

٤ أرض مفروسة زيتونا

٥٥ أحكار

٣٠٠ جفتة كرم في كفر قلا، وهي مؤرعة في گفر رُوما

١ فصف بيت في كفر روما

ربع الجب في صفة الحاكورة

بصف حاكورة العوسجيه

مسمرانتيع عطا :

ومن المساجد المشهوره مسجد الشيخ عطا ، وهو في الحهه الغربية من منتصف البلدة ، ولم يكن في سنة ١٣١٩ ه شيء من الابنية ، بينه وبين حمالة بني الحندي والمقابر الواقعه عربي البلدة ، وهو في نشز من الأرض ، يحده من

الغرب طريق يمر من الحلة الشمايه من حنوبي العثر «الأبيار » لِي الحلة القبلية العربية ، ومن الشهال طريق آخد من الحسات المادكورة إلى السوق ، ومن الشرق هذه الطريق ، وأبنية حدثت في هما العهد وكان أمامه من حهة لشرق الحبوبي « تحيّر » بمتد إلى جهة مدفق ابي العلاء ، وابس فيه عمرة مطلعاً . ثم أحد الياس يتول فيه دورا عد سه ١٣١٠ هـ وهذا المسجد نصعد إلى اله من اشرق بنصع درحات ، يدحل منه إلى ساحة طويلة ، فيها شر ماء ، بديها وبين احرم ق- عليه شعر تركى مؤرح سنة ١١٩٣ هـ يمال . إن فيه رحلاً باش من لترك ويليه قبور مندرسه ، لم تعلم أصحابها ولا باريحها . وعلى لسار الداخل من باب الساحة منارة ، منقوش عليها من الجمه الغربية کاپات ، اُمکننا ان طراً منیا هده استا کان تار بح شهر شعبا**ن** المعطم . . ساء هده المبارة العقير بحم الدير سنة ٧٥٥ ه » . ثم يلي المارة من الحبوب والعرب عرفه فيها قران. أحدهما

ثم يلي المدارة من الحموب والعرب عرفه فيها قران. أحدهما للشيخ قدور الكَيَّال ، والناسي لأنيه ، ثم يليها الحرم في حنوبي الساحة والقيور والغرف ويرعم الناس أنه فيه قدر عطاء الله بن أبى رتباح الصحابي وأحذ عهم أصحاب محلة العاديات ، فتالوا في الكلام على المعرة ، وفيها حامع فيه عار بشتمل على قدر عطا الله س أبى رياح حامل لواء النبي . . .

وهدا القول عطاء من وحوه كثيرة: منها أن عطاء ولد في أحر خلافة عثمان، وتوفي في مكة سنة ١١٥ هـ أو سنة ١١٤ هـ أو سنة ١١٧ هـ أو سنة أو سنة ولا من أو المعرد، وابس قيره في عار، ولا في المستجد المذكور غار أيضاً

وأطرأن عطاء هدا هو ناني المسجد ، أو رحل صالح دهر فيه ، أو كان يقيم فيه ، ويؤيد هذا أنه مشهور بمقام الشيح عطاء ، وما عرف أن أحداً من المنقدمين يلقب أحداً من الصحابة بشيخ .

ومها مسجد 'يوشع بن 'ون (ص) ، وهو في جنوبي المدينة

⁽١) محميم الدين المووي : تهذيب أحدد و لدب ٣٣٣ (ج)

الشرقي ، وليس في عهدنا هذا بناء في شرقيه ولا حنوبيه إلا فليك ، وفي كلما الحهيس التر أسة في الأرض طاهرة .

ولهذا للمدد بال من حمة عرب بدخل منه إن ساحة صعيره في صدره ، ممال المال صعيره في صدره ، وفي طرف المال منارة ، وفي أحمة لتهايه من لساحة ساء مال المال فيه قد يوشع ، ولمه من الحمه لعربة عرفة ، حدها وعض عواء الصراء مكما لتعلم ثفر لل ، وفي الحمه حدودة حرم المسحد ، وبين الحرم من الحمه لشرقية والا و لل مدحل إلى المراحيص ، وأمنها ساحة تشبه الحديقة ، فيم عص شعرال ، والياس يعتقدون أن يوشع عليه لسلام مدفول في عد العرب وشعر عليه للملام مدفول في عد العرب وللملام المؤلم الم

وأكثر المؤرجين على أن يوشع دمن في أرض ميرائه . قيل . في الألمس وقيل · في ئملة سارح في حد من ربس .

قل اس الشّحنة ": وفي معرة العهال فيما رعموا قبر ياشع بن نون عليه السلام ، في مشهد هنات ، حدد عمارته الملك للماهر عيات ألدين عرب ودفع عليه نامعره وقما

A would be leaded to

وهو يرار ، ولما حرح الملك المعطم فحر الدين توران شاه من حبس مصر ، اشتى له المعره أرضا ، ووقفها عليه ، وقوق باب هذا المنحد حجر مكوب عليه أن ناميه عياث الدين عاري سنة ١٠٤ ه

وقال ابن سعند المعربي في تاريخه إن يوشع مدفون في المعرة ،

وقد تقدم عن صبح الأعشى أن فير يوشع داحل المعره. وقال ياقوت ، وفي حالب سورها من قبل اللهد قر يوشع فيما فيل ، والصحيح له تأرض باللس، وقد رار المعرة لشمح أمين الجندي الحصي، فلما دحل مصم سبدنا يوشع رص) قال قصيدة يمدحه فيها مطلعها ؛

فلي لشمس جمال حسك مطلع افهن برى فيه لديرك موضع وفيها يقول

مالي إليك وسيلة و بيل ما أملته الا بهيَّك يوشع ويفول

کہف بہ اہل المعرة قد بجوا من ہول ہے معرہ 'تتہ قع ،) بنیا سی ساد ڈنہ انعابی طرفہ سے ﴿ دکرہ ﴿ع)

وقد جرت عدة المعرين في عهدنا أن يجتمعوا في هذا المسجد في أوقات معينة ، منها يوم المولد السوي في الثاني عشر من شهر ربيع الأول من كل سنة ، فاتهم يحتمعون بعد صلاة الطهر من ليوم المدكور في احامع الكير العمري لاستهاع قصة المولد ، وبعد أنا أنها فيه يختمعون في هذا المسجد لسماعها أنصاً ، وبعد أنهاتها يورع عني الحاصرين صرر فيها مليس ، ثم يتصوفون ، ومنها : المله نصف شعبان من كن سنه ، فاتهم يحرحون من اخامع الكنه بعد صلاه العشاء ، وهم يوقعول أصواقهم بالهليل و تكبير في العارس من الحامع إلى هدا المسحد ، فيرورون المقم ، ثم يتصرفون كما جاموا إلى مهام أويس الم بي (١) . وفي يوم تصف شعبان يطبخون أ ر ومعه طعام اخر ، ويطعمون الفقراء منه ، ويوزعون قسماً منه على الفقراء وقسما على فريق من الأغثياء للتبرك مه .

ولهدا المسجد أوقاف كثيرة ، كان ينفق عليه من رأيمها ، ثم أسمحت بهما مقسما بين السواين والمعمين ، فلم بنق إلا المؤر اليمين منها .

ثلث مورعة ديو دورس ورسع قدل بدأهاي كفر روما. وثلث مرزعة تربله بدأهل كسرويما حملع مؤرعه كفر قبا في كفر إلمما أراصي ، لحس في كمر روما ثبث مروعة معره يصواي فريه حس ئنٹ مورعة أد مك في فرية حرَّحدار . ئدث مريعة معران فدا. ن في گفر به م م بعة ، وهي سد دل حرحار . ربع مرزعه كفر باوا سابعة ارها بنداهن لديرا حميع مورعة حديع حراين سدس دورسة صهدر صاعه. نصف قربه تر مثين

أرص في سوقلا مع أهن ثل تمسُّس الك مررعه تل جراد في الرّوح . ثلث مزرعة داحره في قرنة معر شورين. ارص سلم الرحم نقرب قرية معو شورين. ألث مرزعه بليص . حمس مررعة السقيعة قريباً من لصُّرْمان ثمانية فدادين في قريه كمفرسل . أرص عجم في قرية العطيرة. أرص رينول في مُعر لك أرص في وب إيلا أرص ريتون في قرية حمالا شجر ريون في قريه سحيا

ريتون في فرية مغر شمشة . مورعه رحم الصلف قرب قرية العدّفة تصف مؤرعة تل جبرين

ر س في أرية معر ريته .

أرص في سته صابعة .

ستان الرعكل في المعره بيد بني العظم حقل الحورة صابعة .

حير في دار السلص في المعرة صايعة . راية العمود في المعره صابعه أرص وادي نافي المعره .

حير الراهيم "تكملى فى المعرة صائع . أرض حفل لسواد بالمعرة صائعة

حاثران في النزايخ

أرض قرب تن سرح . أرض في وادى لسطار

حصة الناسليو .

أرص في " إاسليق

حقل الشمس .

سهم لعستته

أرض حريا .

حاثر القور

حواثر حره الشماليه .

أرس عد الشيح حمدان .

سدس ثلاث قطع .

و لطاهر أن كثيرً من الأوفاق استنجها حماعة من المتعدبين. فعيروا أسمءها ، فضاعت على الوقف .

وقد رأت كما من أمير الحاح الراهيم والي لشام مؤح الله والله المعرد عد القادر لك، ويما صفر سنة ١٢٠٥ ه ، ولى منسلم المعرد عد القادر لك، يدكر فيه أن أوقف سيدرا يوشع معيناً في بعض مرازع الميري، في كل سنة تسعة مكاكك حيطة مكيل الحاصل ، ويأمره فيه أن سفعها إلى السيد محمد الحيدي " ، وأن الا يتحلف عن دفعها في كل سنة .

ور ُيت فرمادا ¹⁷ من السلطان العثماني مؤرجاً في جمادي الاحرة سنة تسمع وماً تين وألف ، يتضمن أن نصب تولية وقف

(٦) هذا حد أبر (ع)
 (٢) اي أمراً ملكيا أو خلطائياً .

سيد ا يوشع و اوطيعة المرتبة لها . وهي أقحة (١) عدد ٢ كل موم، انحست عن الشنح سبين ، ووحهت إلى أحيه شبيح محمد حليمة شريكه في النولية .

مسجر أويسي القرتي ا أو السلطاند ويسن

في شرقي المدينة على بعد محو كيلو من منه ، فريا من لطريق الاحدة من حماء إلى حلب مسجد أو مقام ، وهو عدره عن ساحه فورا ، ، عندة من العرب إلى الشرق تبلغ عوو (٢٢) مبرا ، ومن المنهال إلى الحبوب بحو (٢٧) مبرا ، ومن المنهال إلى الحبوب بحو (٢٧) مبرا ، ومن المنهال إلى الحبوب بحو (١٧) مبرا ، وي ونتص بها من لعرب الركبة المشهور ه و كيلة القرائس ، وفي حبوبي الساحة إدمال كبير ، في عرسه عرفة كبيره ، يرعمون أن فيها قد أو نس القربي ، وفي شرقيه عرفة ثانيه ، وإلى حدم من يشرق درح تصعد منه إلى سطح الا ، ان والعرفين ، وطول من يشرق درح تصعد منه إلى سطح الا ، ان والعرفين ، وطول الساحة الشهالي مقاس لا يوان ، وقد مات لعص أمراء الذك ولد ، قدفه في هذه الساحة الشهالي مقاس لا يوان ، وقد مات لعص أمراء الذك

⁽١) هي قطعة من النقد لبركي سمير لمدول في دما المم

⁽٢) اي واسعة

الصعر ، ثم الكر ، حتى أصبحت الساحة مقبرة مكتلة بالقور وقد ترفيت لي ابنة صعيره ورفسها هدك ، وأهر المعره يعظمون هدا المقام ، وتكثرون طربه ، وتقريب القرائين والوف بالمعور فه ، لأبه في سهل فديح يتصل به من لشرق مساتين من ورائم كروم العمد ، فيجمعون بين الصاعه والاستروح .

وقد رایب فی تاج عروس ا ما عید آن مصم أوایس الهرامی مکفر الحمی با عرب من راید

واصحم أن أو ساقل في صأس مع عني من أن طالب. كما ذكره من حجر في كانه الإصابة أن وابن الأزر في الساعات) أن عنى أن عمد لمقام ، أو لمسجد كان ولا يران مشهر في المعره مأنه مقام السلفال وسن

من ازاج عمران کامراناج .

يرام فروم اهر المعره أن فيه قه أشيح محمد الهمداني

there - are - I feel

۲ حد عدا و نصاد في ثبير بسحه ۱۸ - ۱۲۰ (۲) س لأثير : أحد اللهاية ۱۸ - ۱۵۲ ،

وهو مسحد قائم في الحرة الشرقية الشّهاية من المدينة . شماي مسجد أو نس القراري إلى الشرق ، يديا ما يقرب من كيلو متر . وليس بيه وبين مدرسه ابن الوردي بيه في عصرنا الحاصر ، وحوله من الشهال والغرب قبور قديمة وحديثه ، واثار أنمة قديمة ، وفي شمالية كروم ، وفيها أشجار من البين والرمان وعدهما ، وفي جنوبية فسحة فيها آثار قبور يسحس منها إلى الطريق الموصلة ، لى مسحد أدنس وفي شرقية فسحة بمحدر منها إلى طريق حلب المدكوره ، مق كانت عن قبور شرفي الطريق أنساً ، قدرسها أصحاب الارضين ، وصفوه الملويق أنساً ، قدرسها أصحاب الارضين ، وصفوه المل أرضيهم

وهذا المسجد له بال صعير سجه إلى القله ، بدحن مه إلى ساحة فسيحه ، في عربيها شر ماء قديمه ، وتنتهي لساحه من الشهال إلى الشوق سرح إصعد منه إلى القنة ، وهذه القة فيها صريح يقال الن إن فيه الشيح حمدال ، ولها بواقد من حهاتها الأربع ، شالكها من حجازه محكمة الصنع وأمامها من الجنوب رواق على قدر الفنة .

وفي جنوبير، في أحر الساحة نما مل الناب إيوان كير ، له مواهد من حهاته النلاث ، شسيكها من حجر أيضاً ، وبلي الايوان من الشرق درج تصعدمه إلى سطح الايوان، والايوان متقدم كله على الباب .

وهذا المسحد يتخذه المقامرون والحشاشون وأرباب الدعارة. مقرا لهم في بعض الاحيان ، ويتحذه النساء مشرها لهن في الربيع والصيف والحريف يجتمعن فيه ويجمعن بين الشرة ووفاه البدور وربارة القبور .

ولم أقب على شيءيس لي حقيقة الشيح حمدان ، وهذا المسجد .

مسحد الهيوبي.

في شمالى المدينة . وأحر ساء مسها في ماك الحهة .

هامع اللهابي .

فيامع التشارة

جامع الشيح محمد امرشيدي

هو في شمالي المدينة العربي . وفي الشهال الشرقي من مصلى بني الجددي الواقع في شمال جمالتهم ، وعند المتحدر لذي ينزل منه إلى وادي الحان من المدينة، وقد كان موضع هذا المسجد أتفاص مداكمة مساوية للنظرين، ثم مر رحل فقير بالمعرف، وكان شديد الولوع باسقيب عن مقامات الصالحين، فحصر هذا المكان، وأرال ما كان فيه من الحجارة و لذاب، فاكشف عن ساحة صعيرة فيها هور، مي جنوبيها حدار فيه بحراب، والساء كله قديم، محكم مفن، وينه وس دور المدينة إلى الشرق بحو حميه متر، وإلى احبوب حمد "بشي بماء قديم، فيه قله قديمة في دار قديمة، يشال الها دار الحدين، وقالها دشم فلي ما الحمد في حمة الدار الحدي، وقالها دشم العربية عن آثار مسجد، ووحدي عرسه قر عد كرم لداودي المقدم دكرة في الراوية لداودية.

ولما فتحت الحكومة الطريق ما بين المعرة واريحا ، وقع هذا المسجد شرقي الطريق بداهب من هناك إلى جهة الفاهة . وحول هذا المسجد آثار أسية قديمة من الحنوب والشرق والشهال ، ولا يبعد أن يكون هناك سور المدينة وناب الحدن .

مسجد الشيخ محمود .

هو في المحلة الشمالية ، وهو اليوم عاره عن يقعة مستطيلة مسورة بأربعة أحدر . محاطه بالطرق الصيقة من جهاتها الأربع في وسطها قور ، وليس لها سقف ، ولا تقام فيه صلاة .

وقد ررب المعره سنة ١٣٦٦ ه فوحدت هيدا المسجد مهدماً ، وقد دهب بعض حجارته ، وسيدهب الدقي منها . لابدائرة الاوق ف هناكلا تعلى بالابية لعامرة ، فكيف المتهدمة .

عامع موسى يك

هو في المحملة ألف الله المجهد العربية .

مامع باكير أعا

حامع الشيح حامل

جامع البيار يوسفنا:

هو في المحمه الفيلية ، وهو حامع صعير له باب من جهة الفيلة ، يدحل منه إلى ساحة صعيره ، يبرل منها ببضع درحات إلى ساحة ، في شماليها إيوان وفي حنوبها الخرم وهذا المسجد تقام فيه الصلوات أحياماً وقد ناه السيد يوسف رئيس الاسرة

التي تنسب إليه فيالمعرة وسيأتي ذكره .

وهدا الحامع متصل بداره العطمي من الجهه الشرقية الحبوبية.

حامع رقاق رارم

جامع الشبخ محمد المصري:

هو في المحلة العملية ، بالقرب من النكمة ، في حنوبها من الغرب ، وفيه قمة تحما قر الشيح محمد المصري ، وبجانبها غرفة فيها صريح بقال ، إن فيه عبد الله من المغرة ، وفيه قبور يقال ؛ إنها لبعض الصحابه ، وهذا كله أصبح النوم في ساحة من مسجد بناه رجل يقال له مصطعى من بني الخصتين ، تقام الأن فيه الصلوات غير الجعة .

جامع المصوسى جامع الخابوسة حامع الشرح أبي مكر مامع نني المديل جامع نني المديل

عامع الشبح ربيع عامع هي الأصفر عامع نور الأنصار مسحر أبي اعلا •

وهو في امحلة قدية في غربه طريق أحد من الشهال الى حدويه ، وعرى هذا الصراق من الشهال حير ينهى طريق يقصل بينه وهذا يحر احر تسمى الحد الكبير ، وهذا يعتمي بالحثالة العربية .

وي شمالي الحبر الأول من لغرب مسجد الشيخ عطاء اله الم الم الم الم عمران في عصر ه . الم الم عمران في عصر ه . وفي شمالي مسجد في علاء وشرقيه دور

ولهدا المسحد دا صعد من الحمة العربية , يدحل منه المساحة طولها من الشيال الى الجنوب محد ثما مة أمتار و سعين سائيمة أ، وعرضها من لشرق الى لعرب محوسة أمتار اثنين وثمانين سائيمه ا ,وفي شماي الساحة صُفّة مر بععة محد ٣٠) سائيمة واصلة ما بين الحدار الغربي والمدون الدي فيه المال عرضها ١٢٠) سائيمة أو فيها عض الشجيرات والمدون الدي فيه المال عرضها ١٢٠) سائيمة أو فيها عض الشجيرات والمدون الدي فيها لمال عرضها ١٢٠)

ويفاس هذا النب عرفه في فيها قدر أبي العلام، ولها باب ضعير صحه أبي العرب , مصور هذه الغرقة (٢٠١٨) وعرضها (٢٠٩٥) وفيها فنه ارتفاعها أربعة أمثار تقريباً

وخها عبروطوه (١٩٢٥) . مرصه ٧٥) مانشمة أتقريبًا باقوقه حجر ل قائمان مكتاب عليها بالحط الكوفي وطول ليي عند الراس مبر واحد

و متصل بالدئه من الحبوب مرفه تسعيره بريد في طوبها بحو منه عن العرفة السابقة ، و مرضه بحو عرفس الأولى ، وارتفاعها اقل سحو سر ، وفيه شبح بصرم يقرىء الأطفال القران .

به ي حبوس ساحه لا ولى الخارجية مسجد طوله من الشرق الى عرب (٦٠٥٠) وعرصه من شال إلى الحبوب (٥٠٥٥) وي حبوبي عما المسحد من حرب قبر طويل مكتوب عليه بالخط الكوفي ، استصعب أن عراً من المكتوب عليه سورة الإحلاص

وفي هـدا المسجد محراب ولس فيه مد. . وفي حدار ه الشرقي باب يحرح منه إلى ساحة فسيحه ، طولها من الشهال إلى الحنوب ر١١٥٧٥) . وعرصهـ من الشرق إلى العرب (٦٠٣٧) وفيها أو طوله نحو مترين ، وارتماع شاهدته نحو من ، وقد كان فيها قبور كثيرة ، أحد حجار بها حيرانها وكسروها ، وحعلو ها في عمارتهم ، ولا برال فيها القبر المدكور وأثار عيره . وفي الساحة المدكورة شر ما ، يتوضأ منه المصلون ، وفيها شجيرات من التين والرمان .

وأصل مسجد أبي العلاء ساحة من دور أهله عليها بات قديم صغير حكدا قال حمهور من المؤرخين .

وهدا الرسم الاول فيه صورة باب العرفة ، وفي داخلها القرمع شيء من الساحة الحارجية ، وماب الغرفة الثاني وشجرة في الساحة والصور الارمع التي تليها صور احجره المكتوبة على قبر أبي لعلاء وقد استعصي عليها قراءه بعصها ، فرعبنا إلى أحسن رحل بدمشق في عصرا يحسن قراءة مثل هده الآثار وهو مدير الآثار فيه ، فرسم لنا صورة ما استطاع قراءته منها وهي هكدا .

رقم (٣) الله لا إله بلا هو الحي الفيوم . رقم (٣) رحمة الله عليه . روم (٤) أما العلاء س عدالة س سليم وأهلها سليمان.
وهذا الحجر عن الدي وضع فوق قيره الآن وحده
رقم (٥) أرا العلاء سليهال إحمد المد بعلى الثاني الحيس
المصور مصل سده وثلثين وحمسهائه.
عدام بينه لما دلطير في هذه لحجارة أن قبل لفط الحلاله
في الرقم (٢) كلمه لم تقه

وفي أعلى رقم (٣) كتابه على شكل نصف ، ثره الم تمكن قراءتها .

وفي أعلى رقم (٤) كلمات محطمه لم نمكن قرا تها أيضاً ، وأطن أن كامه سليم فيها . وهي سليمان

وفي الرقم (°) كلمات عسر فهمها، وما فيل. الفط خمسمائة أفرت، إلى رسم ثمانين منه، إلى رسم ثلثين

وهذا التاريخ على علاته بعد وده أي لعلاء كثير من الرمن لأن أما العلاء توفي سنة ٤٤٩ ه

وإما أن يكون هذا الماريج لعمن القر لا لنوفاه ، ولكن دلك غير معروف ولا مألوف ، وإما أن يكون الحجر الدي عليه تربح وفاتم أي العلاء قدفتد , واستبدل بعجر عليه تاريخ عد أقردته من سي عند الله بن سليمان

ولا تستند أد يكون دلحجر الأد ي حظمه تعص المتهر عين ، لأن المعره أنني عليها حين من ترمن كانت عد قبه أبا العلاء من ارتادفيسه والمتحدر كما سيأتي في ترجمته عن الر لوردي وغيره

أو أن بكون الحجر لاصبى نامه أحد أرعب الحمية ، أو أحده دحصمه ، دخعله في به اداره .

وقد أحربي عصر علماء حلد ، اله رار المعره ، و أي حداً إلى حرب و أي العلاء ، فادعى أنها شهده قده ، م في حجراً من الله موضعه مكا ما لا شل فيه أل الما المحر لد ، وسعه سل حجد الاصلى ، وقد فا في أل سأله ، حجد هم ، و يكي أشف أنه ، به الرقم (٥) لأن حله محمد خد الحجر من المحر المحر عد أي أعلاء من قد حر ، والتربيح عد أي اعلاء

وقد رار هدا القبر لقفطي (۱) بعد السنمائة ، فرأى علمه حُمَّارى ياسة ، وهو على عامه من الإهمال ، ورأه الذَّاهي (۱) بعد ذلك بمائة سنة ، فرأه كما راه القفطي .

والهبة ، وإما أن يكون فيره كان مكشوفاً ، ثم نيت عليه العرفة ولقبة ، وإما أن يكون رأى الحباري في ساحيه ، رأن العرفة التي فيها الله لا تدخلها ، وليس لها إلا باب صعير بتحه بأن لشمال ، وأرضه مفروشه بالبلاط ، ورازه علاء الدين بن المطفر بوداعي سنة ٦٧٩ ه

هو على توست هر عفه علم و تدب و مشد و الما و مشد و الما و الما و حدود و على الما و الم

ال معلم على معلم المؤلفان المعلى المالكان المال

قراء قد أثر ولصو دلاً وص ، عدا يؤيد أن الماء الدي قوق الفتر حادث ، مصفه الماء وأوضاعه لشهد لدلك .

هرعم صحب البراده الأرهدين ليتين:
قد كان صحر هذا الد حوهره عدسة صعبا الرحم من شرف
عرب فلم عرف الألم قسب وده عبره منه إلى الصدف
مكتوان عوف المألم قسب وده عبره منه إلى الصدف
مكتوان عوف المألم قسب وقد عبر صحح اد بس عا
عد شي منها دور هم كرد و قد د مرق كيها
الماكل العام و الكر شدقي الدنو لكني الحراكان معلما الماكل المعلم والمداكن المعلم حاص في المداكن معلم حاص في المداكن حديد الماكن علم عدد الملم حاص في المداكن حديد الماكن الماكن حديد الماكن حديد الماكن حديد الماكن حديد الماكن حديد الماكن ا

مقد مكر صحب (روضي) حدد "مدير الما أو د طد ا : به بده عبد الحمر مرشق حد مه نعره كر مدم فرده مرد منه مي لصده الامير ، لدماد ده ، عدم ممار الله وقطمه

⁽e) x h = 4

^{(5) 1, 0}

قي الورير نصام الملك الحسن بن على بن اسحق الطوسي المتوفى سئة ٤٨٥ هـ .

ودكرهما في (اكامل '' ورواسه به قد متيمه . عرب فلم تعرف ورواهما له الأنشيهي '' في الله تنظرف) . وروايته لؤنؤه يتيمة عرت ولم معرف . فردها عنده عرب إلى لصدف

كيفية عاد صريح أي العلاء احديد

في محوستة ١٣٤٤ هـ نياضه نسبه ٩٢٥ هـ عرمب لحكومه سورية على ساء صريح الأمر العلاء العربي اثم وقعت على العدا نسبب نشول الوره السورية .

علم السمر لأمور ثار أحد لها هده القضية في اعدس ليبي المنعقد في سنة ١٣٥٢ هـ أنو فقة لسنة ١٩٣٢ م، واقترح على الحكومة أن تما ع محموعة مر الصوبع الديد باسم أبي لعلاء المعربي في عهد أدل جمهورية سويه ، وحاور بعض النواب عملاً والحكومة ، ارحاء الما في هذه القصلة

⁽۱ س لأثار : ۱ جدد في ۱ يخ ۱ ۸۵۰ (خ) ، (۲) الايشيمي . يستطرف في كل فن مستغرف ۲ ، ۳٤٠ ،

وتسهيما ، ولكن البواب الاحرين اشتنوا على الحكومة ، فأقرت هذا الافتراح ، وصهرت نصواسع في سنه ١٣٥٣ ه الموافقة لسنة ١٩٣٤ م ، و عش علب رسم أني العلاء ، وسعت في عهد قلبل ثم فترت عريمة الحكومة ، دفيم فريق من الاساء يطالبوب بالجار ما العمل ، قعهد على الما العمل ، قعهد على الما العمل المعمل العمل الع

وه المجاه من به في صدم أما حدد السوم الكوم في الما العهد، و أمت عدال المحدد و أمت عدال المحدد الحجارة من لصرفين العلمت المجارة المحدد القارط المحدد المحدد

وفي الساعة الرابعة بعد الطهر من يوم اسبت ، وهو ليوم السابع من شوال سنة ١٢٥٨ م والثامل عشر من شهر بشرين الثاني سنة ١٩٣٩ م ، وضع الحجر الاساسي من الناء المدكو ، بحصور حماعه من احكومه لسورية ، رئيس محلس المديرين مدير لعدلية ، ومدول المقول السمي الموسيو هوتكلوك ، ومستشار الداخلية الموسد فوكو ، ومحافظ مدينة حلب ، ومندول لمقوص فيها ، ورئيس علدية والدفعة ومدير الشرصة فيم ومعص حمل الصحفة

وحطت الموسم عودكلور حفاء أم و فيه عر سره. ه اشد، كه في هذه الحقيد ، وذكر شهره بر علا ، وأنه كا أندع مظهر لمدكاء العربي

م أداعت الره المصوعات في الحمهودية السورة في المحمودية السورة في المحمودية المور سد 1979 م دى أهمده سنة 1979 م و 19 كول لاور سد 1979 م للاغاً ذكرت فيه أن قد نقر بأسيس مكنه في معره المعمال حاصة بأبي العلا عام بحا با صابحه ، وتحوي على مؤتمانه ، وما ألف فيه في للعة العربة وعدم التكون مصد ا الرجع

إلىه من يود دراسة أدبه وفلسفه ، وأن بلدية المعرة تتقبل بالشكر كل ما يهدى إلى هذه المكتبة من كتب مطبوعة ، أو محطوطه ، أو محلات ، أو عيرها ، وتسجل كل كاب باسم مهديه ، وقد أهدى لها بعض كتب من بواح محتلفة .

وقد مم من صريح أي العلاء ومسحده في سنة ، ولكن لما حا على شكل بدق كل من رأه ، وسعم على مهدسه الدا حا على شكل بدق كل من رأه ، وسعم على مهدسه ولا من رسم حصفه ، ه حكومة اي واقف في الدا عني شكله ولم أكم الماس وم الحكومة والمقادها من أحله ، عمل حريفة الساء وهدمه ، ثم سنة عني شكل حديد ، إه الدس حسماً بالعسة للداء إلى والماكنة ، والماكنة ، والماكنة ، والماكنة ، والماكنة ، والمحمع كن .

ولعل احكمه في ماك هي أن الله تعالى قدر على أن العلام أن لا يجلو من منفض في حياته منعد موثه ""

أعد الدا و المداحات الداع حالية في المهاجل والفراء الماكات ال

المهرمان الالهي لا بي العلاء .

وفي سنه ١٩٤٤ م الموافقة لسنة ١٣٦٣ هقرر انحمع العلمي العربي في دمشق ، إقامه مهر حال لم يور ألف سنة على مملا أل العلاء المعربي ، حصصت حكومة دمشق لداك أل مين

ه ما هد ایا کو اداره ای سمان ۱۹۳۳ م ۱۰ کنده اقتلیب ۱۹۷۱ و به ای عدد او از ۱ ۱۹۳۳ م ۱۰ و عدد این افزای ۱۹۳۳ م ۱ استارات والحاصر ۱۰ این آفییت افیه ۱۶ ألف ليره سورية ، ودعا التمنع حماعه من أعضائه وعيرهم ، للاشتر ك بهذا الاحتماء ، فلمن الدعوه فريق ، وتحلف فريق الحر لمعادر مختلفه . وقد المدأت احمله في الساعه الحامسه من يوم الائس ٨ شوال سنة ١٣٦٣ هـ ٢٥ اللول سنة ١٩٤٤ م في الجامعة السورية في دمشق .

وفتتح الحمله رئيس الحمورية السورية السيد شكرى القوتيي كلمه به ما مدكر المعربي ، ثم تصدى إلى الترحيب بالصيوف والثناء عليهم

ثم قال الدوكتور صه حسين رئيس وقد وزارة المعارف في مصر كلمة في لفصول والعدب. وقد حصص الوقت الدي بعده للسيد حسن حسي عند لوهات ورير القلم في نويس، ولكنه لم يحصر

ثم قال الأستاذ مهدي الجواهري , تمثل وراره المعرف في العراق قصيدة ، عدد أبياتها حمسة وثمانون بيتاً .

وتلاه المستشرق الأستاذ وليم مرسيه ممثل حامعة الحرائر ، فقال كلمة في موقف الاسلام من العالم الحيواني ثم قال بدوي الجبل قصيدة جمع فيها بين مدح أبي لعلام ومدح رئيس الجهورية، وعدد أياتها بحو سعين، وهي معده للانقاء في مديم اللادقية ، واكلها قدمت عن وقنها لما فلها من مدح رئيس الحم ربه ، ملتعب أحد الحصاء وهو حس حسي ، وقد أعيدت في اللادقيم في لرمان والمكان المخصصين مها .

منى اليوم الثانى الثلاثاء ٢٦ ايلول سنة ١٩٤٤ م، ابتدأت المهلة الثادة في لساعه الحاسة في مدرج الحامعة الشوية فأهى لسيد احمد أمين عمل كلية الاداب مجامعة فؤاد الأول ومجمع فؤاد الأول كلمه عنوانها سنطان العقل في نظر المعري وتلاه محمد اسعاف النشاشيي من علماء القدس ، فقال كلمة عنوانها الثقاؤل والاثرية عدد المعرب أم يليت قصده للسند محمد البرم الدمشقي . ثم قال المستشرق الاستاد أهريد عليوم من جامعة لوكسفورد كلمة عنوانها المعربي وينس محلس النواب وقد خصص وقت للاستاد رص الشيبي رئيس محلس النواب العراقي ليقول كلمة عنوانها لروم ما لا بلزم في الأدب العربي، ولكنه لم يحضر من العراق

بعى يوم الأربع على وران علام مدهبت الوفيد الم المعرم موسد الوفيد المعرم موروب الرسافي العرافي ، عنوانها شاعر البشر ، وقد وصل اوقد إلى المدة في الساعة السادسة من اليام المذكور وبعد أن استراحوا من عناء السفى ، دهنوا إلى قبر أبي لعلام فاشدئت الحفلة نفراءة عشر من لقران لكريم ، أوله «ياأيها الماس انا حنقاكم من ذكر وانثى ، ثم حعلناكم شعوباً وقائل الماس انا حنقاكم من ذكر وانثى ، ثم حعلناكم شعوباً وقائل الماس انا حنقاكم من ذكر وانثى ، ثم حعلناكم شعوباً وقائل الماس انا حنقاكم من ذكر وانثى ، ثم حعلناكم شعوباً وقائل الماس انا حنقاكم من ذكر وانثى ، ثم حعلناكم شعوباً وقائل الماس انا حنقاكم من ذكر وانثى ، ثم حعلناكم شعوباً وقائل الماس انا حنقائل من قصدة أبي العلام

عبر محد هي مدي واعتقادي بوح باك ولا تربم شاد ثم بليت فصيده الرصافي ، ثم ألفي السيد مهدي البصير كلمة حواتها على قر أبي معلا ، ثم دهنوا إلى مأديه أعدها لهم السيد حكمة الحراكي ، ثم ساروا ليلاً إلى حلب .

وه يوم الخيس ٢٨ ايلول سه ١٩٤٤ م الله ت الحقلة الرابعة في مدرسة التحييز في حلب في الساعة الحامسة وقد حصصت أول ساعة الأستاد الحد حاس الريات المصري، اعور كلمة دوصوعها في المعري، ولكه لم يحضر، فقال

ابراهيم عبد القادر المارس بمثل الصحافة المصرية ، كلمة عنوانها بحث أدبى عن أبي العلاء المعري ،

ثم تلا الأساد سامي الكيالي كلمة موضوعها الاضطراب السياسي في عصر أبي العلاء وأثره في بيئته بشعره، ثم قال الأستاد طه الراوي ممثل ورارة المعارف اعراقيه كلمة منصوعها سر الحلود في شعر المعرب . ثم قال الأستاذ عمر أبو ريشة قصيده عنواب الفيلسوف

وهي يوم الجعة ١٩٤٩ ما الدات الحملة الخامسة و حدق كاريو في الملاقة . فعال الإساد عبد الحبد العبادي عميد كلية الارال حمعة فار في الأول ، كلمة عنوانها الناحية السريحية في دب العرى ثم قال الاستاد جميل صليبا كلمة عنوانها فكره الحبر في فلسفة بي العلاء . ثم قال الاستاذ بدوي الجيل قصيديه الداين دكرها ثم قال الاستاد محمد الشريقي كلمة موضوعها أسلول المعري . ثم قال الاستاد أنبس الحوري المقدسي عثل الحامعة الاميركية في بيروت كلمة موضوعها الروح العرب

وفي يوم الأحد في ١ تشريل الأول سنة ١٩٤٤ م ابتدأت الحفلة السادسة في الحامعة السورية في دمشق ، وقد كان الوقت معيناً لخسة خطباء ، ولكن زيد عليهم أكثر من هدا العدد ، فقال الدوكتور عبدالوهاب عزام كلمة عنوانها اللزوميات متي ظمت وكيف رتبت ، ثم قرئت كلمة كنت أعددتها لهده الحفلة ، موضوعها دين أبي العلاء ، وقد لقيت قبولاً من السامعين أكثر من كل ما قيل في هذا الاحتفاء ، لأمهم أدركوا أن أكثر الخطباء يتعمد غمز أبي العلاء ليطهر على أكتافه ، وقد ادحضت حججهم وأيطلت مراعمهم ، وبينت لهم نواحي من أبي العلاء كانوا لا يعلمونها . ثم قال الشيخ عند القادر المغربي كلمة موحره من حطبة موضوعها شيح المعرة والشيح الدرا . ثم قال الأساذ هبري لاووست حكمة عنوامها احتلاف الأراء في فلسفة أبي العلاء . ثم قال الأستاذ شفيق جبري قصيدة .

وختم رئيس المجمع الاحتفال بكلمة أثى فيها على الوفود والحكومة السورية ، وانتهى الاحتفال ، وهدا الذي دكرنا هو المقرر في برنامج الحفلة في الأصل ، ولكن القائمين مها لم يستطيعوا أن يراعوه فزادوا في كل حفلة أو نقصوا . وقد رادوا في هذه الحفلة الاخيرة كلمة لمندوب ورارة المعارف اللسانية ، وكلمة أخرى لحهان الموصلي ، أمكرت فيها على أبي العلاء قسوته على المرأة وارتيابه فيها ، ثم أقامت له العدر في دلك ، وكلمة ثالثة لعارف العارف (1) .

(١) ومهده المناسة رأيت من عامد دراج المه بدكتور حميل صديا في وصف حف النئاء ميرجان بي العلاء الدان م يك المجمع العلمي العربي يعرم على إدامه المرحان الألدر مابي العلاء المعري ، حى الله الاستعداد لدفي فا مكال فعيد عمم إلى لحسه إدارية في تنظيم المهرجان واعديد أمكنته وموافيده والحفلات ، قرأت أب يسوم المرحان سنوعاً الأمد من ٢٥ أينون إلى ١ بشم بن الأون ع ١٩٤٤ م ٤ وان تشمل حملانه مدن دمشق و خمص و خماه و معرة المعان وحلب واللاقية .. ودعا الجيم أعضاءه العملين و بن سلين بن الاشتراك في المرجان ، وكلف يعضهم اعداد كنه تلقى في حمات الحطائية ودعت ورارد المدرف السورية وزراء المعارف في الدول العرابية . فأرسلت تدعوه إلى وزراء المعارف في مصرا ا والعراق ؛ والمملكة المربية السعودية ؛ وشرقي الأردب ، ولمنان ، وتوس ، والمعرب لاقصى ، واليس ، ودعي أنص تجم فؤاد الأول للفة العربية (اليوم مجم نشة المربية) > ورؤساء الحممات المربية ، وغيرها وبعض لمستشرقين ا رنقناه الصحف في دمشق وحلب وبيرزت والقاهرة ا وتمثلو محطات الادعة في مورية ولمنان وفلسطين ومصر ، فلمي كثيرون منهم دعوة المجمع .

وقد عرض لي عائق منعني من الاشتراك مع الوفد في

- وم يحل موعد لمه حال ، حلى واقد بدعوون إلى دمشو ، وحاوا صيوفاً على المجمع ، وسعى داء مصر و عراق وقلسطان وشر في الاردن وأدناء سوريه وسنان في مكان واحد ، وكان هند الاحتاع أعظم سوق أدنية شهديم دمشتى في تاريخي .

وكار وقد مصر مؤلفاً من ساده الدكور فيه حسين ، والأسناف أحمد أمين ، والأسدد عبد الحبد بسادي ، والاستاد الراهم عبد المال الماري ، والدكور عبد الوهاب عوام ، والاستاد أحمد الشادب ، فقد مو الرائد أحمد الشادب ، فقد مو الرائد المجمع فور وصولهم هديه ورازم المعارف المصر به ، وهي لا كتاب الموريف القاماء الماني الماد مصر الحليات الدي طبعة المصر الحليات الدي الموجاد .

ر ۱۶ و وقد عرق مؤلف من الله الأستاد هم الروي ، والاستاد مهدى الحواد ي ، والدائمور مهدي النصير

و حصر من فلسطان ألاستان المعاني تبشاشيني ومن أمدن الدادد الود فرام الاستاني و ولد شور عارف العارف ، و الأساد أيس المصولي ، و الأستاد أيس الحوري المقدي ، ورئيس حامعة المعالس برسف ، والأستاد رئيف حوري ، ومن شرقي الارداد الأستاد ن أديب وهية وعمد الشريقي ، ومن الرالي الأساد عدس قبال ، ومن المستشرقين الأستادان ألفريك غليوم وهتري الاروست ، ومن القدس السيد عرمي المششيني عملة اللاراعة والمطبوعات ، فضلا عن اوقود السيد عرمي المششيني عملة اللاراعة والمطبوعات ، فضلا عن اوقود السيد عرمي المششيني عملة العمية في ماضمة والمداد السورية ، عمل سيأتي دكر أكثرهم في احضاء .

الرحلة إلى حمص ، فحاة ، فالمعرة ، ، فحلب ، فاللاذقية ،

وله ررت الوقود في بوم الأول من أما الهرجال فحامة رئيس المهرورية ، ومحلس للوال ، ودار الحكومة . ولهى للكثير صه حسل في محلس اللوال خمه للمام وقد للماري ، أعرب بها على اعتراد مصر للمصل سوريا ، لأحلفان للدرى في العلاء . فال الولان طبيعيا أن غوم سوريا بهذا للهرجال الألفي ، فللمواثل سال للدال للمال عربي ، في قد أعطت الأدب العربي أكبر شعرائه ولكن أعظم شعر السالي أنتجته سوريا ، وحتى ها أن تفحر به على عدم الله مال كله إلى الاحتقاء بذكره عافر دعليه رئيس عجلس اللوال سبيد فارس الخودي الاحتقاء بذكره عافرد عليه رئيس عجلس اللوال سبيد فارس الخودي كلمة أشراب إلى مضل مصر على المألم العربي بألمائه للماصري ومعكريا ، الدس كان هم أعظم الأثرا في المياساء برائا الأدبي وحجمه الفكري .

ثم أوام لحمم مأدية عداء في فيدق اوريان بالأس أطلق عليها مام لا الدائمة العلامية صبح إن يطعام وعولج على شرط أي العلام، لم يكن فيه حم ولا سمن ولا بيض ولا لين ،

رة ، موعد احدد الحطابة الأولى في المعة الخاصة بعد الظهر في المحمه السورية (البوم مامعة المثلق) و دعا إليها رئيس المجمع علمي الأسئاد محمد كرد عبي ورزاء دمشق و وعلماءها و رأددها ، وأعد في بهو حدمة الموقود وأعضاء المجمع سدة خاصة حول مناير الخطالة . وربط المتار تحطه الادعة الدمشق . وانحدت جميع الرسائل لعلية التسجيل ساد تحطه الادعة الدمشق . وانحدت جميع الرسائل لعلية التسجيل ساد

ولكنبي سمعت من كثير من رجال الوقد ، ومن كان معهم في

_ قطب و دعمها من محصه تشرق الددني الرحست علامة المهرجان في صدر النهو بهر بدعلام السورية وأعلاء الدوال المربية الرعرضات الرأم علاء وما كنت عنه في حراص حاصة عبد مفاحل النهوا ا كا عرصت بعض لمائين وصور في العلاء صعم عدد من العنابين و ثالث فلدور عصاء أوقر، وأعصاء لجيم ما يمه بعلامه عم، حال ا و کا ب موسقی رئے آسوری متقبل کہ المبعور بعمہا ، ولما كان موعد اخفن أقبل فنجامه رئيس خموريه السيد شكري الفوة حشيه الرحمية ، فحالس على سدة المهرجات له وقوله اللاد العربية وأعصاء عميم ويديث الجفل بالدشيد السررين و کان بردمم علی لوحه الآن ۱ المه الاقتاح خصر قاصاحت الفجامة رئيس خمورية (سيد شكري القوس) ٢ المهة ووم المعارف (لسيد نصوحي النحري) ٣ ـ المه رئيس محمم الملم العوبي (اسيد عمد كرد عو ع جينه الدكتو عه حسين رئيس وقد ورزه المعاد المصربة وكان عبونها كالقصول وتعافيني ه . فصيده لاصار مهدي لخواهري ممثل وزارة اللعرف ممراقيه و كانت منو ، العيلسوب خر ، ج عمه الأساد أحمد نشيب مندوب حدممه فؤ د ادون ر اليوم جامعة الماهرد) و بالت بعبوال أبو بعلاء المعري شعد أم فيدوف و عيث شهه الدكتور صليبه لمشوره في مقدمة عبر حان الأعلى لاني العلاء المعربي) . وأما الحلة شاميه فلانت مدمشق والميث فيها الوصوعات لأبيه ١ _ سلطان العقل عبد أبي العام بالأستاد حيد أمان ٧ صفاول والأثرية في كلام الشيخ للأمناد محمد اسعاف النشاشيبي * أبو العلاء ...

هـــده الرحلة ، أن الجيع كانوا مسرورين جد السرور من

ـ قصيده للأن د عمد ١٩ م ع لمهم. في بط الممتثم قير الأسناد الهريد عميوم ه المعربي بأروه في الاصلاح الاحترعي للأسناد عارف التكمتي

وأما لحقلة الثالثة فعد لات في معرد سعب عن صريح بي العلاء وألفيت فيها الموصوعات الآتية والدعر شعر النشر قديده للاستاد معروف الرصافي ع عنى ود أبي تقلاء لدكترر مهدي النصير وأمد العلم الرابعة فللوس في حسب وأنفيت الها لموضوعات دائية والداء أبو الفلاء شعر فسابي للأسناد الرقيم عبد القادر الحاري على سر الحلود في شعر أبي الفلاء للأستاد عله أبو وي ع الفيسوف قصيده للاساد عمر أبو ربشه ع الاصطراب السيامي في عصر أبي تملكيالي .

وأما لحظة حسبة فيدات في اللابعية وألفيت فيم الموضوعات الأبنة المساهدة الربح من أد أبي بعلاء للأستار عبد الهيد العددي ٢ فكرة اخبر في فلسفه أبي الفلاء الدكتور حميل سلسا ٣ الدهر من الدعرية قسيده الابتداليون لحمل بحالاته وأثرها في المعري ومسرحة للاسدد محمل الشريعي ه الرواح بعلائية وأثرها في أدما الحديث للأساد أدما المقدمي .

وأما الحديد الساسم فلابت في دمشن وأنقيت فيها الموضوعات الأثيه . إ حد الزوم ما لا يعرم متى نصم وكيف نظم ورثب الدكتور عيد الوهاب عزام ع حد شبح المعرة والشيخ الدرا المأسناد عبد القادر المعربي ع حد دين آبي العلاء للحمد سلم الحسمي ع حد استلاف الاراء حماوة المعربين بهم ، ومعجبين أشد الاعجاب بما رأوه من طلاقة أوجههم وألستتهم وأيديهم .

وقد حرح لهيم كبر من المعرة فرساماً ومشاة ، إلى استقبال الوفد قبل المدينه ، فلما وصل في الساعة السادسة قبيل غروب

في فليعة أبي الأمالة ساء همار الأوراث في أو العلام فصيده الاسدد شعبي حاري

وهداك فهت وردت مناجره فأخفت بالحديثة وهر من صحد بعقل الاسداد أفرام السابى ، من هو أبو بعلاء الديد د أديب وهنه المعرى والدأة اللاسه حمل الموجل ، به اللملاء وأفطات الفكا المحدول اللاسد عارف العارات ، يمه الاداعة الفسطينة اللاستان عرامى الشائمين ،

 الشمس ، استقبلهم الناس بالترحيب والتحية ، وسارت الجوع أمامهم ، واستفرغوا ما عندهم من الاهاريخ والالعاب والسباق على طهور الخيل ، حتى دحلوا المدينة ، وكان الناس على حافتي الطريق وسطوح الابنية يصفقون ويرحبون ، وكان في مقدمتهم السيد حكمة الحراكي ، وهو الذي أعد لهم هذا الاحتفال الشعبي ، وتولاه بنفه من أوله إلى أحره ، وكان أهل المدينة يشاركونه في الترحيب وكرم الوفادة .

ولها وصل الوفد إلى المدينة استراح قليلاً في دار السيد طالب الحراكي ، ثم سار ماشياً إلى ضريح أبي العلاه ، فجلسوا على المقاعد التي أعدت لهم ، وبعد أن تلبت آيات من الذكر الحكيم قال الخطباء ما قدمنا ذكره ، وبعد انتهاء الحملة دهوا إلى دار حكمة الحراكي ، وقد كان أعد لهم مأدية فاخرة ما رأوا مثلها في طيب الطعام وكثرة أبواعه وكثرة مقاديرها ، ورأوا من صاحبها من حمال اللقاء وحلاوة اللسان وكثرة السرور بهم وكرم الحلق ، ما لم يروه من انسان عبره ، وصفوة القول إن سرورهم بهذه الحملة واعجابهم بحقاوة المعربين ، وكرم

لحراكي ملأ أعينهم وقلوبهم ، وأطلق ألسنتهم الشكر والثناء هما رأيت أحداً منهم إلا وهو يتعجب من كرم الوفادة ويثني على أهل المعرة .

ثم سار الوقد ليلاً إلى مدينة حلب ، وقد ذكر دلك مفصلاً في الكتاب الذي وضعه المحمع العلمي وطبعه ، وسماه المهرجان الالهي لأبي العلاء المعري ('' .

(١) قال مدكنور حيل صليبا في المهرجال دامي لابي الملاء ص ١٣٥٠
 ١٣٦٠

ولما انتهت مأدية القداء عادر أعضاء لم حدد في الاصيل مدينه عروب عرصه في معرد النعان في الساعة الساسة فين عروب الشمس وكان دس العرة السيد حكمة الحراكي قد أعد أعد لهم احتقالا شميها راعاً ، فاستراحوا فليلاً في دار اللهد طالب الحراكي عند مدحل لمدينة ماروا له صريح أبي نقلاء مثباً على الأقدام والجاهير بصفق هم ونحييم ويلموا القبر في يعشيه، يحيط مم أهل لمدينه كدرهو صدر هم في موكب ميب لم تشهد معرة العيال مثبه وترمقهم أعين العساء من شرفات المدرل بعطرات منهها العراج . ثم أبهم حلسوا على المقدد أبي اعدت هم حول الصريح ، وبدائت الحدد أبهم حلسوا على المقرم أوله . د يا أبها ساس اذا حقدا ثم من ذكر والشي ، وحمدا كم شعوا وقدائل لتحرفوا ، إن أكرمكم عبد الله والشي ، وحمدا كم شعوا وقدائل لتحرفوا ، إن أكرمكم عبد الله أنقاكم ، أن الله علم خبير » .

الحالية :

من الأبنية الحليلة في المعرة الحان الكبير ، ويقال له: خان التكية (١) ، وهو بي شرقي المعرة ، متوسط مين شماليها وجموبيها

ب به ندر لدکور طه حسین به نداها بلاره است. من فصیده آیی علاء اخید:

علا حلوفي مدى عنقدو يوم الدولا بر ما شاب ر از قبيا این ماهت أنی الملاء فی اند آن الماس ؟ وانتخام الوحماء وحرصه عديا قال عد وحد أبو العالم أن خار ما نصبه بعيله و لحده عربة تنمده عن بالم ويكنه لم يكد بند السرته في الأع را حتى أحد ، ما عول إليه بسفول حوله فأعلى في حیانه برا بر و در هو شفی با عبد مویه ۲ و حفق فی دینت عربة الله محل عله في ديم حيد بأرهما وعرضاً على الحوالم فين سهه . يحمع لدس حو فاره ويعيمه له ه الاحتقالات لا لمبري لو . شد مر بهي "ملاء لم أراد شيئا من مده ولا بها بالدر علا حسه من ما جاه و العلام الا ما جما الريعي فللبدء الما معروف رصاق وعلون فاشع الشاء م تحيي له كنور مهدي عصير المة عموم على قا أبي العلاء رله ديب خلله حديثة دي عساء لم حيان إلى مأدنة عده عدها هم السيد حكمة احركي، فسارير في العتمه بربيته وشهدرا عدد بن درود الكرم العربي ما يعجر أهم ع وصفه أم عصاء لمهرجان سارو معد دلت إ حالت (١) وهو يوم منز لدرسه سعيد العاص لابتدائيه وليس في شماليه بناء . ولا بينه وبين طريق حلب شيء من الغمران قبل سنة ١٣٤٤ ه ، وفي هذه السنة أنشأت الحكومة دارا لها ، جعلتها في شرقي الحان ، وعمر بعض الناس شرقي دار الحكومة ، على الطريق الاحدة إلى حلب بعض دكاكين ومقهى صغيراً ، ثم لما فتح شارع أي العلاء بني الناس على استقامته ، من الشرق والعرب ، ومن الشارب في حنويه ، والخان بناء عطيم مربع الشكل ، منفن المناه ، يحكم الصنع ، يحسبه الرائي من حجر واحد ، وأن بانيه فرغ منه حين يواه ، ثم لما وقعت معركه بين الثوار ، وبين الحبود الفرنسيين الدين كانوا متحصين فيه ، خدش الرصاص بعض حجارته ، فكسرها كانوا متحصين فيه ، خدش الرصاص بعض حجارته ، فكسرها وشوه رويقها

وفي وسط هذا الحان ساحة كيره وبي وسط هده الساحه مسجد واسع ، مرتفع عن الأرض ، وفيه محل الوصوء ، وإلى حابيه مصنع للماء من حجر واحد ، ويسمونه أجرنا ، كان يسيل إليه الماء من حمام التكية الآتي ذكرها .

وحول الساحه أروقة كبيرة . مرتفعه عن الأرص ، ووراء

الأروقة أمكة عطيمة ، فيها صفف عالية للمسافرين ، وفيها مرابط لدوابهم ، وتكاد هذه الأنبية يتصل بعضها سعض ، وفي الجهة الشرقيه منه بناء حميل ، فيه عرف متعددة ، يقال: انها كانت مقراً للحاكم وأعوائه .

وجميع ساحته وأروقته مهروش بالبلاط ، وكدلك سطحه وقد هرش سطحه بألواح من الرصاص فوق البلاط ، ثم عبثت مها أيدي المولين وعيرهم ، فلم يبق منها إلا النزر ، واقتلع الحبود الهريسيون قسماً من بلاطه ، فحعلوه متارس كابوا يحاربون من ورائها، وقد تداعى قسم منه في الجهة الشمالية الغربية ، ورهم قبل سنة ١٣١٠ ه .

وهو على حالته الحاصرة أية خالدة ، يشهد يعطم بنائه على عطمة بانيه ، وهو وقف على أبناء السبيل ، يؤمونه متى شاؤا ، ويقيمون فيه متى أرادوا ، من عير أن يدفعوا أحراً عنهم أو عن دوابهم ، وحلف الباب عرفة يقيم فيها الحارس ، وله باب شاهق عطيم ، يتجه إلى الهبلة ، وقسد كتب فوقه هذه الكليات :

«قد بنى هذا لوجه الله تعالى حامي دفاتر الديوان السلطانية مراد چلبي فغني منبع فقيراً أو دوانه يتشتى فعليه لعنة الله والملائكة بطرق شتى سنة ٩٧٤ ه » .

وإلى جانب هذا الحان من الشهال الغربي حمام يقال له . حمام التكية ، وهي أحسن الحامات في المعرة ، وإلى جانبها العربي الشهالي بناء عطيم صحم ، يزعم أهل المعرة أنه كان تكية يطبخ فيها الطعام للفقراء , وان الغريب ينول في الحتان مجاناً ، ويأكل من التكية مجاناً ، وأثار هذا البناء ندل على دلك , ولذلك يقال لهذا الحان : حان التكية الا أن الحام في عهدما هدا تؤجر كغيرها من الحمامات ، ويستوفى من داحلها الأجر ، والتكية حربة يستعملها مستأجر الحمام في بعض مرافقه وأما الحان فلا يزال الناس ينزلونه بغير أجر . وله وللحهام المدكورة أوقاف كثيرة ، وقد ذهبت الايام بكثير منها ، وما بقى منها ضمته الحكومة التركية إلى أوقاف الجامع الكبير ، فهي كلها تعمر وترمم من غلة الوقف المشترك .

وماء هذه الحمام يخرج من رَكيَّة متصلة بها ، ويسال إليه

أحياماً ما مس رَكية الحدم الكبير ، على ساقية فوق جدار عال عند بينها ، تحته قناطر ، ويسمى دلك الموضع بالقباطر ، منها : قنطرة كبرى قرينة من وكية الحامع ، يمر الناس تحتها من المحلة الشّمالية إلى القبلية ، وبليها من الشرق قباصر أصعر منها ثم هدمت هذه العناصر واسيل الما الواسطة أنابيب حديدية تحت الارس ، حين سيب المدينة على الشكل الحديث ، أي حين فتح شارع أني العلاء

الحاليد الثاني ، أو الشكنة :

ويقابل خان النكية من الجمة الجنوبية ، خان آخر يقاربه في الحجم ، لا في الانعان والروق ، وقد بناه أسعد باشا العظم المعري ، وقوق بانه هذه الايبات ، ويعال إنها من نظم الشيخ عبد الغي الناملسي ، وهو حطاً ، لان الشيح توفي سنة ١١٤٣ هـ كما ذكره الجبرتي الا

حزاك الله أسعد كل حير وإسعافا مع الفضل الجزيل لما بمعرة شيدت حاماً تسامى في البناء عن المثيل (١) عبد الرحمن الجبرني : عجائب كاثار في متراجم را لاحسار ١٠٥ (ج). ثوابك عند رب العرش حقا أيا خدن الوزارة والقبول باؤك مثل طولك فيه أرخ مطل راسح لاس السبيل سنة ١١٦٦ ٨٩ ٨٦١ ٨٩

وفي داحله حوص ما تحت قوس حجري ، وقد قهدم مصه في عهد الحكومة الدنهائية أثكمة ، يقيم فيها الحدم عهد بعيد ، ومت بحواره من لشرق مدحر محكما لوصع الاسلحه والمواد المتمحرة ، وبقي كدلك إلى أن حلت عن المعرة ، فأبقته الحكومة التي حلفتها على حالته ثكنة ، ولا يرال كدلك إلى سنة ١٣٥٥ ه .

وبعمل السلف والحلف ضاعت العاية المقصودة من بنائه، وحرم أبناء السبيل الانتفاع به ، وحرم أهل المدينة ما بنجم عن ذلك من القوائد .

ولهذا الخان أوقاف ، يصرف على ترميمه من ريعها ، عرفت منها :

حمس دور في المعرة ، ومقهى واحد وهي القهوة الكبيرة

وخمسة دكاكين ، وأربع أرضين ومدار واحد (1) ، وله أرض بجوار خال العتيق ، وقوفة لبصب بربعها ما ، في الحوص المذكور . وقد رأيته سنة ١٣٥٧ ه ، وقد حرحت منه الحنود ، وصار سوقاً لبيع الدوات ، وهو على وشك التداعي والسقوط ، وقد بنى الباس حديثاً في شرقيه من الشهال والحنوب .

الحالد العتين :

وكان في المعرة حان ثالث أقدم عهداً من هدين الحانين، ناه صارم الدين أزبك المصوري الحوي المتوفى سنة ٧٣٧ ه وعمل عنده مسجداً وسبيلا « منهلا » للماء ، واطل أنه هو الدي كان الباس بسمونه الحان العتيق ، وقد أدركت منه بقية عامرة ، وهي من شرقيه ، وأكن لم أر أثراً للمسجد ، ولا للممهل ، ولعلمها تحت الردم ، وحول هدا الحان أربع ركايا في أطرافه الاربعة ، تعد كل واحدة عن الاخرى محو ثلاثين متراً فأكثر ، وهو واقع في الجهة الشرقية الحنوبية من الثّكنة متراً فأكثر ، وهو واقع في الجهة الشرقية الحنوبية من الثّكنة

لدار في عرف المعربين ظاحرية ، قدر بواحظة الدويب ، يطحن
فيها الله والشعير ، وقد كان في المعرة عدد كبير منها ، ثم نطلت
لما رأى الناس الطوحين التي قدار نواسطة الكهرائي وغيرها .

على بعد ١٥٠ متراً تقريباً ، يفصل بينيها مكان فسيح ، بعضه أحفص من بعض ، وفيه حفر وأثار أبنية قديمة ، والطريق الاحد من حماة إلى حلب .

وكان الناس يجلسون على طهر هدا الحان ينطرون إلى سباق الحبل في أيام العبد ، وهكدا تركته سنة ١٣١٩ ه.

ثم ررب المعرة سنة ١٣٥٢ ه ولم أر أثراً للخان ولا لأنقاضه، والذي علمته من أهل للله أن بعض الأعنياء هـ دم المتية الباقية منه ، وحعل مكانه بستان ، وبني من أعاصه بيتاً في البستان وبركة وعيرها ، وقد أحربي بعصهم أنه بعد هدم الحال طهرب ركية بجواره عدبة الماء ، ولها محار في حدار الحان الحموب .

مايد الحقش :

ويقال : إِن في شرقي المعره من الشهال بالقرب من مرار الشيخ الفبيباتي على بعد نحو ٤٠٠ متر تقريبا ، حال يقال له . خان المنقش ، وأنه يقي إلى أواحر القرن الثالث عشر ، ثم تهدم ، وذهبت أنقاصه وانظمس أثره ، وأصبح أرصاً يررع فيها القمح ونحوه . وفي المعره في عهده أربع حمامات

الأولى حدد للكيه ، وهي متصده بالحال ، وقد تقدم دكرها الثالية ، الحمام والتحال ، هي واقعه في مسط المحلة الشهائية من الحيود صصر من عرب بدأ الحكومة لعديمة ، وبالدوق من شرقيم جيبها (لعمام دما الى سهال ، وماؤها يستحرح من شرقيم جيبها (لعمام دما الى سهال ، وماؤها يستحرح من لسحوره (لرأكه) المعروفة بالسامورة للحامية ، ثم نصب في ساقية دمر حدا الهمين بي الحام

وما هده لركية عرير . يبيع منه مستأجر الحمام للناس الراويه . ويسيل مجرى حاص إلى حوص صعا ، والرشاش الذي يتقاطر منه ربما يعاد الى لركية .

و الفراب منها مسيل للمطر الذي يجتمع من الطرق فيصب فيها ، وبقرمه محرى ماء الحم الذي يجتمع مد نصبه المعتسلون فيها ، ولا يبعد أن يتسرب شيء منه إلى الركبة

ولدنك لا بعد مؤه في نصر الإطباء نطيفًا . ومعطم هل المعلة الشهاية نشربون منه

والحمام واسع ، محكم البناء مشتمل على براني ووسطاني وجواني فالبراتي القسم الأول الذي يسرع قده الداحس ثيامه إدا أراد الاغتسال ، وينشف فيه جسده بعد خروجه من الحواني ، وفيه يجلس صاحب الحم وصدعه ، والحواد المسم الداحي الدى بغتسل فيه الماس ، وفيه المع صعر أي يجلس فيها المعتسلون ، والوسطاني العسم الدى يكون بين الحواد والبراني ، وتكون حرارته موسطة بينها .

الثائلة . حمام لرهور . وهي واقعة في حنوبي السوق من الحمه الغربية ، وفي لشهال الشرقي من مسحد أبي لعلاء وهي مبنيه نحت الأرصر ، يبرل اليها من بابها الشهالي سصع عشره درحة ، وهي واسعة فسيحة من داحما .

وربعا كان سؤها مساوياً للساء عدده في لفديم ، ولكن أحط بها لردم من كل وجه ، وغيرت كأنها مبنية بحت الارس، وفي احدى مقصوراتها مقام يقل ان فيه الشيخ عنه ، ولم أقد له على حبر ، وماؤها د متحرح من ركية تتصل بها من الشرق . وهده الحمام وقع لني الحاح يوسف ، من أسرة السيد يوسف المشهورة في المعره ، ثم سعى بعص حصومهم فهدمتها

البلدية ، وأصافت قسما منها الى الطريق المتصل بشارع أبي العلاء ثم عمرت وجددت محو سنة ١٢٥٨ ه.

وقد دكرنا في عير هذا المكان الهم حمروا محت هده الحدم فوحدوا دكاكين ، و، حد ما نحت الدكاكين دكاكين صاعة الرابعة حمام السندية سف، وهي حرامن داره الاتي ذكرها، وموقعها في المحله القبلة، ونام الى لعرب، وماؤها نسير بساقية من ساطوره " السيد يوسف الواقعة في المحلة الفبلية في لراوية لشرفة الشمالية من لساحة الكبيرة، ومن ركبة أحرى نصل الحمام من الحرة الشمالية داحن لقمين.

ولا يوحد عبر هده الحمامات في المعرة في عهدما , وسمعت حماعة من شيوح، يقولون الدار الواقعة في المحلة الشمالية شمالي العمر (الاببار) الى الشرق كانت حماماً في المعديم، ثم عطلت وجعلت دارا ، ونامها نشبه أنواب الحمامات في المعرة

وقد عبر على حمام قديم في المحلة الشمانية , شمالي الحامع الكبير الى الشرق ، ووحد فيها مجاري الم-وغيرها وهي متهدمة ، فردمها صاحب الارص التي وحدت فيها وبني قوقها ،

ار الوالد صورة في عرف المعايين اكنيه السلحوج علوه الواسطة دواليت تلد ها داله وأكه الما الا الراء الحماء ، ويقال الصاصورة . وبي الديد حكمة الحراك_ي حماماً حبوبي المعرة ، شرقي مسجد نبي الله يوشع (ص) الى الشمال

المفائقي :

وفي المعره مقاه متعددة منها ما هو أقدم منا عهد . ومنها ما حدث في عهده ، أما الا ونى شمها المقهى النحتمي، ويقال له : الفهوة التحتانية ، وهي في السوق عمي الجامع الكير ، مامها مقامل ماه ، ولها ماب ال على الساحة التي نقع في شماها .

ومم المقبى المعلق، ويقال له القهوة المعلقة، وهي في متصف السوق من الشمال العربي موارية تقريباً لباب السوق العربي المقابل لمسجد اشتح عطا لله ، وإنما قيل لها المعلقة أو الفوقائية الأنها مبنيه فوق الدكاكير

ومنها المفهى اكبير , ويعال له ،لقهوه الكبيره ,وهي في المحله القبلية ، لها مب شملي إلى السوق ، وناب قبلي إلى الساحة الكبرى التي امامها .

وقد جعلت طاحونه نطح فيها الدقيق على النحار ، ونستحر ج منها ماء نسيل إلى بعض النيوت بأنابيب . وأما الثابة ثمنه مقهى في حاس سوق التحارين من الحنوب عربي ، وهو واقع في محلة تقلية , شرقي حمم الرهور إذ الحبوب ، ممنها مقهى أحر في رأس سوق المنابة ، المصد بالحامع من الحهة العربية ، مقابل سوق التحارين القديمة ، وكان في عهدة مداراً ، ثم حعل مقهى ،

ومنها مقهى حر ، وهو باقع في الانتيه اعديده التي حدثت بعد الحرب العامة ، حوبي المناصر إلى حهة العرب ، وهو عربي الحديقة العاصلة بين لحان و تنكبه .

الأسوال و رکاکن :

وفي المعره سوق عطيمه ، مسية في أوقات محتاهة ، على أشكل محتلفة وقد كانت سوق المعره في الهديم سبعه أبوال حدما بحداء المكاكر التي كانب ملاصقة لماره الحامع ، والدي عربيه سد سعوره احده من المائية ، والدا في مقاس مسجد الشيخ بط واربع بقرب حمد الرهور ، والحامس يحرج منه يول الساحة لجويه ، ما الساس بمر من أمام النب الشهالي للقهوة الكبيره إلى الشرق ، والسابع قبلي الحامع مقابل الشهالي للقهوة الكبيره إلى الشرق ، والسابع قبلي الحامع مقابل

سوق النح من ، وكانت الها أبواب تفص بعد المعرب ، وتفتح بعد المعجر ، وله حراس موطنون ، وحراس في ومط الاسواق ثم نظل دلك بعد بعير العمران ، والصادر أبها محموعة أسواق، صم بعصه إلى بعض ، وجعلت سوقاً واحده ، ومها دكاكين نثيت أمامها أروقة عظمة ، كالسوق المتصنة للمع الكبير من احهه المربه

ومنها أسواق مسموه عقد ، حجر . كسوق الحدامين (الاساكفة)، دسمه المعربون سوق المكفاتية . أو الاسكافية ، وكسوق النجارين وعيرها

وجميع الاسوق عبر السفود ، كان مهامها أروقه مساوله و الارتفاع السلوحه ، أو طلايته كشف الله عراضه تها ، فهدمت معصم بدت الاروقه ، ثم بدمت على ما هدمت

وقد حالت في هذا العهد كاكبن في الحده المنشأة حديثاً ، من طويق حالم الى مديد أي العلاء (شرخ أبي العلاء) والعادة القديمة في المعرد لا يهى ـكان حتى يهدم عشرة ، لأن فيهاما يريد عن الحاحة ، ولدلك يقال. سوق المعرة ألف بياع ، ولا شراء ، ويبلع مجموع الدكاكين التي فيها الان محو ٥٠٨ تفريباً ه ، ويوجد دكاكين في المحلات التي يسكنها الباس وهي قليلة ،

الدوب والمساكن :

أكثر أبنة المعره حديث ، لأن الحروب و عتن والعارات والزلارل ، دهست بأكثر مبايها ، من معابد وأسواق ومساكن من هدم وإحراق ، وأكثر هذه الاماكن المائلة في هذا العهد مبني دا واهيآ ، بدر على فقر بايه ، ، حهله ،صنعة الد .

وقدما وحد لاسال ما قديماً شاهما صحماً . إلا بعص المساحد والمعابد ، الحامات ، وقديلا من الدور والمساكن .

وأعظم دار عرفتها في المعرة ، هي دار السيد و-عبكبير الاسره التي تدلب إلمه ، وهي في اعله القبلية

وهي دار فحمه يحرص به الطريق ، من أطرافها الاربعه فيدخل إليها من باب في حبوسه ، يتجه إلى الشرق ، وعلى بسار الداخل باب يدخل منه إلى ساحة فسيحة ، كانت ترط فيها الحيل في ليالى الصيف وطرفي النهار .

وفي شمالي الساحة مربط للحيل طويل عريص ، عالي السمك قلما وحد قطيره في مرابط الأمراء والملوك .

وتحته معارة لها ما من الساحة يتجه إلى الفيلة ، وبات أحر من الطريق العام من الحمه العربية ، رتاحه (1) حجر واحد أسود عليه كتابة ورسوم ، والماس يبالعون في طول هـده المغارة وامتدادها .

وعلى يمين الداحل من مات الدار بعد محو عشرة أدرع ماب يدخل منه إلى ساحة فسيحة تنتبي من حبه الشرق مصطبه عاليه كبيره ، وعلى يمين لداحل إلى الساحة غرقة صغيرة ، وعلى يمين لداحل إلى الساحة غرقة صغيرة ، وعلى يساره عرفتان كبيريان على قدر الساحة والمصصه من الشرق يساره عرفتان كبيريان على قدر الساحة والمصصه من الشرق إلى العرب ، مها إلى لقبلة ، وهذا الساء اتحد في عهدما رقباة الى مثوى للضيوف

ثم يسبح الداحل بعد عدا اسب في دِهَابِر فيه منعطمات ثلاثه ، يشهى أخرها سب قصير ، باله حجر أسود واحد ، وعلى بسار الداحل شدك و باب مرتفع يدخل منه إلى دار (۱) في صحاح بحد هري ا من در يقم بالحريد سب العظم وكدلك اردح ومنه رتج كعنه ، ويقال الراح حد بعلى وعليه بدر صعر

فسيحة , فيها إيوان يتجه إلى الشهال وفيه ثلاث عرف : واحده في صدره واثنتان في طرفه . ولها «ب حجر أسود على لطريق لغربي ، على مساواه «اب المعارة المدكور» أنفأ وفي شحاليها الشرقي درح يصعد منه إلى سطح الدار لكه ي وعيرها

والمات الدي بيمي به المعطف الماق دكره ، بدحل منه إلى فسحه صعده مسقوفه ، في صدرها غرفة كبيرة ، وعلم يسا الداحل على دار فسيحه ، في المرفق ومطبع وعلمه ، كلها أوالها إلى الحبوب ، مني حبوب شرقي على للدرج الدانق دكره ، وفي مسط لدرج عرفة كبيره والبعة هي سقف لدت هسده الدار ، وفي الدار معاره بيرال ، ما يتجو ثلاثين درجه .

وي شرق ساحة وعردا . عرف مخمة متقابلة ، وفي شمالي

۱۱) کي رسه

الدلم بإلى العرب ال على يمين الداحل فيه , يدحل منه إلى مصبح عصم يفاس الإبوال ، العرفة بن المتصلتين له ، وفيه محل للحطب و عجم ، وبيت للمؤلة ، وبحته محمية تعبدة العور ، يبالغون في اتساعها والمتدادها .

وعن يسار الداخل حمام كبيرة ، متصلة بالحمام الكبرى الاتي دكرها، ونسيل إنها ١٠٠ منها . وإلى حوان على مامها يأحد ساكبون حاجهم مه ، ويقال الداحل باب يتهي إلى دار فيها عرف ثلاث ، تتحه إلى لفيله ، وتنصل به عرفه أمامها ساحة صغيرة . في حد رها أمرني ناب على الصريق العام الغربي . وفي لنطرف لعربي لشمالي مر الدار كمه م ، دار صعيرة تشمل على عرف متعدده ، مها إلى لطريق العام من اشمال وفي جنوبيها داران حاحيه وداحمه ، يصل بينهما مات في الجدار الفاصل بينهم "ممتد من اشرق إلى الغرب، في 'شمالية منهما عرفان تنحون إلى الشرق ، وفي الحنونية عرفة إلى الشرق ، وغرفتان إلى الشمال وعرفه إلى الحدوب ، وبات الدارير يتجه إلى الشرق على الطريق العام الشرقي . وفي منتهى الدار الكبره من حبة الشرق الحبوبية ، حامع مدفون فيه السبد يوسف صاحب هذه الدار وولده أسماعيل ، وفي عربيه إلى الحنوب دار "حرى تتصل من العرب ،أول عرف مر دكرها

وفي الحبة العربية من الدار الكدى حمام السيد يوسف السابق ذكرها وفوقها القمين .

وهده الدار أعجوبة في صحامه سائم ، واساع رقعتها ، واحتماع المرافق اعتلفة فيها ، وقد كانت كليد داراً واحدة ، ولكن درية الواقف نقاسموها للسكن ، وتهاوبوا في أمرها حتى تداعت القصور للاتهدام ، وتهدم بعضها وتخطمت أدراحها ، ودب الوهن في بنائها من حهات محلفة ، وأقامة جدران يفصل هذه الدار تقسيمها إلى دور محتلفة ، وأقامة جدران يفصل بهما ، حتى أصبحت دور متعدده بعد أن كانت واحده ، وتعطل أكثر ما فيها من المرافق كمربط الحيل والحمام وما شاكل دلك ، وربما لا يجد الدحث دارا تشابهها في عظمتها واتساعها في كثير من المدن العظيمة .

وما عدا هده الدار فأكثر دور المعره بين قديم على وشك الانهدام. وحديد صغبر بني على قدر فهم صاحبه ، أو هواه أو طاقته ، وليس في شيء منها ما يتفق مع أمثاله في المدن المتحصرة ، أو يقوم على هندسة صحيحة مقبولة ، الا النور البسير من الأنبه التي انشئت بعد فتح شارع أبي العلاء .

والد التعمالد :

وفي المحله لعربية دار قديمة ، سمومها دار العمال ، وقد احذب منه الأيام كل شيء حس ، ودهبت بما فيها من عظمة ورويق ، ولم يبق الا إصطّبل عجبب الشكل ، حدرانه من الحجارة الضخمة ، وسقفه من حجاره مبسوطة ، طول الواحدة بحو ثلاثة أمتار ، في عرض متر ويصعد ، وكان فوقه بناء عظيم، ولكنه ذهب ، وأثره يدل على عظمته ، وريما كان أصحابه في القديم كسروا حجارته العظيمة ، ووضعوها في عمائرهم ، كما يفعله أهل المعرة الآن ،

وهده الدار الان يملكها ورثة رجل يقال له : قشوم الحديجة ، وأهل المعرة يرعمون أنهم من سلالة أسرة يقال لهم.

مو التبس. وكانوا من دوي البسار والثروة مكثيرة ، فسمع أبو العلام المعري دات يدم رعاء الإس وحوار البقر وأتفاء الناة وصهيل الحيل و نهق الحكر و شحيح العال. فسأل من هذه الأنعام والدواب ؟ فقيل . لبي التبس ، فقار

ررق التيوس يحيثها سهولة ودووا عصاحة رقهم معول إلى كان حرماني لاحلفط حتي ومنن علي من اليوس أكون وانه سمع بما هم عليه من العلى والسعة ، فصاف درعاً مما

هو عليه من الماقه والصلك فقال

يافاسم الررق قدصافت بي الفسم ما أنت منهم قل لي من اتهم إن اللجين قناطير مقطره عند الليوس ونعني مانها قدم أعطيتني حكما لم تعصي ورق قل ي الاورق ما تنفع الحكم وأن أحد الشعراء الورعين أحب أنا لعلاء تقوله

لوكنت دا حكم لم معترص حكما رأ حكيما له ي حلقه حكم "" ويتسبون لأبي العلاء موانيا قاله في مثل هما . وهو

⁽۱) واروی مسجون

⁽٢) أصل الرواية واحد مهيمن له في سنه ج)

أهل الفصاحة ترىأه ممثل ألح. والتيس اصحب أو ما مثل التبر إن كان معى لاحل فهمي وكثر الحر

هات عطي مال واحعل طول قربي شعر

وله موالیا آحر علی رو یا انعیں ، لم أدكر منه الا قوله ها۔ اعتابی مانہ واحمل طول قربی ماع

وهذه الرواية وان كت بعيدة ابق ع من أبي العلاء . فقدر أعد هذا الشعر من كلامه ، فان فيها شيئاً من الطرقة . وقدم التناتز وهي تدن مع هذا على قدم الحسد في المعرة ، وقدم التناتز بالألقاب المبكره ، والتربح يعيد نفسه كما يقال فان المال في المعره في عهدنا ، والدي سمعناه عن المعهد الذي قبله ، قلما احتمع مع علم وقهم ، والمفعرا ، من المعربين يسزون دوي البسار بمثل هذا للقب ، ولكنه لا يلبث أن يرول ، وأنا أعتقد أن هده لقصة اطلة وصعها حساد بني قدوم ، لينقوهم بهذا اللقب حسداً وحقد ، وكذلك بقعل عيرهم مم يحسدونه على ما أتاه الله من قضله وفي بعض لدور جدران صخمة . عليها أقواس من حجاره عطيمة ، وفي كثير منها أبواب من عليها أقواس من حجاره عطيمة ، وفي كثير منها أبواب من

الحجر الأسود ، ومحو دلك من آثار الأبنية القديمة ، والناس ينسبون كل أثر من بناء صحم إلى الرومانيين ، كما قلبا .

وكثيراً ما طهرت تحت الأرص آثار أننة عطيمة من مساحد ومساكن ، ولكن الناس كانوا يقتلمون حجارتها ويكسرونها ، ويجعلونها في مبانيهم ، ومنهم من كان يردمها ويردها كهاكات.

المعاصرة

في المعره جملة من معاصر الرينون والعلب ، وأكثر ها قديم، ومنها ما هو خت الأرض ، وقد أهمله الناس لطلة الحاجة إليه.

منها : معصرة في حموبي المدينة ، نقع في الحهة الشرقية الشهالية من زاوية بني الكيّال .

وملها : معصره عربي المدينة ، تقع في شرقي مفترة بي الحندي إلى الجنوب ، وفيها كثير من معاصر العب المتحذة خارج المدينة في الكروم وغيرها .

وقد قلت عبة الناس في هذه المعاصر ، بعد اطلاعهم على المعاصر الحديثة ، التي تكون بواسطة آلات حديدية .

المراه الذي هي خارج المدينة :

يقسم أهل المعرد مقار النياه ال أقسام ، ويسمون كل قسم باسم يميزد من عبره ، فعددهم الحب ، وهو البئر الذي يجتمع ماؤه من ماء المطر .

والركيّة، وهي المرالعمله ، لي يحرح مؤها من أرصها . أو حدرانها ، وقد دسل إليا شيء من ماء المطر ، وماء هذه الركايا منه ما هو عذب ، ومنه ما هو ملح كها نقدم .

وإذا كانت الركية يخرج ماؤها سولاب تديره داية إلى عام أو مسجد أو عيرهما ، يسمونها ساطورة ، وسصهم يقال ، صاطورة ، كما تسمونها ركية .

قال كال ماء الركية بسيح على وحه الأرض في زمن الربيع تسمونه عنماً .

والعيون كثيره ، منها . عيل قرايع . وهي في حوبي المعره إلى الشرق ، معقوده صحارة صخمه ، يص الماس أنها مل بناء الرومال ، وهي على بعد أربعيل دقيقة مل بناء المعرة . وماؤها يفيض في زمل الربيع ، فيجري على وجه الأردل إلى ق(٢٧) مسافة بعيدة ، وقد جعلت بستاناً في عصرنا الحاصر ، ووصع فوقها دولات لاحراح الماء والسقي ، وهي لورثة السيد عبدو اليوسفي .

وملها: عين بلأنة ، وهي في جنوبي عين أفر بع إلى الغرب وهي صغيرة تحرى من صحرة صعيرة ، وماؤها قليل لا بتحاور كثيراً عن منبعها .

ومنها : عين مسدّة ، وهي في الجنوب الشرقي من المعرة ، على معد ساعة تقريباً ، وساؤها واسع ، وماؤها يفيض في زمن الربيع .

ومنها : عين المرّح ، وهي في حنوبي المعرة أيضاً ، وبناؤها عطيم ، وفمها واسع ، وماؤها يفيض في الربيع ، وقد يمر به ماء عين مسدة ويسيلان معاً .

ومنها : عين مَعْرا ثا ، وهم يقولون : معراتا بالتاء المشاة ، وهي في جنوبي عين مسدة . وبناؤها أصيق من عين المرج ، وأوسع من عين مسدة .

ومنها : عين وادي المحروق ، وهي شمالي عين معراثا إلى

الشرق ، وهده قد بسل ماؤها في الربع إلى عين مسدة ، ويجريان معاً إلى عين المرّج .

ومنها: عين الدّير، وهي في حمديني المعره الشرقي، وبناؤها قديم، يسيل ماؤها في الرسع للشرق الحمدين، حتى يصل إلى دير سمعان، فسمر بالقرب من مدفل عمر بن عبد العزيز ومنها عين وادى الحكيم، مهن في حبوبي المعرة الشرقي، يسبل ماؤها في الربيع، حتى يُجتمع مع من عين فريع في موضع يقال له ؛ صدر الميدان.

ومنها . عين السعنه ، وهي في حنوبي المعرة

ومنها : عين السوداء ، وهي جنوبي المعرة .

ومنها : عين الحوَّارَى ، وهي في الجنوب أنضاً .

وممها : عين حربا ، وهي في الحبوب أنصاً .

ومنها ، عين كريشان ، وهي في الحهه الشرقية من المعرة ، قريبة من وادي الضيف

ومنها : عين التيبنة ، وهي شرقى المعرة , دقد جعل حولها بستان ، يسقى زرعه وشجره منها . وفي رمن الربيع يحرى ماء عين وادي الحكيم ، فيجتمع ماء عين قريع في صدر لميدان ، ويحالطان ماء عين المرج ، وما يسيل إليه من ماء العبون ، ويحتمع دلك كله في موضع قال له ، عقول الميدان ، ثم ينضم إليه ماء عين السعنة الذي يمر من الشرق الشمالي بعن السوداء ، ويسبل الحيع إلى يمر من الشرق الشمالي بعن السوداء ، ويسبل الحيع إلى العاقول ، ثم تجري هذا محموع على الشمال ، فيمر شرقي المعرة ، وإذا سال دلك تسمونه ساقية الوحم .

وقد تمر بالحواري القبلية ، فينصم إليها ماؤها مع ماه عيرها ، ويأتيها من الشرق ماء عين كردشان ، ثم يسيل الجميع شمالا حتى نصب في الحرماس بالقرب من حراب بال إيلا . وهده العيون ، منها ما يبلع ارتفاع مائها السائل قدر أربع أصابع وأكثر ، والبساطه يحتلف بحسب انحرى والكثرة ، ومنه ما يبلغ قصف متر وأكثر

ومن الناس من يزعم أن ماء عين مسدّة ، وعين المرّج ، من عين معراثا ، وماء عين اللآنة من عين الدّير ، وماء العاقول ، ووادي الحكيم ، والحوّاري من عين أقرّيع . وأهل المعرة يتشاءمون من جريان ساقية الوّحم، ويعدونها لدير لاه، ومؤذن علاء. ويرغمون أن العام الدي تسيل فيه تكثر فيه الأمراص والعلل، وربما كان لهذا الرغم لصيب من الصحة، لأن ساقية الوخه بحمع الأوحام التي في طريقها، وتنقلها إلى العيون التي تمر لها، وتبقي قسما كبيرا منها في عراها وفي أطرافه، وليس همك حكومه تعمى ممثل هذا، فاذا جاء الصيف انتشرب الحرائم الهاكة من تلك الأقدار والأوخام

ومنها: عين اللهوكة ، وهي في وادي الحطاب على طرف الحرّماس من الشّمال

ومنها · عير الزُرَيْنيق . وهي في الصفة الجنوبية للبرماس عربي الهوته إلى الحنوب .

ومسها عبن العمياء ، وهي في وادي الحطيب

ومنها عبى السلاقية ، أو السلاقيات ، وهي عربي المدينة في وادي الحطيب وعربي من منصور باشا ، وقد يقيص ماؤها ، فيصب في الهرماس ، ومها . عين المعسى ، وقد رأيت في نعص المحتح في وقف الركية الناصر ابن محمد المعرد في ماس ست العيش ، أنه وقف الركية التي نيستان المعينين سنة ٩٥١ ه. ومها : عين الحراء ، وهي في أول وادي الحطيب من الشرق ، وأفعة في الحبوب العربي من الهلعة .

ومنها : عيى البحار ، .هي في طرف البرّماس من جنوبي القلعة إلى الحرب ، وهي شمالي الحراء .

وقد دكر الدويري في نهاية الأرب أن الشيخ سراح الدين عمر من مسعود المعروف بالحجر تدفي في سنة ٧١١ هـ ، وكان شاعر ، وهو صاحب الموشحات المشهورة ، ودكر شيئاً من شعره ، منه قوله في مليح بحار

قالوا المعرد قدعدت من قصابها سعى إلى أبوابها ويرار وحبت زيارتها علنا عدما شغف الفلوب محبها النحار وأما لا أستبعد أن يكون هذا الشاعر ، أراد بالنجار عن النجار الى دكرنها ، لأن العين المدكورة يحيط بها بستان ، يتصل يبساتين ، كأنها قطعة من الجنة ، والناس يخرجون إلى عين النجار ، للتنزه والنمتع ممناطرها الرائعة ، وربما قالوا : بستان النجار بدلاً من عين النجار

ومنها : عس رُر يُق ، وهي عربي المعرة ، في حافة محرى الهير ماس ، يميص ماؤها مع الهرماس ، فيحربان معاً في الربيع وهي في منحفض حنوبي القلعة إلى العرب ، وأطن أنها مقدونة إلى رريق ، وهم أسرة عريقه في العلم والفضل وستأتي ترجمة جماعه منهم

ومنها . عبن اسية ، والعامه صميها عين الاسي ، وهي في الشمال العربي من المعره ، و لفلعة مقابل المكان المسمى بالمجيا يقصل بينها بجرى الهرماس ، وفي شماليها الحبل ، وهي تحت الأرض ينزل إليها بنصع عسرة درحة ، وقد بهي ماوها في الربيع ، وفوقها بناء يصلى على ظهره ، وأض أن ماءها يتحلب من محرى الهرماس ، ومستنقعات الماء حوله ، إنه يقل حين يقل الهرماس ويكثر حين يكثر .

ومنها ؛ عين سلْمُون ، وهي شمالي المعرة على بعد ربع ساعة .

ومنها : عين الواكفة ، وهي شمالي عين سلمون على معد نصف ساعة .

ومحموع هذه العيون الثلاث ، يقال له . وادي العيل ، يقط ماؤها في الرسع ، ميحرى بى الشرق حتى بحلط الهرماس قراء ه . إبلا .

وما عذه العيون يدوم إلى شهرين نفرجاً ، ثم يأحد في القلة والنضوب ، ورمعا جف نعضها في السبوات التي يقل فيها المطر .

وقد أقدمت حولها بسائس تسقى سبا , وفيها أشحار كثيرة من المشمش والنفاح والحوج ولتين والحور و باو وعيره . وأهل المعرة بحرجون إيها للسره في الربيع والصيف والحريف .

الهرماس :

هو سيل بحنمع من المطر لدي يصب فوق احبال والهضاب ، ثم يتحدر إلى أودية يضاف يعضها إن بعض , وأول ما يجتمع فيه البرَّماس واد يقال له : وادي أيوب، المفرب من قرية عقال لها: سنامس ، وأحرى يقال لها جورف، أم يسيل لي الوادي الكبير المعروف بوادي المعار ، بالقوب من هرية كفر دل ، ثم يمر دلقرت من قربة حاس ، ثم يصب في رام ، قرية كفر روما ، ثم يتتبع الأودية والمحفضات ، حتى نصل إلى عربي المعره ، فيصب في وادي الحيان ، وهو العروف الان يوادي الحطيب، وها عربي المعره، فملأ ما في حامي محراه من الركايا والعنون ويسم إلى حهة الشرق ثه بعطف إلى اشهال ، قدمر من حنوس القلعة لي عربيها ، ثم ينعطف حتى يحتمع ممياه وادي المحيثا ، عند عين آسية ، ويسمى هاك هرماس أبي قشة ، أو هرماس وادي بني عُلَيْم، ثم يسبل الحمع إلى وادر العس ، ثم يخرج من هناك **إلى** جهه مرعم لماس أنه يسيل إلى حبَّه المطح .

وقد بكون هذا السل شدماً ، فيأخدما يمر به من انسان وحيوان ، وقد أحد رفيقاً لي كان ركب فرسه ، وأراد احتباره عند عين الواكفة ، فعرق هو و لفرس ، وتخطما من مصادمة الصخور في طريقه ، وذلك بحو سنة ١٣١٧ ه . وأهل المعرة يبتهجون لمقدمه ، ويبشر بعضهم بعضا به ، لأبهم لا يرون ماه أكثيراً حارياً على وجه الأرض غيره ، فيحرحون للتنزه والاسترواح على ضفافه . في وادي الحطيب ، ويخرج بعص النساء فيغسلن فيه الثباب والأمته .

وهو لا يحري إلا في السنة التي يكثر فيها المطر ، فيملأ الركايا والعيون القرية منه ، وتنقى أثارة منه إلى أحريات الربيع ، فيمرع محراه وحافاته ، فيبتهج الناس بدلك الحصف ويبتهج الحيوان بالمرعي الممرع ، وبوى الناس محرج إليه أصيل كل يوم ررافات للشره ، ومنهم من يقضي سحابة نهاره ، فيطبخون ويأكلون ويلعبون ، فالهرماس موسم ابتهاج وفرح ومرح إهل المعره ، وقسم كبير من صاحبتها .

وأهل المعره يتيمنون بمقدمه ، ويعدونه شير حصب ورحاء ودلك صحيح ، لأن مياه العيون والرّكايا نكثر ، فيكثر الحصب في البساتين وغيرها .

وهو سيء الأثر في الصحة لعامة كساقية الوخم ، لأنه يحمل ما في طريقه من أوساح وأقذار وجِيف وعيرها ، وقد يمقى بعضها في محراه ، وفي أطرافه ، فادا نضب الماء عنه انتشرت الروائح الكريهة والحراثيم الضارة ، وقد يشاهد في كثير من المواطن التي يستنفع فيه الماء ، صروب محتلفة من الدعاميص (۱) والديدان الصعيره والكبيرة ، والناس يتسامحون في شرب الماء من لمك المستنقعات ، ويعسلون أيديهم وثياهم منها ، حتى بعد انقطاع جريه وقد ذكره الأمير أبو الفتح بن أبي حصينة المعرى (۲) في شعره ، فقال من قصيدة

وزمان لهو بالمعرة موبق سبائها وبحاسي هرماسها أيام قلت لدي المودة اسقي من حدريس حاكها وحاسها وقد كان بعض شعراء حلب في المعرة ، فحاء الهرماس ، ورأى اشاح الناس بمحيثه وحروحهم إلى مشاهدته في أول يوم من محبثه ، وفي الوه الناسي قل ماؤه ، همترت أحاديث الناس عمه ، وقل حروحه إليهم ، وقي الوم الثالث انقطع حريانه وأسف الناس لدلك ، فقال هذا الشاعر وقد السيت اسمه ،

⁽١) في الصحاح الحوهري ٦-٥ الدعوس دويية تغرص في الماء و لجمع المدة ميص -

⁽۲) بن أبي حصية طبير ن (: ٢٥٥ ، ٢٥١ ،

أصبحت أهل المعرة في صجيح ثم عمرة قلت ما هذا فقالوا قد أنى الهرماس مره ثاني الأيام أصحوا بوحوه مكمهره ثالث الأيام أمسوا كل من يفرك أيره

الأولية:

في المعره أودية كثيره ، مسمى كل منها باسم مختص به منها : وادي العين ، وقد تقدم ذكره ، وكدلك وادي المحروق ، ووادي الحكيم .

وادي سا

وادي الحنارير .

وما، وادي الحال ، وهو أكثرها شهرة ، وأوفرها حصاً وما، وهو واقع في الحهة العربية ، متصل مجل عصال من الشهال والعرب ، وفيه يسيل الهرماس ، كما ذكرما ، وفيه بساتين كثيرة ، فيما صروب من الشحر ، كالتفاح والحوخ والجور والكمثرى واللور والمسمش ، وفي طرفه الشرقي من الشمال بستان لابن عمي السيد عبد الرحم الجندي ، فيه أربع

شجرات من الفستق ، ولا أعلم في المعرة من هــــذا الشحر عيرها ، وغير التي في دارنا إلى نهاية سنة ١٣١٩ هـ ، ثم كثر غرسه بعد ذلك .

وهذا الوادي أعصم متنزه حصّب للناس في عصرنا . وما ركاياه عذب ، وهواؤه صلى ، وأهل المعرة ولا سيما المتقدمين منهم كثيرو النغبي عدا الوادي والحس إليه ، وكان يقال له : وادي الحنان، ثم اشتهر بوادي الحطيب. والحطيب هدا هو السيد , محمد الحندي ، لقب بالحطيب لأبه كان خطيباً بجامع المعرة يحيى بستانا في هذا الوادي يفال له . بستان الجمان ، وهو أعظم بستان في هدا الوادى ، ثم وقعب منه ستة عشر قبراطاً على نفسه ، ومن سيولد له ، ثم على روحته أسماء بنت قريبة السيد محمد الجدي ايضا ، ثم من معدها على أحته عائشه ومنتها سلم حان ، وعلى بنتى أحيه اسماعيل فاطمة وخديجة ، وعلى ذريتها طبقة بعد طبقة ، المذكر مثل حط الانتيين ، ومات ، ولم يعقب ولداً ، وهذا بموجب حجة وقف صادرة من محكمة

حمص تاريح محرم سة ١٢٠٦ هـ، موقعة من النائب عبد الرحيم والصورة تتوقيع عد المجيد الرفاعي ، وفاطمة ننت اسماعيل أم الشيح أمين الحدي الحصي الشاعر المشهور ، فوارث الأعقاب دلك إلى يومنا هدا ، وأنا وأخوتي مهم .

واشتهر البستان منذ دلك الحين ببستان الحطيب ، ثم توسع الناس فقالوا : للوادي كله وادي الحطيب .

ومن العجيب أي رأيت حجة شرعية من محكمة المعرة في المحرم سنة ٩٥١ هـ ، فيها أن الشريف المدعو الناصري إن الحاح محمد المعروف بان ست العبش المعري ، وقف ثلاثة أرباع البستان الحراب ، المعروف ببستان الحنان ، والأرض المعروفة بأرض المجاهدية ، والركايا التي فيها ، ويحد البستان قبلة الحراماس وشرقاً بيد أولاد الزعكل ، وشمالاً بيد ورثة المعلم فرح ، وتمامه الحبل ، وغرباً أرض مزرعة يحيى ، وأرض انحاهدية بحدها قبلة طريق سالك ، وشرقاً بستان الزعكل ، وشمالاً المهرماس ، وعرباً بيد ورثة محمد البرجي ، على ثربة الشيخ فارس ، وعلى نبي الله شيث الكائن ذلك بطاهر المعرة جهة فارس ، وعلى نبي الله شيث الكائن ذلك بطاهر المعرة جهة فارس ، وعلى نبي الله شيث الكائن ذلك بطاهر المعرة جهة

الغرب، وما نحتاح إليه من فرش وتلوير وعمال، وكذلك وقف البركة التي في بسنان الجورة، والبركة التي في سنتان المغيبين، وبذلك تم الوقف بموحب حجة من قاضي المعرة خليل بن عبد الله .

ورأيت حجة أحرى صادرة من قاضي المعرة عد الرحمن السيد الحد السيد الجد البيد البيد البيد البيد البيد البيد البيد البيد المعرى الدين المعرى ادعى على درودش جلي من بجم الله يب المنا المعرى أن نصف الارص المعروفة مبستان الجنان ، المحدودة قبلة الهرماس ، وشرقاً وغرناً وشمالا ، كما تقدم البح ... هي من وقف حده بجم الدين العجيل ، وشهد عد اللطبف بن عد المنعم وابراهيم بن عيد ، أما كلما ملك بجم الدين بك ، همكم بدلك القاصي المدكور ، والمتداعيان والشاهدان من أهل المعرة .

ورايت حجة أخرى حلاصتها أن أمين بن خالد الجندي باع بالوكالة عن أمه فاطمة بنت اسماعيل الخطيب ، حصصاً من بستان الحنان ، إلى فاطمة بنت عبد الرزاق الجندي ، وهي بنت خديجة بنت اسماعيل الحطيب ، والحجة من محكمة حماة في ١٥ رحب سنة ١٢١٩ هـ ، والقاصي عبد اوهاب الكيلالي أما البستان المدكور في عهدما عبدا عبدا ، شه تمانية قراريط لبي العظم ، والدفي ثلثه لاعقاب الشيح أمين من حالد الحبدي الحصى ، والثلث الاحر لاعقاب عبد الوهاب احبدي في المعرة ، وأنا واخوق منهم كما تقدم ،

و دی الحیاء

هو في شمالي المعرة , والفاعة إلى اعرب ، يسيل فيه ماء المرزماس كما دكرما , وامام المحمّا عين أسية ، وهاك كايا اتخذها الناس لسقي البساتين الكثيرة فيه .

والمحيا عبارة عن ساحة فسيحة حداً ، لها مان من الشهار ، يقابل عين آسية ، ومان صغير يقابله من الحنوب ، وهذه الساحة متحدرة من الحنوب إلى الشهال انحدارا كبيرا ، وعلى يمين الداخل من الباب الشمالي مان صعير ، في داخله شبه قدر مستطيل ، يزعمون أنه قدر شبث عليه السلام ، وفي قبليه إيوان في صدره باب صغير ، يحرح منه إلى الساحة الكثرى ،

وأمام الإيوان رّكيتان . يرعم الناس أن شيئاً كان حائكا ، وكان وقت الحياكة يضع رحليه في هاس الركيتين ، وقد يفيص ماؤهما في رمن الربيع فيجري على وحه الأرض . وفي جنوبي الايوان الغربي ركية في حدار الساحة الغربي ، فوقها حجارة ضخمة . وأمام الركبة عرفة فيها ثلاثه قبور . فوقها توابيت من حشب، وبابها يتجه بن الشرق ، وأمام هده الفرقة غرفة فيها قبر الشيح فارس ، وقد اكتشفت في عهدما ، وقبل دلك كان الباس يطنون أنها حالية ، وهده العرفة والتي قبلها في آخر الساحة من الجهة العربية لى الحنوب ، وعلى يمين الداحل من الباب الحنوبي إيوان يتحه للشمال ، وفي شرقيه عرفة متصلة به وفي شرقيها ساحة قبور مندرسة ، ودرج يصعد منه إلى سطح العرفة والايوان . ثم يلي المقبرة من الشمال الشرقي عرفة بأبها حجر واحد، أسود قصير ، يتجه للعرب ، وفي داحلها أربعة قمور ، وتعضها له تابوت من خشب كالتي في الجمة الغربية ، والناس يزعمون أن هذه القبور السنعة أولاد يعقوب عليه السلام وفي وسط الساحة الكبري ركية مسدودة بحجارة عطيمة ، ويحيط (AA) E

مالحيا من الشرق والغرب بساتين ، ومن الشمال مجرى الهرّماس وعين أسية ، ومن الحنوب صحيرات تحيط بها سامين أيضاً . والحيا أحد منتزهات المعرة المشهوره ، يؤمه الناس ررافات يعضون فيه سحانة يومهم في الأكل والشرب والمرح واللعب ومنهم من يبيت هيه .

والرجال يعملون فيه (البيبنانة) ، وهي في عرفهم عبارة عن حروح إلى التبره في مكان ، يقصون فيه يوماً كاملاً فأكاون ويشريون ويلعنون كما ذكرنا

وقد محرح إليه النساء فيعمل فيه (الجنّاء) ، وهو في عرفهم عبارة عن خروج جماعة من النساء إلى متنزه ، يقضين فيه يومهن بين طعام وشراب وقصف ولهو وعناء وما شاكل دلك وقد يكون ذلك ندرا من الرحال والنساء ، وأكثر ما يكون الحاء في المحيا ، وفي الشيح حمدان ومقام أويس .

وسيأتي أن الرجال تحرج في ليلة نصف شعبان إلى المحيا، وهم يجهرون بالتوحيد، حتى يصلوا إليه، ويروروا من فيه ممن ذكرنا، ثم يعودون كما أتوا بالتهليل والتوحيد. فالحيا مجمع للابتهاج والسرور . والمرح واللهو ، والعبادة والنسك ، من الرحال والنساء ، ولا يبعد أن يكون سمي بالمحيا ، لأن الناس كانوا يجتمعون فيه لبلة النصف من شعبان ، فيحيونها فيه بالعبادة والذكر والتلاوة .

وباب شيث أحد أبواب المعرة السبعة ، ولم أجد ما يدل على أن باب المعرة المنسوب إلى شيث في هذا المكان ، ولا استمد أن يكون شيث محرفا عن سباث المتقدم ذكرها .

ومنها : وادي الرماحية .

ومنها : وأدي السيم ، وهو في الجهة الشرقية من المعرة ، ويمتد من شمالي المعرة الشرقي إلى جنوبيها الشرقي . ومنها : وادي الضيف .

الرأم:

قدمنا ما هو المراد بالرام في عرف المعرة ، وأن فيها الرام الكبير والصفير في جنوبها ، وان الحكومة ردمتها .

رام الزيت :

وفي غربي المعرة على بعد ثلثي ساعة تقريباً مستنقع كبير،

يمال له : رام الريت ، يجتمع فيه ما المطر ، وبالقرب منه موضع يقال له : حوّارَى الزيت ، وحولها ينابيع كثيرة ، وقد يقيض هذا الرّام ، حتى يتصل بما ، حوارى الزيت ، وريما سالا فاحتمعا بالبررماس ، عند تل منصور باشا ، جنوبي ستان الخطيب .

الناول التي في الحمرة :

منها ، تل مصور باشا ، وهو عربي المدينه في أحريات وادي الحطيب من الحوب ويحيط به الهرماس من الغوب والشمال ، وبسانين الهرماس التي في الصفة القبلية ، وهو عال ، واسع الأرحاء ، مغمور أكثره بأشحار العنب والتين والزيتون وعيرها ، والناس يزعمون أنه كان جصنا .

ومنها . ثل الفُحل ، والـاس يكسرون الفاء ، وهو شمالي المعرة على بعد ثلثي ساعة تقريباً ، ويزعم بعض الناس أنه كان معقلاً صغيراً .

تل البأس ، هكدا يلفظه الناس ، وهو شمالي المعرة إلى العرب قليلاً ، وفي شرقي القلعة من الجنوب ، وهو أصغر من

تل الفحل. وفي شرقيه مقبرة ، وفي شماليه إلى الشرق مقبرة يقال لها مقبرة الساطعية ، يرعم الباس أل فيها قبر سلمال الجاموس باني قلعة المعرة ، وقد قدمنا أل الساطع هو العبال أحد أجداد تنوح ، الذي رعم ياقوت أل المعرة بسبت إليه ، وال الساطع أيضاً ألل عبد الدقي بل المحس ، من بي أل حصين المتوحي المعربي ، وقد كال من شعرا المعرد وأعيابها ، وقد مدح الملك المعربي ، وقد كال من شعرا المعرد وأعيابها ، وقد مدح الملك عنده حطوة ، فلعل هذه المقبره منسونة إليه ، وكذلك الأرص عنده حطوة ، فلعل هذه المقبره منسونة إليه ، وكذلك الأرض التي يقال لها الساطعية ، وقد ترجمه أن العديم في بغية الطلب وستأتي ترجمته ، والأرض المذكورة هي اليوم ملك الابن شفيفني وستأتي ترجمته ، والأرض المذكورة هي اليوم ملك الابن شفيفني وصل الله من عبد الرحم الحدي .

ومنها : تل تمصرة ، وهو في حنوبي المعرة على بعد ساعة مها ، قريب من المكان المسمى بجدار الخصر ، وينحرف عنه قليلاً إلى الشرق .

وفي أسفله العربي ركبه ما يقال لها عين السودا ، وماؤها عير مستعذب ، وفي أسفله من العرب أيضاً مغاور في الصخر وشكله بيصوي ، وامتداده من العرب إلى الشرق .

وبعض الناس يوعم أنه كان قلعة أو حصنا للمعرة ، وآخر يزعم أنه كان باباً من أبواب المعرة السبعة ، يقال له باب النصر ، وفريق يزعم أن فيه كنرا ، وحقيقته لا توال سرا عامضاً لم تكشعه الأيام ، وما ذكر كله مزاعم قائمة على الظن ، وأقرب شيء مه إلى الصواب أن يكون حصناً أو معقلاً صعيراً ، ولكن ليس في أثاره الطهرة ما يؤيد شيئاً مما ذكر ، وهو الان مكتظ شحر التين والمنب ، المتصل المعره من الحنوب والشرق .

ومسها . تل الزعنز

ومنها : تل الزيتون

الجبال

لا يحيط بالمعرة حال شاههة ، والما لمصل لها من العرب حل يقال له · حال عنال ، وهو في شمالي وادي الحصيب إلى الغرب ، ومعمى عطّال في عرفهم أنه حال من العرس والزرع ، ويتصل له من الشمال العربي ، شمالي الخيّا ، وعين أسية ، الجبل المتصل عجل بسي عُليْم .

القياب

أشتهر في المعرة بعص الأماكن بقية كدا ، والطاهر أن تلك المواضع كانت فيهاقداب ، ثم قوضتها الآيام ، ولم تدق الا أسماءها .

مسرا قبة الحجي ، وهي الان تل صعير في حنوبي المعرة الى الغرب على بعد كياومة تقريباً ، والناس يزعمون أن هدا التل كان فوقه قبة يجلس الناس فيها ، لتوديع الحجاح واستقبالهم ، وبعد حراب الفية طل الماس يحلسون فوق التل وجوبه لاستقبال الحجاج إلى عهدنا هذا أي سنة ١٣١٩ هـ وآثارها العنيلة الفليلة المبعثرة ، تدل على نها كانت معقودة بالقرميد .

وهي الان مغروسة شحر التين ، وموقعها حيد ، مشرف على سهول فسيحة ، فيها كثير من الكروم والسماتين ، وعلى أكثر المعرة .

وقد كان التتربق الممتديين حماة والمعره يعر من شرقيها. ثم افتتحت الحكومة طريقاً آخر شرقي هدا ، يعر بشرقي المعرة ، كما قدمنا ذلك . وسيأتي في ترجمة أبي المحد محمد أخى أبي العلام ، أنه لما عاد إلى المعرة بعد أن فتكت الهربجة بأهلها ، دحل إلى داره بباب حنّاك ، وتعرف بدار الفُنّة ، وهذا الموقع يشبه أن يكون قنة الحجي . وعلى مفرية منها .

وكان في حدوبي المعرة على معد حمس دقائق تفريباً قمة يفال لها: قمة الشقراء ، وهي شرقي قمة الخيفي على مسافة ثلاثمائة مة نقريباً . ويرعم الماس أنها كانت مانقرب من مصبح لمني العجمي ، ولكن الان ليس هماك أثر للقمة ولا للمطمح ، وفي محلهما الان شجرتان ، وقد عرس فيه من عهد قريب شجر فستق وعيره .

وممها قدة السيد الوردي ، والماس يقولون: قدة الملاوردي وهي مدرسة اس الوردي ، وقد سبق دكرها

ومنها : قدة موسى لك ، وهي قبة كان بناها موسى بك العطم في مقبرة نني العظم ، غربي المدينة ، بالقرب من مقبرة بمي الجندي ، وقد تهدمت ، وباع ألقاصها رجل من بسي العصم .

أسماء المهوث في المعرة :

تقسم المعرة إلى محلات . ويقال لها : حارات ، وقد ألموا تقسيمها إلى قسمين كدرين : الأول المحلة الشمالية ، والثاني المحلة القندية ، وتقسم إلى أربع محلات . اشمالية ، والقبلية ، والشرقية ، العربية ، وقد تاحق الشرقية بالشمالية ، والعربية بالقماية ، وهماك في محلة حارات صعيرة ، والصريق الحديث الدي سمي شارع أبي العلاء ، نقسم المدينة إلى قسم شمالى ، وقسم حدوبي ، والمشوو من الهلات الال في المحلة الشمالية .

الشهور من الخلات في الحارة البَّلِيَّة •

حارة الكسيسه في المحلة القبلية الغربية، وفيها جدار ضخم ماثل إلى الال ، من ساء الروماييين ، يشمه جدر ال الكنائس في ذلك العهد .

وقد دكرها أبو لعلاء في رسالة الغفران (⁽⁾ ، حيث قال: وحدثت أن أه الطيب أيام كان اقتماعه بصف⁽⁾، رؤي يصلي معوضع معرة المعمان ، يقال له . كنيسة الاعراب ، وأمه

^() أو لعلاء رساء المعران ١٣٥ (ج)

⁽۲) في معجد سندان ليافوت ٢٠١٢٪ صف صيعة بالمعرة كانت افتياعاً المنتبي من سيف للولة ، ومنها هرب إلى بمشق ، ومنها إلى مصر ـ

صلى ركعتين ، ودلك في وقت العصر ، فيجور أن يكون رأى أنه على سفر ، وأن القصر له جائز .

والذي أعتقده أنه كانت في هذه الحارة كنيسة عطيمة ، ثم حرنت نسبب الزلارل أو عيرها ، فأخذ الناس حجارتها ، وحملوها في دورهم وعماراتهم . كما فعلوا في عيرها ، ولم ينق إلا بعض الجدار المذكور

الأماكن المشهورة في المعرة :

<u>L</u>

التنورة

الحامات

عش الشوحا

السع قلود . هكدا يلفطها الداس بالدال ، واعل الصواب بالتاء جمع قلت ، وهو نقرة في الحمل ، يستنفع فيها الماء فيكون صافياً ، وهي تقع في عربي المعرة من الشمال في جبل ، حولها دائرة من الصحر ، وفي شمالها العربي النواويس ، وتبعد عن المعرة تحو ثلاثة أرباع الساعة .

النواويس والعامة تقول : النواغيص جمع ناووس ، وهو شنه عرفة ، فيها قبر قديم أو أكثر ، وهي في حنوبي المحنيا ، أي عربي المعرة من الشهال ، وتبعد عنها أقل من نصف ساعة ، وقد وجد منها في شرفي المعرة أيضاً

والناس موبعول بالبحث عن النواويس. لأبهم يجدول و بعضها أنواعاً من الحي الدهي ، أو الفضي ، ويجدول رسوماً وتمائيل من حجاره أو فحل ، وبحو دلك من العاديات ، ولكنهم لا يعلمول تاريح شيء منها ، ولا يستطيعول قراءة شيء عا هو مكتوب علما ، أو في المكال التي وحدت فيه ، ولذلك يبيعونها شمن بحس ، فيشتريها علما الانار وتجارها في الدول الراقية بثمن بخس .

الروح التي كانت في المعرة

رح بني الحجال تهدم دكره في حوادث سنه ١٤٠ ه. برج وحيدة : ذكر في حوادث سنة ١٤٤٠ ه.

الحصوله التي كألث في المعرة وصواحبها

حصن الكفير ، وهو في الحبة لشمالية من المعرة ، على بعد

ساعة تقريباً منها ، فيه أشحار كثيرة من الربتون والتين والكوم وعيرها ، وفيه أثار أبية عطيمة ، وقد أحربي رجل من أهل المعرة أمه رأى الحجارين بكسرون من حجارة تلك الأنية ، ويتقلونها إلى المعرة ليبوا ما .

وقد دكره في شعره أبو البسر شاكر بن عبد الله في قصيده مدكورة في ترجمته ، منها قوله

وادا الكفير رقيه احراك على طهر الداق والأعيات بدل على أنه مكال كثير الطل والشحر والثمر، والأعيات بدل على أنه مكال كثير الطل والشحر والثمر، عدب الماء ، طب الهواء ، وقد ذكر ان الوردي في حوادث سنة ٢٠٨ ه أن عبد الله بن طاهر ورير المأمون حرب حصن الكفر ، في جمنة ما حربه من حصون المعرة ، كما تقدم حصن أروح حربه أؤلؤ السيفي المتعلب على حلب ، بعد أبي الفضائل سعد الدولة بن سيف الدولة سنة ٢٩٢ ه . حصن أشفونا . مدكور في حوادث سنة ٤٩١ و سنة ٤٩٥ ه . حصن أضفونا . مدكور في حوادث سنة ٤٩١ و سنة ٤٩٥ ه . حصن أخناك حربه عبد الله بن طاهر سنة ٢٠٩ ه . كما سياتي .

حصن البارَة مذكور في حوادث سنة ٤٩١ و سنة ٤٩٦ و سنة ٥١٣ و سنة ٥١٤ ه.

حص كَفر رُوما : حربه لؤكؤ سنة ٣٩٣ ه كما سيأتي . حص عار خربه لؤلؤ السيفي مع حصن اروح وكفر روما سنة ٣٩٣ ه .

وفي سنة ٦٥٨ ه قدم التتر على المعرة . وحربوا قلعتها وأسوارها ، قال اس الوردي (١) أحربي والدي أه رأى شختة التتر على قلعه المعرة ، وقد سحر العوام في تخريب سورها . وقد دكرما أباتاً لعص المعربير ، نصرح فيها مهده الحادثة حيث يقول .

وفقا عليها قلعبة سيعة يهدمها من هو من خربها فغاية المفرط في سلمب كغاية المفرط في حربها بحشا في هدمها أعجم وبحن مكروبون من كربها تبحل أيدينا بأرواحن وتشتكي منا إلى ربها فهده الأرواح من جوّها وهذه الأجسام من تربها لما رأوها أسرفت في العلى كان علاها منتهى دنبها "
وأشرنا إلى أن ما رعمه بعض المتأخرين ، من أن القلعة
كانت قبل الاسلام ، أو هي من بناء الصليبيين ، أو أنها من
بناء الملك الطاهر ، وبحو دلك من المزاعم ، كله قائم على
الوهم والباطل .

والدي يفهم من كلام ابن الوردي " وعيره ، أن ينا ها قد تم سنة ٦٣١ ه ، وأنها هدمت سنة ٦٥٨ ه ، فتكون مده نقائها عامرة بحو سبع وعشرين سنة .

وسمعت من كثير من شيوح المعره أن حجارة القلعة اخدت منها ، وعمر بها حال أسعد باشا المقابل لحال مراد حلي في مدخل المعرة من الشرق ، وقد كان بناء هذا الحال سنة ١١٦٦ هـ.

فلعة المعرف

رأيت بعض المؤرحين والأدماء والعلماء في هذا العصر والدي قبله ، كتبوا في قلعة المعرة شيئاً كثيراً ، وأكثرهم لم بسلم من الخطأ فيما كتب ، فأحبت أن ألخص ما عرفته من أحبار هذه

⁽١) ان الوردي : التاريخ ٢٠٥٠ .

⁽۲) ابن طوردي : التاريخ ۲ : ۲۰۵ ا - ۱۹۰

القلعة . وما نقلته عن الثقاب والمحققين ليتبين الخطأ والصواب مما كتب فيها .

ي سنة ١٣٦ ه صارت المعرة للملك المطهر محمود س المصور صاحب حماة . وقد استلم أمور حماة وتدبير شؤوبها من قبله سيعب الدين علي بن أبي علي الهذباني ، فأشار عليه ببناء قلعة المعرة ، فشرع في بنائها ، وقد ثم ساؤها سنة ١٣١ ه وشعمتها بالسلاح والرحال ، وبرلها في هده السة ، وكان بناؤها سبباً لحراب المعره وحرابها معها ، لأن الحلبين حاصروا القلعة المدكورة سنة ١٣٥ ه بعد وفاة الملك الكامل صاحب دمشق ، وكان مقدمهم المعطم توران شاه بن صلاح الدين ، ثم أحدوها ، وحربت المعرة سببها ، وملكوها أيضاً

ودكر المقريزي () في كتاب السلوك أن أهل حلب استنجدوا عسكراً من الخوارزمية ، واستنجدوا كيحسرو بن كيفياد ملك الروم ، فأمدهم بخيار عسكره ، فملكوا المعرة في السنة

⁽١) لمقربري السنوك لمعرفة دول الله له احبره الأول القسم الشي ص ٢٦٩ .

المدكورة أي سة ٦٣٥ ه، وفي سة ٦٣٨ ه سِتها الْخُوَارِزُمية بعدما خريوا حلب .

وتقع قلعة المعرة في شمالي المعره في الشمال الشرقي، من وادي الحطيب ، أو وادي الحنال ، أو حيث ينعطف الهرماس إلى الشمال ، فالغرب ، وفيها بقية بيوت تشه بيوت القرى ، ولا تزال آثار الردم والهدم طاهرة ، خلال المساكر ، وحولها بسكن فيها جماعة من الفلاحين من أهل المعرة

وحول القلعة حندق كان ناطنه مفروشاً بالبلاط ، ثم اقتلعه السكان ، وررعوا مكانه نبناً ورماناً وعنباً وعير دلك .

وبعد سنة ١٣٧٠ ه كان أحد الفلاحين يحرث نقعة من الحندق ، فاصطدمت سكة الحريث حجر ، وأرد الفلاح أن يريلها من طريق السكة ، ثم اسطاع ، فحاول اقتلاعها ، فانحسرت عن فجوة ، فكشف ما حولها ، فتين له حدار مسجد تحت القلعة ، وعليه كتابة بالحروف العربية ، وبحروف أعجمية ، وقد فهم من قراءة بعض الحروف العربية على الحجر الأول م الأمير عبد القادر الخديجة الحاموس السليماني سنة ٢٥٠ ه ،

ولم يستطع قراءة ما على الحجر الثابي والثالث ، لأن حروفها غير عربية ، وفهمت أن دار ألاثار تريد تحقيق هذا البناء ، ولا شك أن البحث سوف يرشد إلى آثار لها شأن عظيم في تاريح المعرة ، وقلعتها ، وتلالها ، ومقابرها .

لأما دكرما فيما سق ان في شمالي المعرة ، وفي شرقي العلمة من الحنوب تلاً يقال له ا تل البلس ، وفي شماليه إلى الشرق مقبرة يقال لها : الساطعية ، وان الناس يزعمون ان فيها قبر سليهان الحاموس ماني قلعة المعرة ، وأهل المعرة يروي المتأحر منهم عن المتقدم "حاديث تدل على شجاعة سليهان الحاموس ، وقد كنت أطن أنه رجل لا حقيقه له ، وبعد العثور على اسمه في حدار الحامع الذي طهر بحت القلعة تبين لي أنه رجل عظيم.

وصرت أظن أن القلعة التي بنيت ، وهدمها الحلبيوت وألحوارر مية ، قائمة على أنفاص حامع أو معبد قديم ، ويجور أن يكون ببي بعد خراب القلعة ، وحعل تحتما ليكون بمنرلة قلعة صغيرة .

وهذا نص الكلمات المكتوبة فوق بات المسجد الغربي . بناه بعد أن كان كنيسة الأمير عبدالقادر الحديجة الحاموس السلمان سنة ٣٥٠ هجرية .

وفوق باب حقير لعرفة نتجه بحو الحنوب مكتوب بالأحرف اللاتينية ثلاثة أسطر وهذه هي :

PICKOE POYPINDES
2 DENTADPUTOITHEBIN

DTOYZAYET DYC.

DE KTIEANTUEKEINL

سوم المعرق :

قال ياقوت في (معجم الأدناء) (') : وفي جاب سورها قبل البلد'') قبر يُوشع بن نون عليه السلام في برية فيها قبل . .

⁽١) ياقوت : مسجم الس ، ٤٠٤٠ه

 ⁽٢) هكاف في يافوت ، وعبر من فدر أسر ، أبد واقع في الحياه القبلية
 من الدير (ع)

وقد تقدم عن أبن الشَّخْنَة أن الطلسم قريب من السور . وسيأتي أن عد أنه بن طاهر هدم سور المعرة سنة ٢٠٧ أو سنة ٢٠٨ ه .

وكلام صاحب الروص المعصار يدل على أن قدر يوشع داحل المدينة ، ودكروا أن صاح بن مرداس حصر المعرة ، ورماها بالمناحيق ، وحرح من باب من أبوانها أبو العلاء .

وسيأتي مأن سبف الدولة أمقلًد بن كامل المرداسي كت إلى واليه أن يحرب سور المعره ويهدمه ، وان أمير المعره أنا الماصى أتم بناء السور سنة 200 ه في سنة واحده ، وأن لصليمين قاتلوا أهل المعرة على السو ، بعد ما عملوا برحاً يواريه ، ثم هدموا السور والبروج

وفي سنة ٥٢٩ ه خرب عماد الدين رأكي سر المعره . وفي سنة ٦٥٨ ه خرب النتر قلعة المعرة وأسوارها . ولكن الأبام لم ندع لهذا السور عيناً ولا أثراً ، لنعلم منه موقع المدينة وحدودها على وحه صحبح

المفاير والجيانات :

إذا مر الإيسان بطرف المعرة من الشّال أو الجنوب أو العرب عاله ما يراه فيها من كثرة القبور القديمة والحديثة ، وندكر قول أبي العلاء . حعف الوطء ما أطن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد . وتكاد هذه القبور المتشرة في بقاع فسيحة ، تكون أكبر من المدينة نفسها ، ولعل السبب في كثرة القبور هو أن أهل المعرة لا يدفنون ميتاً على بقايا دفين أحر ، وإنها يتحذون لكل ميت قبراً يستقل به ، وذلك لأن أرض المقابر موقوفة على العالب ، لا يدفع أهل الميت ثمنها ، ومن أواد مهم احداث مقبرة يحتص بها هو وأسرته اشترى أرضاً ، وجعلها مقبرة ، وأجر الحفر والدفن قليل بالنسبة إلى نقية الأمصار الشامية كديمشق وحلب وغيرهما .

وقد اتحذت كل أسرة مقدة ، يستقل بالدفن فيها أبناؤها ويسمونها حَمَّانة وتربة ، فيقال مثلاً · جبانة بني الجندي ، جبانة بني العظم وهكذا .

وعادتهم في صبع الفبور في هذا العهد ، أن يقيموا حجرين

طويلين ، أحدهما عند الرأس ، وهذا يكتبون عليه اسم الميت وفسه وتاريخ وفانه ، ورسا نقشوا عليه أبياتاً من الشعر ، تشتمل على ذلك وسمونه شاهدة ومصيبة ، والثاني عند الرحلين وأعلى كل واحد منها محمور منقوش على صورة تحالف الأخرى ، ويتمير العلماء من عيرهم ، بأن يكون في رأس الشاهدة شكل كروي تقرباً ، محطط مخطاط منحنية ، يمثل عمامة العالم ، وللمتقدمين أنماط مختلفة في القبور ، يستطيع الباحث المدقق أن يعرف الفر في أي عصر بي .

ثن المعابر ، أو الحمامات المشهورة : المقبرة العربية ، وفيها مقابر لأسر مشهورة في المعرة ، منها : مقبرة بي الجندي ، وهي غربي المدبنة من الشمال ، يتحدر من عربها إلى وادي الحطيب أو وادي الجنال ، وفي شماليها مصلى معروش بالبلاط ، على رابية تشرف على الوادي المدكور ، يقال له : مصلى بني الجندي ، وفي شرقي هذه المقبرة دار قديمة فحمة ، يقال لها : دار بني الحدي ، ولها باب عطيم مبني بتحجارة كبيرة ، شاهق يتحه الحدي ، ولها باب عطيم مبني بتحجارة كبيرة ، شاهق يتحه إلى الشهال ، وايس في شماليه بناء قائم في عهدما ، وفي هذه الدار قبة عظيمة مبنية كلها بحجارة عظيمة .

وقد افتتحت الحكومة في العهد الأحير ، طريقاً يذهب من المعرة إلى أريحا ، فيمر شرقي هده المقبرة ، وقد أحذ منها قسم ، وضم إلى الطريق .

وجوار هده المقبرة إلى الحنوب مفبرة بني العظم ، وكان فيها ُقبّة موسى بك ، ثم تهدمت كما دكر. .

وفي هذه المفره من الحبوب قور يفاد لها: قبور بدب المعهال وفي جنوبيها أيمناً قبور يقال لها قور شطي ، وهي عربي المعره من الحنوب .

المدرة الشماية أن وفيها أنصاً مقام كثيرة ، منها مفدة الساطعية ، شرقي بندر الحديصة إلى الشهال ، وفيها قيمر كثيره الدرست وذهب حجربه ، وم بنق إلا فنور قبيلة المدرسة ، وفي أنصاً منا كثارة ، منها مقده بني

المعدد العمامة وف هم مما كثامة ، مما مقام سي المثار، وفي الشاحمه ، وهو في حدوى معره ، شرقي الويه مي الكيال، وفي هده المقاره قبور لمبي الحراكي .

ومنها معدة بي السيد يوسف ، وهي في حنوبي المعره (١) ميا قدور قديمة وأحرى حديثة .

من الشرق . ولما افتتحت الحكومة الطريق الجديد ، الذي نصل ما بين حمرة وحلب ، جعلته يمر على هذه المفترة ، فالدرست بدلك قيور كثيرة منه ، ومنعت تلك الأسرة من الدفن فيها . ومسها مقبرة بني الجراكي ۽ وهي مقابل لُهنَّة الحجِّي تقريباً ، ويفصل بيبها الطريق القديم ، الذي كان يدهب منه إلى حماة. ويرعم الناس أن قر المفهال بن بشير بالفرب من الحوَّاري المثلية ، ولعل هناك كان قبر ان النعمان ، الذي افترسه السبع وبنيت المعرة من أجله كما تقدم ، ولم فتح الطريق الجديد الأخذ إلى حماة ، عثروا على قبور كثير، لبي العحيل ، كلها مردومة ، ويطهر أنها كثيره ، وأن أصحابها كانوا موسرين . ومنها : المقده الشرقية ، وهي في شمالي الشيح حمدان وشرقيه ، وهي مقبرة عطيمة قديمه وحديثة . وقد أصبح دو الجندي مدفنون موتاه في عده المله م . بعد ما منعتهم الحكومة من دفتهم في مقبرتهم الغربية السابق ذكرها .

المزارات ء

أهل هده المدينة أدكياء ، وأولو فضّة وباهة ، ولكن يعلب

على العامة منهم ، وفريق من الحاصة ، سلامة الطوية ، وطهارة الضمير ، ونقاء القلب ، وابتعادهم عن العلم الدي يثقف العقول ، ويكشف عن البصائر ، وينيم لها السبيل ، جعل حظهم من سلامة الصدر وافرأ ، إلى حد يحيل للمدقق في أطوارهم وشؤومهم أولو غفلة وكي ،

ولدلك تجد نصاعة الشعوده رائحة عدهم ، والاتجهار بالدين أربح بضاعة في أسواق الحاصه والعامة ، ومن استعصى على كل قوه ، وتمرد على كل سلطان منهم ، متى دكرب له الدين وما يتصل بالدين ، أسلس لك القيا ، وكان أطوع لك من طلك ، هذا شأن من أدركناه من شيه حهم وكبولهم وشبانهم إلى سنة ١٣١٩ ه وقد عشت أهذا في الأرمنة المتأخرة ، طلهات بعضها فوق عض ، من الحيل والعسف والإرهاق ، فأصبحوا كأنما عادت إليهم حاهليتهم الأولى ، وفقد فيهم المرشد والهادي إلى الدين الصحيح ، وقشت فيهم الطرق والدعوة إليها ، وصاروا يعتقدون في بعض الرجال ما لا يعتقدون مثله في الأدبياء ، ويفترون لهم من الكرامات ما لا يسوع يعتقدون مثله في الأدبياء ، ويفترون لهم من الكرامات ما لا يسوع

الشرع والعقل صدور مثله عن مثلهم .

ولعل هذا الداء قديم فيم قال أبا العلاء يشير إلى مثل دلك بقوله :

إدا كان المقى بلها وعا فأعيار المدلة أتهياء وحلاصة الفول: أن المعربين كثيرو الاعتقاد بالصالحين، والسالحين عندهم من المتقدمين كثيرون، وسيأتي في العادات والمعتقدات طريقتهم في ندور والربارات، ومن أعجب العجب أن مدينة تنتج مثل أبي العلاء الدي كان يحكم العقل في كل شيء ، فيرتصي ما ارتصاه العمل و أبي ما أماه ، ثم يأتي من بعده حلف ينقاد بالأحاديث الملقفة ، ودستسلم إلى الشّقبدة والتراهات.

مقامات الانتياد

ا مقام سی الله شیث (ص) وقد سبق الفول فیه یی
 الکلام علی انجیا .

٢ __ أولاد يعقوب السبعة (ص) وقد سبق القول فيه في الكلام عن مسجده.

٣ ـــ نبي الله أيوشع (ص) .

٤ _ الحضر (ص) ، ومقامه في مكان يقال له : جدار الحضر ، وهدا المكال يقع في جنوبي المعرة على بعد ساعة منها وفيه آثار قديمة ، فيها بعض الرسوم ، وأنار ، ومغاور في الصحر ، ورَكية مطونه بالحجاره ، عمقها بحو من عشرين متراً ، ماؤها عذب، وركبة أحرى ماؤها مِلح ، وفيه بواويس كثيرة. كانت طافحة بالأثار ، فاستحرجها الحاهلون بها ، وباعوها بثمن بخس ، وفيه مغارة/ها قوس عطيم من الحجر . تحته حدار عطيم . فيه الب من الحجر الاسود ، وفيه عددكثير من مثل هذا الباب. والناس يزعمون أن هده المعارة مقام الحضر ، لأن فيها رسم قبر اسلامي ، والعامه يبذرون له البرعل المطبوح بالدردار ، وهو نوع من البيات عندهم ، ويسمى دلك الطعام المعمُومة ، وكذاك كل برغل طبخ بنيات ، ومنهم من يدبح الحرفان . وهذا البدر نسمى الحناء أنضاً ، ولا يكون إلا في رمن الربيع ، فتحرح النساء إليه ويقضين يومهن في القصف واللهو . ثم يأكل المعمومة ، ويعدن من حيث أتين ، فيجمعن بين القربي والنرهة ، لأن

هدا المكان محاط بشجر العب والتين والزيتون والرمان، وهو فسيح أفيح ، واسع الأرحاء . عنب الماء ، طيب الهواء .

الصحابة والتابعون

قم عبد الله من عمار بن ياسر الصحابي .

قال ياقوت () في (معجم البلدان) - والمعرة قام عند الله اس عمار س باسر الصحابي ، ذكر ذلك البلادري في فتوح البلدان له ،

وقال اس العديم : في نعيه الطلب . ودكر صاحبا ياقوت اس عبد الله في كتابه ، وقال . يمعره النعمان قبر محمد س عمار بن ياسر

ولم نقف على ما دكره بالهدت في كتاب البلادري، ولا وقصا على والد لعها محمد عبد الله ، الا على والد لعبد الله المدكور اسمه محمد ، فلعل في هذا الاسم خريفا ، أو حدفاً لبعص الاباه وكذلك لم نقف على أثر لهذا القبر .

وُ طن أن هذا القبر لو كان حقيقياً ، لما طمست معالمه ،

⁽١) يقرت ، معمم البلدان ٤: ٥٧٥

ولا الدرس أثره ، إن المعربين يعنون بقنر الصالحين ، فكيف بالصحابة ، أو التابعين ، أو أحد من بينهم .

أويس القَرَنى ، أو السلطان ويس : تقدم الكلام فيه في مسجد أويس أو مقامه .

الهالجوب :

الشيح عطاالله: وهو في المسجد المسوب إليه، وهدا يعلقول على شباكه خروقاً من ثباب المريص، ويندرول له زيتاً ليوقد عند صريحه، ولم أوفق لمعرفة هذا الرجل، وبعض لماس يعتقد أنه عطاء الله الن أبي راباح، وقد بيد بطلال دلك. ومهم الشيح محمد الرشيدي: وبقال له، الشيح المعاليقي وهو في المسجد المسوب بإليه المتقدم دكره، وهدا يندرول له (معلاقاً) ، يحتمع النساء عنده إذا برى المريص أو حضر العائب، ويشتوين معلاقاً ويأكله (والمعلاق هو جزء من الحيوان يشتمل على الكبد والرئة والقلب والمريئ، وما عليها الحيوان يشتمل على الكبد والرئة والقلب والمريئ، وما عليها السحر كل ما تعلق بالحلقوم من قلب وكبد ورئة).

الشيخ دس ، وهو واقع في الطريق الممتد ما بين مقام الشيح حمدان ، ومدرسة ابن الوّردي ، وهو عبارة عن بقعة صعيرة ، مسورة بحدر متهدمة ، يندر له الناس خبراً ودبساً وربما كان عنده مسجد فتداعى ،

الشيح محمد الهبوني ، وهو في مسحد البولي ، ولم أقف على ترجمته ، ولا ترجمة من قبله .

تنبيه لفلط مطيمى

، قم سبوأ علط مطعى في أرقام الصفحات، فعوصاً من أن يكور رقم الصفحة ٤٣٣ حاء سبوا ٤٤٣ الح .

فهرس الموضوعات

	التيفحة		الصفحة
بمد تطوفات	. 4		
سيلاء بكيم بييان	77 7.	اراجه الؤالف لقفاء	
على سوار به والد بعو الدي النب		مقدمة المؤانف	t=-pt
ميلادي بر ثيل	3" 3		
477- 06			
سلاه الآشوريد	יך פך		
على سوريه		سعوان الدي أسيعت	
تفياليد اختياب	70 - 7	اليه لمره	
وعدائها وعادايم		ضافيها إلى خص	+ 47
or well and	1/ 1	رضافتوه إلى جلب الإ	۰۰ ۲۷
نو ر بة		سمينها المحسو	
ستبلاء لرومانيبر	4/	لمعرة من العو صم	
على سوريه		لسبة بها	£4
عادات الرومانيان	Y 1/	الخلاصة	10 - 17
عمره أأمل الأميلام	Y { Y	دكر المرد في شد	73-70
المرة يمد الاسلام	YY Y	أسائه ربي مترهم	
وصف المرةو تحديدها	50 Y	المرة في تسيم ا	٧٥
منذ الغتنج الاسلامي		الممرة أر سو به قمل	A6 - PG
وق المد ادمصر		انطو الان	

	الصفحة		الصمحة
ستة المرت	r1r-1	طون المعرة وعرضها	43
طولها وعرصه	711	أبوات لمدينه	10 11
الرتفاعهاعن مطحالمحو	411	فلعه المصره	11-11-
انطرق الماره م	rir rii	لممرة مركر للديد	1+1 1 1
فتح شارع أبي تعلاء	rie rir	و محام الرجل	
عدد بعرس المدينة	710 718	ما ثمانت على يعرة	YYA 1+E
وعا ألحق بها		من بخوادث ومب	
حكومة للعرفو مقوها	r17 - r10	حدث فیم ای عهد	
ماء لمدينة	Y11 - 117	حلاء لدرث عبها	
المكائب والدرس		المرة بمدخلاء تاري	
ني المرة		كيب ترك الأرك المرة	
	*** - ***A	حالة اللمة في هدا المهد	
	YY7 TY.	الحياة الدينية	
كيبه باه صريح		الطرق الصوفية كيفية الدكر عسب	
أبي العلاء الجديد		الرفاعيين	
المهرجسان الألني		المياة الاحتاعية	
لأبي الملاء		مريقة المؤاليين في	
	£-1 798	أخدالخراح والصرائب	
الجيمات	£ - a — £ - Y	حصائص المريين	740 - 7A7
القاهي	£-7 £-0	الكلام في المرة بمد	
لأسواق والدكاكمين	$\xi\cdot\lambda=\xi\cdot\tau$	الحرب العامة الأولى	
لدرر رالمماكن	£17 - £-A	سوارية والعربسيوان	7-A 755

		الصععة			الضيابسة
المعروج التي كانت في			المعاصو		£17
بمره			لمياد انو هي خا ج	£YĀ	- 614
أخصو الي النت في	٤٥٦	500	غيب		
المبره وصواحيها			لاودية	EET	EYA
فنمة بمراه	£1	- 207	لئلان ہو في لمرد	£ £ Å	733 -
سور المعرة	£"1	٤٦	الغبان		EEA
المدان والحباياء		173	القباب	£#+	181
			أسمتم المعلاب في المراد		103
مقاما الاسيا	173	Ely	المشهور من المعلان في	٤٥٢	101
الصحالة والمالعوان	ξ٧.	173	اختره نقليه		
بصاخون	£41	٤٧.	الأماش بشهوره في	£or	Eat
			المره		



صوره المسجد مر الدخل وفيه العدد الثانة وفيه قدم من طوم شهي (أحد المده ۲۵۲ هـ ۲۵۵ م تا الصححة ۲۳۰ – ۲۵۲)



صورة المسجد من الداخل وفيه قسم من الحوم الجنوبي (انظر السفحة ، ٣٣ — ٢٥٢) ما ١ ما





صورد خامع مأحد د س حرد الشهر . الم ما مرد الم مرد الم مرد الم ما مرد مرد الم مرد الم مرد الم مرد الم مرد الم م



صوره المنارة ، أحلت سمه ١٣٥٠ ه من السوق قبل أن تهدم الأروفة و لدة كين التيكانت تتصل بالمنارة من حية الغرب الشبالي (انظر الصفحة ٣٣١ – ٣٥٢)





tor - mritma a



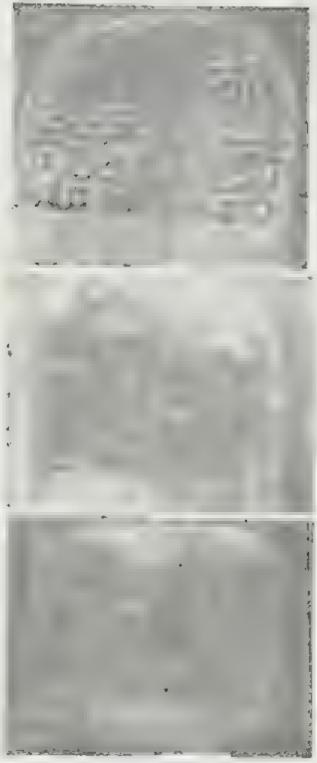


هده صور د اخدال عدي المار المسجد وفيه به الله في فيها الفار ، قد ظهرة صوراً » والما الشي للم الفراله (أشدت سنة ١٣٥٢ هـ ١٩٢٥ م ، الطر الصابحة ٣٦٩ - ٣٧٦



بعض المقوش والكتنابات الموجودة على الضريح (أخذت عذه الصور مئة ١٣٤٥ ف) انظر الصفحة ٣٧٦ -- ٣٧٩







وهد شكل الساحة والعرف ومساحة كل ممه. (نظر الصفحة ٢٣٠)

	حثوب	صريق
TirY	٦,٦٥	
	147% to 15	9
سعه ساشدان ۵	»ب ا	
ساحه فيها شعراب ع وقبور ش	10 pc 17 19 19 19 19 19 19 19 19 19 19 19 19 19	10.4
	×	3 📗 🦫
	١٠٨٢ - ١٠٨٢ - ١٠٨٢ - ١٠٨٢	
	دور الحيراب	





حجر وجِد في الشرفة التي فيها الله



صورة عن من الخارج مع قدم من الساحة بني أمامه وفيها هذم من حديقه + راجركه بني فيها وقد أحدث منه ١٣٥٢ هـ (انظر الصفحة ٣٩٤ — ٣٩٨)





عور د حال أسعد دث و شكله أحد بنه ۱۳۵۲ هـ ۱۹۲۳ م انظر الصقحة ۲۹۸ — ۶۰۰



أخذ الصو الآئمة في كان بالكم ١٩٦٣ ما هو تمثل بعض معالم المعرة



(YYI GOLD" " TE IS IN A ") " IN A "



شارع أبي الملاء المري (انظر الصفحة ٣١٣)

(T1) b



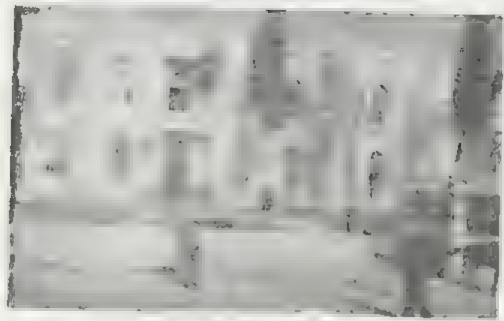


واجرة من مدكاكير في شارع ألى علاء (الطر مصحة ٣١٣ – ٣١٤)



يديه المرة (عر اصعحة ٢١٥)





معر خکرمه در سنجه ۲ م .



ركية العرائس (انظر الصفحه ٢١٨)



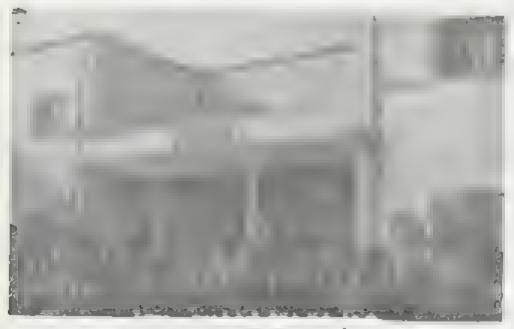


مؤمسة المياه (انظر الصقحة ١٢٠)





مؤسمه لكهرياء عظر صعحه ٢٢٠ ٢٢١)



تابرية أبي العلاء (انظر انصفحه ٣٣٤ - ٣٢٥ .





د من أريد القرق له المناه ١٩٢١ - ١٩٢١

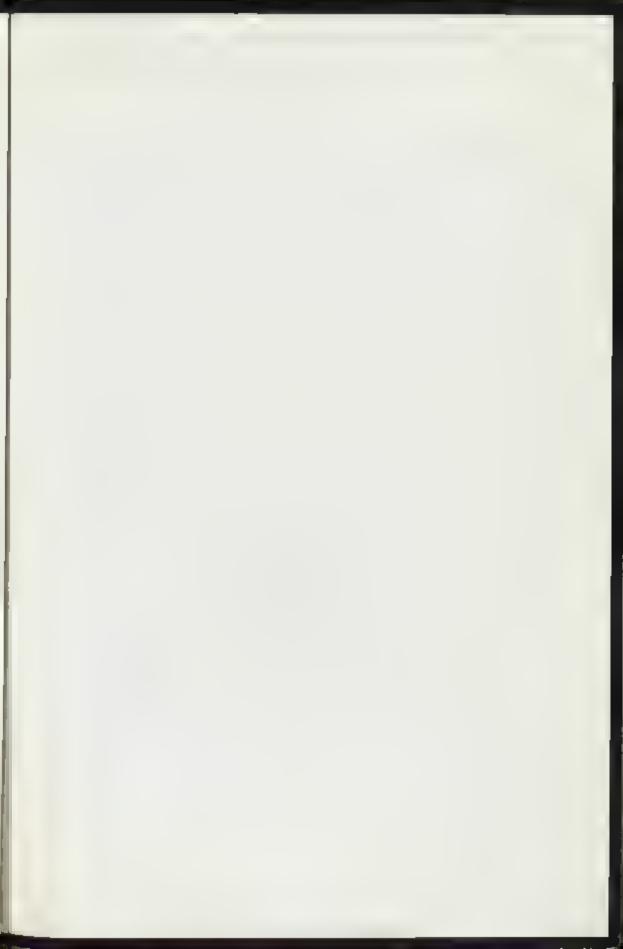


صريح أبي العلاء لحديد (عظر الصعمة ٢٧٦ – ٢٧٩)





المركز الثقافي المربي (انظر الصفحة ٣٨٠)



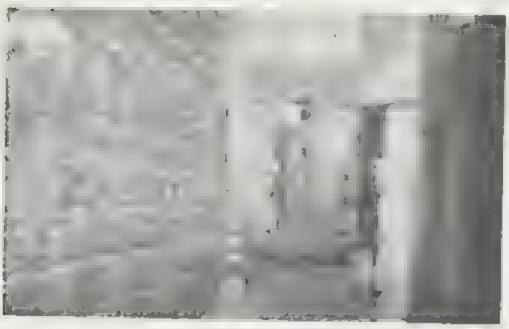


ساحة أبي الملاء وهيها النصب الثدكاري له (انظر الصفحة ٢٨٠ — ٣٩٣)





سوق قديم من منهي قديم (النظر الصفحة ه م ٤ - ٤٠٨)



منظر لحاره قديمه (انظر الصفحة ٢٠٨ – ٤١٦)

(44) \$





منظر لمض الأنفية الحديثة (انظر الصفحة بررع — ٤١٦)





واب معصرة الديس (انظر المشجه ١٦٤)





صورة لمنجد عنمه عدم العام ١٧٤ ١٢٤)

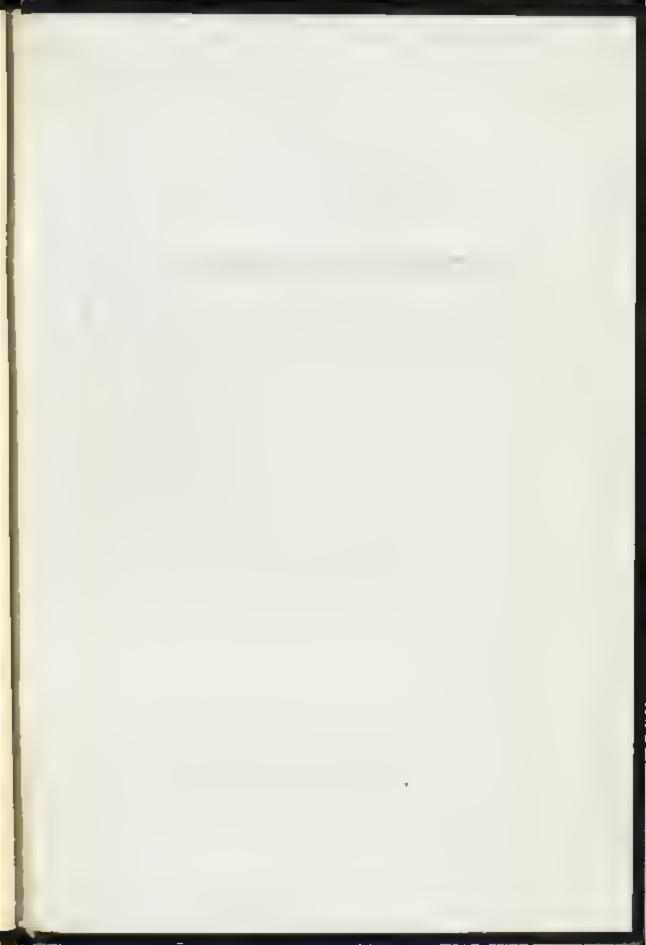


المدخل الرئيسي للقلمة (انظر الصفحة ٥٦] – ٤٦١)

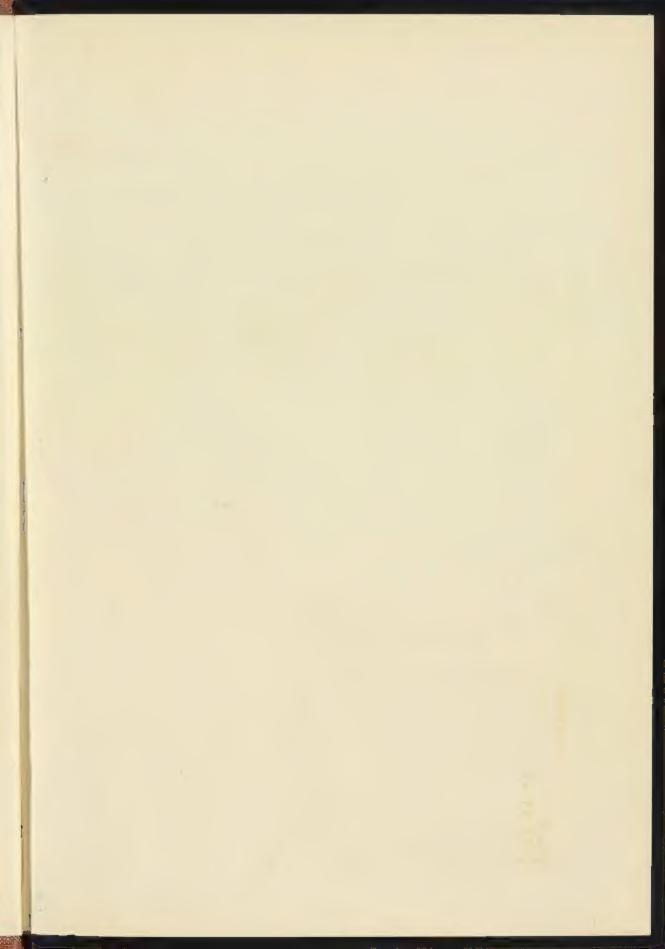




الحتدق الرئيسي حول الثلمة (انظر الصفحة ١٥٦ – ٢٦١)









956.9 Sy21

07651600

MOV1 8 1964 APR 26 1967

07651600

